شبكة الألوكة
www.alukah.net

...ورية العربية السورية
المجمع العلمي العربي
دمشق

٤٩٤

مجلس رقم

٦٩

المباشرة بتصوير المجموع رقم

التاريخ ٤ / ١٢ / ١٩٦٢

مصور المخطوطات
في دار الكتب الظاهرية
الفرعان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
أما بعد فهذه أدلة أن أصل العلم الإلهي ومبدأه ودليله الأول عند
الذين آمنوا هو الإيمان بالله ورسوله وعند الرسول هو وحي الله
كما قال الرسول أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله فإذا فعلوا ذلك عصموا
مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها متفق عليه حتى يقولوا لا إله إلا الله
وحسابهم على الله وقال الله تعالى قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي وإن اهتديت
فبما يوحي إلي ربي وقال تعالى نحن نقص عليك أحسن
القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين وقال
وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا
وفي صحيح البخاري في خطبة عمر لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم أن الله
هدى نبيكم بهذا القرآن فتمسكوا به
ونحو هذه الحجة في القرآن الرسل كقوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
وقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً وقوله ولو أنا أهلكناهم بعذاب من
قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك الآية وقوله وما كان ربك
مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولاً الآية وقوله كلما ألقي فيها فوج سألهم
خزنتها ألم يأتكم نذير الآية وقوله
...

ولهذا كان المصنفون في السنة على الأبواب إذا جمعوا فيها أصناف العلم ابتدأوها
بأصل العلم والإيمان كما ابتدأ البخاري صحيحه ببدء الوحي ونزوله فأخبر عن صفة نزول العلم والإيمان
على الرسول أولاً ثم أتبعه بكتاب الإيمان الذي هو الإقرار بما جاء به ثم بكتاب العلم الذي هو
معرفة ما جاء به فرتبه الترتيب الحقيقي وكذلك الإمام أبو محمد الدارمي صاحب المسند
ابتدأ كتابه بدلائل النبوة وذكر في ذلك طرفاً صالحاً وهذا الرجل أفضل
... ونحوهما ولهذا كان أهل ... بعض ... ونحوهم لا ...
أصولاً وفروعاً

ولما كان أصل العلم والهدى هو الإيمان بالرسالة المتضمنة للكتاب والحكمة
كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزيرة

التي هي القرآن وما جاءت به الرسل
ذكره طريق الهداية بالرسالة كثير جدا لقوله ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
للمتقين وقوله هدايتان للناس وهدى وموعظة للمتقين وقوله هدايتان للناس وقوله إن هذا القرآن
يهدي للتي هي أقوم وقوله وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وقوله
كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم وقوله فإما يأتينكم
مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة
ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى وقوله وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط
الله وقوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولذلك ذكره
وهذا كثير وكذلك ذكره حصول الهداية والفلاح للمؤمنين
دون غيرهم مثل القرآن كقوله هدى للمتقين الذين يؤمنون
بالغيب الآية ثم ذم الذين كفروا والذين نافقوا
وقوله والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وقوله ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فاستثنى من حكم على النوع كله والأمة الإنسانية جميعها
بالخسار والسفول إلى الغاية إلا المؤمنين الصالحين ولذلك جعل
أهل الجنة هم أهل الإيمان وأهل النار هم أهل الكفر في ما
شاء الله من الآيات حتى صار ذلك معلوما علما شائعا
متواترا اضطرارا من دين الرسول عند كل من بلغته رسالته
وربط السعادة مع إصلاح العمل به في مثل قوله ومن يعمل من الصالحات
من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة وقوله ومن
أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم
مشكورا وقد أحبط الأعمال الصالحة بزواله في مثل قوله
والذين كفروا أعمالهم كرماد بقيعة وقوله والذين كفروا أعمالهم كسراب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

BIBLIOTHEQUE NATIONALE
الكتب الظاهرية
الأهلية بدمشق
DAMAS - SYRIE

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحبيبية

فصل ذكر الله من الكتاب والصلوة من مواضع كقوله للذين
... ان الصلوة ... واذكر ... ربك ... الصلوة
... القلوب ... واسجد واقترب ⁂ وقوله والذين ... بالكتاب
واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المحسنين ⁂ وقوله اتل ما اوحي اليك
من الكتاب واقم الصلوة ... لذكر ... الصلوة ...

وذكر من ... القران في مواضع كقوله الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا ⁂ وقوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق

وقال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت ⁂ وقال ولولا اذ دخلت جنتك
قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ⁂ وقال والباقيات الصالحات ⁂

وقال اذ نادى ربه نداء خفيا الى قوله ولم اكن بدعائك رب شقيا ⁂

وقال وذا النون اذ ذهب مغاضبا فنادى في الظلمات الاية ⁂
ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات الاية ⁂
وقال ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام ⁂ الى قوله الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
وقال فاذكروا اسم الله عليها صواف ⁂
وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين
انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا الى قوله فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري الاية
في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
وعباد الرحمن الى قوله والذين يقولون في موضعين

ولذكر الله اكبر

تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ⁂
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ⁂ يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا ⁂
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ⁂
انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ⁂
ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ⁂ ورفعنا له ذكرك الى قوله الصالحين الهم
الم يكن ... وللذين ... ذكر الله واذا ذكر الله وحده اشمازت الاية ⁂
فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ⁂ فاستعذ بالله
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ⁂
فاستقيموا اليه واستغفروه ⁂
ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ⁂
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
تبارك اسم ربك
فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع
واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا ... وربك فكبر
قوله ...

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصل قول أحمد بن حنبل إذا جاء الحلال والحرام شددنا في الأسانيد وإذا جاء الترغيب والترهيب تساهلنا

12 في الأسانيد وكذلك ما عليه العلماء من العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال ليس معناه إثبات

الاستحباب بالحديث الذي لا يحتج به فإن الاستحباب حكم شرعي فلا يثبت إلا بدليل شرعي ومن أخبر عن الله

أنه يحب عملا من الأعمال من غير دليل شرعي فقد شرع من الدين ما لم يأذن به الله كما لو أثبت

الإيجاب أو التحريم ولهذا يختلف العلماء في الاستحباب كما يختلفون في غيره بل هو أصل الدين المشروع

وإنما مرادهم بذلك أن يكون العمل مما قد ثبت أنه مما يحبه الله أو مما يكرهه الله بنص أو إجماع

كتلاوة القرآن والتسبيح والدعاء والصدقة والعتق والإحسان إلى الناس وكراهة الكذب

والخيانة ونحو ذلك فإذا روي حديث في فضل بعض الأعمال المستحبة وثوابها وكراهة بعض

الأعمال وعقابها فمقادير الثواب والعقاب وأنواعه إذا روي فيها حديث

لا نعلم أنه موضوع جازت روايته والعمل به بمعنى أن النفس ترجو ذلك الثواب أو تخاف ذلك

العقاب كرجل يعلم أن التجارة تربح لكن بلغه أنها تربح ربحا كثيرا فهذا إن صدق نفعه وإن كذب

لم يضره ومثال ذلك الترغيب والترهيب بالإسرائيليات والمنامات وكلمات

السلف والعلماء ووقائع العلماء ونحو ذلك مما لا يجوز بمجرده إثبات حكم شرعي لا استحباب ولا غيره

ولكن يجوز أن يذكر في الترغيب والترهيب والترجية والتخويف فما علم حسنه أو قبحه

بأدلة الشرع فإن ذلك ينفع ولا يضر وسواء كان في نفس الأمر حقا أو باطلا

فما علم أنه باطل موضوع لم يجز الالتفات إليه فإن الكذب لا يفيد شيئا وإذا ثبت أنه صحيح أثبتت به الأحكام

وإذا احتمل الأمرين روي لإمكان صدقه ولعدم المضرة في كذبه

وأحمد إنما قال إذا جاء الترغيب والترهيب تساهلنا في الأسانيد ومعناه أنا نروي في ذلك

بالأسانيد وإن لم يكن محدثوها من الثقات الذين يحتج بهم وكذلك قول من قال يعمل بها في فضائل

الأعمال إنما العمل بها العمل بما فيها من الأعمال الصالحة مثل التلاوة والذكر والاجتناب لما كره فيها

من الأعمال السيئة ونظير هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري عن عبد الله بن عمرو

بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

فإذا تضمنت أحاديث الفضائل الضعيفة تقديرا وتحديدا مثل صلاة في وقت معين بقراءة معينة أو على صفة معينة لم يجز ذلك لأن

استحباب هذا الوصف المعين لم يثبت بدليل شرعي بخلاف ما لو روي فيه من دخل السوق فقال لا إله إلا الله

كان له كذا وكذا فإن ذكر الله في السوق مستحب لما فيه من ذكر الله بين الغافلين

كما جاء في الحديث المعروف ذاكر الله في الغافلين كالشجرة الخضراء بين الشجر اليابس فأما تقدير

الثواب المروي فيه فلا يضر ثبوته ولا عدم ثبوته وفي مثله جاء الحديث الذي رواه الترمذي من بلغه

عن الله شيء فيه فضل فعمل به رجاء ذلك الفضل أعطاه الله ذلك وإن لم يكن ذلك كذلك

فالحاصل أن هذا الباب يروى ويعمل به في الترغيب والترهيب لا في الاستحباب

ثم اعتقاد موجبه وهو مقادير الثواب والعقاب يتوقف على الدليل الشرعي

العالمين بمعرفتها وباعث ذكره وتحصيل دعائه وطاعته

فصل في ذكر الله ودعائه قال الله تعالى كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا 8

ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون

وقال تعالى وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا

لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون أي فليستجيبوا لي إذا أمرتهم وليؤمنوا بي أني أستجيب لهم إذا دعوني وهذا من الإجابة

يحصل من كمال الطاعة وكمال المعرفة والرسوخ في الإيمان

وقال تعالى فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم إلى قوله

فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا وقال لعظائم الصحابة

أمره إلى آخر الكلام

وقال تعالى آمن الرسول إلى آخر السورة

وقال وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وقال إن في خلق السماوات والأرض إلى آخر السورة

وقال فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم إلى آخر الآية وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى الآية

وقال فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله

وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه

وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة

ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين

وقال إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا

وقال تعالى إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم الآية

وقال التائبون العابدون الحامدون الآية

وقال وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه

وقال ألا تعبدوا إلا الله إلى قوله وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه

وقال الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب

وقال مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة الآية وقال وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا إلى قوله سميع الدعاء وما بعدها

وقال فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين

وقال فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم

وقال تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم

إلى قوله وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا

وقال قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الآية وقال وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه

وقل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن الآية وكبره تكبيرا

وقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم

وقال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقال ولولا اذ دخلت جنتك
قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وقال والباقيات الصالحات

وقال اذ نادى ربه نداء خفيا الى قوله ولم اكن بدعائك رب شقيا

وقال في ذا النون اذ ذهب مغاضبا فنادى في الظلمات الاية
ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات الاية
وقال ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام الى قوله الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
وقال فاذكروا اسم الله عليها صواف
وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين
انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا الى قوله ... الاية
في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
وعباد الرحمن الى قوله والذين يقولون في موضع

ولذكر الله اكبر

تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون
ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ... الصالح ... الم
الله نزل ... جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله واذا ذكر الله وحده اشمأزت الاية
فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار فاستعذ بالله
وقال ربكم ادعوني استجب لكم
فاستقيموا اليه واستغفروه
ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا

وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
تبارك اسم ربك
فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع
واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا — وربك فكبر

يتلوه

فصل ... ذكر الله من الكتاب والصلوة في مواضع كقوله ان الذين
يتلون ... واقاموا الصلوة ... [illegible]
... الصلوة ... [illegible]
... اتل ما اوحي اليك
من الكتاب واقم الصلوة ... [illegible]

[illegible]

وذكر ... القران في مواضع كقوله الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وقوله الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجالية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى
فهؤلاء الخمسة أولو العزم وهم الذين قد ثبت في أحاديث الشفاعة الصحاح أنهم يترادون
الشفاعة في أهل الموقف بعد آدم فيجب تفضيلهم على من بينهم وفيه تفضيل المتقدم
على متأخر ولمتأخر على متقدم وأصل الغلط في هذا الباب تفضيل الأنبياء أو الأولياء
أو العلماء أو الأمراء بالتقدم في الزمان أو بالتأخر أصل باطل وإن فتارة يكون
الفضل في متقدم النوع وتارة في متأخر النوع ولهذا يوجد في أهل النحو والطب والحساب
ما يفضل فيه المتقدم كبطلميوس وسيبويه وبقراط وتارة بالعكس

وأما توهمهم أن متأخري كل من أحدث من متقدميه لأنهم كملوه فهذا منتقض أولا
ليس بمطرد فإن كان سيبويه في العربية لم يصنف بعده مثله بل وكان بطلميوس بل نص من بقراط
لم يصنف بعدها أكمل منها ثم نقول هذا قد يسلم في الفنون الذي يقال بالقياس والرأي
والحيلة أما الفضائل المتعلقة باتباع الأنبياء فكل من كان إلى الأنبياء أقرب مع كمال
فطرته كان يلقيه عنهم أعظم وسلمه وما نحن فيه هو من الفضائل الدينية المأخوذة
عن الأنبياء ولهذا كان من يخالف ذلك هو من المبتدعة الخارج عن سنن الأنبياء المعتقد
أن له نصيبا من العلوم والأحوال خارجا عن طور الأنبياء فكل من كان بالنبوة
وقدرها أعظم كان رسوخه في هذه المسألة أشد

وأما الأذواق والكرامات فمنها ما هو باطل والحق منه كان للسلف أكمل وأفضل بلا شك وخرق العادة
تارة يكون لحاجة العبد إلى ذلك وقد يكون أفضل منه لا يخرق له تلك العادة فإن خرقها
له سبب وله غاية فالكامل قد يرتقي عن ذلك السبب وقد لا يحتاج إلى تلك الغاية المقصودة بها
ومع هذا فما للمتأخرين كرامة إلا وللسلف من نوعها ما هو أكمل منها

وأما قوله أخرجت من منكم فهذا صحيح إذا عمل الواحد من المتأخرين مثل عمل عمله بعض المتقدمين
أخرجت لكن لا يتصور أن بعض المتأخرين يعمل مثل عمل بعض أكابر السابقين كأبي بكر وعمر فإنه
ما بقي يبعث نبي مثل محمد يعمل معه فيما عملوا مع محمد صلى الله عليه وسلم

وأما قوله أمتي كالغيث لا يدرى أوله خير أم آخره مع أن فيه لبنا فمعناه أن هي المتأخرين من شبه
المتقدمين وتقاربهم حتى يبقى لقوة الشابهة والمقاربة لا يدرى الذي ينظر إليه أهذا خير أم هذا
وإن كان أحدهما في نفس الأمر خيرا فهذا يسري للمتأخرين بأن فيهم من يقارب السابقين
في الحديث آخر خير أمتي أولها وآخرها وبين ذلك [illegible]

فصل ثم إن المتحرفين المشابهين للصابئة إما مجردة وإما متحرفة إلى يهودية
أو نصرانية من أهل العلم والحرية النظر والقياس الطالبين للعلم والكلام ومن
أهل العمل والوجد الطالبين للمعرفة والعبادة والحال أهل الحروف وأهل
الأصوات سلكوا في أصل العلم الإلهي طريقين كل منهم طريقا
وقد يسلك بعضهم هذا في وقت هذا في وقت [illegible]
[illegible] وربما جمع بعضهم بين الطريقين [illegible]
وأكثرهم لا يعلمون أن الله إليه طريق إلا أحد هاذين كما يذكره جماعات
مثل ابن الخطيب ومن نحا نحوه بل مثل أبي حامد لما حصر الطرق في الكلام والفلسفة
الذي هو النظر والقياس أو في التصوف والعبادة الذي هو العمل والوجد
ولم يذكر غير هؤلاء الأصناف الثلاثة والسهروردي الحلبي سلك النظر
والثالثة جميعا لكن هذا معرض عن النبوة صابئ محض فيلسوف
لا يأخذ من النبوة إلا ما وافق فلسفته بخلاف ذينك وأمثالهما
ومنهم من لا يعرف إلا طريقة النظر والقياس أبدا كجمهور المتكلمين من الجهمية والمعتزلة
والأشعرية وبعض الحنبلية ومنهم من لا يعرف أبدا إلا طريقة التصوف
[illegible] الرياضة والتصوف والتجرد والتصوف
كأكثر من الصوفية والفقراء الممم ويعوا في الاتحاد والثالثة المطلق
مثل عبد الله الفارسي والعفيف التلمساني [illegible] ونحوهما ومنهم من قد جمع
كالصدر القونوي ونحوه [illegible]
الإباحة فلا يدينون بواجبات الشريعة ومحرماتها وهم إذا تألهوا في تأله مطلق لا يعرفون من هو إلههم
بالمعرفة القلبية وإن حققه عارفوهم الزنادقة جعلوه الوجود المطلق ومنهم من يتأله الصالحين
من البشر وقبورهم ونحو ذلك فتارة يضاهون المشركين وتارة يضاهون النصارى وتارة يضاهون
الصابئين وتارة يضاهون المعطلة الفرعونية ونحوهم من الدهرية وهم من الصابئين لكن كفار في الأصل
والخالص منهم يعبد الله وحده لكن أكثر ما يعبده بغير الشريعة القرآنية المحمدية فهم
منحرفون إما عن شهادة أن لا إله إلا الله وإما عن شهادة أن محمدا رسول الله [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكل واحد من طريقي النظر والعمل والتجرد طريق فيه منفعة عظيمة
وفوائد جسيمة بل كل منهما واجب لا بد منه ولا يتم
والسعادة الا به والقرآن كله يدعو الى النظر والاعتبار والتفكر
والى التزكية والزهد والعبادة وقد ذكر القرآن صلاح القوى النظرية
العلمية والقوة العملية الارادية العملية في غير موضع كقوله اولي الايدي
وقوله كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وقوله
اسوا وعملوا الصالحات وقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح لكن وقع الخطا في الطريقين من حيث اخذ كل منهما
او مجموعهما مجردا في الابتداء عن الايمان بالله ورسوله فوقع كلا
من القرينين اما في الضلال واما في الغواية واما فيهما وكان حاصلهم
اما الجهل البسيط او الكفر البسيط او الجهل المركب او الكفر المركب
مع الجهل والظلم وذلك ان طريقة اهل النظر والقياس مدارها
على الحد مقدمة لا بد منها في كل قياس يسلكه الادميون وهو
وهي مقدمة كلية جامعة تشتمل على المطلوب يتناول المطلوب
ويتناول غيره بمعنى انها لا تمنع غيره من الدخول وان لم يكن
له وجود في الخارج فهي لا تتناول المطلوب بخاصيته
بل بالقدر المشترك بينه وبين غيره والمطلوب بها هو الله
تعالى فلم يصلوا اليه الا بجامع ما يشترك فيه
هو وغيره من القضايا الايجابية والسلبية والمشترك بينه
وبين غيره لا يعرف بخصوصه اصلا فلم يعرفوا
الله بل لما اعتقدوا فيه القدر المشترك صار مشركين به

وحكموا على القدر المشترك باحكام سلبية او ايجابية فانها تصح لان المعنى المشترك اذا
ما انتفى عن المعنى العام المشترك انتفى عن الخاص المميز وليس ما
انتفى عن الخاص المميز انتفى عن العام فما نفيته عن الحيوان او عن الشيء انتفى عن الانسان
والرسول وليس ما نفيته عن الانسان او الرسول انتفى عن الحيوان او الشيء
لكن اما الاحكام فانها تصح ولذلك ما ثبت للمعنى المشترك بصفة العموم ثبت للخاص
وما ثبت له بصفة الاطلاق لم يجب ان يثبت للخاص فاذا ثبت حكم
لكل شيء دخل فيه الرسول واما اذا ثبت للشيء مطلقا لم يجب ان يثبت للرسول
وقد يتألف من مجموع القضايا السلبية والايجابية امور لا تصدق الا عليه ولا يصح
ان يوصف بها غيره كما اذا وصف شيء بمجموع صفات لا توجد في غيره
لكن هذا القدر يعرف انتفاء غيره واما عينه فلا يعرف مجموع
تلك القضايا الكلية فلا يحصل للعقل من القياس في الرب الا العلوم بسلوب والعلم
بالسلب والعدم اذا كان القياس صحيحا ولهذا جاءت الامثال في الربوبية
الامثال المضروبة في القرآن وهي المقاييس العقلية دالة على النفي في مثل قوله
ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم من شركاء فيما رزقناكم الاية ومثل قوله
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء رجلين الايات وقوله
وقوله يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله الاية
وقوله قل لو كان معه اله كما يقولون الاية وقوله ما اتخذ الله من ولد وما كان
معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض وامثال ذلك
من الامثال وهي القياسات التي مضمونها على الملزوم لانتفاء لازمه
او نحو ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجامع الحديث

و لهذا كان العام على اهل القياس من اهل التفسير الكلام الذي جاء الامر موافقا
هي الحارث التي لم تقصد الى مقدار ما يحتاج اليه الحمل من الناس بل يعدا
دلك بهو أو اثنتان شبهه القياس الفاسد فجعل من هذه الصفات
المبوبة الحمر به بل يعم وهي الملازمة الدولة للصفات التي يسميها
متكلموا اهل الاثبات الصفات الحقيقية لاثباتهم اياها بالقياس العقلي
و معلوم ان الحمل لا يعني بالناس الا القدر المشترك الذي هو مدلول القصد الطبيعي
الى الانسان منها هي الناس مثل ان يعني الارادة او الوجه او العلم المسمى
والخلق الذي يحتمل ان يكون موجودا واحدا من جميعات هذه الانواع
والقدر المشترك في الحلوس الحد صفات لا يسمى الله تعالى بها فيكون المسمى
بل المعنى المسمى مطلقا الناس صفات الحق صفات الخلق
معا لا سيما ما يختص به الحمل فان اهل التعطيل
اهل التمثيل يشتركون ما يختص به الحلوق معا للقدر المشترك وكلاهما
قياس خطا في هذه الصفات فان اعتبار المسمى في الدوابات
اعتبار احدهما ما يختص به الانسان دون صفاته فاستعمال العلم
في الله تعالى والناس ما يختص به المخلوق دون صفاته فاستعمال الحكمة
المعنى المطلق الجامع فاستعمال الناس الجامع في الاول
خطا والدليل استعماله في اثبات الثاني واما استعماله في اثبات
الثالث فقد يكون صحيحا لكن قد يحتاج الى ادراك العقل ليعرف
المعنى الجامع الذي هو مناط الدليل وهذا اهل الناس
والدليل فان لم يعرف العقل هذا او اسطى الناس اخر بعرف هذا
فانه لا يستقر الايمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او وجود الوجود او كونه بارئا او اول او سيد او نحو ذلك من المعاني
الكلية التي لا يعلم بها خصوص الوجود فقال اذا القياس لا يدل على الخصوص
فانه اذا استدل بان كل ممكن فلا بد له من موجد وبان كل محدث فلا بد له
من محدث كان هذا دليلا على ان الناس امرا عاما وقد يسطه هذا في
غير هذا الموضع

و كذلك جميع ما يعلم بالعقل من صفات الكمال كالحياة والرحمة والجود فان
جميع ما يتصف به المخلوقون يدخل فيه اسم الله الا الله الا الله ان لم يكن مقصودا
ويدخل في اسم الله وعبد الله كل ما للاصنام اكل ما نحله كل من
والسراب والرياسة والكبر وغير ذلك من انواع الرذائل الطبيعية
والعادة المطلقة تدخل ايضا في اله مطلق معبود
مطلقة نعوت الرب وجوده ونحو ذلك من كل ما يدخل
الى ارباب القياس لم يدخلوا في هذه المعرفة والعلم بالله
الامور الطبيعية من الطعام والاجتماع بالناس ونحو ذلك من سبهما
هو دليل الجود فادار الزال وهذا مثل كل عمل حال اعطاه
الجوع فانه يدفعه بالشبع كما يدفع بالشبع
يحصله العلم في هذا القياس الظاهر به ولا ريب ان الناس يدخل في معرفة
حظ بحسب قضاياه وان تعددت الرهبة الرهبة والمحمود والله يدخل
الى غير ذلك بحسب قضاياه لكن معرفة مطلقة
وقد يدرك والعكس كما قاله الحكماء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجريسية

هي المعرفة التي تصلح العبد لكن قد تحصل بواسطة القياس او بواسطة الوجد
وصول الى الرسالة فتطفى حينئذ من الرسالة ما يصلح حاله ويعرفه
المعرفة التامة والعلم النافع وهي الطريق الشرعية النبوية
التي ذكرناها اولا وقد لا يحصل ذلك فيقع كثير منهم في الاستغناء
عن النبوة اعتقادا او حالا بالاعراض عما جاءت به
فيفوته من الايمان والعلم والمعرفة التي جاء بها الرسول ما يضل
بفواته في الدنيا عن الهدى ويشقى به الشقاء الاكبر كحال الكافرين
بالرسول وان امنوا بوجود الرب من اليهود والنصارى
والصابئين فان في المسلمين من ينافق في الرسول كما كفرها ولا
به ظاهرا وهذا النفاق كثير جدا قديما وحديثا
وقد ينعقد في قلبه مقاييس فاسدة ومواجيد فاسدة يحكم
بمقتضاها في العلم الالهي علم الربوبية احكاما فاسدة مثل احكام
المنحرفة الى صابئة او يهودية او نصرانية من الفلاسفة والمتكلمين
والمتصوفة الذين انحرفوا اما الى تعطيل للصفات وتكذيب بها واما الى
تمثيل لها وتشبيه واما الى اعتقاد ان الرب هو الوجود المطلق
الذي لا يتميز وان عين الوجود هو عين الخالق وانه ليس وراء
السموات والارض من اخر واما هذه الاشياء كلها مراتب
للصفات وان الربوبية والالهية مراتب ذهنية سلوكية
واما في الحقيقة فليس الا عين ذاته فالمحجوبون يرون المراتب
والمكاشف بما يرى الا عين الحق

ويحسبون ويحسب كثير بسببهم ان هذا التوحيد هو توحيد
الصديقين الذين عرفوا الله وقالوا الا كل شيء ما خلا الله باطل
كما يحسب المتكلم الرابع ان توحيده الذي هو نفي الصفات هو توحيد
الانبياء والصديقين الذين عرفوا الله هذا الكلام في غير
العالية منهم واما العالية من الصنفين فعندهم ان معرفتهم وحالهم
فوق معرفة الانبياء وحالهم كما يقول الملمساني القرآن يوصل الى الحق
وكلامنا يوصل الى الله وكما يزعم الفارابي ان الفيلسوف اكمل من النبي واما
خاصة النبي جودة التخييل للحقائق الى انواع من الزندقة
والكفر يلتحفون فيها بالاسماء الملكية والبصرية والقرائط والباطنية
ويتبعون فرعون والنمرود وامثالهما من الكافرين بالنبوات
او بالنبوة والربوبية وهذا كثير جدا في هؤلاء
وهؤلاء وسبب ذلك عدم اصل في قلوبهم وهو الايمان بالله
والرسول فان هذا الاصل ان لم يصحب الناظر والمريد والطالب
في كل مقام والا خسر خسرانا مبينا وهو الله وخيره مع
وحاجته اليه كحاجة البدن الى الغذاء والحياة الى الروح فان الانسان
بدون الحياة والغذاء لا يتقوم ابدا ولا يمكنه ان يعلم ولا ان يعلم
كذلك الانسان بدون الايمان بالله ورسوله لا يمكنه ان ينال
معرفة الله ولا الهداية اليه ولا يحصل بدون اهدائه
الى ربه لا يكون الا شقيا معذبا وهو حال الكافرين بالله ورسوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الإسلامية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجليسة

قال فلما تقرر ان له ابتدا صحة الاقرار بالله ورسوله حتى يصح دخوله
بقية عليه وشغل ذمته الى ما بعده فاقول الناس في هذا اذا تفاوتوا
البعد الطويل في تقرير هذا الاصل على نحو سهم وقد
يسمى المتكلمون هذا بقرار الوجوب والعقليات والطرائق
الادلة وثبات الحادث وراوا ان ما لا يتم معرفة الله ورسوله الا به
معرفته فهو دليل عليه فلذلك الزموا الادلة وسموا الدليل عقليا
وهذا العقلي لا يسلك الناس العقلي المطلق فلذلك
هذا من وجوه احدها العادة فانه لما سئل المطلوب الناس
او الوجد الديني الارادة الدينية من اين له ابتدا ان سلوك هذا الطريق
تحصل له علما وبمعرفة فليس يعرف ابتدا الا بخبر مخبر
بانه سلك هذا الطريق فوصل او خاطر بنفسه فسلوك هذا
الطريق اما مخبورا للوصول او مخبرا او سلوكا ابتدا
بلا اسباب ولما كان تحصيل العلم الالهي فاقدا لاسبب
بالعلم الالهي كل طالب علم من كل العلوم لابد لكل
منها ابتدا من اسباب مصادرا باحدها فلما ان يتبرهن فيما بعد
او لو كل طالب العلم حتى يطلبه قال له العلم ابدا طالبا
والطريق الى سلكها قد يعلم انها تفضي به الى العلم لكن الكلام في
او الاول والدليل والدليل الادلة واصل الاصول فلذلك كان
حتى يعلم انه دليل بعض لكن الذي يعلم ارتباطه بالمدلول
فان الدليل انما يستلزم المدلول لم يكن دليلا والعلم بالاستلزام موقوف

على العلم بالملزوم والا لم يعلم انه دليل بعض على المدلول المعين حتى
يعلم سوى المدلول المعين يعلم انه يلزم له ولم يعلم دليلا يستعين
على الاستدلال به على تثنية وانما نبهت الذكر به لانا نعلم به
وانا بقطع الاشتباه فانا لانه كثيرا ما يعرف الخبر الناس يوقف
من انه طلب الطريق الى معرفته صفاته وشاهد ذاته
اما الحس فاما الطلب فسلك طريقا نعلم انها توصله الى ذلك
المطلوب لانه قد علم ان لكل طريق سلكه لابد المطلوب الى علم
ثبوته دل ذلك كل طالب ان يتجه الى الكعبة الى قد علم وجودها
فسلك الطريق الى يعلم انها تفضي الى الكعبة لاخبار الناس له بذلك
او استدلال بعلم انه عارف بذلك الطريق فسلك سلوك
الطريق معه تعلم انها طريق المقصود باخبار الواصلين
او سلوك دليل خريت بهذه في كل منزله لا تكون الا بعد
العلم بثبوت المطلوب وبوت ان هذا طريق دليل وهكذا
حال الطالبين لمعرفة الله والتردد له وان من اليه قد عرفوا
وجوده اولا وعلى هذا يطلبون معرفة صفاته اذ فائدة
قلوبهم له في الدنيا هو سلوك الطريق الموصلة الى ذلك
والطريق في الاصل هو القرآن وما استدل عليه بالقرآن
فانما بيان تطبيق سلوك الرجل الطريق الى وصفها له السالكون
فانهم مستغنون عن ذلك والقرآن صدق الاول فيما اخبر به وهو نظير
اتباع الدليل معرفة منزله ولا يدري طريق الله بنفسها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجامعة الإسلامية

واما الذى لم يعلم العلل ثبوته اولا اذا سلك طريقا يفضى الى العلم به
فلا يسلكها ابدا الا بطريق التقليد والمصادرة كسائر مبادئ
العلوم فاذا كان لابد فى الطريقة [illegible] والقياسية والعلمية من تقليد
فى الاول يسلك فيها بعلم انه طريق ادلة يفضى الى المطلوب فاذا الطالب
من حدد الطريقة البرهانية اذا وجد صراطها كذلك لم يعدل بدلك
بل يكون هى احق [illegible] بل الطريق الاولى
يفضى اليها او يقتفى بها [illegible] فهى شرط قطعى فى درك المطلوب
وما سواها ليس شرطا بل يحصل المطلوب دونه ودون حصول
المطلوب فلا يحصل [illegible] الاعظم على العذرين
فلل الطريق منصبه قطعا ولا فساد فيها وما سواها يعتريه
الفساد كثيرا اذا افضى الى محال لا يكفى وهو لا يحصل حد
ان الطريقة البرهانية الوجه الثانى فى الجواب
ان الطريقة القياسية والرياضية اذا سلكها الرجل وانتهت به الى العرفة ان افضت على
حسب ما سلك طريقا صحيحا ان مطلوبه قد حصل واما مع ذلك فهو لا يعرف
فادى احوال الامانة [illegible] ولا فى دناءة فيها ان يكون كذلك
فانه اذا احد الامانة بالله ورسوله بمجرد نظره فى موضوعه وعمل مقتضاه
حصل له ما دعى سعى من اجله فى معرفة الله وصدق مطلوبه من معرفة الله
وان الطريق الى سلكها صحيحة فان نفس تصديق الرسول فيما اخبر به عن ربه
وطاعته فيما امر عنه عملا بقضيا تصحيح ذلك المبلغ بكثير مما ذكره لا

الوجه الثالث ان العلم بالله قسمان فطرى وايمانى فالفطرى وهو العلم الضرورى بوجود
الصانع ثابت فى الفطرة كما قدمنا والله فى قلوب جميع خلقه وقد اشتملت الرسل على
تعريف هذا النوع وتذكير الناس به فلا احتاج هذا الى دليل بل هو من باب تذكير
وانبات العلوم واصل الاصول واما الايمان بالاصول فبادئ نظر فيما جاءت به
الرسل فى جملته اذ فى تفاصيله ما لا يعلم الا بالخبر الصادق وهذا النوع
اقوى بكثير مما تحصل للطالب القياسية والرهانية فى الامور الالهية لما ذكرنا
قوى النظرى فى اخواله حصل من النفس الصورى الذى لا يعرض فيه
ما يكون اعلى ايضاح وبسط هذا مذكور فى غير هذا الموضع اذا
الغرض المقصود هنا بيان ان سلك طريق العامة او الرياضة دون الايمان
ابتداء او انتهاء او ايمانه شرط طريقة الايمان فيه نقص عظيم [illegible] اعظم مما يكون
فى

الوجه الرابع ان ما خاطب الله به المسمين بالايمان الذين ضرب امثالهم
بمعرفة الله الخاصة الى يمتاز بها العالم والعارفون عن العامة
فليسلك بعضهم طريقة اهل الكلام المبتدع من المعتزلة [illegible] المتكلمة والفلاسفة
والرياضة والارادة المبتدعة من الصوفية [illegible] المتفلسفة
والمتصوفة معرضا عما جاءه الرسول فى تفاصيل هذه الامور
فان هؤلاء اذا اتوا عالمين بصدق الرسول المبلغ عن ربه كان الهادى
الله الدال على ربه الذى اكمل له الدين وبين [illegible] واول على الكتاب
نبيا الكل شئ فكيف يدعون ان ادلة الاستدلال بما جاء به الا فقد
عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الشاملة

الوجه الخامس اكثر من سلك الطريق المتجرد يزعم انه يعتقد ان هذه الطريقة
مما ذكرناه من حال من ضل هذا العالم الغالط في القواعد الكبار
فهم ينتقلون من مادة فلسفية صابية الى مادة اراذنة نصراية الى مادة
كلامية يهودية واهل كلا مصر واهل فلسفتهن ما منع دوي الراشم
وبوما منع دي كلامهم وهم متهوكون في من المجارات والطريقة
الفلسفية النبوية المحمدية اكثر بنية التشويه لا يهتدون اليها
ولا يحومون حولها لا يظنون انها طريقة الى مطلوبهم ولا تفضي
الى مقصودهم وذلك لعدم وجودهن سلكها في اعتقادهم او لشبه
تقوم عندهم عنها طلما صدتهم الحسرة اما منها فلا
عنها ادعواهم وجهلهم بها او ظلمهم انفسهم اخرجوا
عنها

فاني قلت القوانين مطردا سر بالطرق الاثبات ملك الطرق لانه
صحيح في كلها وحصل دايه اذا ما في دليل فصلي العلم بالمدلول
كما ان العقاد ه الارادة لا يتم في صحتها في كلها وانها اذا ما تمت
على سبيل الاتساع افصل دوان الله لكن على ان سر وبين الات
وبين القياس حاد بيا في غير هذا الوضع قال لانه ما تسلم في
سبيلها لما هي انه عليه في موسط حد
او شط سطر يتم قياس مشتمل على مقدمة كلية كل شعاع داه ايه
الشمس ودليل الاتباب للطرق في رصل لعمرو الدخان الناد دال ان سعيد
في البيت هاصل العقل علم بالدار منها بعض معلم سيوت الايه ثبوت
والعلم بالملازم قد يكون ظنيا وقد لا يكون فر

الوجه السادس ان يقال الطريق ليست باطلا محضا بل في كل منها الى حق ما لكن ليس هو الحق الواجب
وكثيرا ما يقترن معه الباطل فلا يحصل بكل منها اذا الواجب لاجتناب المحذور ولا يحصل المقصود
الذي به سعادة العبد من نجاته وفوزه ونعيمه بل بعثت الرسول اما الطريقة المطردة الثانية
فانه لا بد فيها من الاستدلال بالممكن على الواجب وبالمحدث على المحدث وبالحركة على المحرك وذلك يعطي
علما عظيما من حيث اجماله ولذلك الطريقة الرياضية الدوقية تعطي اتساع العلم وخضوعه الى الصانع بطلق
وكل منهما لا بد فيها من علم اضطراري تضطر العقل اليه لا العقل لا يحصل له علم
من جنس الاضطراري او يستفيد ابدا من جنسه بتوسط الضروري فان الطريق سميت ما يحصل
بسهل الى ما هو من جنس الضروري اما بتوسط الحس او بحدوثا عن احس فالطريق
الثانية يبدا العلم بتوسط مقدمات ضروريه مثل ان يقال الوجود العلوم اما محكن واما واجب والممكن لا
بد له من واجب يوجده وجود الواجب على المدبرين مثل ان يقال العالم محدث او كل من محدث
والثاني ضروري والاول قد يستدل عليه بامارات وكل محدث فله محدث فشهد العقل بانه ضروري
وان كان ما يستدل به من الطارئ يستدل على ما هو اقرب منه وعلى الوالد الى
لا يرجح احد طرفيه على الاخر الا مرجح والجهور على الاكتفاء بالضروري منها والطريق العادية
يفيد العلم بتوسط الرامه وهذا العين فانه متى حصل العلم الضروري بان العلم حصل له
العلم الدليل وقد سالا عن علم العين فقال هو واردات ترد على النفوس بحكم النفوس عن ردها
فاجابهما بان علم العين عندنا هو موجود بالضرورة لا بالنظر وهو جواب حسن فان العلم
الضروري هو الذي لم يتم بسبب العبد لو ما لا يمكنه الا بمكنه فيه والعلم الذي يحصل له فيه فان العلم الذي
ان لم يحصل له العلم الضروري ابتداء الا لدليل الذي يطرده وقاسه على مقدمات ضروريه ثم حصل
يحصل له العلم وقد يقال طائفة منهم ابو المعالي ان جميع العلوم ضروريه باعتبار انها بعد وجود
النظر الصحيح الذي الدليل يحصل العلم ضروره لكن منها ما هو ضروري عقل صرف ومنها ما هو ضروري
بعد بذل وتطرد منها ما هو ضروري بعد النظر الذي دليل هي مقدمتين او مقدمات

قال الشيخ العارف محي الدين فتح العلم جدا ضروريا بالنظر الى تسلكها من
وبعد اصلاح القلب الذي هو حامل العلم وداعيه وكل منهما يفضي الله العلم على الله وتيسره على تواده
لكن احدهما يحصل العلم الغالب للعلم الظنون والاخر به يحصل العلم الذي طالب العلم
الذي يريد ان يكون عالما يريد ان يطلب العلم طلبا يحصل له العلم
وعبد يريد ان يطلب ربه بالرسل الباهر يحطها له فاجابت فكان سعي الاول في اصلاح
يعرض حتى رايته
الوجود وهو اما مصنوع او غير مصنوع او محلوق او غير محلوق او واجب موجود او غير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدرر السنية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجابيات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال بموجب الحق وبموافقة أصولهم العقلية ما قاله من الحق الذي أقر به كما أن الفلاسفة الإلهيين
وغيرهم متفقون على الإقرار بواجب الوجود وبقاء الروح بعد الموت وبأن الأعمال الصالحة تنفع
بعد الموت وتخلفهم في ذلك فلاسفة لم يكن من الطبيعيين وغيرهم بل من الإلهيين
من الفلاسفة خلاف في بعض ذلك حتى الفارابي فقال إنه اختلف كلامه في ذلك فقال تارة ببقاء
الأنفس كلها وتارة ببقاء النفوس العالمة دون الجاهلة كما قاله في آراء المدينة الفاضلة
وتارة كذب بالأمرين وزعم الضال أن النبوة خاصتها جودة تخييل الحقائق الروحانية
وكلامهم المضطرب في هذا الباب ليس الغرض هنا ذكره وإنما الغرض أن
العلم الأعلى عندهم والفلسفة الأولى علم ما بعد الطبيعة وهو الوجود المطلق ولواحقه
حتى أن من له مادة فلسفية من متكلمي المسلمين كابن الخطيب وغيره يتكلمون في أصول الفقه الذي
علم إسلامي محض فيبنونه على تلك الأصول الفلسفية كقول ابن الخطيب وغيره في أول أصول
الفقه موافقة لابن سينا ومن قلد العلوم الجزئية لا يقرر مبادئها فيها بل يوجد مسلمة
لئلا يلزم الدور فإن مبدأ العلم أصوله وهو لا يعرف إلا بعدها فلو عرفت أصوله بمسائله
المتوقفة على أصوله للزم الدور ولا يوجد أصوله مسلمة ويقرر في علم أعلى منه حتى ينتهي
إلى العلم الأعلى الناظر في الوجود ولواحقه وهذا قالوه في مثل الطب والحساب
لما هو طبيب نظر في بدن الحيوان وأخلاطه وأعضائه من جهة ليحفظ صحته
إن كان موجودا ويعيدها إليه إن كان مفقودا وبدن الحيوان جزء من المولدات في الأرض
فأعم منه ولذلك أخلاطه فأعم منه النظر في المولدات المركبة من الأركان الأربعة
الماء والهواء والنار والأرض وأعم من ذلك النظر في الجسم المستحيل لم في الجسم المطلق
فأما من علم يتعلق بموضوع من الموجودات العينية أو العلمية إلا وأعم منه ما يشترك
في هذا وجعله جزءا من أجزاء العلم الأعلى عندهم الناظر في الوجود ولواحقه ولذلك
ما يتبع ذلك من العلم بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فهذا منشأ الضلال
القياسي ويبين ذلك من وجوه أحدها أن الله سبحانه هو الأعلى وهو الأكبر كما أن شعار
كان شعار أكمل الملل هو الله أكبر في صلواتهم وأذانهم وأعيادهم كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم يا عدي ما يفرك أن يقال لا إله إلا الله يا عدي هل تعلم من
إله إلا الله يا عدي ما يفرك أن يقال الله أكبر هل تعلم شيئا أكبر من الله وقال
سبح اسم ربك الأعلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم والله هو الأعلى
وهو الأكبر والعلم مطابق للمعلوم فيجب أن يكون معرفته وعلمه أكبر العلوم وأعلاها
الثاني أن الله سبحانه هو الوجود الحق الوجود بنفسه وسائر ما سواه خلق من خلقه مربوب

مقهور تحت قدرته وهو خالق الأشياء مسبب أسبابها فالعلم به أصل للعلم بما سواه
وسبب كما أن ذاته كذلك إذ العلم بالسبب يفيد العلم بالمسبب
الثالث أن الوجود المطلق هو المعرفة بالقدر المشترك بينه وبين ما سواه وهو علم بالحد الأوسط
في هاته على خليقته ومعلوم أن ذلك ليس فيه علم بحقيقته ولا بحقيقة ما سواه وإنما هو علم بوصف
مشترك بينهما فكيف يكون العلم بوصف مشترك أعلى من العلم بحقيقة كل منهما وسائر ما يختص به
عن غيره من الأنواع والأعيان ولذلك معرفة الذات المطلقة وما يعرض من الأمور المشتركة
هو من هذا الباب
الرابع أن الوجود المطلق والذات المطلقة ونحو ذلك إما أن يراد به الإطلاق الخاص وهو الذي لا يدخل
فيه القيد كما يقال الماء المطلق فهذا لا وجود له في الخارج عن العقل والذهن كما أن الوجود الكلي العام
والذات الكلية العامة لا وجود لها في الخارج وإنما يعرض للحقائق هذا العموم وهذا الإطلاق
من حيث هي معقولة في الأذهان لا من حيث هي ثابتة في الأعيان فكيف يكون أعلى العلوم وأشرفها
معلومة هو الاعتبارات المثل الذهنية لا الحقائق الوجودية الخارجة والمثل إما هي تابعة
لتلك وإلا لكانت جهلا لا علما
وإما أن يراد به الإطلاق العام وهو ما لا يمنع من الدخول فيه وهو المطلق
عن كل قيد حتى عن الإطلاق فالمطلق بهذا الاعتبار له وجود في الخارج على القول الصحيح
لكن لا يوجد مطلقا لا يوجد إلا معينا فأما موجود مطلق بشرط الإطلاق
فلا وجود له وهو المطلق الخاص فالمطلق العام لما كان يدخل فيه القيد صح أن يوجد في الخارج
فإذا كان الوجود ولواحقه ليس بموجود في الخارج مطلقا ولا يوجد في الخارج إلا معينا امتنع
أن يكون أعلى العلوم أما وجود معلومه في الأذهان لا في الأعيان ولو جاز ترجيح المثل العلم
بالمثل الذهنية على الحقائق الخارجية لجاز ترجيح المثل على الحقائق ولكان العلم بالرب
والملائكة والنبيين أفضل من ذات الرب والملائكة والنبيين وهذا لا يقوله عاقل
الخامس أن القوم إنما أتوا من جهة أنهم بنوا أمرهم في كل علومهم على القياس ولا بد في القياس من قضية
كلية وحد أوسط يكون أعم من الموصوف المحكوم عليه المبتدأ
الموضوع وما من حد وقضية إلا وثم ما هو أعم منه مثل أن يقول الإنسان فأعم منه الحيوان فأعم منه الجسم النامي
فأعم منه الجسم السفلي فأعم منه الجسم فأعم منه الجوهر فأعم منه الموجود سواء كان جنسا ذاتيا كما يقوله بعضهم
أو وصفا عرضيا كما يقوله الحذاق فلو قيل أعلى العلوم القياسية العلوم بالوجود ولواحقه لكان له مساغ
لكون معلومه أعم الموضوعات لكان له مساغ ولعل هذا مرادهم لكن
العلم القياسي لا يفيد معرفة حقيقة من الأشياء الموجودة إلا إذا كان له نظير مماثل
فيعرف أحد المثلين بنفسه والآخر بقياس شبه على نظيره وهذا القدر منتف في العلم بالله لا
مثله ونظيره ثم عارضهم المتكلمون بما هو أربعين أعلى من الوجود وهو العلوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الإسلامية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصل حدثني أبي عن محيي الدين ابن النحاس واظني سمعتها منه أنه رأى الشيخ عبد القادر في منامه
وهو يقول من جاءنا تلقيناه من البعيد ومن تصرف بحولنا التالم الجديد ومن اتبع مرادنا
أردنا ما يريد ومن ترك من أجلنا أعطيناه فوق المزيد وقلت أنا هذا من جهة
الرب تبارك وتعالى فالأولتان العبادة والاستعانة والأخريان الطاعة والمعصية
فإرادة الله هي عبادته وحده كما قال تعالى من تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا ومن
تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا ومن أتاني يمشي أتيته هرولة
والتصرف بحوله هو الاستعانة والتوكل عليه فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله وفي الأثر من سره
أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله وعن سعيد بن جبير التوكل جماع الإيمان
وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم
هذا على أصح القولين في أن التوكل عليه بمنزلة الدعاء على أصح القولين أيضا سبب لجلب
المنافع ودفع المضار فإنه يبدو قوة العبد وتصريف الكون ولهذا هو الغالب
على ذوي الأحوال بتشرعهم وغير متشرعهم وبه يتصرفون ويؤثرون تارة فيما يوافق
الأمر وتارة فيما يخالفه

قوله ومن اتبع مرادنا يعني المراد الشرعي كقوله يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر وقوله يريد أن يخفف الله عنكم وقوله ما يريد الله ليجعل عليكم من
حرج ولكن يريد ليطهركم ويتم نعمته عليكم
هذا هو طاعة أمره وقد جاء في الحديث وأنت يا عم لو أطعت الله لأطاعك
الصحيح ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وقد قال تعالى أيحسب الذين آمنوا وعملوا الصالحات
قوله ومن ترك من أجلنا التالم الجديد يعني ترك ما كره الله من المحروم والمكروه
لأجل الله رجاء ومحبة وخشية أعطيناه فوق المزيد لأن هذا مقام الصبر
وقد قال الله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب
كون الصفات المشروطة بالحياة وغيرها تقبل الزيادة والنقصان كالإيمان بمعنى التصديق والمعرفة
وكالإيجاب والتحريم والحرمة ونحو ذلك فإن الصحيح عندنا وعند الجمهور أنها تقبل الزيادة
والنقصان ومن ادعى تماثلها في جميع المحال كما يقوله ابن عقيل وأبو الأشعرية والحنفية فهو غالط
وإن كانت الرواية قد اختلفت عن أحمد في المعرفة هل تقبل الزيادة والنقص على روايتين
فالحاصل أن المذهب وإن كان في ذلك جميعه خلاف بين أصحابنا وغيرهم فالصواب ما قلناه
[illegible]

فصل الفناء الذي يوجد في كلام الصوفية [illegible] يفسر بثلاثة أمور أحدها
فناء القلب عن إرادة ما سوى الرب فهو أحق صحيح وهو محض التوحيد والإخلاص وهو في
الحقيقة عبادة القلب وتوكله وإنابته وتوجهه إلى الله وحده لا شريك له وليس لأحد خروج
عن هذا وهذا هو القلب السليم الذي قال الله فيه إلا من أتى الله بقلب سليم
وهو سلامة القلب عن الاعتقادات الفاسدة والإرادات الفاسدة
وما يتبع ذلك وهذا الفناء لا ينافيه البقاء بل يجمع هو والبقاء فيكون العبد فانيا
عن إرادة ما سواه وإن كان شاعرا بالله وبالسوى وترجمته قول لا إله إلا الله
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة
وله الفضل وله الثناء الحسن وهذا في الجملة هو أول الدين فاخره
الأمر الثاني فناء القلب عن شهود ما سوى الرب فذاك فناء عن الإرادة وهذا فناء عن الشهادة
فهذا الفناء فيه نقص فإن شهود الحقائق على ما هي عليه وهو شهود الحق الرب
مدبر العبادة أمر بشرائعه أكمل من شهود وجوده أو صفة من صفاته والفناء
بذلك عن شهود ما سوى ذلك ولهذا كان الصحابة أكمل شهودا
من أن ينقصهم شهود للحق مجملا عن شهوده مفصلا ولكن عرض لكثير من
هذا الكثير من المتأخرين من هذه الأمة كما عرض لهم عند تجلي بعض الحقائق
الموت والغشي والصياح والاضطراب وذلك لضعف القلب عن شهود
الحقائق على ما هي عليه وعن شهود التفرقة في الجمع والكثرة في الوحدة
حتى اختلفوا في إمكان ذلك فكثير منهم يرى أنه لا يمكن سوى ذلك لما رأى
أنه إذا ذكر الخلق أو الأمر اشتغل عن الخالق الآمر وإذا عورض بالنبي
صلى الله عليه وسلم وخلفائه ادعى الاختصاص أو أعرض عن الجواب أو تحير في الأمر
وسبب ذلك أنه قاس جميع الخلق على ما وجده من نفسه ولهذا يقول بعض هؤلاء إنه لا يمكن
حين تجلي الحق سماع كلامه ويحكى عن ابن عربي أنه لما ذكر له عن الشيخ شهاب الدين السهروردي أنه
جوز اجتماع الأمرين قال نحن نقول له عن شهود الذات وهو يخبرنا عن شهود الصفات
والصواب مع شهاب الدين فإنه كان صحيح الاعتقاد في امتياز الرب عن العبد وإنما بنى
ابن عربي على أصله الكفري في أن الحق هو الوجود الفائض على الممكنات ومعلوم أن شهود
هذا لا يقع لله خطاب [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدرر السنية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي هذا الفنا قد يقول انا الحق او سبحاني او ما في الجبة الا الله اذا فني بشهوده عن شهوده
وبوجوده عن وجوده وبذكره عن ذكره وبمعروفه عن عرفانه كما يحلون
كان مستغرقا في محبة آخر فوقع المحبوب في السلم فالقى الآخر نفسه خلفه فقال ما الذي اوقعك
خلفي فقال غبت بك عني فظننت انك اي وجه هو وفي مثل هذا الفنا
السكر الذي يسقط التمييز مع وجود حلاوة الايمان كما يحصل السكر
وسكر عشق الصور وحكم هؤلاء ان احدهم اذا زال عقله بسبب غير محرم
فلا جناح عليهم فيما يصدر عنهم من الاقوال والافعال المحرمة كما قلنا في عقلاء المجانين
والمولهين الذين صار ذلك لهم مقاما دائما كانه يعرض لهؤلاء
في بعض الاوقات ولهذا اتفق المحققون العارفون على ان حال البقاء افضل
من ذلك وهو شهود الحق الحقائق باشهاد الحق كما قال الله تعالى فيما روي عنه رواية
فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي وفي رواية وبي ينطق وبي يعقل فاذا شهد
سمع بالحق ورأى به سمع الامر على ما هو عليه وشهد الحق على ما هو عليه
وعامة ما تجده في كتب اصحاب الصوفية من الفناء مثل شيخ الاسلام ومن قبله من الفناء
هو هذا مع انه قد يغلط بعضهم في بعض احكامه كما تكلمت عليه في غير
هذا الموضع وفي الجملة فهذا الفنا صحيح وهو في عيسوية المحمدية وهو شبيه بالصعق
والصياح الذي حدث في التابعين
[illegible] ولهذا يقع كثير من هؤلاء في نوع ضلال لان الفناء عن شهود
الحقائق مرجعه الى عدم العلم والشهود وهو وصف نقص لا وصف كمال وانما يمدح من جهة
عدم ارادة ما سواه لان ذكر المخلوق قد يدعو الى ارادته ولهذا [illegible]
الثالث الفنا فنا وجود السوى بمعنى انه يرى انه هو الوجود وانه لا وجود لسواه
لانه ولا بغيره وهذا القول والحال للاتحادية الزنادقة من المتأخرين كالتلمساني والتلمساني
والقونوي ونحوهم الذين يجعلون الحقيقة انه عين الموجودات وحقيقة الكائنات
وانه لا وجود لغيره لا بمعنى ان قيام الاشياء ووجودها به كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم الا كل شيء ما سوى الله باطل وكما قيل في قوله كل شيء هالك الا وجهه
فانهم لو ارادوا ذلك لكان هذا هو الشهود الصحيح لكنهم يريدون انه هو عين الموجودات
فهذا كفر وضلال ربما تمسك اصحابه بالفاظ متشابهة توجد في كلام بعض
كما تمسك النصارى بالفاظ متشابهة يروى عن المسيح ويرجعون الى وجد فاسد او قياس
فاسد فتدبر هذا التقسيم فانه بيان الصراط المستقيم
[illegible] فهذا تعبير المحققين الكاملين في العلم والارادة وسلامة القلب المحمودة هي سلامة
[illegible] لا يكون بنفسه صفة مدح الا انه

فصل قال الله تعالى وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف فلفظ المولود له اجود
من لفظ الوالد لوجوه انه يعم الوالد وسيد العبد وانه يبين جهة الرزق وانه يبين ان
الولد لابيه لا لامه فيفيد هذا ان الولد لابيه كما نقوله نحن من ان الاب يستبيح
مال ولده ومنافعه وانه يبين جهة الوجوب عليه وهو كون الولد له لا للام
وان الام هي التي ولدته حقيقة وهذه اربعة اوجه ولهذا يقال ولد لفلان مولود
ولد لي ولد وهذه الآية توجب رزق المرضع على ابيه لقوله واولات الاحمال
وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن
فاوجب نفقة حملا ورضعا بواسطة الانفاق على الحامل والمرضع
فانه لا يمكن رزقه بدون رزق حامله ومرضعه فسئلت فاين نفقة الولد
على ابيه بعد فطامه فقلت دل عليه النص بنفسها فانه اذا كان في حال
احتشانه وارتضاعه اوجب نفقة الحامل وترضعه اذ لا يمكن
الانفاق عليه الا بذلك فالانفاق عليه بعد فصاله اذا كان يباشر الارتزاق
بنفسه اولى واحرى وهذا من حسن الاستدلال وعلى وجوب فقد تضمن
الخطاب التنبيه بان الحكم في المسكوت اولى منه في المنطوق وتضمن تعليل الحكم
بكون النفقة انما وجبت على الاب لانه هو الذي له الولد دون الام ومن كان
الشيء له كانت نفقته عليه ولهذا سمي الولد كسبا في قوله وما كسب وفي قوله
ان اطيب الرجل من كسبه وان ولده من كسبه

فصل قال الله تعالى ولذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا وقال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
في سورة وقال عن مسلمة النصارى ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين
قال ابن عباس مع محمد وامته فلما ثبت لهم وصف الشهادة بالتوسط الذي هو العدل كانوا شهداء
مقبولي القول على اهل ملتهم وغير اهل ملتهم بخلاف غيرهم من الملل فانه لا تقبل
شهادتهم على من سواهم لان الله جعل الشهادة على الناس مختصة بهذه الامة وجعل
الشهادة على الناس كرامة لهم وفضيلة امتاز وليها ولهذا جاء في الحديث الذي رواه
اصحابنا وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجوز شهادة ملة على من سواهم الا امتي
فانه تجوز شهادتهم على من سواهم وواهل الاسلام المحض هم اهل السنة والحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible]

فكل منهم يتخذ إلهه هواه ويعبد ما يستحسن وكذلك في عبادة قبور البشر كل يعلق على تمثال
من أحسن به الظن

والقدرية الثانية المحق شبه الذين يجعلون لله شركاء في خلقه كما جعل الأولون لله شركاء في أمره عبادته
فيقولون خالق الخير غير خالق الشر ويقولون لمن كان منهم في ملتنا إن الذنوب الواقعة
ليست واقعة بمشيئة الله تعالى وربما قالوا ولا بعلمه أيضا ويقولون إن جميع أفعال الحيوان
واقع بغير قدرته ولا صنعه فيجحدون مشيئته النافذة وقدرته الشاملة [illegible] قال الزجاج
القدر نظام التوحيد فمن وحد الله وآمن بالقدر لم يتوحده ومن وحد الله وكذب بالقدر
نقض بتكذيبه توحيده ويزعمون أن هذا هو العدل ويضمون إلى ذلك سلب الصفات
ويسمونه التوحيد كما يسمي الأولون التلحيد التوحيد فيلحد كل منهما في أسماء الله وصفاته
وهذا يقع كثيرا إما اعتقادا وإما حالا في كثير من المتفقهة [illegible] والمتكلمة
كما وقع اعتقاد ذلك في المعتزلة [illegible] والشيعة المتأخرين وابتلي بعض ذلك الطوائف من
المتقدمين من المصريين والشاميين وقد يبتلى به حالا لا اعتقادا بعض من يغلب عليه
تعظيم الأمر والنهي من غير ملاحظة للقضاء والقدر [illegible] ولما بين
الطائفتين من [illegible] يجد المعتزلة أبعد الناس
عن الصوفية [illegible] ويميلون إلى اليهود ويفرون عن النصارى ويجعلون أمر الصفات
هو قول النصارى بالأقانيم [illegible] ولهذا يجدهم يذمون النصارى أكثر كما يفعل
وغيره كما أن الأولين يميلون إلى النصارى أكثر ولهذا كان هؤلاء في [illegible] الحروف والكلام
المبتدع كما كان الأولون في الأصوات والعمل المبتدع كما اقتسم ذلك اليهود والنصارى
واليهود غالبهم قدرية بهذا الاعتبار فإنهم أصحاب شريعة وهم معرضون عن
الحقيقة القدرية [illegible]
[illegible] القدرية الإبليسية الذين صدقوا بأن الله صدر عنه الأمر لكن عندهم
هذا ناقص وهم خصماء الله كما جاء في الحديث
فيدبر كيف [illegible] الصحيحة الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئون
ليس فيها في الأصل قدرية وإنما حديث القدرية من المليين الباطلين المجوس والذين
أشركوا لكن النصارى ومن ضارعهم مالوا إلى الصابئة واليهود ومن ضارعهم

[illegible]

فصل ذكر الله أنه يرفع درجات من يشاء في قصة مناظرة إبراهيم وفي قصة احتيال يوسف
ولهذا قال السلف بالعلم فإن سياق الآيات يدل عليه فقصر إبراهيم في العلم بالحجة
والمناظرة لدفع ضرر الخصم عن الدين وقصة يوسف للسياسة في العلم بالسياسة
والتدبير ليحصل منفعة المطلوب فالأول علم بما يدفع المضار في الدين والثاني
علم بما يجلب المنافع [illegible] الأول هو العلم الذي يدفع المضرة
عن الدين ويجلب منفعته والثاني علم بما يدفع المضرة عن الدنيا
ويجلب منفعتها ولهذا كان المقصرون عن علم الحجج والدلائل
والدلالات وعلم السياسة والآلات مقهورين مع هذين الصنفين
تارة بالاحتياج إليهم إذا هجم عدو يفسد الدين بالجدل أو الدنيا بالظلم
وتارة بالاحتياج إليهم إذا هجم على أنفسهم من أنفسهم ذلك
وتارة بالاحتياج إليهم ليخلص بعضهم من شر بعض في الدين والدنيا
وتارة يعيشون في ظلهم في مكان ليس فيه مبتدع فيسلط عليهم
ولاة إلى ظلمهم وما ذاك إلا لوجود علماء الحجج الدافعة لأهل البدع
والسياسة الدافعة للظلم ولهذا قيل صنفان إذا صلحوا صلح الناس
العلماء والأمراء وكما أن المنفعة فيهما فالمضرة فيهما
فإن البدع والظلم لا يكون إلا فيهما أهل الرياسة العلمية
وأهل الرياسة القدرية ولهذا قيل عن [illegible] من نجا من البدع
[illegible] من السلف كالثوري وابن عيينة وغيرهما ما معناه
وإن من نجا من فتنة البدع وفتنة السلطان فقد نجا
من الشر كله وقد بسطت القول في هذا في الصراط المستقيم
[illegible] فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم
[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

آل البيت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فإنه كما قال القائل ما وضعت يدي في قصعة أحد إلا ذللت له ولا ريب أن من نصرك
أو رزقك كان له سلطان عليك فالمؤمن يؤثر أن لا يكون عليه سلطان إلا لله
ولرسوله ولمن أطاع الله ورسوله وقبول مال الناس فيه سلطان لهم عليه
فإذا قصد دفع هذا السلطان وهذا القهر عن نفسه كان حسنا محمودا
فيصح له دينه بذلك وإن قصد الترفع عليهم والتراس والمراياة
بالحال الأولى كان مذموما وقد يقصد بترك الأخذ عني نفسه عنهم
وترك أموالهم لهم فهذه أربع مقاصد صالحة عني نفسه
وعزتها حتى لا يفتقر إلى الخلق ولا يذل لهم وسلامة مالهم ودينهم
أموالهم فلا يذهبها عنهم ولا يوقعهم بأخذها منهم فيما يكره
لهم من الاستيلاء عليه ففي ذلك منفعة له أن لا يذل ولا يفتقر إليهم وشفقة
لهم أن يبقى لهم مالهم ودينهم وأما إذا كان الأخذ يفضي إلى طمع فيه
حتى يستعان به في معصية أو يمنع من طاعة فهذا قبل مفاسد أخر
وهي كثيرة ترجع إلى ذلة وفقر لهم فإنهم لا يتمكنون من
من طاعة إلا إذا كان ذليلا لهم أو فقيرا إليهم ولا يتمكنون من قهره واستعماله في
المعصية إلا مع ذلة أو فقر فإن العطاء
يحتاج إلى جزاء ومقابلة فإذا لم يحصل مكافأة دنيوية من مال
أو نفع لم يبق إلا ما ينتظر من المنفعة الصادرة منه إليهم
وللرد وجوه مكروهة مذمومة منها
الرد مراياة بالتشبه بمن يرد غنى وعزة
ورحمة للناس في دينهم ودنياهم ومنها التكبر عليهم
والاستعلاء حتى يستعبدهم ويستعلي عليهم بذلك فهذا مذموم أيضا
ومنها البخل عليهم فإنه إذا أخذ منهم احتاج أن ينفعهم ويقضي حوائجهم
فقد يترك الأخذ بخلا عليهم بالمنافع ومنها الكسل عن الإحسان
إليهم فهذه أربع مقاصد فاسدة في الرد للعطاء الكبر والرياء والبخل

فصل أصح بعض المبطلين جواز السجود لغير الله من الملوك والشيوخ والوالدين
بثلاث حجج أحدها أنه سجود تحية وذلة وسكنة لا سجود عبادة ولهذا يسجد بقبل الأرض
له شروط الصلاة الثاني أنه وإن كان في الصورة سجودا للبشر فهو في المعنى
سجود لله الذي خلقه وأحياه وأقامه كما قد قيل في قوله والشمس وضحاها
أنه قسم برب الشمس وهو بمنزلة السجود إلى الكعبة والثالث أن العبد فقير
محتاج إلى الله والكائنات قائمة بالله أو هي الله على زعم هذا المبطل
فإنه من الاتحادية القائلين بوحدة الوجود فسجوده لكل شيء فينبغي له
أن يخضع لكل شيء مستعينا به مستمدا منه فانظر إلى هؤلاء الكفار الضالين
بينما أحدهم يزعم أنه هو الله وأنه ما ثم غيره ويصعد فوق الأنبياء
والصديقين إذ جعل يخضع لكل موجود من الكفار والمنافقين والكلاب
والخنازير وغير ذلك إذا صحح دليله وطرد عليه وإلا بطلت وتمسك
بسجود الملائكة لآدم ويعقوب وبنوه ليوسف وزعم على زندقته أن الملائكة
هي القوى الروحانية والشياطين هي الأحكام الطبيعية والإنسان هو
الجامع الذي يسجد له القوى جميعها وبطلان هذا الكلام ظاهر بل
كفر صاحبه ظاهر بأن نصوص السنة وإجماع الأمة تحرم
السجود لغير الله في شريعتنا تحية أو عبادة بل قد نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن قيام أصحابه في الصلاة خلفه وقال لا تعظموني كما تعظم الأعاجم بعضها
بعضا رواه مسلم ونهى عن الانحناء وقت التحية لأنه ركوع
وأما تفريقه بينه وبين سجود الصلاة فلا يفيد فإن الجنس المأمور به يشترط له
شروط وأما المنهي عنه فينهى عنه بكل حال ألا ترى أنه يحرم السجود
للشمس والقمر والطواغيت إلى الكعبة وغيرها بوضوء وغير وضوء
لأن النهي يعم كلما يسمى سجودا ثم السجود الواجب لله يشترط له شروط يكون
لها أخص بل العبادة الواجبة لله يشترط لها شروط شرعية والعبادة لغيره
محرمة على كل حال وهذا باب واسع فإن الجنس المنقسم إلى مأمور به ومنهي
عنه يختص المأمور به بقيود وشروط ويعم المنهي عنه كلما دخل في اللفظ أو المعنى
ولهذا اعتبرنا ذلك في باب الأيمان أيضا ففرقنا بين الفعل إذا حلف ليفعلنه أو إذا حلف
لا يفعله وأما الثاني والثالث فهذان بل كفر صريح مخالف للعقل والدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واهل السنة الباطنة والظاهرة فان كلامهم وعملهم باطنا وظاهرا بعلم وكان
كل واحد من قولهم وعملهم مقرونا بالاخر وهولاء هم المسلمون حقا المامون
على الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين فان الكلام متحرفة اهل الكلام فيهم شبه اليهود ومتحرفة
اهل التصوف فيهم شبه النصارى ولهذا غلب على الاولين جانب الحروف
وما يدل عليه من العلم والاعتقاد وعلى الاخرين جانب الاصوات وما يثيره
من الوجد والحركة ولهذا وصف الاولين ولهذا قال
ومن تمام ذلك ان الله امر نبيه ان يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
الحسنة ويجادلهم بالتي هي احسن وهذه الطرق الثلثة هي النافعة في العلم
والعمل وشبه ما يذكره اهل المنطق من البرهان والخطابة والجدل
نفي الشعر والسفسطة التي هي الكذب المموه فنفا الله ذلك بقوله قل هل انبئكم
على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون
والشعراء يتبعهم الغاوون الى اخر السورة فذكر الافاكين والشعراء
وهم المتفلسفون وذكر الشعراء ثم لما كان الشعر مشتقا من الشعور
فهو يفيد اشعار النفس بما يحركها وان لم يكن صدقا بل يورث محبة او نفرة
او رغبة او رهبة لما فيه من التخييل وهذا خاصة الشعر فلذلك وصفهم
بانهم يتبعهم الغاوون والغي اتباع الشهوات لانه يحرك الناس حركة
الشهوة والنفرة والفرح والحزن بلا علم وهذا هو الغي بخلاف الافك
فان فيه اضلالا في العلم بحيث يوجب اعتقاد الشيء على خلاف ما هو به
واذا كانت النفس تتحرك تارة عن تصديق وايمان وتارة عن شعر
والتي هي مذموم الا ما استثني قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له

ان هو الا ذكر وقرآن مبين فالذكر خلاف الشعر فانه حق وعلم بذكره القلب
وذاك شعر يحرك النفس فقط ولهذا غلب على متحرفة المتصوفة
الاعتياض بسماع القصائد والاشعار عن سماع القرآن والذكر
فانه يعطيهم مجرد حركة حب او غيره من غير ان يكون ذلك
تابعا لعلم وتصديق ولهذا اثره باطل ينفش من النفس فانه فرع
لا اصل له ولكن له تاثير في النفس من جهة التحريك
والازعاج والتاثير لا من جهة التصديق والعلم والمعرفة ولهذا يسمون
القول حاديا لانه يحدو النفوس اي يبعثها ويسوقها كما يحدو حادي العيس
واما الحكمة والموعظة الحسنة والجدل الاحسن فانه يعطي التصديق والعمل
فهو نافع منفعة عظيمة وانما قلت ان هذه الثلثة من بعض
الوجوه الثلثة التي هي البرهانية والخطابية والجدلية التي في القرآن تجمع
نوعي العلم والعمل الخبر والطلب على اكمل الوجوه بخلاف الاقيسة المنطقية
وذلك ان القياس العقلي المنطقي انما فائدته مجرد التصديق
في القضايا الخبرية سواء تبع ذلك عمل او لم يتبعه فان كانت
مواد القياس يقينية كان برهانا وان كانت مشهورة او مقبولة سمي خطابة
سواء كانت يقينية او لم تكن وذلك يفيد الاعتقاد والتصديق الذي هو مشترك
بين اليقين والظن ليس انه يفيد الظن فقط دون اليقين اذ ليس في كونها مشهورة ما يمنع
ان تكون يقينية مفيدة لليقين وفرق بين ما لا يجب ان يفيد اليقين وما يمنع افادة
اليقين فالمشهورة من حيث هي مشهورة تفيد التصديق والاقناع والاعتقاد
ثم ان عرف انها يقينية افاد اليقين ايضا وان عرف انها غير يقينية لم يفد الا الظن وان لم يشعر
النفس بواحد منهما بقي اعتقادا مجردا لا يثبت له اليقين
ولا ينفي عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واما الحكمه في القران فهي معرفه الحق والعمل به حاصله بتدبرها
في هذا الموضع والموعظه الحسنه جمع التقريب الى الفهم الطاعه
للامر فهذا الحي الوعظ في القران مراد به الامر النهي بما عبث وبوهم
كقوله ولو انهم فعلوا ما يوعظون به وقوله يعظكم الله ان تعودوا
لمثله وقوله فاعظوهن واما الناس بدنها وما طفها وموعظه اي يتعظون
فيفهمون ويتزجرون ولذلك الجدل الحسن جمع الجدل التقريب للطاعه
الرجوع الباب
وعمل بسلم وتكون ايضا هذا الوجه احترازا عما يعلم الناس بعلم اما
من اما ان يعترف الجدل بعده فهذا احد الحكمه واما ان يعترف بدلك
لا يعمل به فهذا الوعظ حتى يعمل واما ان لا يعترف به فهذا الجادل
بالتي هي احسن الجدل في مظنه الاغضاب فاذا كان بالتي هي احسن فعمل
حصلت منفعته بغايه الامكان كدفع الصائل
الرجوع الباب
وتحقيق ذلك ان كلام الله لا يسلم الا على حد يقين لا يسلم على ما تقدم في الحد
والجدل عن البرهان يكون المقدمه مشهوره او مسلمه غير يقينيه بل اذا من
الله سلامه على مقدمه مشهوره او مسلمه فلا بد ان تكون يقينيه
فاما الاكتفا بمجرد تسليم السامع من غير ان تكون المقدمه ما دريه
او بمجرد كونها مشهوره وان لم تكن صادقه فاهل هذه الطريقه لم
عليها كلام الله الذي كله حق وصدق وهو مدار الكلام الحق
الحديث فصاحب الجدل يدعا بالمقدمات العادته سواء كانت مشهوره او
او لم تكن لما فيه من ادراك الذات واتباع الهوى فصاحب الوعظ يدعى من اكمل منه
العلم كدعوى المشهوره لانه يدل لا يفهم الجمهور من الحق والخير وصاحب الجدل
يدعا ما تسلمه من المقدمات العادمه مشهوره كانت او لم تكن او يدل لا تسلم

وهذا و
الى ما لا يسلمه سواه كان جليا او خفيا وسعادتا تسلم سواء كان جليا او خفيا فهذا هو
حد الجدل الاصل
وليس الامر كما توهمه اكثر الجهال الضلال من المتفلسفه
وبعض المتكلمه من كون القران جاء بالطريقه الخطابيه وعرى عن البرهانيه
او اشتمل على كل منها بل جميع ما اشتمل عليه القران هو الطريقه البرهانيه
ويكون باره خطابيه باره جدليه مع كونها برهانيه والادله العقليه
التي اشتمل عليها القران هي الغايه في بابها اكمل الى الله جل
ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل وصرفنا في كل سكار واحرها
وسوره الكهف والمثل هو القياس وقد اشتمل القران على جميع
الطرق الى الصحيحه الى يوجد في كلام جميع العقلاء من المتكلمه والمتفلسفه
وغيرهم وتزهه الله عما يوجد في كلا منهم من الطرق الفاسده
ويوجد فيه من الطرق الصحيحه ما لا يوجد في كلام البشر كما
وقد تكلمنا على هذه المواضع التي تقطن لها الناس وغفل عنها كثير من اهل النظر
في القياس الذي هو مثل لها وصف في حقها وان وصف اما في الوصف
الذاتي لها ان تكون مطابقه تكون مدركا او لا تكون مطابقه تكون
مسموعا وجميع المقدمات المذكوره في امثال القران هي من اكمل
ما يعلم الناس واما الوصف الاضافي في كونها معلومه عند زيد
او مظنونه او مسلمه عند مسلمه فهذا امر لا ينضبط فرب معلوم عند زيد هي
مسلمه عند شخص يدعيها وهي مجهوله فضلا عن ان تكون مظنونه
عند من يعلمها فكون المقدمه مسلمه عند مسلمه او مشهوره او عند مشهوره
او مسلمه او عند مسلمه امور نسبيه اضافيه لها تعرض بحسب شعور الانسان
بها وقد اشتمل القرآن على المقدمات المشهوره لجميع بني آدم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الإسلامية

والمسموع منه قل داخل في مسموعه والقرآن كلام الله الذي أبدره جميع الخلق
لا يحاطه واحد بعينه حتى يحاط بما هو عليه نفسي من الحروف المسموعة
او مفهوم فالاسلم في مقامات الاشياء فيه ان يعرف حق يجب قبولها
اعتبرنا بها الصفة الذاتية وهي كونها مدركة بحاسة السمع وصوله
واما جهة المدرك فمتعددة بعددهم ومتنوعة اذ كل واحد من هذا
من طرق المدرك مما لا يمكن لغيره ولا يمكن ان يكون هذا بعلمها
بالاحساس الرديء وهذا بعلمها بالسماع والبواقي كانت الرسول
وفضه اهل الفيل وغير ذلك
فعل الرسول وخلقه ادى الى سلامة الكل والوحي
على ان حسي حسن فما كان جهة تصديقه عاما للناس اصلا
جهة المصدق به كانت الرسوله الخلقية والاحساس واما
وما كان جهة تصديقه متنوعا لعدد اجيال كل قوم على الطرق التي
بها وقد يقال ان مثل هذا ادع الى سلامة كل الكلمة والوعظ اكمل
ما اتى به حسي فان محاطة العقل بعلم بها ما هو عنده نفسي
او مشهور من النفسي او مسلم منه مشهد

وشهد الناس لكل من سلم المعقول الى المشاهد والكل طائفة
الناس الى المسمى المشهور والمسلم ليس بمحال دليل ما لا ريب فيه
بل هو محسوس ما اتفق للعدد فيها وربما اعلب الامر عنده وبطهر
من هذا ان شهد ان على انه ليس بمتبني او ليس مشهورا ولي ليس
صحيحا ادخله دليل ايضا بي حوقوم نفس لاني حين سمع البشر
عليه بانه نبي او مشهورا وبما انا هو بين حين من
فاسل

اللهم الا ان يصير الله ما سوى الناس منها من الحيوانات والطبيعيات
وهذا الميزان ليس معصوما والذي هو السنة ولا معرفتها شرطا في افادة
ولا محصلا لها وانما المعصوم القرآن الا ان في مقامات الناس فيه
هي من القسم الاول الذي يحتاج فيه الى احكام العقل بمقامات
المسند والاضافات فيدبر هذا ما علمنا مع عظم القدر
وصحة هذا الفصل ان الكلام وان كان كلام الله فانما اضافه الى المتكلم له من الله الله عليه وسلم
فاضافه الى الفعل الذي هو قوله في قوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس الى قوله انه لقول رسول كريم في قوله
عبدي العزيز من هذا حيث يقال مطاع ثم امين فهذا حيث قال في هذه صفاته لاصحاب
صلى الله عليه وسلم وما صاحبكم بمجنون اضافه اليه اضافة علمية ما حيث قال والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى وما هو على الغيب بظنين فهذا ان علم في الدنيا على الدوام بتحمل وفي بعض المسلمين
حيث قال انه لقول رسول كريم وهو من حروف الجر الذي هو اضعف فان صار حيث قال في هذا انه لقول
قال وما هو بقول شيطان رجيم فانما اضافه قول الله تعالى ان يكون قول الشيطان حاكما على العرا
قول الروح الامين في قوله وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون ان يقول
هل انبئكم على من تنزل الشياطين على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون
واضافه الى الرسول الثاني في قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم
وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين
فمنعه ان يكون قول شاعر او كاهن وما من هذا البشر على الرسول الكريم
فاضافه الى الكهنة الذين يلقون السمع واكثرهم كاذبون وذكر في احوال الشعراء ان الشياطين هم على كل افاك اثيم وهم
فالكهنة الذين يلقون السمع الشيع والشعراء يتبعهم الغاوون فهذا ان الصفات اللاتي قد تشتبه
بالرسول من البشر منعه الله حتى نفاها عنه ان الرسول الكريم هو المصطفى من الله والله يصطفي
من الملائكة رسلا ومن الناس فهذا ان في سورة التكوير فانه لما كان الشيطان يشتبه بالملك نفى ان يكون قول
الشيطان رجيم عن ان الرسول الكريم هو المصطفى من الملائكة وفي هذا اضافته الى هذا الرسول اكرمه
والله اعلم وفي هذا دليل على ان اضافة حادث الى من هو اذا انشأ حادثا كقوله بعض المسلمين
الناس من اجل درهم حر وقد انتدب جبريل اذا فهذا ما هو مشهور نصف مولى لمن قال ان رسول البشر
من مشركي العرب والملاحدة وغيرهم ممن يزعم انه انشاه وما على هذا بعض المسلمين وقوم يقدم
ومن المسلمة الذين يزعمون ان المعنى في القرآن تأليفهم لكنها فاضت عليه فاسئل العلم على عزم من الحكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالشعراء والكهان فالكاهن مستمد من الشياطين والشعراء يتبعهم الغاوون وكلاهما في لفظه تقطيع
وزن هذا سجع وهذا نظم وكلاهما له معان من وحي الشياطين كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه وقال همزه
الموتة ونفثه الشعر ونفخه الكبر وقوله تعالى وما هو بقول شيطان رجيم ينفي الامرين كما انه في
الاخرى قال وما هو بقول شاعر وما هو بقول كاهن ولذلك قال في الشعراء وما تنزل به الشياطين مطلقا
لم ذكر علامة من تنزل عليه الشياطين بانه افاك اثيم وان الشعراء يتبعهم الغاوون فظاهر القرآن ليس
ان الشعراء تنزل عليهم الشياطين الا اذا كان كذابا اثيما فالكذاب في قوله وخبره والاثيم في
وامره وذاك والله اعلم لان الشعر يكون من الشيطان ويكون من النفس اخرى كما انه اذا كان
يكون من روح القدس كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا لحسان بن ثابت اللهم ايده بروح
القدس وقال اهجهم وهاجهم وجبريل معك فلما قسم الشيطان ففي قسم النفس ولهذا
يتبعهم الغاوون والغي اتباع الشهوات التي هي هوى النفوس ولهذا قال ابن حسان
ما كان من نفسك فاحبته نفسك لنفسك فهو من نفسك فانهها عنه وما كان من نفسك
فكرهته نفسك لنفسك فهو من الشيطان فاستعذ بالله منه فهذا والله اعلم
سبب ذلك

واما التقسيم الى الكاهن والشاعر من جهة المعنى فهو والله اعلم لان الكلام نوعان خبر وانشاء
والكاهن يخبر بالغيوب مخلوطا فيه الصدق بالكذب لا يأتون بالحق محضا واذا القي
في امنية احدهم شيئا لم ينسخ منه بل اكثرهم كاذبون كما قال الله تعالى وكما نبه النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث الكهان لما قال انهم يزيدون في الكلمة مائة كذبة بخلاف الرسول
والنبي والمحدث كما في قراءة ابن عباس وغيره فان الله ينسخ ما يلقي الشيطان والقراءة العامة
ليس فيها المحدث اذ يجوز ان يقر على بعض الخطأ ويدخل الشيطان في امنيته بعض ما يلقيه
فلا ينسخ بخلاف الرسول والنبي فانه لا بد من نسخ ما يلقي الشيطان وان يحكم الله اياته
والمحدث مأمور بان يعرض ما يحدثه على ما جاء به الرسول ولهذا القى الشيطان لعمر وهو محدث
في قصة الحديبية وقصة موت النبي صلى الله عليه وسلم وقصة اختلافه وحكم بن حزام في سورة الفرقان
ما ازاله عنه نور النبوة والحديبية

واما الشاعر فانشاؤه التحريك للنفوس فهو من باب الامر الخاص الرغب
ولهذا قيل فيهم يتبعهم الغاوون فضررهم في الاعمال لا في الاعتقادات واولئك ضررهم في الاعتقادات
ويتبعها الاعمال ولهذا قال افاك اثيم
ومعنى الكهانة والشعر موجود في كثير من المتفلسفة والمتصوفة والمتكلمة والمتفقهة والعامة
الذين يتكلمون بالغيوب عن كهانة ويحركون النفوس بالشعر ونحوه وهم من اتباع المتنبئين الكذابين
مادة من الشياطين كما قدر ابناء كثيرا في انواع من هذه الطوائف وغيرها لمن نور الله صدره
[illegible]

فصل قوله واذا الوءدة سئلت باي ذنب قتلت دليل على انه لا يجوز قتل النفس الا بذنب منها
فلا يجوز قتل الصبي والمجنون لان القلم مرفوع عنهما فلا ذنب لهما وهذه العلة لا ينبغي ان يشك
فيها في النهي عن قتل صبيان اهل حرب واما العلة المشتركة بينهم وبين النساء فكونهم ليسوا من اهل القتال
على الصحيح الذي هو قول الجمهور او كونهم يصيرون للمسلمين فاما التعليل بهذا وحده في الصبي فلا والاية
تقتضي ذم قتل كل من لا ذنب من صغير وكبير وسواء الاوبيخ فانها وقوله في السورة
وانه لقول رسول كريم الى قوله وما هو بقول شيطان رجيم هو جبريل وهو نظير ما في سورة الشعراء
انه تنزل به الملائكة لا الشياطين بخلاف الافك ونحوه فانه تنزل به الشياطين فوقع الفرق
بين النبي والافاك والشاعر والكاهن وبين الملك والشيطان والعلماء ورثة الانبياء
[illegible]

فصل الحسنات تعلل بعلتين احداهما ما تتضمنه من جلب المصلحة والمنفعة والثانية ما تتضمنه من دفع
المفسدة والمضرة وكذلك السيئات تعلل بعلتين احداهما ما تتضمنه من المفسدة والمضرة والثانية
ما تتضمنه من الصد عن المنفعة والمصلحة مثال ذلك قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
ولذكر الله اكبر فبين من الوجهين جميعا فقوله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
تضمنه من دفع المفاسد والمضار فان النفس اذا قام بها الذكر ذكر الله ودعاه لا سيما
على وجه الخضوع له والخشية كان ذلك صبغة صالحة تنهاها عن الفحشاء والمنكر
كما يحبه الانسان بنفسه ولهذا امر ان يستعينوا بالصبر والصلوة فان القلب يحصل له من
السرور وقرة العين ما يغنيه عن اللذات المكروهة ويحصل له من الخير العظيم
وذلك احلى من رضاه وحبه ما يحتمل به [illegible]
وقوله ولذكر الله اكبر يبين ما فيها من المنفعة والمصلحة ان ذكر الله فيها اعظم من
كونها ناهية عن الفحشاء والمنكر فان هذا هو المقصود لنفسه والاول تابع وهو
المنفعة والمصلحة اعظم من دفع تلك المفسدة ولهذا كان الايمان القاسي يوول امره الى
والمنافق يفسد امره حتى يصير الى الشقاء الا ان الله ورسوله هو جامع السعادة
ومن ظن ان المعنى ولذكر الله اكبر من الصلوة فقد اخطا فان الصلوة افضل من
الجهود بالنص والاجماع والصلوة ذكر الله لكنها ذكر على اكمل الوجوه
فيقال ذكر الله [illegible] افضل انواعه
والمعنى ومثاله قوله [illegible] عليكم بقيام الليل فانه قربة الى ربكم وداب الصالحين قبلكم
ومنهاة عن الاثم ومكفرة للسيئات ومطردة للداء عن الجسد فبين ما فيه من المطلوب
ومواتية الصالحين ومن دفع المفاسد النهي عن الاثم والتكفير للسيئات والتكفير الباطن منها وهو
لذلك قوله واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك
ذكرى للذاكرين فهذا مطلوب وفصل بين الاعمال وثوابها [illegible]
[illegible] من هذا النمط كقوله في الجهاد تقاتلون في سبيل الله [illegible]
[illegible] ان [illegible] اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب فبين ما امر فيه
[illegible] في الاخرة وفي الدنيا والله البصير [illegible]
[illegible]
[illegible] من وقع [illegible] العداوة والبغضاء في الخمر
[illegible] عن الصلوة فبين ما [illegible] العلتين احداهما حصول مفسدة
[illegible] والثانية المنع من مصلحة [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible] وكذلك [illegible] هذه العلة [illegible]
[illegible]
[illegible] السيئات [illegible] الحسنات [illegible]
[illegible] كما لا يخفى

فصل افترق الناس في يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ثلاث فرق طرفان ووسط
فاحد الطرفين قالوا انه كان كافرا منافقا وانه سعى في قتل سبط
رسول الله تشفيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتقاما منه واخذا بثار
جده عتبة واخي جده شيبة وخاله الوليد بن عتبة وغيرهم ممن قتلهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بيد علي بن ابي طالب رضي الله عنه وغيره يوم بدر وغيرها وقالوا تلك احقاد بدرية
واثار جاهلية وانشدوا عنه لما بدت تلك الحمول واشرفت تلك الرؤس
على ربى جيرون نعق الغراب فقلت نح او لا تنح فلقد قضيت من النبي ديوني وقالوا
انه تمثل بشعر ابن الزبعرى الذي انشده يوم احد ليت اشياخي ببدر شهدوا
جزع الخزرج من وقع الاسل قد قتلنا القرم من اشياخهم وعدلناه ببدر فاعتدل
واشياء من هذا النمط وهذا القول سهل على الرافضة الذين يكفرون ابا بكر وعمر وعثمان
فتكفير يزيد اسهل بكثير
والطرف الثاني يظنون انه كان رجلا صالحا واماما عدل وانه كان من الصحابة
الذين ولدوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وحمله على يديه وبرك عليه وربما
فضله بعضهم على ابي بكر وعمر وربما جعله بعضهم نبيا وهذا قول غالية العدوية
والاكراد ونحوهم من الضلال فان الشيخ عدي كان من بني امية وكان رجلا
صالحا عابدا فاضلا ولم يحفظ عنه انه دعاهم الا الى السنة التي يقولها غيره
كالشيخ ابي الفرج المقدسي فان عقيدته موافقة لعقيدته لكن زادوا في السنة اشياء
كذب وضلال من الاحاديث الموضوعة والتشبيه الباطل والغلو في
الشيخ عدي وفي يزيد والغلو في ذم الرافضة بانه لا تقبل لهم توبة
واشياء اخر وكلا القولين ظاهر البطلان عند من له ادنى عقل وعلم
بالامور وسير المتقدمين ولهذا لا ينسب الى احد من اهل العلم المعروفين
بالسنة ولا الى ذي عقل من العقلاء الذين لهم راي وخبرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدرر السنية

والقول الثالث انه كان ملكا من ملوك المسلمين له حسنات وسيئات
ولم يولد الا في خلافة عمر ولم يكن كافرا ولكن فعل ما يفعل اهل الجنة
وجرى منه ما جرى من مصرع الحسين وفعل ما فعل اهل الجور ولم يكن
صاحبا ولا من الصحابة ولا من التابعين بل كان ملكا من الملوك
وهذا قول عامة اهل العدل والعلم والسنة واجماعهم انهم سوا لم يفرق
فرقه لعنته وفرقه احبته وفرقه لا تلعنه ولا تحبه وهذا هو المعروف عن احمد
عن هم من جميع المسلمين قال صالح بن احمد قلت لابي انهم يقولون ان يزيد قال
ما يصنع هل يحب يزيد اخزاه الله فلا اراه لعنه قال يا بني وهي ذات
اما تلعن اخزاه الله وقال مهنى سالت احمد عن يزيد بن معاوية بلغ سعيدا انه يحب قال يا بني وهل يحب
عليه فما يفعل قال لا يدل مرا صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل فلان وفعل ما فعل قال انهيها فلم يرد
الحديث قال لا يذكر عنه حديث

وبلغه ان ذكر القاضي ابو يعلى وغيره وقال ابو الخطاب الهمذاني
ايضا احد ما انعقد اجماعهم عليه سئل عن يزيد ما يعمل فيه قال لا يحب ولا يحب ولعنه
لا يزال يدعى اثباته واحتجوا اما تركه فسنة ولعنته فسنا على انه لم يسنه الا
يسمى لعنه ولا اثما على ان الناس لعنوا يلعن احد بخصوصه اما لخبر جاء او اما تواترها
فهذه بلية ما حل ومن الاعجب من يجوز ان يترك لعنته مثل يترك سائر المحاذات
من فضول القول لا لكراهة في اللعنة

واما تواتر محبته فلان المحبة الخاصة انما تكون للبر والصديق والشهيد او الصالح
وليس احد اسوأ حالا منه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الكرة مع من احب وقد ورد ان من احب
بالله واليوم الآخر لا يسعه بحال ان يكون مع يزيد ولا مع امثاله من
الملوك الذين لم يقصدوا بحاربتهم
بعد وليس المحبة ما حدان احدهما انه لم يصر عنه من الاعمال الصالحة
ما يوجب محبته فمتى احد من الملوك يعدل المسلمين ومحبته استحق هذا
النوع ليس منهم وعنه ثم والثاني لم يصدر عنه ما يمحى حاله ويسقط عنه
فسقه فان ما ويلا والثاني لم يصدر عنه ما يمحى حاله ويسقط عنه
واسر الحسين واسر اهل الحرة م

والله سبحانه وتعالى في هذا الموضع واما ما ذكره على الحديث حوار الدعاء للرجل وعليه
واما اللعنة من العلماء من لعنه كابي الفرج ابن الجوزي والقاضي ابو يعلى الفراء وغيرهما فلما صدر عنه
من الافعال التي يستحق لعنته لم يدل هو فاسق وكل فاسق ملعون وقد يقولون
ملعون صاحب المعصية وان لم يعين بخصوصه كما لعن اهل صفين بعضهم بعضا
في القنوت ولعن على اصحابه في قنوت الصلوة وكما لعن من فعل ان
قوله اهل السنة مع ان الفساق من اهل العدل الى اخر السابغ
العادل والباغي لا يتفسق واحد منهم
وقد يلعن لخصوص توبة الكبائر وان كان لا يلعن سائر الفساق كما لعن الله
صلى الله عليه وسلم انواعا من اهل المعاصي واشخاصا من العصاة وان لم
يعين بعضهم بعينه ما حد للعنة

واما الذين هو اعلم احتمالا احوط والاسنى
احدهما انه قتل ولي امرا لامة على عهد الصحابة وبايعه الناس واجتمعت
فما صح عنه من امر الحرة وغيرهم يقولون هو محتمل محطط ويقولون
ان اهل الحرة هم بعضوا بعنته اولا وانكر ذلك عليهم ابن عمر وغيره
واما قتل الحسين فلم يامر به ولم يرض به بل طهن بقضيب الى ان قتله وقد حمل الراس الى ان وصل الى يزيد

والثاني انه قد ثبت في صحيح البخاري عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اول جيش يغزو القسطنطينية مغفور له واول جيش غزاها كان امير
يزيد

والمحفوظ ان هذا من القول الذي يتوقف فيها الاحتياط فان اللعنة لمن يعمل المعاصي مما يتوقف
فيها الاحتياط وقد ثبت ان المحبة من اعمال حسنات وسيئات بل لا يمتنع ان
يعمل الرجل من الحسنات ما يغفر له جميع ما فعله من السيئات كما في الرجل الذي قتل مائة نفس
ان يطلب وبدعاله وان يلعن وتتم ايضا ما اختاره ابن عبد البر وغيره من ان قسط هذه الامة
في الجبابرة فان موتى الامم يطلب منهم توبة فاخرهم وان لعن الفاجر مع ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لكن الحال الاول اوسط واعدل وبذلك اجبت مقدم المعلى مولاي لما قدموا
دمشق في الفتنة الكبرى وجرت بيني وبينه وبين غيره مخاطبات فالمني فيما كنت
ما تقولون في يزيد فقلت لا نسبه ولا نحبه فانه لم يكن رجلا صالحا فنحبه ونحن لا نسب
احدا من المسلمين بعينه فقال افلا تلعنونه اما كان ظالما اما قتل الحسين فقلت له
نحن اذا ذكر الظالمون كالحجاج بن يوسف وامثاله نقول كما قال الله في القرآن
الا لعنة الله على الظالمين ولا نحب ان نلعن احدا بعينه ~~قال فمن قتل الحسين~~
قلت واما من قتل الحسين او اعان على قتله او رضي بذلك فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قال ~~فمن يبغض اهل البيت قلت~~
فما تحبون اهل البيت قلت محبتهم عندنا فرض واجب فانه قد ثبت عندنا
في صحيح مسلم عن زيد بن ارقم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد يزيد عن خمسين مكة والمدينة فقال ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله فذكر كتاب الله وحض عليه ثم قال وعترتي اهل بيتي اذكركم
الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي قلت ونحن نقول في صلوتنا
كل يوم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد
مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد
قال فمن يبغض اهل البيت قلت من ابغضهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
ثم قلت لكوثر بن النوين لاي شيء سال عن يزيد وهذا يتري قال قد قالوا لو ان
اهل دمشق نواصب قلت يكذب الذي قال هذا ومن قال هذا فعليه لعنة الله
والله ما من اهل دمشق نواصب وما علمت فيهم ناصبا ولو ينقض احد
عليا لقام بدمشق لقام المسلمون عليه لكن كان قديما لما كان بنو امية
ولاة البلاد بعض بني امية ينصب العداوة لعلي ويسبه واما
اليوم فما بقي من اولئك احد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصل حاوي جديث

اي اكبر الكبائر الكفر والكبر وهذا معنى قال ابن الدهش اول ما عصي الله به وصد
اساس كل معصية الانس والحسد فان ابليس هو الذي فعل ذلك اولا وهو اصل الكبر
قال الله تعالى الا ابليس استكبر وكان من الكافرين وقال الا ابليس ابى واستكبر
وكان من الكافرين وقال

وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه
مثقال ذرة من ايمان ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر
فجعل الكبر ضد الايمان وذلك الشرك وفي مثل قوله ان الله لا يغفر
ان يشرك به وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله
الا الله دخل الجنة قال وانا اقول من مات وهو يشرك بالله شيئا دخل النار

ثم من الناس من يجمع بينهما ومنهم من ينفرد له احدهما فالانسان اما ان والوسي الصالح
عافاه الله منهما فان الانسان اما ان يجمع لله وجه او يجمع لغيره
مع خضوعه له او لا يخضع لا لله ولا لغيره فالاول هو الذي والثاني هو المشرك
والثالث هو المستكبر الكافر وقد لا يكون كافرا في بعض المواضع
والنصارى فيهم الشرك واليهود فيهم الكبر كما قال تعالى عن النصارى
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا
الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون وقال عن اليهود
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين

ولهذا عوقبت اليهود بالضرب والذلة والمسكنة عليهم والنصارى في الضلال
والبدع والجهالة

فصل في الاعمال التي
يقدر المكلف على بعضها دون بعض

وجعلوها قولين متناقضين وقوم جعلوا استطاعة العبد قبل الفعل مع فعله ام تبله
المتكلمون من الطوائف وقوم جعلوا استطاعة مع الفعل فقط وهذا هو العالب على
وهو العالب على الفقهاء من اصحاب ابي حنيفة واصحاب الشافعي وكثير من اصحاب احمد
له لا بد عند جعل الاجزاء الاستطاعة لا تكون الا صالحة للفعل الا الفعل اصلا في حال
والقدرة اصر اقوال فمن قال ان القدرة لا بد ان تكون مع الفعل وزمنه محال قال ان عدم القدرة
لا بد ان يسبق على الاثر لا يتصور ذلك في كل صوابي قال القدرة والارادة هو الامر
والجواب ان الاستطاعة مشروطة على الفعل ومقارنة له اتحادا ومقارنة ايضا استطاعة
اخرى لا تتعلق بغيره فالاستطاعة يوجد معه صاحبه الناس وهذا يقال ايضا في كل ما
الفعل فانه يقال في الصحيح الذي لا عذر له في ترك الفعل انه قادر عليه
يحال بين المرء وقلبه على الناس لا يستطيع اليمين استطاعة تسلم لو فعل هذا لا يكون مطيعا
الفعل الذي هو ترك الاصل ويقال لا يستطيع ان يترك الا بفعل ضده ولكن الاصل
ولو اراد الاستطاعة التي لا تقارنه فعل ما امروا به ما استطاعوه وقال تعالى
الذي وسعه وطاقته فلو اريد به القدرة التي لا تكلف احدا الا الفعل الذي
من الواجبات وقال تعالى
يستطيع فاطعام ستين مسكينا والمراد به الاستطاعة الحالية والا كان العاجز عن الصيام
وقال تعالى النبي صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم والمريض الصوم
القادر بعد الحال الذي امر به ما قدر عليه فلا يكون مأمورا الا بما يطيقه وذلك دليل على ان
لعموم اذا خص محل ما فان لم يستطع فقاعدا فان لم يستطع فعلى جنب ولو اريد
لم يحل فيكون مخيرا وهذا مقدر فان كل امر علق على الحال فهو
وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل قائما فان لم تستطع فقاعدا
الا على من يطيقها وهذا يطيقها فلا يترك الواجب الا العاجز

واما الاستطاعة المقارنة الموصوف بها قول الله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون وقوله
الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فنفاه الاستطاعة هي المقارنة
اذ الاخرى لا ينتفي في استطاعة

فصل

ومن خصائص الشهادتين انهما اول واجب في دين الاسلام والشهادة المذكورة هي اول الواجبات كما دل عليه النص المتواتر وكما اجمع المسلمون على ان من اراد الدخول في الاسلام يطالب بها اولا وانه بدون ذلك لا يصح منه عمل ولا يقبل منه ولانه لا يتوصل الى الله وعلمه وتعالمون من مسائل الاجماع التي اجمع عليها المسلمون من السلف والخلف الذين اجمعوا على ذلك خلافا لمن خالف من المتكلمين ممن قال ان اول واجب النظر او القصد الى النظر او الشك ونحو ذلك من الاقوال المبتدعة بل الامر هو ما عليه الفقهاء واهل الحديث وعلماء السلف وهو ان اول واجب على المكلف هو الشهادتان وهو الذي يوافق ما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الامور الواردة عنه واما ما ذكره المتكلمون فهو من الباطل الظاهر وسواء قلنا ان العقل يوجب او الشرع لا طريق الى ذلك الا بالشهادة التي هي اول الواجبات والله اعلم

والشهادة دائما هي اول الواجبات وهي افضل العبادات واربع العلوم واكمل القربات والطاعات وهي تجب على كل مكلف ومن اول الواجبات على العباد وهي واجبة في كل وقت وحال ويكفي فيها وجوبها بها على الرسول صلى الله عليه وسلم ... الشيطان الناس عن ... اما ... الله ... فان شهد ان لا اله الا الله ... ولا يخرج عنها ... على قبيله

فصل

وخصائص الشهادة من مقصود علو قدرها وفضلها وشرفها وانها كلمة التوحيد والتهليل ... وقد دل الكتاب والسنة واجماع الامة كقوله تعالى ... وبقوله فاعلم انه لا اله الا الله ... ونحو ذلك مما هو مذكور في كتب التفسير وكتب الحديث والاذكار والادعية ... وغير ذلك والمقصود هنا ان هذه الكلمة الطيبة العليا هي لا اله الا الله تتضمن نفي الالهية عما سوى الله واثباتها لله والاله من يوله رجاء وخشية واجلالا واكراما وعبادة واستعانة ونحو ذلك من معاني الالهية وان كان طائفة من المتكلمين يعتقدون ان الاله هو الخالق او هو الرب او هو القديم وان الالهية هي القدرة على الاختراع او صنع العالم او نحو ذلك وهذه صفات لله سبحانه لكن الاله هو المعبود والمقصود الذي لم يشرك به والشرك الذي حرمه الله على السنة رسله وحكم بكفر اصحابه عبادة غيره

وان كانت العابدة يعتقد ذلك خالقا ومخلوقا كما قال تعالى ... من جميع الامم المكذبين ... الا الله ... ولا شريك له في ... كما قال سبحانه ... الملائكة او الكواكب او الانبياء او الصالحين او الاوثان او الاصنام او غير ذلك ويعتقدون ان هؤلاء الشركاء انهم شفعاء لهم عند الله ... ويقربونهم اليه زلفى كما قال تعالى ... من ... هؤلاء ... هذا الاعتقاد ... والهوى الذي اخبر كما قال الله ... ولقد جاءهم من ربهم الهدى ... وكانوا ... بها امر ... الهدى ... العلمية والعملية ...

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فإن الثلاثي ... والثلاثي ما عندهم وجود إلا عين الحق لا فرق بين الوجود المطلق
والمعين ولا بين الوجود والماهيات

وأما القونوي فيفرق بين المطلق والمعين وعنده أن الله هو الوجود المطلق لا
المعين

وأما ابن عربي فعنده أن وجود الحق قائم بنفسه وأن ماهيات الممكنات أزلية
فاض عليها وجود الحق فوجودها وجوده لا أن ماهيتها ماهيته

فصل حركات العباد بقلوبهم وأبدانهم لا بد لها من غاية هي المقصود ولا بد لها من
وسيلة إلى ذلك المقصود فالمقصود هو الله والوسيلة رسول الله فجماع الأمر في شهادة أن لا إله إلا الله
وشهادة أن محمدا عبده ورسوله أما الأول فقال الله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون
فلا معبود إلا هو لا إله إلا هو والمعبود الإله هو الذي يقصد لنفسه ~~أو يكون محبوبا~~
فيكون ينبغي أن يقصد لنفسه أو يقصد لنفسك فترجوه وتخافه كما قال تعالى أولئك
الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب
ربك كان محذورا فالرجاء لجلب المنفعة ودفع المضرة رزقا ونصرا والخوف من حصول المضرة
وزوال المنفعة وهذا لا بد للنفس منه وإذا عبدته لنفسه وأحببت ذاته فتلك منفعة تصل إليك
فإن رجوت وأنت ترجوه أن يعطيكها وتخاف أن يسلبكها وذلك مجتمع في قوله إياك نعبد
وإياك نستعين وقد ذكرت في غير هذا الموضع أن العبادة متضمنة للخوف وأن الاستعانة متضمنة للرجاء
وهذا صحيح باعتبار وأما باعتبار فالعبادة هي ~~[illegible]~~ اتباع الوسيلة إليه والتقرب إليه وأما
الخوف والرجاء ففي الاستعانة فيها رجاء رحمته وخوف عذابه لأن الراجي يأمل إعانة الله له
على نيل مطلوبه ودفع مرهوبه والخوف متضمن للرجاء لأن الخائف إن لم يرج السلامة لم يكن خائفا
بل آيسا قانطا ~~[illegible]~~ وكذلك الراجي إن لم يخف الفوت لم يكن راجيا بل آمنا ولهذا قال ومن يقنط
من رحمة ربه إلا الضالون وقال إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون وقال إنه لا يأمن مكر الله
إلا القوم الخاسرون فثبت أن كل خوف فإنه مستلزم للرجاء وكل رجاء فإنه مستلزم للخوف
لكن قد يغلب أحدهما والكمال هو الاعتدال قال أحمد بن حنبل ينبغي أن يكون خوف العبد ورجاؤه
سواء فإذا زاد أحدهما على صاحبه فلك ~~[illegible]~~ لكن الرجاء يتعلق
بالمحبوب المطلوب والخوف يتعلق بمكروه بمنزلة الأمر بالنهي وإن كان كل منهما مستلزما للآخر
إذ الأمر بالشيء نهي عن ضده والنهي عن شيء أمر بما لا بد ~~[illegible]~~ من أضداده وكل رجاء
وما قد يجب أن يكون مستعينا وهذه العبادات لقلبه هي ما يجب فيها الإخلاص لله فلا يجوز أن
يفعل لا للملائكة ولا للنفس ولا للشيطان ولا للصالحين خلاف ما عليه المشركون يؤمن ما هاهم من النصارى
وما له الله ولا من الرافضة وبعض المنصوبة والمنفعة والله أعلم

فصل العقود التي فيها نوع معاوضة وهي عادة معاملات بني آدم التي لا يقومون إلا بها سواء كانت ما لا يمكن كبيع الأشياء
أو ما لا يمكن أو كانت منفعة تملك كالإجارة والجعالة ~~[illegible]~~ وقد يدخل في البلد الإمارة
والتجنيد ~~[illegible]~~ وأوجد ذلك من الولايات أو كانت منفعة بمنفعة كالتعاون والتناصر
ونحو ذلك ينقسم أربعة أقسام فإنها إما أن يكون مباحة من الجانبين كبيع الإجارة والتعاون
على البر والتقوى وإما أن يكون حراما من الجهتين كبيع الخمر والخنزير ~~[illegible]~~ والأشجار
على الزنا بالخمر وعلى شهادة الزور بشهادة الزور كما كان بعض الحكام يقول عن طائفة من
الرؤساء إنهم يتقارضون شهادة الزور وشبهه بمبادلة ~~[illegible]~~ العلوق
وإما أن يكون مباحا من إحدى الجهتين حراما من الأخرى وهذا القسم ينبغي لأهل الإسلام
أن يعلموه فإن الدين والدنيا لا يقوم إلا به وأما القسم الأول ~~[illegible]~~ وحده فلا يقوم به إلا دين ضعيف
وأما الثالث فيقوم به الدنيا الفاجرة والدين المبتدع وأما الدين المشروع والدنيا السالمة
فلا يقوم إلا بالثالث ~~[illegible]~~ مثل إعطاء المؤلفة قلوبهم لجلب منفعتهم أو دفع مضرتهم
~~[illegible]~~ الولاة لدفع الظلم أو تخليص الحق لا لمنع الحق وإعطاء من يتقي شر لسانه أو يده
من شاعر ~~[illegible]~~ أو ظالم أو قاطع طريق أو غير ذلك وإعطاء من يستعان
به على البر والتقوى من أعوان وأنصار وولاة وغير ذلك وأصله في الكتاب والسنة وأن
الراشدين إن الله جعل للمؤلفة قلوبهم حقا في الصدقات التي حصر مصارفها في ثمانية وقولا قسمها
بنفسه ~~[illegible]~~ وكان هذا تنبيها على أنهم يعطون من المصالح ومن الفيء على القول الصحيح الذي هي
أوسع مصرفا من الزكاة فإن كل من جاز أن يعطى من الصدقة أعطي من المصالح ولا ينعكس
لأن أخذ الصدقة إما أن يأخذ لحاجته أو لمنفعته وكلا الأمرين يوجد منهما للمصالح
بل ليست المصالح إلا ذلك ~~[illegible]~~ والمؤلفة قلوبهم هم من
أهل المنفعة الذين هم أحق بمسألة المصالح والفيء ولهذا أعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم
من الفيء والمغانم كما فعله بالذهبة التي بعث بها علي من اليمن وكما فعل في مغانم حنين
حيث قسمها بين رؤساء قريش وأهل نجد وقال إني لأعطي رجالا وأدع من هو أحب
إلي منهم أعطي رجالا لما في قلوبهم من الهلع والجزع وأكل رجالا إلى ما جعل الله في قلوبهم
من الغنى والخير وقال إني لأعطي أحدهم العطية فيخرج بها يتأبطها نارا قالوا يا رسول الله
فلم تعطيهم قال ما يأبون إلا أن يسألوني ويأبى الله لي البخل وقال والذي نفسي بيده ما من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجريسية

رجل بمالي المسلة فيخرج له ادلة ما لم يكن يريد ان يعطيه اياه فيتارك له فيه او كلاما هذا معنى
وهذا القسم يشتمل على الاقسام الثلثة اما المال بالاعيان فيه افتكاك الاسرى والاحرار
من ايدي الكفار والغاصبين فان المسلم الحر قد يستولي عليه الكفار وقد يستولي عليه
الفجار اما باستعباده ظلما او بعتقه وجحود عتقه واما باستعماله بغير اختيار
ولا اذن الشارع مثل من يسخر الصناع بغير حق وكالحناطين والفلاحين بغير حق واما بحبسه
ظلما وعدوانا فكل ادمي قهر ادميا بغير حق ومنعه عن التصرف فهو كالاسير
فاما هو اسير والقهر والاسير ولذلك القهر بحق اسر قال النبي صلى الله عليه وسلم للغريم
الذي لزم غريمه ما فعل اسيرك واذا كان الاستيلاء على الاموال
اذا لم يكن بحق فهو غصب وان دخل في ذلك الخيانة والسرقة فكذلك الاستيلاء على النفوس
بغير حق هو اسر وان دخل فيه استيلاء الظلمة من اهل القبلة
ولذلك افتكاك الانفس الرقيقة من يد من يعتدي عليها ويظلمها فان الرق الشرعي
له حد فالزيادة عليه عدوان ويدخل في ذلك افتكاك الزوجة من يد الزوج الظالم فان النكاح
رق كما دل عليه الكتاب والسنة قال الله تعالى فالقى سيدها كذا الباب وقال النبي صلى الله
عليه وسلم في النساء انهن عندكم عوان وقال عمر النكاح رق فلينظر احدكم عند من يرق
كريمته ولذلك افتكاك العلام والجارية من يد الظالم الذي كالذي يمنعه الاجر
ويفعل معه المحرم

ومنه افتكاك الاموال من ايدي الغاصبين لها ظلما او تاويل
كالمال المغصوب والمسروق وغيرهما اذا دفع للظالم شيء حتى يرده على صاحبه
سواء كان الدفع الى غيره في كلا القسمين دفعا للقاهر حتى لا يقهر ولا
يستولي كما يهادن اهل الحرب عند الضرورة بمال يدفع اليهم او استنقاذا
من القاهر بعد القهر والاستيلاء

ومنه الصلح على الانكار
واما المال بالمنافع فكثير كذا مثل اعطاء الولد فلو يهم ولذا المنافع بالمنافع

٤٨

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزيرة

فصل قال القاضي أبو يعلى في عيون المسائل مسألة ومثبتو النبوات يحصل لهم المعرفة بالله
تعالى بثبوت النبوة من غير نظر واستدلال في دلائل العقول خلافا للأشعرية في قولهم
لا يحصل حتى ينظر ويستدل بدلائل العقول وقال نحن لا نمنع صحة النظر ولا صحة
منع حصول المعرفة به وإنما خلافنا هل يحصل بغيره واستدل بأن النبوة إذا ثبتت
المعجزة علمنا أن هناك مرسلا أرسله إذ لا يكون هناك نبي إلا وهناك مرسل وإذا ثبت
هناك مرسل أغنى ذلك عن النظر والاستدلال في دلائل العقول على إثباته وقال السهيلي
ما ذكره الخطابي أيضا في الغنية عن الكلام وأهله وقد سلك بعض مشايخنا في إثبات الصانع
وحدوث العالم طريق الاستدلال بمقدمات النبوة ومعجزات الرسالة لأن دلائلها مأخوذة
من طريق الحس لمن شاهدها ومن طريق استفاضة الخبر لمن غاب عنها فلما ثبتت النبوة
صارت أصلا في وجوب قبول ما دعا إليه النبي وعلى هذا الوجه كان إيمان أكثر المستجيبين
وذكر قصة جعفر وأصحابه مع النجاشي وقصة الأعرابي الذي قال من خلق السماء وغير ذلك
قلت أكثر المتعلمين يقولون لا بد أن يتقدم المعرفة أولا بثبوت الرب وبصفاته التي يعلم بها
أنه هو مظهر المعجزة وإلا تعذر الاستدلال بها على صدق الرسول فضلا عن وجود الرب
وأما الطريقة التي ذكرها المتقدمون فصحيحة إذا حررت وقد جاء القرآن بها
في قصة فرعون فإنه كان منكرا للرب قال تعالى فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين
أن أرسل معنا بني إسرائيل قال ألم نربك فينا وليدا إلى قوله قال فرعون وما رب العالمين قال
رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين قال لمن حوله ألا تستمعون قال ربكم
ورب آبائكم الأولين قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب
وما بينهما إن كنتم تعقلون قال لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنكم من المسجونين قال أولو جئتك
بشيء مبين قال فأت به إن كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ونزع يده
فإذا هي بيضاء للناظرين فهنا قد عرض عليه موسى الحجة البينة وأنه قد جعلها
التي جعلها دليلا على صدقه في كونه رسول رب العالمين وفي أنه إن كان له إلها
غير فرعون يتخذه ولذلك قال تعالى فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو
وذلك لأن المعجزة التي هي فعل خارق للعادة تدل بنفسها على ثبوت الصانع وحكمة الحوادث
بل هي أخص من ذلك لأن الحوادث المعتادة ليست في الدلالة كالحوادث الغريبة
ولهذا يسبح الرب بعبدها ويحمد ويعظم ما لا يكون عند المعتاد ويحصل في النفوس
وغير ذلك مما لا يحصل للمعتاد إذ هي آيات جديدة فيعطي حقها ويدل بظهورها على الرسول
فيتقرر بها الربوبية والرسالة

٤٩

فصل أقوال المكره بغير حق لغو عندنا مثل كفره وطلاقه وبيعه وشراؤه فإذا أكره البيعان
على العقد فهو باطل وإذا أكرها على التقابض فهذا إكراه على الأفعال لا على الأقوال فيكون
كل منهما قد قبض وأقبض مكرها فعلى كل منهما أن يرد ما قبضه إلى الآخر لأنه مقبوض
بغير حق وإن كان القابض معذورا مكرها فإن تلف المال المقبوض بالإكراه تحت يد القابض
فهو مثل ما إن كان قد أتلفه بفعله أو بتفريطه أو بعدوانه فهو ضامن لأن غايته
أن يكون يده يد أمانة ويد الأمانة إذا أتلفت شيئا أو تلف بتفريطها أو عدوانها
ضمنته كيد المستأجر والمودع والمضارب والوكيل وإن تلف بغير تفريط
بغير تفريط منه فهل يكون يده يد ضمان لأنه قبض مال الغير بغير إذنه لدفع الضرر عنه
أو يد أمانة لأنه قبضه قبضا غير محرم فيقول تلفه تحت يد المكره بمنزلة إتلافه
كرها وفيه خلاف

وهو يشبه العارية من بعض الوجوه فإن المستعير قبض المال لمنفعته كما أن المكره قبضه لدفع الضرر عن
نفسه وهذا قبضه بإذن المالك وهذا قبضه بإذن الشارع

فإن كان المكره القابض قد أخذ منه وفاء عن دين فهنا يكون ضامنا له لأنه مصروف
في منفعته كمن اضطر إلى طعام الغير فأخذه ليأكله

فصل فاذا اكره السلطان او اللصوص او غيرهم رجلا على اداء مال بعينه [illegible]
رجلا اخر على اقراضه او ابتياع منه واداء الثمن عنه او اليه ليأخذوا هم من المقترض والبائع
سواء كان الاكراه على اقباض المكره ثم الاخذ منه او على الاداء عنه فقط فهذه المسألة
ونحوها تقع كثيرا وفيها وجهان كما لو اخذ السلطان من احد المختلطين في الماشية
زيادة على الواجب عنهما ثلاثا وقيل احدهما ان الزيادة تذهب من مالكها وليس على الاخر
شيء منها وان كان السلطان اخذها عنها لان الظالم هذا ياخذ ماله ونواه عن الاخر
وهو ليس وليا للاخر ولا وكيلا عنه حتى يصح نيته ومجرد النية المحرمة لا
توجب ثبوت المال في ذمة المأخوذ عنه ولازم هذا القول ان احد الشريكين في العقار
احد الشريكين في العقار والمنقول اذا اخذ السلطان وتواتر الوظائف الظلمية على المال
او اذا اخذ قطاع الطريق من التجار عن المال الذي معهم شيئا من احد الشريكين
ان المقبوض اذا كان من عين مال احد الشريكين لم يرجع على الاخر بنصيبه وعلى هذا فلو كان
المعطي ناظر وقف او وصي يتيم او وكيلا او وصيا وكيلا او وليا كناظر الوقف ووصي اليتيم
فيلزم اذا لم يكن ما اخذ منه عين المال ان يكون من ضمانه
لكن هذا انما يلزم اذا لم يكن الدفع لحفظ المال
بل كان الدفع لانه اكره على الاداء فاما اذا لم يمكن حفظ المال الا بما دفعه عنه
فهذا التصرف لحفظ المال وهو بمنزلة اعطاء الحفارة لحفظه
واعطاء البواطير لدفع اللصوص والسباع وانما قالوا الوكيل ما دون لهما عرفا
في مثل هذا الدفع فانه لم يتوكل على انه يضرب ويحبس على مال يؤدي عن المال
فيتضرر ولا يؤديه بخلاف ما يوجد من الاجنبي لكن هذا السؤال الدليل بعينه وارد
في احد الشريكين فان كلا منهما وكيل الاخر في شركة العقود وايضا فيفرق بين الوظائف
الواجبة السلطانية وبين المظالم العارضة

الوجه الثاني

فصل قد كتبت في كراس قبل هذا ان الحسنات والعبادات ثلاثة اقسام عقلية وهي ما يتنزل به العقلاء
من مهم وكافة وملي وهو ما يختص به اهل الملل وهو كعبادة الله وحده لا شريك له وشرعي وهو
ما اختص به شرع الاسلام مثلا وان الثلاثة واجبة فالشرعي باعتبار [illegible] المشروعة
وباعتبار يختص بالقدر المميز وهذه العلوم والاقوال عقلي وملي وشرعي فالعقلي المحض
مثل ما ينظر فيه الفلاسفة من عموم المنطق والطبيعة الالهي ولهذا كان فيهم الشرك والوثن
والملي مثل ما ينظر فيه المتكلم من اثبات الصانع واثبات النبوات والشرائع فان المتكلمين
متفقون على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولكنهم في رسالتهم ومسائلهم لا يلتزمون
حكم الكتاب والسنة ففيهم السني والبدعي ويجتمعون هم والفلاسفة في النظر في العلم الالهي
في الامور الكلية من العلم والتنزيل والنظر والوجود والعدم
والعلويات لكنهم اخص بالنظر في العلم الالهي من الفلاسفة وابسط علما ولسانا فيه
وان شركهم الفلاسفة في بعضه كما ان الفلاسفة اخص بالنظر في الامور الطبيعية وان شركهم المتكلمون
في بعضه والشرعي ما ينظر فيه اهل الكتاب والسنة ثم هم اما قائمون بظاهر الشرع
كعموم اهل الحديث والمؤمنين في العلم بمنزلة العباد الظاهريين في العبادة
واما عالمون بمعاني ذلك وعارفون به فهم في العلوم كالعارفين من الصوفية الشرعية
فهؤلاء هم علماء امة الحضرة وهم افضل الخلق واكملهم واقومهم
طريقة والله اعلم ويدخل في العبادات السماع فانه ثلاثة اقسام سماع عقلي وملي وشرعي
فصل ولذلك الاخلاق والسياسات ثلاثة اقسام عقلية وملية وشرعية
فالاولى الملكية الانسانية الحضرة والملكية الحضرة وهي ما عادت بجلب منافع
الدنيا ودفع مضارها والثانية ما يقتدى بدين الله وما فيها معظم وما يتبع
ذلك من دين ما عقلي والثاني ما كان مقصودها لله تعالى على اي شريعة كانت
فيدخل فيه الاخلاق والسياسات اليهودية والنصرانية والثالث ما كان على شريعة الاسلام
وقد ذكرنا فيما مضى ان من الناس من ياخذ الشرعي دون الملي او الملي دون العقلي
كالعلمين واما الشرعي الكامل ما اشتمل على الملي كما ان الملي الكامل ما اشتمل على العقلي
فهذه الاصول الثلاثة العلم والعبادة والامارة كما قال ابن المبارك وهل
يسد الدين الا الملوك واحبار سوء ورهبانها وشاهد هذا ان اكثر الاخبار والرهبان الا به
[illegible] ينقسم الى الاقسام الثلاثة وقد تقدم القول فيه مفصلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجامع

ان دين الله تعالى ان يكون رسوله محمد صلى الله عليه وسلم هو المطاع امره ونهيه المتبوع
في محبته ورضاه وسخطه وحظه وسعده وسواء لابسه ومعاداته
وتصره وخذلانه ويعطى كل نفس بحسب ما يوزع من انواع العلم
من الحصول ما اعطاها ثم ان الرسول بالفرض من ربه والمعرض عن اتباعه
والتوسط من سطه بحيث يميز بين هذه الامور باعتبارها وصفاتها
ما يحبه الله ورسوله منها فيكون منها ما شرعه الله ورسوله
منها ويدخل فيها لا يحبوا ولا يكرهها ما شرعه الله
ورسوله كذلك لا يحبوه ولا يكرهوها ويدخل فيها ما امر الله
به رسوله ونهى عنها الله عنه ورسوله ويباح منها ما اباحه الله
ورسوله ويعفى عما عفا الله عنه ورسوله فيدخل منها ما فعله الله
ورسوله ويعلم ما دل به الله ورسوله ويدخل فيها ما حرمه الله
ورسوله ويرد ما يتنازع فيها الى الله ورسوله وما صح انه
وما سنه لنبيه وما كان منها من الاحكام والمنافع
الى امر فيها الله ورسوله واما حكمها والصحابة في تعجيل العصر
العصر عن وقتها ثم قيطه او تعلمها ومنها ما يعفى الله
جلس ثم واحد من الطائفتين وما قطع بعضهم بحل الصيد لهم
لم يقطع بانه الله امرهم وما ذكر الله عن داود لكن ايها حكما
وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا حكم الحاكم فاجتهد
فاصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد فاخطأ فله اجر
وما نص عليه الحاكمان من حكم او استحباب او اباحة وعفو عنهم
لا يخرج على صلى الله عليه وسلم هو مقتضى الشرع والواقع

هذا عظيم القدر جدا

ان العلم الذي اصل العلم والايمان هو ما دل عليه ادلة امر بها اهل العلم الالهي والذي حكمها
من الكتب من المنهاج النبوي الايماني العلمي الصالحي والمنهاج الفلسفي وما شرعه من المنهاج الكلامي
والعادي المخالف لسبيل الانبياء وشرعتهم وذلك ان الانبياء عليهم السلام دعوا الناس
الى عبادة الله وحده لا شريك له باللفظ واللسان وعبادته متضمنة لمعرفته وذكره فاصل علمهم وعملهم
هو العلم بالله والعمل لله وذلك يطرق جاء في القرآن في غير هذا الموضع في موضع بلغة
ويبين ان اصل العلم الالهي يطرق صوري وانه اسلوب رسوخ في القلوب من صدر العلم
الرباني كما قيل ان الواحد نصف الناس وسيد العلم الطبيعي كما قيل ان الحس لا يكون بالخبر
لان هذا العالم هو الذي يعرض فيها اكثر الخطأ واما العلم الالهي فانه يعرض
ان يعرض فيه خطأ وسط هذا له موضع غير هذا واما العرض هنا ان الله سبحانه
لما كان هو الاول الذي ابتدأ خلق الكائنات والآخر الذي تصير اليه الحادثات كان هو اصل
الجامع فالعلم به اصل كل علم جامعه وذكره اصل كل كلام جامعه والعمل له اصل كل
عمل جامعه وليس الخلق صلاح الا في معرفتهم وعبادته واذا حصل العبد
دليل الهدى سواء فاما فضل نافع واما فضول غير نافع واما مضر فاهم من العلم اشتغل
انواع العلوم في عباده وفضله بسعة وجوه المقاصد الصالحة والعمل بعبادته
والاستعانة به معهم متمسك قد لحا الى ركن وثيق واعتصم بالدليل الهادي
والبرهان الوثيق فلا زال امانوه العلم والايمان واما السلامة على الحقيقة
والكفاية وهذا حال الخواص الا انهم يكونون في الايمان بحوج الناس
من الظلمات الى النور ومن سبل الردى الى هدى المعبود به علما وعملا بالحي والبصير
والسميع والكفور وصرف سبل الخائبة المائتة والاعمى والاصم والظلمة والخرور
وهذا هو الذي يوجب الناس الى الخطأ الوسواس وتالوي الوسواس الخناس
هو الذي اذا ذكر الله خنس واذا غفل عن ذكر الله وسوس فمن الدليل ذكر الله
اصل لدفع الوسواس الذي هو عدو كل مؤمن وهو اصل كل خير وهدى وتقى وطاعة وبالله تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين
وقال ان الذين يعتصمون بالله فقد هدوا الى صراط مستقيم وكل دليل من النصوص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي الحديث الذي علمه الامام احمد لبعض اصحابه يا دليل الحيارى دلني على طريق الصادقين واجعلني من عبادك الصالحين
ولهذا كان عامة اهل السنة من اصحابنا وغيرهم على ان الله يسمى دليلا ومنع ابن عقيل وكثير من اصحابنا
ان يسمى دليلا لاعتقادهم ان الدليل هو ما يستدل به وان الله هو الدال وهذا الذي قالوه بحسب ما
غلب في عرف استعمالهم من الفرق بين الدال والدليل وجوابه من وجهين احدهما ان الدليل معدول
عن الدال وهو ما يؤكد فيه صفة الدلالة فكل دليل دال وليس كل دال دليلا وليس هو من اسماء
الالات التي يفعل بها فان فعيل ليس من ابنية الالات كمفعل ومفعال
وانما سمي ما يستدل به من الاقوال والافعال والاجسام ادلة باعتبار انها تدل
من يستدل بها كما يخبر عنها بانها تهدي وترشد وتعرف وتعلم وتقول
وتجيب وان لم يكن لها في ذلك قصد وارادة ولا حس وادراك كما هو مشهور في الكلام
العربي وغيره فما ذكروه من الفرق والتخصيص لا اصل له في كلام العرب وانما هو شعور ذهني
الثاني انه لو كان الدليل من اسماء الالات التي يفعل بها فقد قال الله تعالى فيما روي
عنه في عبده الحبوب في يسمع وفي يبصر وفي يعقل وفي ينطق وفي يبطش وفي يسعى والمسلم يقول
استعنت بالله واعتصمت به واذا كان ما سوى الله من الموجودات الا الاعيان والصفات
يستدل بها سواء كانت حية او لم تكن بل ويستدل بالمعدوم فلان يستدل بالحي القيوم اولى واحرى
على ان هذا الذي في الدعاء المأمور به دليل الحيارى دلني على طريق الصادقين واجعلني من
عبادك الصالحين يقتضي ان يسمى دليلا باعتبار انه دال لعباده لا مجرد انه يستدل به
كما قد يستدل بما لا يقصد الدلالة والهداية من الاعيان والاقوال والافعال
ومن اسمائه الهادي وقد جاء ايضا البرهان ولهذا يذكر عن
بعضهم انه قال عرفت الاشياء بربي ولم اعرف ربي بالاشياء وقال بعضهم هو الدليل لي على كل شيء
وان كان كل شيء لا يعدين عليه دليلا وقال اخر قالوا ائتنا ببراهين فقلت لهم اي
يقوم على البرهان برهان وقال الشيخ العارف المتعلم اليقين عندنا وارادات ترد على
النفوس بعجز النفوس عن ردها فاجابه بانه ضروري وقال الشيخ اسمعيل الكوراني لعلي
بن عبد الله انتم تقولون ان الله يعرف بالدليل ونحن نقول انه يعرف الينا فعرفناه
يعني انه يعرف بنفسه وبفضله مع ان كلام هذين الشيخين فيه اشارة الى الطريقة
العبادية وقد تكلمت عليها في غير هذا الموضع

واما الفلاسفة واتباعهم من اهل الكلام
فاذا كان الحق الحي القيوم الذي هو رب كل شيء ومليكه وموصل كل اصل وسبب كل سبب وعلة
هو الدليل والبرهان والاول والاصل الذي يستدل به العبد ويفرع عليه ويرجع
الاواخر اليه في العلم كان ذلك سبيل الهدى وطريقه كما ان الاعمال والحركات لما كان من الله
مصدرها واليه مرجعها كان المتوكل عليه في عمله القائل انه لا حول ولا قوة الا بالله
مؤيدا منصورا فجماع الامر ان الله هو الهادي وهو البصير
وكفى بربك هاديا ونصيرا وكل علم فلا بد له من هداية وكل عمل
فلا بد له من قوة فالواجب ان يكون هو اصل كل هداية وعلم واصل كل نصرة
وقوة ولا يستهدي العبد الا اياه ولا يستنصر الا اياه والعبد لما كان مخلوقا مربوبا
مفطورا مصنوعا عاد في علمه وعمله الى خالقه وفاطره وربه وصانعه فصار ذلك ترتيبا
مطابقا للحق وبالنفاذ موافقا للحقيقة اذ بناء الفرع على الاصل وتقدم الاصل
على الفرع هو الحق فهذه الطريقة الصحيحة الموافقة لفطرة الله وخلقته ولكتابه وسنته
واما الطريقة الفلسفية الكلامية فانهم ابتدأوا بنفوسهم فجعلوها هي الاصل الذي يفرعون عليه
والاساس الذي يبنون عليه فتكلموا في ادراكهم للعلم انه تارة يكون بالحس وتارة بالعقل
وتارة بهما وجعلوا العلوم الحسية والبديهية ونحوها هي الاصل
الذي لا يحصل علم الا بها ثم زعموا انهم انما يدركون بذلك الامور القريبة منهم
من الامور الطبيعية والحسابية والاخلاق فجعلوا هذه الثلاثة هي الاصول التي يبنون عليها
سائر العلوم ولهذا يمثلون ذلك في اصول العلم والكلام بان الواحد نصف الاثنين وان الجسم لا يكون
في مكانين وان الضدين كالسواد والبياض لا يجتمعان فهذان البيانان متفق عليهما واما الاخلاق مثل استحسان العلم والعدل والعفة
والشجاعة فجمهور الفلاسفة والمتكلمين يجعلونها من الاصول لكنها اصول عملية ومنهم من لا يجعلها من الاصول
بل يجعلها من الفروع التي تفتقر الى دليل فكان الذي اصلوه واتفقوا عليه من المعارف
امرا قليل الفائدة مثل الجدوى وهو الامور السفلية ثم اذا صعدوا من هذه المقدمات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الشاملة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجالية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجامع الكبير

عباده عودا وبدا وبعد عليهم فنصه وامره ونهيه فزيادته ونقصانه وعمر الله لا يحاط
عباده ولا يعد عليهم فنصه وامره ونهيه عودا وبدا فهو صفة لم يزل
لله تعالى يتبع صفات ذاته واحكامه لم يزال ولا يزال وما اضيف الى الله من صفات
فعله مما هو غير ما هو عن الله فغير مخلوق وكل ما اضيف الى الله من صفات ذاته
مخلوق واصل العلم عند العباد كلها مخلوقة واصل الاذان قول المؤذن عمل من اعمال العباد
وحي الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي واصل ان
اهل الكبائر في مشيئة الله اذا ماتوا ان شاء عفر لهم وان شاء عذبهم ثم ادخلهم الجنة
واخبار الاحاد مقبوله اذا نقلها العدول وهي من اصل العلم واخبار الخوارج ليست من
العلم والعمل بها ليس من العلم وحط ابن حزم الامام ابو محمد بن اسحق ابو عبد الله ابو نصر احمد بن محمد
وابو بكر محمد بن احمد بن هذا الكتاب وقد ارتضيت دلائل اجمع وهو ان عبد الله
قال الحاكم سمعت ابا الحسن محمد بن ابو احمد بن محمد بن حمدان يقول سمعت ابا
بشار بن الخليل بن حرب بن وطي بن صدقة بن سابور واجتمع على جماعة يسألون عن تلك المسائل
فلم اتكلم فيها بقليل ولا كثير ثم لقيت هذا القول ما قاله ابو علي وجدت اكثر اصحابي على هذا القول
فاخبرته باخبري فسألوني ان اكتب واحتجاجهم فقال فاني اكتب الكلام فاما الاذان فانه
ابا الاسكام فلم يعلم فخرج عبده حتى جلس على العباس الفلاني فتوح على الملا السابل
شرحا واضحا قال الحاكم بعض القدريه المتكلمين دفع الى الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن مهران
عبدوس بن كامل ذكر انه عرض على الملا في حال سعادة الدولة والشيخ الكبير فيما هو الناس العباس
على مسائله وافتوا الى بكر ابن اسحق هذا اطهر وانه يعد من اكابر ابو عمرو السماك
فكتب الى بكر ابن اسحق الجماعة والعلماء في البلدان بل وابهم كاتبوا ابو بكر ابن اسحق
ابا بكر بن حزيمة الى السلطان قال الحاكم سمعت ابا علي الحسن بن ابو اسحق الاسفرايني يقول حضرت
مجلسه فملأ بيت المستملي اسماعيل بن حماد الجوهري في نحو خمسمائة محبرة
وكان قد حضرها اسحق الى نيسابور فاجرى الله على لسانه ان قال
فمنهم ابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة فاجرى الله على لسانه ان قال
سرج لنا المجلس فقال طهر يا هذا ان كان ما تقول بكر ذا علم قال ابو علي بن بالويه عبد الله
حتى دس عدد الدم اني رأيت النار خرجت من اسنام كان فيها الذي الواعظ السري الزاهد الفقيه
بن حمله ثم قال لكم كانكي من شكر من امر وهو لا الكلابية قال ابو بكر محمد بن اسحق
وقال هذا ابلاغ للناس ولسلم ولتعلموا انما هو اله واحد لم يزل بصفاته ولا يزال ابو الطيب
الحاكم سمعت الحكم ابا محمد بن ابو احمد الفقيه يقول سمعت ابا بكر محمد بن اسحق
شرحا واضحا قال الحاكم سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب الاصم يقول سمعت الربيع
يقول سمعت الشافعي يقول ما ناظرت احدا قط الا احببت ان يوفق ويسدد ويعان
ويكون عليه رعاية من الله وحفظ وما ناظرت احدا قط الا كرهت ان يغلب ويخذل
ويكون عليه من الله حافظ

وقال شيخ الاسلام الانصاري في كتاب اعتقاد اهل السنة ودليل عليه اجماع اهل الحق من الامة
ان الله تعالى اعلم ان الله سبحانه قال ما دام بعد ما علم ان عباده لا يصلون ولا يعملون
ومن تكلم كلاما يشابه كلام الله لا يتبع الله ولا يكفر والقرآن كلام الله هو تكلم به ودليل الاعتبار
وقال شيخ الاسلام انصاري في كتاب الامام احمد حمل في مائة الاساءة على طريقة في الاصول
الى ذكر كلامه في مسائل القرآن وترتيب المدح الى ظهور ربه والهم والوالد لا هو مخلوق وحرف
الحنفية لم ظهور مسئلة اللفظية بسبب خصم الكرابيسي وفي الى ان

الى ان قال ثم حكايات طائفة قالت لا تكلم بعد ما تكلم يكون كلامه حادثا قال وهذا سخار اجري
تقدمي بن الدين غير عين واحدة فاثبتها ابو نصر بن اسحق الحمدوني ابو عبد الله بن حمزة وكلت
حميد بن سابور دار الامارة اليها الرقاب وتشد اليها الركاب وتحلت فيها العلم
وناظر في مجالسها التقي الصبغي مغاما جماعة من الحديث والفقه والصدر الورع
والثقة والتقوى والتورع المحتمل لا يبرلوث بالكلام واشتهر لا اهله قال حمزة في بلد

ومنهم اسحق الزاج في بلد
وابو حامد بن الشرقي في بلد

قال شيخ الاسلام وطار ذكر هذه المسئلة وقال الامام ابو بكر لم يزل يصيح بنشوبها ويصيح في ردها
كانه منذر جيشي حتى دون في الدفاتر وتطرق في السراير ولقن في الكتاتيب فتشتق في المحاريب
ان الله متكلم ان شاء تكلم وان شاء سكت فجرى الله قال الامام وادلل النفر الغر
على صوت دبيب ويوقنه بنبيه حبرا

ثلث في حديث كلام عن النبي صلى الله عليه وسلم الحلال ما احل الله في كتابه والحرام ما حرم الله
في كتابه وما سكت عنه فهو مما عفا عنه رواه ابو داود
ان الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا فيرضى لكم
وحرم عليكم ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ويكره لكم قيل وقال
وكثرة السؤال واضاعة المال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكرامي

وقال ابن القيم في كتاب حمل الكلام في اصول الدين بعد ما ذكر حمل الكلام في القرآن وانه مبني على خمسة
فصول احدها ان القرآن كلام الله عند اهل الجماعة فقد وحكى عن جهم ان القرآن ليس كلام الله على الحقيقة
وانما هو كلام خلقه الله ينسب اليه كما قيل سماء الله وارضه وكما قيل بيت الله وشهر الله
واما المعتزلة فانهم اطلقوا القول بانه كلام الله على الحقيقة ثم وافقوا جهما في المعنى
حيث قالوا كلام خلقه ما نا منه قال وقال عامة المسلمين ان القرآن كلام الله على الحقيقة
وانه تكلم به هو والفصل الثاني في ان القرآن غير قديم فان الكلابية واصحاب الاشعري زعموا ان الله
كان لم يتكلم بالقرآن وقال اهل الجماعة بل انه انما تكلم بالقرآن حيث خاطب به جبريل
وكذلك سائر الكتب [illegible]
[illegible]
[illegible]
والفصل الثالث ان القرآن غير مخلوق فان الجهمية والنجارية والمعتزلة زعموا انه مخلوق وقال اهل
الجماعة انه غير مخلوق [illegible] الفصل الرابع انه غير بائن من الله فان الجهمية واشياعهم من المعتزلة
قالوا ان القرآن بائن من [illegible] وكذلك سائر كلامه وزعموا ان الله خلق كلاما في الشجرة فسمعه موسى
وخلق كلاما في [illegible] جبريل ولا يصح عندهم ان يوجد من الله كلام يقوم به في الحقيقة
وقال اهل الجماعة بل [illegible] بائن من الله وانما هو موجود منه وقائم به وذكر في مسألة الارادة
والخلق والمخلوق وغير ما يوافق ما ذكره هنا من الصفات الفعلية التي ليست قديمة ولا مخلوقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الإسلامية

فصل الكلام في القرآن هل هو حرف وصوت أم ليس بحرف ولا صوت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجامع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا وقال تعالى من كان يريد الحيوة
الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها الآية وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه ونظائره كثيرا فإن هذه الأصول ممهدة في الكتاب والسنة وكلام العلماء
والعارفين وليس الغرض هنا تقريرها وإنما الغرض شيء آخر وهو أنه إذا كان التكليف
مشروطا بالتمكن من العلم الذي أصله العقل وبالقدرة على الفعل فنقول كل من هذين قد يزول بأسباب
محظورة وبأسباب غير محظورة فإذا زال عقله بشرب الخمر أو البنج ونحوهما لم يزل عنه بذلك إثم
ما يتركه من الواجبات ويفعله من المحرمات بل عليه قضاء الصلوات وأما بخلاف ما إذا زال بسبب غير محرم
كالإغماء لمرض أو خوف أو سكر بشرب غير محرم مثل أن يجرع الخمر مكرها فإن هذا لا إثم عليه
وأما قضاء الصلاة عليه عند أحمد وعند من يقول يقضي صلاة يوم وليلة فذاك نظير وجوب قضائها
على النائم والناسي ولا إثم عليهما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس في النوم تفريط وأما التفريط
في اليقظة وقال من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها فإن ذلك وقتها لا كفارة لها
إلا ذلك ولذلك قدرة العبد فإنه لو فرط بعد وجوب الحج عليه حتى صنع مائة
بقي الحج في ذمته ولذلك في استحلال المحرمات قال الله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا
عاد فلا إثم عليه فإذا كانت الضرورة بسبب محظور لا تستبيح بها المحرمات بخلاف الضرورة التي
هي بسبب مباح أو غير محظور وقد اختلف العلماء في العاصي بسفره هل يترخص برخص
المسافر ومذهب الشافعي وأحمد أنه لا يترخص فيه

فالأحوال التي ترد على العباد وأهل المعرفة والزهاد
ونحوهم مما يوجب زوال عقله أحدهم وعلمه أو زوال قدرته أو تجعله حتى تجعله كالمجنون والمولة والسكران
والنائم أو زوال قدرته حتى تجعله كالعاجز أو تجعله كالمضطر الذي يصدر عنه القول والفعل
بغير إرادته واختياره فإن زوال العقل والقدرة قد يوجب عجزه عن أداء واجبات
وقد يوجب وقوعه في محرمات فهؤلاء يقال فيهم إن كان زوال ذلك
بسبب غير محرم فلا حرج عليهم فيما يتركونه من الواجبات ويفعلونه من المحرمات
وإن ولا يجوز أيضا اتباعهم فيما هو خارج عن الشريعة من أقوالهم وأفعالهم
ولا مدحهم على ذلك بل قد يمدحون على ما وافقوا فيه الشريعة من الأقوال والأعمال
ويرفع عنهم اللوم فيما عذرهم فيه الشارع كما يقال في المجتهد المخطئ سواء

بل المجتهد المخطئ نوع من هذا الجنس حيث سقط عنه اللوم لعجزه عن العلم وإن كان زوال ذلك بسبب محرم
ثم استحقوا الذم والعقاب على ما يتركونه من واجب ويفعلونه من محرم
مثال الأول من سمع القرآن على الوجه المشروع فهاج به وجد محبة أو مخافة
أو رجاء فضعف عن حمله حتى مات أو صعق أو صاح صياحا عظيما أو اضطرب اضطرابا
كثيرا فتولد عن ذلك ترك صلاة واجبة أو تعدى على بعض الناس فإن هذا معذور في ذلك
~~مثل الجنون الذي هاجت به المرة حتى صدر عنه ذلك~~ فإن هذا في هذه الحال بمنزلة
عقلاء المجانين الولهين الذين حصل لهم الجنون مع أنهم من الصالحين وأهل المعرفة إما لقوة الوارد
الذي ورد عليهم وإما لضعف قلوبهم عن حمله وإما لانخراق أمر حتم وقوة الخلط
وإما لعارض من الجن فإن هؤلاء كما بلغنا عن الإمام أبي محمد المقدسي حيث سئل عنهم فقال
هؤلاء قوم أعطاهم الله عقولا وأحوالا فسلب عقولهم وأبقى أحوالهم وأسقط
ما فرض بما سلب ولهذا كان هذا الصنف الذي قبله موجودا في التابعين ومن بعدهم
لا سيما في عباد البصريين فإن فيهم من مات من سماع القرآن كزرارة بن أوفى
وأبي جهير الضرير وغيرهما وأما الصحابة فإن حالهم كان أكمل من أن يكون فيهم
مجنون أو مصعوق ومن هؤلاء أيضا من غلب عليه الذكر لله والتوحيد له والمحبة حتى
غاب بالمذكور المشهود المحبوب المعبود عما سواه كما يحصل لبعض العاشقين في غيبته بمعشوقه
عما سواه فيقول أحدهم في هذه الحال أنا الحق أو سبحاني أو ما في الجبة إلا الله ومنهم من غلب عليه
حال الرجاء والرحمة حتى قال ابسط سجادتي على جهنم فمن قال هذا
في حال زوال عقله بحيث يكون كالسكران أو المولة وكان السبب الذي أوجب ذلك غير منهي عنه
شرعا فلا إثم عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجريسية

ومثال الثاني ما قد يحصل عند سماع المكاء والتصدية لكثير من أهل السماع فإنه قد ينشد أشعار فيها
ما يخالف الشرع حتى يأتي بأصوات مخالفة للشرع ويكون الإنسان فيه استعداد فيوجب
ذلك من قبل تعصمهم بعضا إما ظاهرا وإما باطنا بالهمة والقلوب ويوجب أيضا
من ترك واجبات الشريعة ومن الاعتداء على الوقتين في الدين والدنيا
بما الله به عليم ولذلك قد يسلك أحدهم عبادات غير شرعية في الاعتقادات
والأعمال فيؤثر به تلك العبادات والأعمال أحوالا قوية قاهرة يترك بها الواجبات
ويفعل بها المحرمات أعظم مما يفعله الملك الجبار إذا سكر يشرب الخمر بالنفوس
والأموال وإذا خوطب أحدهم في حال صحوه وعقله قال كنت مغلوبا
وورد علي وارد فعل من هذا الحكم للوارد وهذه حال كثير من الفقراء العدو
وكثير من يعين الكفرة والظلمة ويعتدي على
المسلمين والمؤمنين من أهل الأحوال ويقول إنه مغلوب في ذلك وإنه ورد عليه وارد
أو يجب ذلك وإنه خوطب بذلك الفعل فيقال أما زوال عقلك حتى صرت لا تفهم
أمر الله ونهيه وزوال قدرتك حتى صرت مضطرا إلى تلك الأفعال فإن كنت
صادقا في ذلك فسببه تفريطك وعدوانك أولا حتى صرت في حال المجانين والسكارى
فأنت بمنزلة شارب الخمر الذي سكر منها والمتعرض للعشق حتى يعشق فيفعل فيه العشق الأفاعيل
إذ لا فرق بين سكر الأصوات والصور والشراب فإن هذا سكر الأجسام وهذا سكر
النفوس وهذا سكر الأرواح فإذا كان السبب محظورا لم يكن السكران معذورا
في دين الإسلام ولهذا إنما يقع هذه الأحوال من من فيه نصرانية تميل بسببها إلى السكر
كما يفعله النصارى في الشراب والأصوات والصور ولهذا كان هؤلاء في عالم الضلال
وأما قولك إنك خوطبت بذلك وأمرت فمن أي الجهتين أمر من جهة الكلمات الكونية
والأحكام الدينية أم من جهة الكلمات الكونية فالأولى مثل قوله إن الله يأمر بالعدل
والإحسان وقوله هو الذي بعث في الأميين وقوله ولقد أرسلنا رسلنا بالبينات والثانية
مثل قوله أمرنا مترفيها وقوله بعثنا عليكم عبادا لنا وقوله إنا أرسلنا الشياطين فإن ذكرت أنه من الجهة
الأولى فباطل وإن أقررت أنه من الثانية فصحيح لكن هذا حال الكفار والمنافقين مثل إبليس
وفرعون ونمرود وكثير من أطاع الأوامر الكونية وتبع الإرادة القدرية وأعرض

عن الأوامر الشرعية ولم يقف عند الإرادة الدينية فتدبر هذا الأصل فإنه عظيم نافع جدا
ينكشف به الأحوال المخالفة للشرع وانقسام أهلها إلى معذور وموزور ومعذب ومغفور
وانقسامها إلى مسطور على صاحبه ومغفور بمنزلة الأحوال الصادرة عن
غير أهل العبادات والزهادات من العقل والصحو ومن الإغماء والسكر والجنون
ومن الاضطرار والاختيار وإن أحوال الملوك والأمراء وأحوال
الهداة والعلماء وأحوال المشايخ والفقراء تشترك في هذه القاعدة
الشريفة وتحكم الشريعة فيها بالفرقان وإذا ضم إلى ذلك أن ما يصدر عن ذوي
الأحوال من كشف علمي أو تأثير قدري ليس بمستلزم لولاية الله بل ولا للصلاح بل ولا للإيمان
إذ قد يكون هذا الجنس في كافر ومنافق وفاسق وعاص وإنما أولياء الله الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون ففرق بين ولاية الله وبين الأحوال
كما فرق بين خلافة النبوة وبين جنس الملك وفرق بين العلم الذي ورثته الأنبياء وبين جنس
الكلام فبين هذين النوعين خصوص وعموم فقد يكون الرجل وليا لله له حال تأثير وكشف
وقد يكون وليا ليس له تلك الحال بكمالها وقد يكون له شيء من هذه الأحوال وليس وليا لله كما قد يكون خليفة
نبي مطاعا وقد يكون خليفة نبي مستضعفا وقد يكون جبارا مطاعا ليس من النبوة في شيء
وقد يكون عالما ليس متكلما وقد يكون متكلما بما يخالف كلام الأنبياء وقد يكون عالما متكلما
بكلام الأنبياء فصل واعلم أن عامة البدع المتعلقة بالعلوم والعبادات
وغيرها إنما وقع في الأمة في أواخر خلافة الخلفاء الراشدين
كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ومعلوم أنه إذا
استقام ولاة الأمور الذين يحكمون في النفوس والأموال استقام عامة الناس كما قال أبو بكر
الصديق فيما رواه البخاري في صحيحه للمرأة الأحمسية لما سألته فقالت ما بقاؤنا على هذا
الأمر الصالح قال ما استقامت لكم أئمتكم وفي الأثر صنفان إذا صلحوا صلح الناس العلماء
والأمراء وكذلك من جهتهم يقع الفساد كما جاء في الحديث المرفوع وعن جماعة
من الصحابة إن أخوف ما أخاف عليكم زلة عالم وجدال منافق بالقرآن وأئمة مضلون
فالأئمة المضلون هم الأمراء والعالم والمجادل هم العلماء لكن أحدهما صحيح الاعتقاد زل
وهو العالم كما يقع من أئمة الفقهاء والثاني كالمتفلسفة والمتكلمين الذين يجادلون
أهل السنة والجماعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مشتبهات القرآن مع أنهم في الحقيقة متسلحون من آيات الله وإنما احتجاجهم به دفعا
للخصم لا اهتداء به واعتمادا عليه ولهذا قال جدال منافق بالقرآن فإن السنة والإجماع
يدفع شبهته والدين الذي هو الاعتقاد وعمل القلب أصل والدنيا والدين القائم بالقلب
من الإيمان علما وحالا هو الأصل والأعمال الظاهرة هي الفروع وهي كمال الإيمان
فالدين أول ما يبنى من فروعه أصوله ويكمل بفروعه كما أنزل الله بمكة أصوله
من التوحيد والأمثال والقصص والوعد والوعيد فالتوحيد ثم أنزل بالمدينة
لما صار له قوة فروعه الظاهرة من الجمعة والجماعة والأذان والإقامة
والجهاد والصيام وتحريم الخمر والزنا والميسر وغير ذلك
من واجباته ومحرماته فكذلك إذا انتقض الدين يبتدئ نقضه من جهة
فأصوله تمد فروعه وتثبتها وفروعه تكمل أصوله وتحفظها فإذا ابتدئ نقضه
فإذا وقع فيه نقض ظاهر فإنما يقع ابتداء من جهة فروعه ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم أول ما تفقدون من دينكم الأمانة وآخر ما تفقدون من دينكم
الصلاة وروي عنه أنه قال ما ترفع الحكم فالأمانة والحكم هو عمل الأمراء وولاة
الأمور كما قال تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم
بين الناس أن تحكموا بالعدل وأما الصلاة فهي أول ما فرض وهي
من أصول الدين والإيمان مقرونة بالشهادتين فلا يذهب إلا في الآخر
كما قال صلى الله عليه وسلم بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ
فطوبى للغرباء فأخبر أن عوده كبداه فلما ذهبت دولة الخلفاء
الراشدين وصار ملكا ظهر النقص في الأمراء فلا بد أن يظهر أيضا في أهل
العلم والدين فحدث في آخر خلافة علي بدعتا الخوارج والرافضة إذ هي متعلقة
بالإمامة والخلافة وتوابع ذلك من الفروع وعاقب أمير المؤمنين الطائفتين من الأعمال والأحكام
وكان ملك معاوية ملكا ورحمة فلما ذهب معاوية رحمه الله عليه وجاءت إمارة
يزيد وجرت فيها فتنة قتل الحسين وفتنة العراق وفتنة أهل الحرة بالمدينة وحصروا
مكة لما قام عبد الله بن الزبير ثم قتل ثم مات يزيد وتفرقت الأمة
ابن الزبير بالحجاز وبنو الحكم بالشام وآخرون ووثب المختار بن أبي عبيد وغيره بالعراق
وذلك في أواخر عصر الصحابة وقد بقي فيهم مثل عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر

وجابر بن عبد الله وأبو سعيد الخدري وغيرهم حدثت بدعة القدرية والمرجئة
فردها بقايا الصحابة كابن عباس وابن عمر وجابر وواثلة بن الأسقع وغيرهم
رضي الله عنهم بعلم كانوا يردونه هم وغيرهم من بدعة الخوارج والروافض
وعامة ما كانت القدرية إذ ذاك يتكلمون في أعمال العباد كما يتكلم فيها المرجئة
فصار كلامهم في الطاعة والمعصية والمؤمن والكافر والمؤمن والفاسق
ونحو ذلك من مسائل الأسماء والأحكام والوعد والوعيد لم يتكلموا في بعد ولا في صفاته
إلى أواخر عصر التابعين من حين أواخر الدولة الأموية
حين شرع القرن الثالث وهم التابعون تابعوا التابعين
ينقرض أكثرهم فإن الاعتبار في القرون الثلاثة بجمهور أهل القرن وهم وسطه
وجمهور الصحابة انقرضوا فانقراض خلافة الخلفاء الأربعة حتى أنه لم يكن بقي من أهل بدر
إلا نفر قليل وجمهور التابعين بإحسان انقرضوا في أواخر عصر أصاغر الصحابة
في إمارة ابن الزبير وعبد الملك وجمهور تابعي التابعين انقرضوا في أواخر
الدولة الأموية وأوائل الدولة العباسية وصار في ولاة الأمور كثير من الأعاجم
وخرج كثير من الأمر عن ولاية العرب وغربت بعض اللغة العجمية من كتب الفرس
والهند والروم وحدث ثلاثة أشياء الرأي والكلام والتصوف فكان جمهور الرأي من الكوفة
إذ هو غالب على أهلها مع ما كان فيهم من التشيع الفاحش وكثرة الكذب في الرواية
مع أن في خيار أهلها من العلم والصدق والسنة والفقه والعبادة أمر عظيم
لكن الغرض أن فيها مشاركة الكذب في الرواية وكثرة الآراء في الفقه
والتشيع في الأصول وكان جمهور الكلام والتصوف في البصرة فإنه بعد موت الحسن وابن
سيرين بقليل ظهر عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء ومن اتبعهما من أهل الكلام والأعراب
وظهر حمدون بن علي الهجيمي الذي صحب عبد الواحد بن زيد وعبد الواحد صحب الحسن البصري
ومن اتبعه من المتصوفة وكان عبد الرحمن بن مهدي وغيره
يسمونهم الفقرية وكانوا يجتمعون في دويرة لهم
وصار لهؤلاء من الكلام المحدث طريق يتدينون به مع تسلمهم بغالب الدين ولهؤلاء من التعبد
المحدث طريق يتمسكون به مع تمسكهم بغالب التعبد المشروع وظهر فيهم أيضا
الموت وصار لهؤلاء حال في السماع والصوت حتى أن أحدهم يموت أو يغشى عليه
ولهؤلاء قال في الكلام والحروف حتى خرجوا به إلى أبيات
إلى تفكير أوقعهم في تحيير وهؤلاء أصل أمرهم الكلام وهؤلاء أصل أمرهم الإرادة

وهؤلاء يقصدون بالكلام التوحيد ويسمون نفوسهم الموحدين وهؤلاء يقصدون بالإرادة التوحيد
ويسمون نفوسهم أهل التوحيد والتجريد وقد كملت قبل هذا في الفقه
وأهل المدينة أقرب من هؤلاء وهؤلاء في القول والعمل إذ لم يتحرفوا الحرف
الطائفتين من الكوفيين والبصريين [illegible]
ورواية ورأيا وكلاما وسماعا وإن كان في بعضهم نوع انحراف لكن هم أقرب وأما الشاميون
فكانوا مجاهدين [illegible] وأهل أعمال قلبية أقرب إلى الحال المشروع من صوفية
البصريين إذ ذاك ولهذا نجد كتب الكلام والتصوف إنما خرجت من البصرة في الأصل من البصرة
وأبي الحسن البصري فمتكلمة المعتزلة أنهم بصريون مثل أبي الهذيل العلاف وأبي علي الجبائي وأبي هاشم
وكذلك متكلمة الكلابية والأشعرية كعبد الله بن سعيد بن كلاب وأبي الحسن الأشعري
وصاحبه أبي الحسن الباهلي والقاضي أبي بكر الباقلاني وغيرهم وكذلك كتب المتصوفة ومن خلط
الكلام بالتصوف ككتب الحرث بن أسد المحاسبي وأبي الحسن بن سالم وأبي طالب المكي وأبي سعيد
وأبي سعيد الأعرابي وأبي طالب المكي وقد يشرك هؤلاء من البغداديين والخراسانيين
والشاميين خلق لكن الغرض أن الأصول من ثم كما أن أصول النبوة علم النبوة من الإيمان
والقرآن وما يتبع ذلك من الفقه والحديث وأعمال القلوب إنما خرج من الأمصار التي سكنها
جمهور أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي الحرمان والعراقان والشام
[illegible] المدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام وسائر الأمصار تبع
فالفقهاء السبعة من هذه الأمصار وكذلك أمراء أهل الحديث [illegible] أهل المدينة
وأهل البصرة كالزهري ومالك وكقتادة وشعبة [illegible] ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن
بن مهدي وأهل الكوفة تسميهم الصادق الكاذب وأهل الشام لم يكن فيهم لم يكن كاذب ولا
أمير كبار في القراءة والحديث وكذلك أمراء الفقهاء فمالك عالم أهل المدينة والثوري وأبو حنيفة
وغيرهما من أهل الكوفة وابن جريج [illegible] وغيره من أهل مكة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد
من أهل البصرة وقد قيل إن مالكا أخذ أحدا موطأه على حماد بن سلمة وقيل إن كتاب
ابن جريج قبل ذلك ثم الشافعي وإن كان أصله مكيا فإنه تفقه على طريقة أهل الحديث
غير متقيد بمصره وكذلك الإمام أحمد وإن كان أحد أدبه بصريين فإنه تفقه على طريقة أهل
الحديث غير متقيد بالبصريين ولا غيرهم كما أن إسحاق بن عبد الله بن المبارك وإسحاق بن إبراهيم ومحمد بن إسماعيل
البخاري وغيرهم من الخراسانيين [illegible] وكذلك أئمة الزهاد والعباد من هذه الأمصار
كما ذكره أبو الفرج ابن الجوزي في صفة الصفوة

[illegible] فالعلم المشروع والنسك المشروع مأخوذ عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأما ما جاء عمن بعدهم فلا ينبغي أن يجعل أصلا وإن كان صاحبه معذورا بل مأجورا
لاجتهاد أو تقليد فمن بنى الكلام في العلم الأصول والفروع على الكتاب والسنة
والآثار المأثورة عن السابقين فقد أصاب طريق النبوة وكذلك من بنى [illegible] الإرادة
والعبادة والعمل والسماع [illegible] المتعلق بأصول الأعمال وفروعها
من الأحوال القلبية والأعمال البدنية على الإيمان والسنة والهدى الذي كان عليه محمد صلى الله
عليه وسلم وأصحابه فقد أصاب طريق النبوة [illegible] وهذه طريق أئمة الهدى
نجد الإمام أحمد إذا ذكر أصول السنة قال هو التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكتب التفسير المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين
وكتب الأحاديث والآثار المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين
وعلى ذلك يعتمد في أصوله العلمية وفروعه حتى قال في رسالته إلى سلطان خليفة
وقبر المتوكل لا أحب الكلام في شيء من ذلك إلا ما كان في كتاب الله أو في حديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الصحابة أو التابعين فأما غير ذلك فإن الكلام فيه
غير محمود وكذلك في الزهد والرقاق والأحوال فإنه اعتمد في كتاب الزهد
على المأثور عن الأنبياء صلوات الله عليهم من آدم إلى محمد ثم على طريق الصحابة
والتابعين ولم يذكر من بعدهم وكذلك وصفه لأحد العلم في [illegible] أن يأخذ
[illegible] ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن الصحابة ثم عن التابعين
وفي [illegible] رواية أخرى ثم أثبت في التابعين مخير وله كلام في [illegible] الكلام
الكلامي والرأي الفقهي وفي الكتب الصوفية والسماع الصوفي ليس هذا موضعه يحتاج تحريره
إلى تفصيل وتبيين كيفية استعماله في حال دون حال فأنبني على الأصل الذي قدمناه من أنه
قد يقترن بالحسنات سيئات إما مغفورة أو غير مغفورة وقد [illegible] يتعذر أو يتعسر
على السالك سلوك الطريق المشروعة المحضة إلا بنوع من المحدث لعدم القائم بالطريق
المشروعة علما وعملا فإذا لم يحصل النور الصافي فإن لم يوجد النور الذي ليس بصافي
وإلا بقي الإنسان في الظلمة فلا ينبغي أن يغيب الرجل ويبهر عن نور فيه ظلمة إلا إذا حصل
نور لا ظلمة فيه وإلا فكم ممن عدل عن ذلك فخرج عن النور بالكلية إذا خرج غيره عن
ذلك لما رآه في طرف الناس من الظلمة وإنما قررت هذه القاعدة لتحمل ذم السلف والعلماء للشيء على
موضعه ويعرف أن العدول عن كمال خلافة النبوة المأمور به شرعا تارة يكون لتقصير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

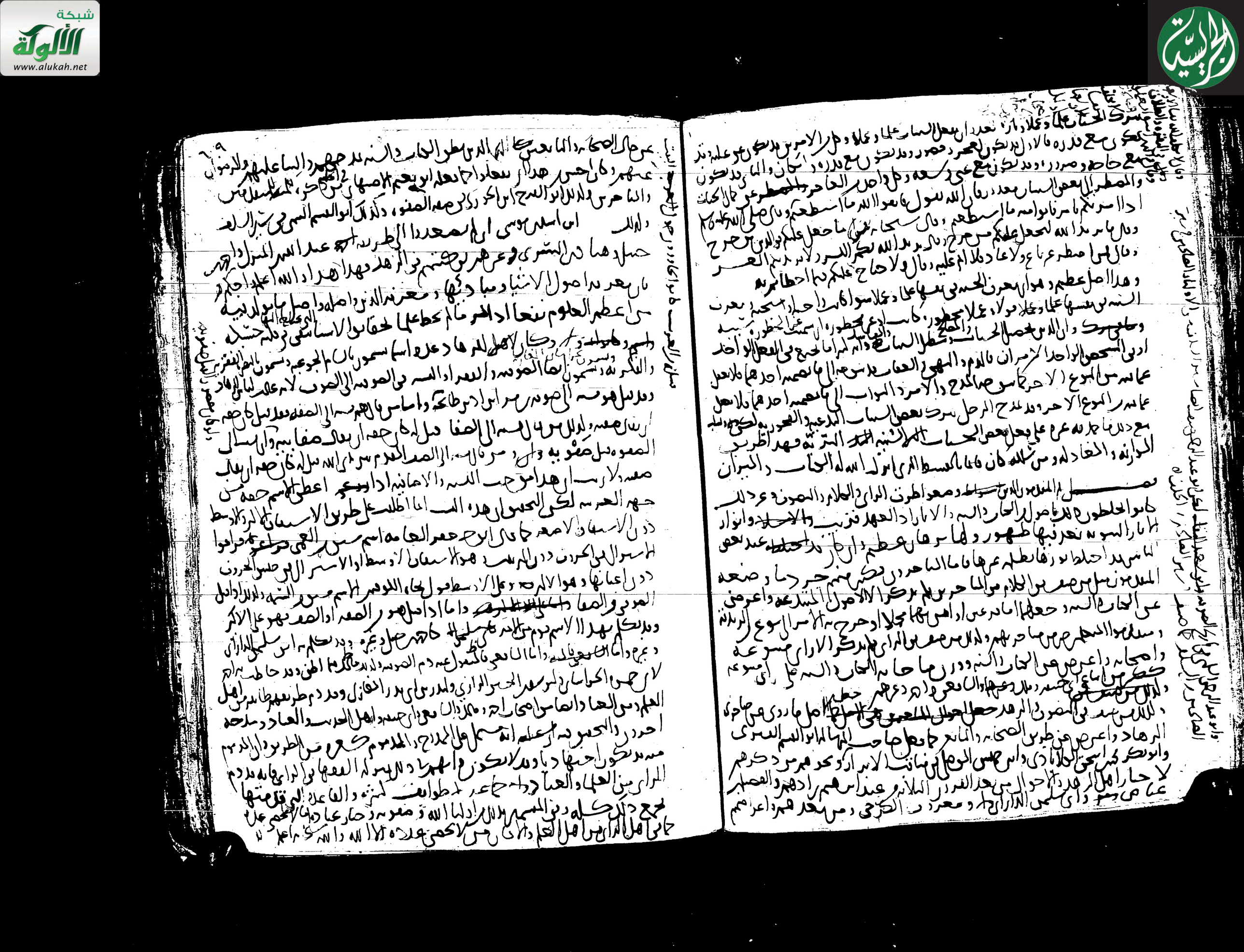

ويترك الحسنات علما وعملا وتارة يعدو أن يفعل السيئات علما وعملا وكل من الأمرين قد يكون عن علم وقد
يكون مع قدرة فالأول قد يكون لعجز وقصور وقد يكون مع قدرة وإمكان والثاني قد يكون
مع حاجة وضرورة وقد يكون مع غنى وسعة وكل واحد من العاجز والمضطر عن كمال الحسنات
والمضطر إلى بعض السيئات معذور فإن الله يقول فاتقوا الله ما استطعتم وقال صلى الله عليه وسلم
إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وقال سبحانه وما جعل عليكم في الدين من حرج
وقال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
وقال فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه وقال ولا جناح عليكم فيما أخطأتم به
وهذا أصل عظيم وهو أن يعرف الحسنة في نفسها علما وعملا سواء كانت واجبة أو مستحبة ويعرف
السيئة في نفسها علما وعملا قولا وعملا محظورة كانت أو غير محظورة إن سميت غير المحظورة سيئة
وما في ترك وأن الذين يحصل الحسنات والمصالح ويبطل السيئات والمفاسد وأنه كثيرا ما يجتمع في الفعل الواحد
أو في الشخص الواحد الأمران فالذم والنهي والعقاب قد يتوجه إلى ما يتضمنه أحدهما فلا يفعل
عما فيه من النوع الآخر كما يتوجه المدح والأمر والثواب إلى ما يتضمنه أحدهما فلا يفعل
عما فيه من النوع الآخر وقد يمدح الرجل بترك بعض السيئات البدعية والفجورية لكن ويثاب
مع ذلك ما حمد به غيره على فعل بعض الحسنات الشنيعة البدعية فهذا طريق
الموازنة والمعادلة ومن سلكه كان قائما بالقسط الذي أنزل الله له الكتاب والميزان

فصل ثم المتقدمون الذين وضعوا طرق الرأي والكلام والتصوف وغير ذلك
كانوا يخلطون ذلك بأصول من الكتاب والسنة والآثار إذ العهد قريب وأنوار
الآثار النبوية يعرف فيها ظهور ولها برهان عظيم وإن كان قد اختلط عند بعض
الناس قد اختلط نورها بظلم غيرها فأما المتأخرون فكثير منهم جرد ما وضعه
المتقدمون مثل من صنف في الكلام من المتأخرين لم يذكر إلا الأصول المبتدعة وأعرض
عن الكتاب والسنة وجعلهما إما فرعين أو أمن بهما مجملا أو خرج به الأمر إلى نوع من الزندقة
ومتقدموا المتكلمين ضرب من متأخريهم وكذلك من صنف في الرأي لم يذكر إلا رأي متبوعه
وأصحابه وأعرض عن الكتاب والسنة ووزن ما جاء به الكتاب والسنة على رأي متبوعه
كثير من أتباع أبي حنيفة ومالك وغيرهما والشافعي وأحمد وغيرهم خطبه
وكذلك من صنف في التصوف والزهد جعل أحوال المتأخرين في الأصل كما أصل ما روي عن صاحبي
الزهاد وأعرض عن طريق الصحابة والتابعين كما فعل صاحب الرسالة أبو القاسم القشيري
وأبو بكر محمد بن إسحاق الكلاباذي وابن خميس الموصلي في مناقب الأبرار ونحوهم من ذكرهم
لأخبار أهل الزهد والأحوال من بعد القرون الثلاثة من عند إبراهيم بن أدهم والفضيل بن
عياض وأبي سليمان الداراني ومعروف الكرخي ومن بعدهم وأعرضهم

عن حال الصحابة والتابعين كالذين نطق الكتاب والسنة بمدحهم والثناء عليهم والرضوان
عنهم وكان أحسن من هذا أن يفعلوا كما فعله أبو نعيم الأصبهاني في الحلية من ذكره للمتقدمين
والمتأخرين وكذلك أبو الفرج ابن الجوزي في صفة الصفوة وكذلك أبو القاسم التيمي في سير السلف
وكذلك ابن أسد بن موسى إن لم يصعدوا إلى طريقة أحمد بن عبد الله بن المنزل وأحمد بن
حنبل وهناد بن السري وغيرهم في كتبهم في الزهد فهذا هذا والله أعلم وأحكم
فإن معرفة أصول الأشياء ومبادئها ومعرفة الدين وأصله وأصل ما يولد فيه
من أعظم العلوم نفعا إذا لم يخط علما بحقائق الأشياء التي يحتاج إليها
وكان لأهل الزهاد عدة أسماء يسمون بالشام الجوعية ويسمون بالبصرة الفقرية
والفكرية ويسمون أيضا الصوفية والفقراء والنسبة في الصوفية إلى الصوف لأنه عادة لباس الزهاد
وقد قيل هو نسبة إلى صوفة بن مر بن أد بن طابخة وأما من قال هم نسبة إلى الصفة فقد قيل كان حقه
أن يقال صفية وكذلك من قال نسبة إلى الصفا قيل له كان حقه أن يقال صفائية وإن نسب إلى
الصفوة قيل صفوية ومن قال نسبة إلى الصف المقدم بين يدي الله قيل له كان حقه أن يقال
صفية ولا ريب أن هذا موجب النسبة والإضافة إذا أعطي الاسم حقه من
جهة العربية لكن التحقيق أن هذه النسب إنما أطلقت على طريق الاشتقاق الأكبر والأوسط
دون الاشتقاق الأصغر كما قال أبو جعفر العامة اسم سبق بن العمي فراعوا
الاشتراك في الحروف دون الترتيب وهو الاشتقاق الأوسط أو الاشتراك في جنس الحروف
دون أعيانها وهو الأكبر وعلى الأوسط قول نحاة الكوفيين الاسم مشتق من السمة وكذلك إذا قيل
الصوفي من الصفا وأما إذا قيل هو من الصفة أو الصف فهو على الأكثر
وقد تكلم بهذا الاسم قوم من الأئمة كأحمد بن حنبل وغيره وقد تكلم به ابن سليمان الداراني
وغيره وأما الشافعي فالمنقول عنه ذم الصوفية وكذلك مالك فيما أظن وقد خاطب به أحمد
لأبي حمزة الخراساني وليوسف بن الحسين الرازي ولبدر بن أبي بدر المغازلي وقد ذم طريقهم طائفة من أهل
العلم ومن العباد أيضا من أصحاب أحمد ومالك والشافعي وأبي حنيفة وأهل الحديث والعباد ومدحه
آخرون والتحقيق فيه أنه مشتمل على الممدوح والمذموم كغيره من الطريق وأن المذموم
منه قد يكون اجتهاديا وقد لا يكون وأنهم في ذلك بمنزلة الفقهاء في الرأي فإنه قد ذم
الرأي من العلماء والعباد وجماعة من طوائف كثيرة والقاعدة التي قدمتها
تجمع ذلك كله وفي المتسمين بذلك من أولياء الله وصفوته وخيار عباده أما لا يحصى عدده
كما في أهل الرأي من أهل العلم والإيمان من لا يحصى عدده إلا الله والله سبحانه أعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجريسية

وهذا يتبين لك أن البدعة وإن كانت في الأصل مذمومة كما دل عليه الكتاب والسنة سواء في ذلك البدع
القولية والفعلية فقد كتبت في غير هذا الموضع أن المحافظة على عموم قول النبي صلى الله
عليه وسلم كل بدعة ضلالة متعين وأنه لا يجوز أن يجب العمل بعمومه وأن من
أخذ يصنف البدع إلى حسن وقبيح ويجعل ذلك ذريعة إلى أن لا يحتج بالبدعة على النهي
فقد أخطأ كما يفعل طائفة من المتفقهة والمتكلمة والمتصوفة والمتعبدة إذا نهوا
عن العبادات المبتدعة والكلام في البدعتين المبتدع ادعوا أن لا بدعة مكروهة
إلا ما نهي عنه فيعود الحديث إلى أن يقال كل ما نهي عنه أو كل ما حرم أو كل
ما خالف نص النبوة فهو ضلالة وهذا أوضح من أن يحتاج إلى بيان بل كل ما لم يشرع
من الدين فهو ضلالة وما سمي بدعة وبين حسنه بأدلة الشرع فأحد الأمرين فيه
لازم إما أن يقال ليس ببدعة في الدين وإن كان يسمى بدعة من حيث اللغة كما قال عمر نعمت
البدعة هذه وإما أن يقال هذا عام خصت منه هذه الصورة لمعارض راجح لما بقي
فيما عداها على مقتضى العموم كسائر عمومات الكتاب والسنة وهذا قد قررته في الصراط
المستقيم وغيره وأما المقصود هنا أن ما ثبت قبحه من البدع وغير البدع من المنهي عنه
في الكتاب والسنة أو المخالف للكتاب والسنة إذا صدر عن شخص من الأشخاص فقد يكون على
وجه يعذر فيه إما لاجتهاد أو تقليد يعذر فيه وإما لعدم قدرته كما قد قررته
في هذا الموضع وقررته أيضا أن أصل التكفير والتفسيق المبني على أصل الوعيد
فإن نصوص الوعيد التي في الكتاب والسنة ونصوص الأئمة بالتكفير والتفسيق ونحو ذلك
لا تستلزم ثبوت موجبها في حق المعين إلا إذا وجدت الشروط وانتفت الموانع
لا فرق في ذلك بين الأصول والفروع فنحن إن حكمنا بعمومات الوعيد هذا في عذاب
الآخرة فإن المستحق للوعيد من عذاب الله ولعنته وغضبه في الدار الآخرة
خالدا في النار أو عين خالد وأسماء هذا الضرب من الكفر والفسق يدخل
في هذه القاعدة سواء كان بسبب بدعة اعتقادية أو عبادية أو بسبب فجور
في الدنيا وهو الفسق بالأعمال وأما أحكام الدنيا فكذلك
أيضا فإن جهاد الكفار يجب أن يكون مسبوقا بدعوتهم إذ لا عذاب
على من بلغته الرسالة وكذلك عقوبة الفساق لا تثبت إلا بعد قيام الحجة

وهنا قاعدة شريفة ينبغي التفطن لها وهو أن ما عاد من
الذنوب بإضرار الغير في دينه ودنياه فعقوبتنا له في الدنيا أكثر وأما ما عاد
من الذنوب بمضرة الإنسان في نفسه فقد تكون عقوبته في الآخرة أشد وإن كنا نحن لا
نعاقبه في الدنيا ولهذا تعاقب الداعية إلى البدع بما لا يعاقب به السالك وتعاقب
من أظهر المنكر بما لا يعاقب به من استخفاه ونمسك عن عقوبة المنافق في
الدين وإن كان في الدرك الأسفل من النار وهذا لأن الأصل أن تكون العقوبة من
فعل الله تعالى فإنه الذي يجري الناس على أعمالهم في الآخرة وقد يجريهم أيضا
في الدنيا وأما نحن فعقوبتنا للعباد بقدر ما يحصل به أداء الواجبات
وترك المحرمات بحسب إمكاننا كما قال صلى الله عليه وسلم وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة ويكون الدين كله لله وقال والفتنة أكبر من القتل ولهذا من تاب من
المحاربين والكفار والفساق قبل القدرة عليه الكفار والمحاربين وسائر الفساق
قبل القدرة عليه سقطت عنه العقوبة التي لحق الله فإذا أسلم الحربي قبل القدرة عليه
عصم دمه وأهله وماله وكذلك المحارب قاطع الطريق والزاني والسارق والشارب
إذا تابوا قبل القدرة عليهم لحصول المقصود بالتوبة وأما إذا تابوا بعد القدرة
لم تسقط العقوبة كلها لأن ذلك يفضي إلى تعطيل الحدود وحصول الفساد ولأن هذه التوبة
غير موثوق بها ولهذا إذا أسلم الحربي عند القتال صح إسلامه
لأنه أسلم قبل القدرة عليه بخلاف من أسلم بعد الأسر فإنه لا يقع استرقاقه وإن عصم دمه
وينبني على هذه القاعدة أنه قد يقر من الكفار والمنافقين بلا عقوبة من يكون عذابه
في الآخرة أشد إذا لم يتعد ضرره إلى غيره كالذين يؤتون الجزية عن يد وهم صاغرون
والذين أظهروا الإسلام والذين هم أسرى بعد ظاهرا مع نفاقهم لأن هذين
الصنفين كفوا ضررهم عن في الدين والدنيا عن المسلمين ويعاقبون في الآخرة
على ما اكتسبوه من الكفر والنفاق وأما من أظهر ما فيه مضرة فإنه يدفع
مضرته ولو بعقابه وإن كان مسلما فاسقا أو عاصيا أو عدلا مجتهدا مخطئا
أو غير مخطئ بل صالحا أو عالما سواء في ذلك المقدور عليه
والممتنع حال المقدور عليه إنما يعاقب من أظهر الزنا والسرقة وشرب الخمر وشهادة
الزور وقطع الطريق وغير ذلك مما فيه العدوان على النفوس والأموال والأبضاع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثية

وإن كان حال هذا الفاسق في الآخرة خيرا من حال كفار أهل الذمة وأهل العهد الكفار ومن حال
المنافقين إذ الفاسق خير من الكافر والمنافق بإجماع بالعقل والسنة والإجماع
ولذلك يعاقب من ظهر بدعته من دعا إلى بدعة يضر الناس في دينهم وإن كان
قد يكون معذورا فيها في نفس الأمر لاجتهاد أو تقليد ولذلك يجوز قتال البغاة
وهم الخارجون على الإمام أو عن الإمام بتأويل سائغ مع كونهم عدولا ومع
كونهم يعتقدون أحكام قضاتهم ويسوغ ما قبض من جزية أو خراج أو غير ذلك
أما الصحابة فلا خلاف في بقائهم على العدالة وذلك أن الفسق أسبق للتأويل السائغ
وأما القتال فليؤدوا ما تركوه من الواجب وينتهوا عما ارتكبوه من الحرم
وإن كانوا متأولين ولذلك يقيم الحد على من شرب النبيذ المختلف فيه
وإن كانوا موافقين ما صالحين فقد يرى كيف عوقب أقوام في الدنيا على ترك
واجب أو فعل محرم من في الدين أو الدنيا وإن كانوا معذورين فيه لدفع ضرر
فعلهم في الدنيا كما يقام الحد على من تاب بعد رفعه إلى الإمام مع الحزم
وإن كان قد تاب توبة نصوحا وكما يعزر هذا الذنب جنس من الناس فيتمناه
بنبذ من الأرض إذ خف بهم وفيهم الكرة فيحشرون على نياتهم وكما يقاتل جنود
الكفار وفيهم الكرة كأهل بدر لما كان فيهم العباس وغيره وكما لو تترس الكفار
بمسلمين ولم يندفع ضرر الكفار إلا بقتالهم فالعقوبات الشرعية والمقدورة قد تتناول
في الدنيا من لا يستحقها في الآخرة ويكون في حقه من جملة المصائب كما قيل في بعضهم
القاتل كما هذا القتول شهيد وعلى هذا فما أمر به أمر أهل السنة من أن داعية أهل البدع
مهجر فلا يستشهد ولا يروى عنه ولا يستثنى ولا يصلى خلفه قد يكون من هذا الباب
فإن هجره تعزير له وعقوبة له لدفع ضرره عن الناس
من ذلك الذنب الذي هو بدعة أو غيرها وإن كان في نفس الأمر تائبا أو معذورا ومن هذا
الباب هجر الإمام أحمد للذي أجابوا في المحنة قبل القيد ولمن تاب بعد الإجابة
ولمن فعل بدعة ما مع أن فيهم أئمة في الحديث والفقه والتصوف والعبادة
فإن هجره لهم والمسلمون لا يمنع معرفة قدر فضلهم كما أن الثلاثة الذين خلفوا لما أمر النبي
صلى الله عليه وسلم المسلمين بهجرهم لم يمنع ذلك ما كان لهم من السوابق حتى قد قيل إن أسر

٧١

فصل ومن هنا يناسب هذا الباب قولهم فلان يسلم إليه حاله أو لا يسلم إليه حاله
ونقول فإن هذا كثيرا ما يقع فيه النزاع في ما قد يصدر عن بعض المشايخ والفقراء والصوفية
من أمور يقال إنها تخالف الشريعة فمن يرى أنها منكرة وإن إنكار المنكر من الدين
ينكر تلك الأمور وينكر على ذلك الرجل ومن أحسن به الظن وأبغضه ويذمه ويعاقبه
ومن رأى ما في ذلك الرجل من صلاح وعبادة كزهد وعبادة وورع وعلم لا ينكرها
بل يراها سائغة أو حسنة أو يعرض عن ذلك وقد يعلو كل واحد من هذين حتى يخرج
بالأول إنكاره إلى التكفير والتفسيق في مواطن الاجتهاد ويخرج بالثاني إقراره إلى الاستهانة
بالظاهر من أدلة الشريعة ويخرج بالثاني إقراره إلى الإقرار بما يخالف دين الإسلام
مما علم بالاضطرار أن الرسول جاء بخلافه اتباعا في زعمه لما يشبه قصة موسى والخضر
والأول يكثر في الموسوية ومن انحرف منهم إلى اليهودية والثاني يكثر في العيسوية ومن انحرف
منهم إلى نصرانية والأول كثيرا ما يقع في ذوي العلم لكن مقرونا بقسوة وهوى
والثاني كثيرا ما يقع في ذوي الرحمة لكن مقرونا بضلال وجهل فأما الأمة الوسط
فلهم العلم والرحمة كما أخبر عن نفسه بقوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وقال تعالى
ورحمتي وسعت كل شيء وقال أفإلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علما
ولذلك وصف العبد الذي لقيه موسى حيث قال آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا
علما والعدل في هذا الباب قولا وفعلا أن تسليم الحال له معنيان أحدهما
رفع اللوم عنه بحيث لا يكون مذموما ولا مأثوما والثاني تصويبه على ما فعل بحيث
يكون محمودا مأجورا فالأول عدم الذم والعقاب والثاني وجود الحمد والثواب
الأول عدم سخط الله وعقابه والثاني وجود رضاه وثوابه
ولهذا يجد المنكرين غالبا في إثبات السخط والذم والعقاب
والمقرين في إثبات الرضا والحمد والثواب وكلاهما قد يكون مخطئا ويكون
الصواب في أمر ثالث وسط وهو أنه لا حمد ولا ذم ولا ثواب ولا عقاب
وبيان ذلك أن ذلك الأمر الصادر عنه سواء كان قولا أو فعلا إذا علم أنه مخالف
للكتاب والسنة بحيث يكون قولا باطلا أو عملا محرما فإنه يعذر في موضعين أحدهما
عدم مكنته من العلم به والثاني عدم قدرته على الحق المشروع مثال الأول أن يكون صاحب الحال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا فيما يعلم من الاموال فما لا يعلم انه محالف للشرع بل لا يعلم كالسلطان الجائر وعمن يعمل اشياء كثيرة
الله يعذب اذا كان يدعو الله بصدق حتى على حالهم وكون المثل فان على الجيش وقوتهم شاهد
حتى اعطوه الاموال متى ما على من يعلم انه بذل اذا سئل حاجه تعالى الا يقوى
واستغاث به وكثر اجرهم اجمع خلف امام صالح لكونه دعا للسلطان ودعاء
رعيته العادل وبرك اجر للجيش خلف امام لما كوشف به من حاجة نفسه
وما يحكى عن عقلاء الحاج الذين قبل بعضهم ان الله اعطاهم عموما واجرا واسعا وهم
وبرك اجرهم اسقط ما فرض عليه تجاوز هذا العلم محالف ان هذه
الامور يعطى حكمها من الحاج السنة فما جاءه الحاج السنة من الخير والاجر والنهي اتبعه
ولم يعد الى من خالفه كائنا من كان ولم يجز اتباع احد في خلاف ذلك كائنا من كان
للدليل على الحاج السنة واجماع الامة من اتباع الرسول طاعته والى الوجل الذي حذر عنه
ذلك يعطى عذره [illegible] حسب عذرته الشرعية ما يكون مسلوب العقل
او ساقط التمييز او مجتهدا مخطئا احتياطا واتباعا فيما اذا عمليا او معلوما على ذلك الفعل
او الترك بحيث لا يمكنه [illegible] رد ما صدر عنه من الفعل او الترك بلا ذنب فعله ولا تكنه
او ذلك الواجب بلا ذنب فعله ويكون هذا الثالث نوعه محفوظا
بحيث لا يسع ما حاله الحاج السنة ولا يجعل ذلك حسنة ولا سيئة عند الله
الله ولا سوء الا ما حاله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واما [illegible]
وسع عنه الذين حاسبوا بعض الناس على الوجه المعلوم فيعذرون ولا يلامون ولا يعاقبون
[illegible] قال كل احد من الناس قد حمل من رسوله وتركه الا رسول الله صلى الله عليه
وما من الامة الا من له اموال او افعال بحيث لا يسع عليها مع انه حاله [illegible] لا يلام عليها
[illegible] واما الاموال والافعال التي لا يعلم قطعا مخالفتها للحاج السنة
فهي من موارد الاحتياط التي تتابع فيها اهل العلم والايمان فهذا الامر قد يكون يطمئن
عند بعض من لا يبين الله له الحق فيها لكنه لا يعلم ان الناس ما كان له دين لم يلتفت
من وجه ما لم يعلم الاول من وجه ما لم يعلم الثاني وقد يكون احتياطه عند انصافه هذه تسلم
لكل مجتهد ومن قال ظن فيهم تسليما بوعما بحيث لا يعترض لذلك عليهم حاسم في القسم الاول
تسليما شخصيا

اذا قيل له

[illegible] لا يعني تصويبه [illegible] تعالى [illegible] سوا الخامس فهو صحيح وان عني به ان [illegible]
مسائل الاجتهاد المتنازع فيها من اهل العلم والدين فان هذا اذا قيل انه حال
تعالى يعرض على اجتهاد [illegible] يعني انه لا يذم ولا يعاقب فهو صحيح واما اذا
دليل يعني انه صواب او صحيح فلا بد من دليل على تصويبه والا لم يجز القول الى
الصادر من غير الرسول ليس حجة على تصويب العامل اذا التابعي على ما ذكرنا اعلم ان هذا الاصل
حطاه [illegible] اذا اريد تسليم حاله وانه ليس عليه اثم [illegible] يعني [illegible] الاثم
ادعى جواز اتباعه لمن هو من اهل تقليده واتباعه فان العامي [illegible] ان يقلد اي
من شاء تقليده واتباعه من العلماء الصالحين [illegible] انه خطأ
[illegible] واما اذا اريد تسليم حاله ومحو اثم [illegible] فهذا لا يعني
من الاحوال [illegible] قبل ان يرد عليه
او صحيح صاحبه [illegible] او مصطفى اصطفاه الله بذلك فهذا اذا عرف ان [illegible]
دليل شرعي وانه معفو عنه سلم الله حاله وان شكك في هل هو معفو
او صحيح وان عرف من الدليل هل هذا سلم اليه حاله وان عرف عدم ذلك
عليه وان شك فيه توقف في التسليم والانكار حتى يتبين امره كما يفعل [illegible]
في شهادته اذا ظهر بريده فان ظهر عدم ذلك قبلت شهادته وان ظهر عدم ذلك
فيه فان الامر دقاق متبين [illegible] كذلك اذا ترك الواجبات مظهرا انه معفو له لعذر
شرعي يعلمه سئل عن ترك الصلوة مظهرا انه يسوغ له الترك عليه [illegible] والنائم الذي لا يمكن
من فعلها كما دل عليه بعض الصحيحين من ورد حديث الله اذ يحبه او نحو ذلك
بحيث يسقط تنبيهه فلا يمكنه الصلوة وهو وما يشبهه من الواجبات تظهر ما
يمكن من المحرمات تسليم الحال يراد به الحكم بانه معفو عنه لذلك ويراد به
الحكم بانه يلزم

~~واما اذا تعرف من الرجل انه عاقل~~
واما الذي لا يعلم الله حاله فلم يعرف منه انه عاقل يقول له لسقط عنه اللوم لكنه
المنتمي الى الشيخ الرباعي فيما يامره من الحق فانه يتركوه من الواجبات او يعمل
منه انه يتوا جد ويتشاعر ويجد لسقط العطونه حتى او يرفع عنه الملام فيما
من الامور المنكوره او يعرف منه ان الحق يدس له وانه يتبع ...
او يعرف منه تحويل الاحوال على ... موجبات الشريعة ... وانه ...
بما يخالفها او من الرجال من يسعى على الشول ... ~~بعض العلما الصلحا~~ او كان
او ان يجرى مع القدر المحض الخالي الذي ... يحكى بعض الطراس ... ان اهل
قاتلوا النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار وقالوا نحن مع الله من غلب كان معه
وانه صحح الاشرا ... ما جرى ... من ... جاه وانه يواخذ ...
حتى ... الرضا عنه وان ... الذي ادعى انه ... في ارض ...
البراع ... في الشبابة بمعنى ذلك ... او يسوغ لاحد بعد محمد الخروج
عن شريعته كما ساغ للخضر الخروج عن شريعة موسى فانه لم يكن مبعوثا اليه
كما بعث محمد الى الناس كافة فهولا ونحوهم ممن يخالف الشريعة ... له الحق
والفلك ... علينا ... الانكار عليهم بحسب ما جاء في الشريعة ... الناس
المخالفة للشرع فان القدر ... في ... بغير ... الادلة ... في امور ...
نبه من ... امره من اي ... هو ... فان الامام ان يخطي في
العفو خير من ان يخطي في العقوبة لكن لا ... في ... ما ...
قال النبي صلى الله عليه وسلم ... فلا ... اما ... ولا يسوغ الخروج
عن موجبات الشريعة بالشبهات ولا يسوغ الذم والعقوبة بالشبهات
ولا يسوغ ~~اتباع ما ابتغا~~ ... جعل الشيء ... باطلا
او صوابا ... والله يهدينا الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين غير المغضوب عليهم ولا الضالين

ونقيت هنا المسألة التي تشتبه على كثير وهو ان يظهر من بعض الرجال المجهولي الحال امر يخالف الشرع
الظاهر يحتمل ان يكون بعذر ... غير شرعي ... صرح ... عن الشرع لا يدرى ...
ام ... ~~لا يدري ...~~ واخذ ما ... صاحبه الظاهر
مع تجويز ان يكون له باطن ... صاحبه به ... ان ... يكن معذورا
وان ... لا ينكر عليه ... المجهول الذي ... الشرع في الظاهر بالواجبات مثل هذا
ان يخاطب صاحبه ... او لا ... ويقال له هذا في الظاهر منكر واما في الباطن فانت
اعلم الله على نفسك ... فاخبر بالحكمة او لا يظهره ... الطهارة ...
... ذلك ... لا يعصي الى ... الحكام ... ولا الوم الشرا ...
والقاطا ... الصلت ...
... المجهول ... وحلم ... عن ...

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجامعة

فصل في سورة الفلق والناس وهي المعوذتان

فانه يشير الى كل شر وما يفسد العالم من الاموال يرجع الى ثلاثة اصناف
وفسر بكل ما يغلو منه كالتمر والحب والنوى وهو عالم اكل ما
وفسر بالتمر واما من قال بالنار او الحية فهو اشارة الى بعض ما
والغاسق قد روي في الحديث المرفوع عن عائشة في الموطأ والنسائي الى رسول الله
قال لها ما طوالي القمر فقال لها اما انك تعوذي بالله من شر هذا فهذا الغاسق اذا
وقب قال الزجاج الغاسق القمر اذا كسف واسود وقيل دخل
في الكسوف والسهو وعند اهل اللغة الغاسق الليل اذا دخل
في ظلامه والعسق الظلمة وقال الزجاج الغاسق البارد لقلة الليل عامة
لا يأتي منه الا كل شر وقيل اوله عسق الغاسق الليل والخاطبة
سلاه واحاطته بالدنيا بالارض وفسر بالقمر لقوله تعالى وجمع الشمس والقمر
وهو حول وقته وهو من الكسوف ولا يأمن من الليل والنهار
قال الفراء الليل مظلم فهما لمراعاة الليل مظلما اللهم
ثم الوقاب خسوفه اذا دخل ومنه اسم الحية الذكر الخبيث
لاستعاذته بالجحر وقيل الغاسق الليل اذا اقبل بشر وخصوصه بالنحر
الذي كالنهار والنور بازاء الغاسق الذي هو دخول الظلام
والله اعلم ان يكون من احكمه في الليل هو ظل النور
حس الحر والظلمة حس الشر وفي الليل يقع من الشر ما لا يقع في النهار والقمر له تأثير في الارض لا سيما حال ليونته
النبي صلى الله عليه وسلم قال انهما اسمان لله تعالى عبادة والكسوف ايات
ما يعاد سببه الكسوف لا يكون ذلك الا عند انتهاء العذاب
او عند اراده رحمة فهو الى الكسوف حد رحمة عذاب اهل الارض
فلهذا سر عند وقوع الكسوف العلوية الطهارة والصدقة

على مذهب الفلاسفة والمعتزلة انه لا يكون الا اسباب ومجيئه ونزوله الا الجلبة والظهور لعبده
اذا اراد الرحمة الحق المعلم ما لعبده الا يعرف من انشاءه وره الباطنة الظاهرة وهو اسم من
وهو الذي يعرف عباده بآياته في الآفاق وفي انفسهم والفرق بين الظاهر والظهور
الاشعرية يقولون في الظاهر هو العالم بالاشياء والظهور هو العلم بها
واما على مذهب اهل السنة والجماعة من السلف واهل الحديث واهل المعرفة من
من اهل الصفا والصوفية العامة واهل الكلام ايضا فان الظهور
ومجيئه وقد يكون بحركة من العبد وقرب منه وتوليه وهو امر زائد على الاحسان
بصير العبد فان هذا ابصره علم وعبد هو يكون قد علم من العبد ما يعمل منه
فهو كشف وعمل وفي حال الظهور وفي حال الرؤية يكون كشف محجب
ليس بمعلم بالعبد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حجاب النور او النار لو كشفه لاحرقت
سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه فهي حجب تحجب العباد عن الادراك
كما تحجب الغمام والسحاب عن الشمس والقمر فادراك الحق للشمس والقمر واما
حجبها الله عن ابصار من يدركهما لا يقول مسلم قال الله لا يحيى عليه مثال ما في
الارض لا في السماء وهو يرى في سواد الليلة السوداء على الصخرة الصماء الليلة الليلة
ولكن تحجب اصل الظلمة الى الخلق كما قال لو كشفها لاحرقت
وجهه ما ادركه بصره من خلقه فالبصر يدرك الخلق كما يدرك الشمس والقمر واما
السبحات فهي حجب النور والنار والظلمة ليست له حجبا اصلا
لانه عن هذه الامور كلها مردود الاثر اللازم على ما سبق قضاؤه كما كلف الله الذي
احتجب سبع سموات فعلى السموات تعالى الله امر الوصي
عن سبي قال لا تكذبوا عليه بعد الله فهذا لا يعرف له اسناد ولو صح
على ما فيهم من ادعى انه يحتجب عن ادراك خلقه فهذا قال قطعا كان
حجابه عن ادراك خلقه له ويدل على ذلك الحديث الصحيح اذا دخل اهل الجنة
نادى منادي يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان يحجركم ويقولون ما هو
نضر وجوهنا وثقل موازيننا وادخلنا الجنة وجرنا من النار قال فيكشف
فينظرون اليه فما اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه وهي الزيادة
من اسماء الله من المحجبين ان يحجب قال حد معلوم وهو لم يسم طولا ادراكه لانه
متصل واما اثباته ونزوله ومجيئه وتحركه منه واسناد فهذا ليس بالاول
وعند اهل السنة والجماعة وجميع المسلمين وعلماء الدين وائمة الهدى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

هذا الفصل متعلق بما بعده نوع تعلق

فصل الاستئجار على منفعة محرمة كالزنا واللواط والغناء وحمل الخمر وغير ذلك باطل لا يبطل
لكن اذا استوفى تلك المنفعة ولم يوف العامل اجرته كان غدرا وظلما ايضا وقد استوفى
هذه المسئلة مسئلة الاستئجار لحمل الخمر في كتاب الصراط المستقيم وتبين ان الصواب منقوض
انه يقضى له بالاجرة وانها لا تطيب له اما كراهة تنزيه او تحريم لكن هذه المسئلة مما كان حينئذ
مباحا كالحمل بخلاف الزنا

ولا ريب ان مهر البغي خبيث وحلوان الكاهن خبيث والحاكم يقضي بعقوبة المستوفي
للمنفعة المحرمة فتكون عقوبته له عوضا عن الاجر وهو
فاما فيما بينه وبين الله فهل ينبغي له ان يعطيه ذلك وان كان لا يحل للاخذ لحق الله فهذا متوجه
وان لم يجب عليه ذلك كان في ذلك درك لحاجته انه يعطي بفعل المحرم ويعذر ولا يعاقب
في الاجرة الا على فعل المحرم لا على الغدر والظلم وهذا البحث يتصل بالبحث
في احكام سائر العقود الفاسدة وفيوضها

وعلى هذا المعنى فالحلق من الصفات الذميمة الاضافية كالرب والمولى

كتب نظائره في مواضع

فصل قال الله تعالى افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يأت اباءهم الاولين
فامر بتدبره كما قال تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
وقال افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها
وقال تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى فبشر عبادي الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب كما قال واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وقال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه
قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين وقال قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد

فحض سبحانه على تدبر القول كما حض على استماع القول فان قوله افلم يدبروا استفهام واداة الاستفهام
اذا دخلت على حرف النفي كان للتقرير كقوله الم نشرح لك صدرك وقوله الم يجدك يتيما فآوى لكن هذا
في الجمل الخبرية فاما الجمل الطلبية فقوله افلم يدبروا القول ان اجري على هذا كان المعنى انهم قد تدبروا القول فوجدوه
حقا وان كان والا كان هذا استفهام انكار بمعنى الامر والتحضيض كقوله افلا يتدبرون القرآن وهذا اشبه بالمعنى
لكن

ثم القول الذي امر بتدبره وامر باستماعه هو القرآن فانحرف قوم من المتكلمة فيما يتدبرونه الى اقوال
محدثة وانحرف قوم من المتعبدة فيما يستمعونه الى سماع اقوال محدثة وجعل بعضهم قوله تعالى
يستمعون القول عاما لكل قول من الآيات والابيات فاستمعوا هذين وربما رجحوا سماع الابيات
ترجيحا حاليا او اعتقاديا ايضا كما ان الاولين يتدبرون وينظرون نظر انتفاع في الاقوال المشروعة والاقوال
غير المشروعة وربما رجحوا اقوال المتكلمين على قول الله ورسوله اعتقادا او حالا

والقرآن مملو من الامر بتدبر القرآن والتفكر فيه والتذكر له وعقله
ومن الامر باستماعه وتلاوته والبكاء والوجل واقشعرار الجلد منه

وقد وصف سماع الانبياء واهل العلم واهل المعرفة وعموم المؤمنين انه سماع آيات الله فقال تعالى
اولئك الذين لما ذكر الانبياء عيسى ويحيى وابراهيم وبنيه وموسى وهرون واسمعيل وادريس فقال
اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل
وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا فتلاوة آيات الرحمن
عليهم يعم التوراة والانجيل والقرآن والزبور فان آيات الله نزلت بالعربي
وغير العربي مع تنوع المعاني فيها

وقال تعالى قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا فهذا إخبار عن الذين أوتوا العلم قبل القرآن أنه إذا تلي عليهم القرآن سجدوا وبكوا وخشعوا ثم يجوز على أخبار ... الذين يسمعون هذا الرسول وينزل هذا الكتاب فهذا سماع الذين أوتوا العلم ... من مؤمني علماء اليهود

وقال في أهل المعرفة من النصارى ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين فهذا سماع أهل المعرفة من النصارى أخبر أنهم سمعوا ذكروا وطلبوا أن يكونوا مع الشاهدين كما قال ابن عباس محمد وأمته ... وهذه الشهادة ... وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وقال هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فلهذا كان ... رأس ... شهادة أن لا إله إلا الله وشهادة أن محمدا رسول الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم أنتم شهداء الله ... هذه الجنازة أثنيتم عليها خيرا فقلت وجبت لها الجنة وهذه الجنازة أثنيتم عليها شرا فقلت وجبت لها النار وهذا السماع ... لما اطلع عليه الناس ... في الكتب المنزلة أهل العلم وسماه السماع الشرعي ... العابدين ... أهل المعرفة ... للأمرين ولهذا ... بالتنبيه ... ومفهما لا ... الدعاء ... الرسول ... نعت العلم النافع وهو الخبر الصادق ... وهو الدعاء والطلب ... الشرعية والعبادة المأمور بها ... الدعاء العلمي ... من الأول ... من الأخرى الدعاء

ولذلك ذكر أن هذا سماع المؤمنين فقال تعالى إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون

وقال تعالى ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق
وقال الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله

وأمر بتلاوته والتلاوة تجمع معنى التدبر ومعنى السماع والاتباع فقال تعالى أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا
اقرأ باسم ربك الذي خلق ...

وقال تعالى يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا إلى قوله ... واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا إلى قوله إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ... إلى قوله فاقرءوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا
وقال تعالى ...

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

ودم الذين يعرضون عن سماعه ويذمون الى سماع غيره وقال تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون وقال تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم واذا علم ان اناسا اتخذوها هزوا اولئك لهم عذاب مهين وتذكر عن طائفة من الصحابة منهم ابو امامة وحارثة وغيرهما رضي الله عنهم في سماع الغناء وروي في ذلك حديث مرفوع رواه الرجل الذي سأل اباه عن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرفه ذلك وعرفه على ما هو مذكور في موضع آخر ثم ذم الذين يعرضون عن سماع القرآن والذين يعلنون ويجاهرون بسماع الباطل ذم السماع عند الملاهي المتخذة

وقال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الى قوله والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا وقد روي في دليل الخطاب عن ابن عباس ذلك ودليل الاقوال الاخر حتى لو قيل لرجل لم يسمع الا بعض حروف القول لم يقل قد سمع الملاهي المبطلة

وهذه عباد الرحمن عن سماع الملاهي المبطلة ثم قال والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا فمن فهم منها ان المراد بالصم عن سماع الآيات ولا عميانا المعرضين عن النظر فيها فقد ضل عن سواء السبيل وان كان قد سمع الالفاظ وابصر الخط فان اهل الخط يسمعون كلام الله ويبصرونه ثم ان كل من سمع شيئا من السماع سمي اخرس واهل النظر والذكر الذين لا ينظرون في كلام الله ويتدبرونه يسمعون به اهل عمى وان كان لهم نظر وبصر في كلام آخر

وقد ركب فيهم الامثال في كلام الله سمعا وبصرا والاعراض عن الذكر والتعامي سمعا وقولا فمن فهم من هذا وفقهم في التعنيف بهم الذين اكتفوا من [illegible] الى الباطل الذي تركوه بمحال كثير من الفقهاء والعباد والصوفية فهم يجدون ما هو من النحو مذموم ما هو من الباطل [illegible] وان كان قد يغفر له لاجتهاده الذي

٧٩

ولما كان سماع الحجون القرآن والايمان كما قال الله تعالى ولكن اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي اخرجاه في الصحيحين عن ابي موسى سئل الرجل الذي يقرأ القرآن سئل لا تنزه طعمها طيب وريحها طيب ومثل الرجل الذي لا يقرأ القرآن سئل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها

وهذا دليل العقل والشرع كما قال تعالى في الكتاب والسنة وقال تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث وقال عبد الله بن مسعود الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصل في بيان ما عليه جمهور أرباب الكلام والخوض في العوالم والأديان فخالفهم في العقل على طريق المتكلمة فجعلوا العقل مجرد أصل علمهم وتفرده وتفرده وجعلوا الدار والقرآن ما يعني له والمعقولات عندهم هي الأصول الكلية الأولية الجامعة بنفسها عن الغائب والقرآن وليس من المتعذر على العقل بعيونه وسوء حال الأعمال الغالبة والغايات الرديئة لا يحمل الأنبياء عليهم ويتوسل الأمور التي يكلف به صريح العقل ومعدوم المشكل والمكون والوقوف على حال وأمور الحادث والأحوال التي لا تكون الأمم زوال العقل المتميز بما يصدق فيه أمور تعلم بالعقل الصريح بطلانها بمن لم يعلم هو نفسه ولا الطريق مثل وجوب العقل شرط في معرفة العلوم كلها وكمال وصلاح الأعمال وبه تكمل العلم والعمل لكنه ليس سبيلا لذلك لكنه غير نوره كما يستضيء النفس فوقه فيما يراه نوره البصر إلى العين فإن اتصل به نور الإيمان والقرآن كان كنور العين إذا اتصل به نور الشمس أو النار وإن انفرد بنفسه لم يبصر الأمور إلى مجرد وعلى ما هو عليها وإن عقل الكلية كانت الأحوال الآتية على الأحوال الحاصلة مع علم العقل ما تقدم والأحوال الحالية للعقل ما ظلم والرسل جاءت بتحرير العقل بحق وركبه لما مات بالعلم بالعقل استباحه لكن المعقول نوعه فصار أن صورت أساء حوارها واستباحها فصار عقله زعيم اعتقدوها جهلا وهي باطل وعارضوا بها النبوات وما جاءت به والقرآن عنه صدوا إلى باطل وحالوا أحوال وأعمال الناس وحرجوا عن التمييز الذي فضل الله به بني آدم على غيرهم وقد تقدم من عقل من الطائفتين بعض أهل الحرب فإن تحول العقل في محل لا يسعه فإن تعارضه السنن به فهذا الاحتراز الذي هي من الحرفية والصرفية في العقل التمييزي بمنزلة الاحتراز الذي يشهر في الوجد العلمي فإن الصوفية صدوا وعطلوا واشتروا بآيات حتى جعلوا هو المعروف وهو الغاية جعل أكمل في العقل والحرية أعرض عن قدر طعمه به وأجل من صفات الكمال وسبب ذلك أن أهل الحرف لما كان يطلوبهم العلم العقل وأهل الصوف لما كان يطلوبهم العمل وبابه الحب فإن العقل يوشك

فصل فإذا بعث الله محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا أرسل به جميع الخلق أهل العلم والعباد وأهل الولاية والإمارة من الخاصة والعامة والعدل الذي بعث به واكمل له ولأمته الدين وأتم عليهم النعمة ورضي لهم الإسلام دينا فالهدى الذي جاء به العلم النافع والدين الحق العمل الصالح وعامة من السلف الهدى ودين الحق طهرت البدع والفجور فصار من الأمة من اسمه بالهدى ودين الحق ومنهم من فعل بعض ذلك وجهل فاسمعوا أخلاقهم كما سمع البرس قبلهم أخلاقهم وخاضوا كالذي خاضوا فأما الطهر فهلاك وأما المحرف فالسلم في حرمته وأما الفاجر فلا ما قال الحسن البصري وجماعات السلف أن من سلم من فتنة الدنيا فقد سلم وأن كسب الذنوب أحب إلى إبليس من الخصيم فصار الذنب في أهل العلم والدين وفي السلطان والمال وإذا بعث الله صفاته اذا ملكوا أهلكوا الناس العلماء والأمراء كما قال أبو محمد قال الله تعالى لكثير من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم وقال أبو الدرداء هل أفسد الدين إلا الملوك وأحبار سوء ورهبانها فالملوك فالأمراء أهل الملك وأما علمهم يقولون لها أحدثوه وسياسته ويقولون سرع ورياسته والعلماء المتكلمون يقولون علمنا وكلامنا يقولون العقل والنظر والعقاد والعقداء والعرس يقولون جمعنا وتشريعنا وكلا من هؤلاء وشيعته هؤلاء وعملت هذا وهذه هؤلاء أعظم قدرا في صدورهم من صفات الله التي بسببها وسهله حالا أو حالا وأعمالا وآثارا هم يوم من الدنيا والحكمة والعقاد والعامة يقولون الحارث النظر والبحث وهم لا يعلمون من ذلك ما يحتاج إليه كل منهم من التحمل لحمار ذل أداء العلم لبعض وسلم ما أوجب عصمة الله ورسوله والتزيد في بلوغ الليل فصار قولا وعدوان أدلة كان سنة الله ما دمت من الدين وظهور فما ظهر والله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

فصل في ذكر الاسماء التي يعتقدون انها مهر واولادهم لعبد الله وعبد الرحيم كما كان اسم عند الكفار يعبدون بعضهم واسم عبد شمس كما كان اسم اللات يعبد بعضهم عبد العزى ويعبد بعضهم عبد شمس ويعبد بعضهم عبد مناة ويعبد بعضهم عبد الطاغية وعبد الرسول يضيفون فيه العبد الى غير الله من سمى او وثن او بشر او غير ذلك مما قد شرعوا انه ونظيره تسمية النصارى عبد المسيح

وعبد النبي صلى الله عليه وسلم دليل وعبدهم لله وحده ومن سمى بما عابه على اصحابه عبد الله العالم وعبد الرحمن وعبد الكريم وعبد الرؤف

ونحو هذا من بعض الوجوه ما وقع في الجاهلية الغالبية على الواقدي من بعضهم ونحو ذلك بعض اسماء الشيخ ويوسف او غلام ابي الرباعي او الحويرث في يوسف النصارى الشيخ وفي يوسف الشريف من المتهم رجاء وخشيه وقد يوجد بعضهم عادة كما كان الكفار يوجد بعض الالهة والصابئ للشيخ او بعض الفاضلين

فصل وبعد الاسلام الذي هو الدين الخالص لله وحده تغيير الحلق لهم حسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتغيير الاسماء القبيحة الى الاسماء الاخلاصيه والاسماء الكفريه الى الاسماء الايمانيه

وعامة ما سماه النبي صلى الله عليه وسلم عبيد الله وعبد الرحمن كما قال تعالى ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقال هذه من الاسماء ما اصول اصل معبده الا الله

وقد صح ان احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن

واصدقها الحرث وهمام وابغضها حرب ومره

فصل حديث علي عليه السلام المخرج في الصحيح لما طرقه النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة وهما نايمان فقال الا تصلان فقال علي يا رسول الله انما انفسنا بيد الله ان شاء ان يبعثنا بعثنا فولى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضرب يده على فخذه ويقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا

هذا الحديث صح في درس عار من الاسم بالقدر فان قول علي انما انفسنا بيد الله الى آخره استدلال القدر في ترك امتثال الامر وهي في نفسها حق لكن لا يصلح لمعارضة الامر بل بمعارضة الامر بها من باب الجدل المذموم الذي قال الله فيه وكان الانسان اكثر شيء جدلا وهو لا يجادل الا شاك القدريه او من في حكمهم في غير هذا الموضع معارضة بالجدل فاذا له الناظم

فصل قوله تعالى والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون فان الله سبحانه وتعالى ذكر في هذه السورة المكية والمدنية ما يمتن به على عباده من المساكن والمراكب والملابس والمطاعم وغير ذلك مما يتخذونه من الجبال والبيوت والسقف والقباب والخيام والفساطيط والاثاث والمتاع والانعام والدواب والثياب والاقمشة والفرش والظلال والاكنان والسرابيل والجوار المنشآت في البحر كالاعلام وذكر في سورة النحل ما يتخذ من الجبال والبيوت والسقف والانعام والظلال والاكنان والسرابيل والفلك الجواري في البحر وذكر في سورة المؤمنين الفلك والانعام وذكر في سورة الزخرف الفلك والانعام وذكر في سورة الجاثية الفلك وذكر في سورة الشورى الفلك والانعام وذكر في سورة الرحمن الانعام والفاكهة والريحان والحب ذو العصف والريحان والخلق من صلصال كالفخار والمارج من نار وذكر في سورة الواقعة الماء والنار والزرع والشجر والانعام وذكر في سورة الحديد الحديد وذكر في سورة الحشر الانعام والحديد وذكر في سورة الصف الانعام وذكر في سورة الجمعة الانعام وذكر في سورة التغابن الانعام وذكر في سورة الطلاق الانعام وذكر في سورة التحريم الانعام وذكر في سورة الملك الانعام والفاكهة والريحان والحب ذو العصف والريحان والخلق من صلصال كالفخار والمارج من نار وذكر في سورة الواقعة الماء والنار والزرع والشجر والانعام وذكر في سورة الحديد الحديد وذكر في سورة الحشر الانعام والحديد وذكر في سورة الصف الانعام وذكر في سورة الجمعة الانعام وذكر في سورة التغابن الانعام وذكر في سورة الطلاق الانعام وذكر في سورة التحريم الانعام وذكر في سورة الملك الانعام والفاكهة والريحان والحب ذو العصف والريحان والخلق من صلصال كالفخار والمارج من نار وذكر في سورة الواقعة الماء والنار والزرع والشجر والانعام وذكر في سورة الحديد الحديد وذكر في سورة الحشر الانعام والحديد وذكر في سورة الصف الانعام وذكر في سورة الجمعة الانعام وذكر في سورة التغابن الانعام وذكر في سورة الطلاق الانعام وذكر في سورة التحريم الانعام وذكر في سورة الملك الانعام والفاكهة والريحان والحب ذو العصف والريحان والخلق من صلصال كالفخار والمارج من نار وذكر في سورة الواقعة الماء والنار والزرع والشجر والانعام وذكر في سورة الحديد الحديد وذكر في سورة الحشر الانعام والحديد وذكر في سورة الصف الانعام وذكر في سورة الجمعة الانعام وذكر في سورة التغابن الانعام وذكر في سورة الطلاق الانعام وذكر في سورة التحريم الانعام وذكر في سورة الملك الانعام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد ذكرت في هذا الموضع أن مصير الأمر إلى الأول وأنهم من الأبدال البضاء
والأمر الذي ينتظر منهم يقوم على الجماعي والوعيد جميعًا فإنه جاء بذلك
ولي طيلم وبذلك أخبر الله تعالى ورسوله ولي بغض الظالمين بغضًا وقد أمر صلى الله
من طاعة الأمراء وبما صح عنهم
وتسهم والعز بعهم والصلوة عليهم من خيرهم
والتقوى لهم عن بعد تهم بعد تهم داعاتهم على ظلمهم وطاعتهم
وما أمر به أيضا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم دلغير هم على الوصه
المروع وما يدخل في ذلك من تبليغ رسالات الله النهم يحب لا يتزل
ايضا للرأسه عليهم ولا للجند ولا للكثير ولا للمال ولا يزال المنكر بالمو
أصول أهل السنة والجماعة حاملة عليه النصوص النبوية لما في ذلك من الفساد
الذي يربى على فساد ما تكون من ظلمهم بل يطاع الله فيهم وفي غيرهم
بحسب ما أمر به وترك ما نهى عنه وهذا جملة ينبغي الحاج إلى
بسط كثير والتفصيل

في الخلافة والملك

هذه بعد الى اد لها قاعده في اصل العلم
الالهي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنهى الله عليه
وهو حديث مشهور من رواية حماد بن سلمة
على الله عليه وسلم رواه أهل السنن وأحمد
وعن سفينة خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم تكون ملكا
خلافته على من أجل الحديث أن الناس عليه حتى قال له من يزيد بعد
والخلافة هي الفاضلة من جاء أهله ونهى عن فاحشة ومن سمي عليه من الفقهاء
وعلى السنة وعليه وأهل العزم والتصوف وهو من يعد العاقة وأعاكم
خلافة نبوة المهدين المتأخرين
وبغض الجهال المتشبهة الواقفين خلافة ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق
على الله عليه وسلم المنكر على التدريس لمن قبس سنوله عن الأمة عام أحدى
وسمي علم الجماعة لاجتماع الناس على بعده وهو أول الأول
عصوص
قال على الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أبو داود
الهدى بعدي يمسكون خلافة سنوات ثم لا يكون ملك وفي رواية ثم يكون ملك جبرية ثم يكون ملك
فاعتصموا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويعون فيه وانهم لا يعلمون الا السيئات لان وجوه
لا يحاهدون الا موع والظلم الذي قتل نفسا فانه الشبه الى مصلحة الجهاد وان فعلهم
عن قتال السباع يركوا الحسنات الواجبة فانهم اعنها الى النهي عنها من هذه يركوا الحسنات
الواجبة الا ان يكون الجمع بين الامرين بفعل جميعا فان الواجب كما كان في الحظر
يفعل من فيه مفسدة لرجحان المصلحة بحيث يحتمل الفتنة وعدله ويكون ترك
النهي عنها حينئذ من باب ترك الاثار بالكلية او باب السلاح اذا كان فيه مفسدة راجحة على مفسدة
المنكر فاذا كان النهي مستلزما لفعل المنكر المعين لترك المعروف الواجب كان ترك
ان يكون مستلزما لترك فعل المعروف الواجب كما سلم من الفعل المحرم
على ان لا نصلي الا ملوتين كما هو ما ثور عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم بعض الملوك
المسلطين وهو شرب الخمر او فعل بعض المحرمات ولو نهي عن ذلك لاد على الاسلام
مفسدة من ترك النهي عن العالم اذا لا سر لنهي بعض الناس عن الشي اذا كان في النهي مفسدة
راجحة وبين ترك اذ نه في بعض هذا اختلف باختلاف الاحوال وبحسب الامور
المامور بها والمنهي عنها فان كان المعروف في حال اجب اظهاره والنهي اما لبيان التحريم
واعتقاده واما كون من فعله اذا ترك الترك او لا قامة الحجة بحسب الاحوال فهذا
هو الذي حال النبي صلى الله عليه وسلم في امره ونهيه وجهاده وعفوه

واما اذا تحقق

الحسنة الواجبة الا تنبيه ونهي
اذا كان لا ينافي ذلك
او المستحب الا هو واجب مستحب اذا كان مفسدته دون مفسدة
كاكل الميتة للمضطر ونحو ذلك من الامور المحرمة المحظورة التي سبحها الحاجات
كلبس الحرير للمرد ونحو ذلك هذا اذا عظم فان كثير من الناس يستحسر سوء العاقبة
ولا مطر الى الحاجة العارضة له التي تحمل بها من ثواب الحسنات ما توبي على ذلك بحيث يصير المحظور
المحظور مدرجا في المحبوب او يصير شاجا اذ لم تعارضه الا مجبود اجاجه
فان من الامور الماجة بل والمامور بها اجا او استحبابا ما تعارضها مفسدة راجحة فتجعلها
او مرجوحة كالصلاة للرجل والطهارة بالماء التي يخاف على الرجل الموت فانه ثبت في الصحيح
صلى فيسلم الله صلاته فاذا هو يصلي فاما شفا العي السؤال وعلى هذا
الصورة الثانية اذا كان بعض الحسنات لا شبه لكن مشقة لا تطيقه نفس عليها او تكرهه
بعض طبعه بحيث لا تطيقه نفسه الى بعض الحسنات الكبار المامور بها اجا او استحبابا
ان لم يعد لفعله ما يحبه من بعض الامور المنهي عنها الى ما هو دون منفعة الحسنة فهذا القسم
واقع كثيرا في اهل الامارة والسياسة والجهاد واهل العلم والقضاء والكلام واهل
العبادة والزهد والصوم والعامة من لا تطيقه نفسه الى القيام بمصالح الامارة
من الامور بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود وامن السبل وجهاد العدو
وقسمة المال الا بحظوظ منهي عنها من الاستيثار بعض المال والرياسة على الناس
والجاه في القسم وحظ النفوس والمال في الجهاد لا تطيقه نفسه على الجهاد الا بنوع
من التهور وفي العلم لا تطيقه نفسه على تحمل علم اصول الدين الا بنوع من الجدل
والكلام ولا تطيقه نفسه على تحمل علم العبادة الا بنوع من الرهبانية فهذا القسم كثير في دول الملوك
من امرائهم وقضاتهم وعلمائهم وعبادهم واهل زهدهم وفي كثير من
الفئ من الامة فاقوام تطرد الى ما ارتكبوه من الامور المنهي عنها لما فيها من المصالح
واقوام تطرد الى ما تعلوه من الامور المامور بها فاجتمع هؤلاء الاولون وما عدا احسانهم
سيئات والاخرون وما فعلوا سيئاتهم حسنات فالحسنات ان الحسنات يذهبن السيئات
سيئات وهم قوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وجلهم الرجاء ايد لا يوبقهم
دائم بل لهم الرجاء عذر بهم لكن يؤمرون به ولا يجعل حظ النفس حجة في ترك المامور به ونعلم
ان ما فعلوه من الحسنات ويحسون على ما لك

الجالية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحبيبية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثة

وفي الصحاح حديثان بعد ذكره في السماء في أهل الكبائر وقوله أخرجوا من النار
من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان
فهذا إلى آخره دليل على أن الكفر لا يكفر وإنه يخرج من النار مع
بالشفاعة خلافا للمعتزلة والخوارج والمعتزلة فهم دليل على أن الإيمان الذي
خرجوا به هو كفاية ما مورهم به وأنه لم يعد بها في الآخرة ٥

وهذا وجه هو الرجم الرابع وهو أن الحسنات التي هي فعل المأمور به هي
هي فعل المنهي عنه فإن فاعل المنهي يعاقب الله بالتوبة وهي حسنة ما مورها والأعمال الصالحة
العامة وهي حسنات ما مورها ومدعاة الدعاء ومدعاة الدعاء
ودعاء الدعاء وسماعهم والأعمال الصالحة التي يفعل بها الله وكل من الحسنات المأمور
فإن سببه [illegible] هي فعل منهي عنه إلا أنها حسنة بالنسبة هي فعل ما مور به حتى الكفر سواء كان
والحسنات ما يوجب الثواب عليه وجودا وعدما فإن حسنة الإيمان فرض عليه قال
صلى الله عليه وسلم الإسلام يجب ما كان قبله وفي رواية ما كان قبله وقال النبي
وأما الحسنات فلا يقال فيها ذلك مطلقا فإن حسنة الإيمان لا يرفع الإيمان
ثابتة الإيمان لا تصير لغوا فلو زال الإيمان زال ثوابه لأنه لو وجد بسببه
لا يزول ثوابه وهذا معنى قول السلف حتى المعاصي والكفر لا يحبط الحسنات
من وجه الكفر السابق الإيمان الطارئ يحبط ما قبله من الإيمان والإيمان الطارئ يحبط ما قبله من الكفر والمعاصي
والكفاية دون أصل الإيمان فإنها قد تحبط الطاعات ويحبط الكفر والمعاصي والمعاصي
لبعض النبات والكفر دليل على أنه مع وجود الإيمان أنه لا يزول ثوابه
لأن الكفر يكفي فيه عدم الإيمان لا يجب أن يكون أمرا موجودا ثم يعدم بعدوه الكفر
هي عدم ترك الإيمان وإن العدم ليس بشيء وجوده على ما تعلم من الكفر الذي ورد أيضا

ولذلك ورد في بعض ثواب الطاعات المأمور بها

فإذا كان خشية الله المأمور بها مع عفوه عن كل معصية ليس على وجه الأرض
من الإيمان الذي هو ترك المأمور بها مع الله وأنها تطفئ نار السيئات مثل حديث الطاعة وغيرها ٥

الوجه الخامس أن ترك المأمور به عليه عقاب وإن تركه لعذر مثل ترك القيام والصوم لمرض أو سفر
وقبل الصوم عن الصلاة وغيرها وأما فعل المنهي فإن كان باليا أو ناسيا أو مخطئا فهذا بعد عنه
جبران إذا أتى بالمأمور به الأكفل النفس والمال والكفارة هل هي جبر أو زجر أو مجموعهما نزاع بين الفقهاء
في عمله إذا ترك المأمور به لعذر هل يحل محل الأول أو لا بد من الإتيان بالأول
المثل إذا جبران من غير الجنس بخلاف فعل المنهي عنه فإنه يقضي فيه التوبة الأولى بوضع آخر
فعلم أن قضاء الشيء المأمور به أعظم من قضاء ما تركه لأجل المنهي عنه ٥

الوجه السادس أن ما ثبت في الإسلام الخمس المأمور بها مثل تارك الصلوات
منهم من يكفره بترك خمس وقتله وهو رواية عن أحمد ومنهم من يكفره بترك الصلاة
وفي الصلاة كفره أيضا عن أحمد ومنهم من يكفره بترك الصلاة والزكوة
صاحبها فإنه يقتل بتركها في الجملة عند طائفة من العلماء وتارك الصلاة
٥ وأما فعل المنهي عنه الذي لا يعذر صاحبه فإنه لا يقتل به عند أحد من الأمة ولا يكفر به
٥ إذا ناقض الإيمان لعوارض الإيمان وكونه مرتدا أو زنديقا وذلك أن من الأمة من يقتل ويكفر
بترك كل واحد من الخمس كما قدمنا ذكر ذلك عن السلف وقد صار أحمد بعض أصحابه
ويكفر تارك الصلاة والزكوة كما دل عليه كفار قريش [illegible]
قتل من ترك منها قتال الصائم والحج سقط بالموت حتى الحلق حتى لو مات المحرم قبل الطواف
ولا يقتل أحد من غير جنسها كقتال الصائم والحج
ومنهم من يقتله بتركها ويكفره بالصلاة وبالزكوة إذا قاتل الإمام عليها كما ورد به عن أحمد
ومنهم من يقتله بتركها ولا يكفره إلا بالصلاة ومنهم من يقتله بتركها ولا يكفره
ولا يكفره كالشهور وبعد سنان وهي لا تكاد الإسناد
ويكفر بترك الصلاة هو المأثور عن كثير من الصحابة والتابعين ومورد الشارع ومن أوجبها
والزم بفعلها وأما من لم يكفر بها فهو كافر عنادا فهو وليس الأمر كما قاله بعض أصحابنا
الله أن أحدا من الصحابة وغيرهم أنه أن جحد وجوبها كفر وإن لم يجحد وجوبها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزيرة

بل هنا ثلاثة أقسام أحدها أن يجحد وجوبها فهذا كافر بالاتفاق والثاني أن لا يجحد وجوبها لكن يمتنع عن التزام فعلها
كبرا وجحودا أو بغضا لله ورسوله فيقول أعرف أن الله أوجبها على الرسول صادق في تبليغ القرآن
ولكن يمنعه من الاستكبار لكن يمتنع عن الإقرار والتزام الفعل استكبارا أو حسدا للرسول
أو عصبية لدينه أو بغضا لما جاء به الرسول فهذا أيضا كافر بالاتفاق فإن إبليس لما ترك السجود
المأمور به لم يكن جاحدا للإيجاب بل قال إن الله باشره بالخطاب وإذا امتنع أي واستكبارا كان من
الكافرين ولذلك أبو طالب كان مقرا مصدقا للرسول فيما بلغه لكنه ترك اتباعه حمية لدينه
وخوفا من عار الانقياد واستكبارا عن أن يعلو استه رأسه فهذا ينبغي أن يتفطن له
ومن أطلق من الفقهاء حجة أنه لا يكفر إلا أن يجحد وجوبها فيكون الجحد عنده متناولا للتكذيب بالإيجاب
ومتناولا للامتناع عن الإقرار والتزام والأفعى لم يقر ويلتزم فعلها قتل وكفر بالاتفاق
القسم الثالث أن يكون مقرا ملتزما لكن يتركها كسلا أو تهاونا أو اشتغالا بأعراض له عنها فهذا مورد
كمن عليه دين وهو مقر بوجوبه ملتزم لأدائه لكنه يطل بخلا أو تهاونا
وهنا قسم رابع وهو أن يتركها ولا يقر بوجوبها ولا يجحد وجوبها لكنه مقر بالإسلام من حيث الجملة
فهل هذا من موارد النزاع أو مواقع الإجماع ولعل كلام كثير من السلف متناول لهذا وهو المعرض عنها
لا مقرا ولا منكرا وإنما هو متكلم بالإسلام فهذا لا يكفر بالاتفاق فيكون
اعتقاد وجوب هذه الواجبات على التعيين من الإيمان لا يكفي فيها الاعتقاد العام كما في الجزئيات
من أحوال الجنة والنار والفرق بينهما أن الأفعال المأمور بها المطلوب فيها الفعل فلا يكفي فيها
الاعتقاد العام بل لا بد من اعتقاد خاص بخلاف الأمور الخبرية فإن الإيمان المجمل بما جاء به الرسول
من صفات الرب وأمر المعاد يكفي ما لم ينقض الجملة بالتفصيل ولهذا اكتفوا في هذه العقائد بالجمل
وكرهوا فيها التفصيل المفضي إلى القتال والفتنة بخلاف الشرائع المأمور بها فإنه لا يكتفى فيها بالجمل
بل لا بد من تفصيلها علما وعملا

والرأي

وأما الرأي والسارق وشارب الخمر والمحارب فهؤلاء إنما يقتلون لعدوانهم على الخلق لما فيه من الفساد والتعدي
ولهذا يقتلون عند إظهار ذلك لا عند الإيمان ومن تاب قبل القدرة عليه سقط عنه حد الله ولا يكفر أحد منهم
وأيضا فالمرتد يقتل لكفره بعد إيمانه وإن لم يكن محاربا فثبت أن الكفر والقتل لترك المأمور به أعظم
منه لترك الفعل المنهي عنه وهذا الوجه قوي على مذهب الثلاثة مالك والشافعي وأحمد وجمهور السلف ودلائله من الكتاب والسنة
متعددة ومتنوعة وأما على مذهب أبي حنيفة فقد يعارض بأنه لا يقتل أحد على ترك واجب أصلا حتى الإيمان
فإنه لا يقتل إلا المحارب لوجود الحراب ويسوي بين الكفر الأصلي والطاري فلا يقتل المرتد لعدم الحراب
ولا يقتل من ترك الصلاة أو الزكاة إلا إذا كانوا في طائفة ممتنعة فيقاتلهم لوجود الحراب
كما يقاتل البغاة وأما المنهي عنه فيقتل القاتل والرأي المحض والمحارب إذا قتل فيكون الجواب من ثلاثة
أوجه أحدها أن الاعتبار عند النزاع بالرد إلى الله والرسول والكتاب والسنة دال على ما ذكرنا والمرتد يقتل
بالاتفاق وإن لم يكن من أهل القتال إذا كان أعمى أو زمنا أو راهبا والأسير يجوز قتله بعد أسره وإن كان حرا
قد انقضى والثاني أن أبا حنيفة لا يوجب القتل لا لترك واجب ولا لفعل محرم إن ما وجب فيه القتل إنما وجب على سبيل
القصاص الذي يعتبر فيه المماثلة فإن النفس بالنفس كما يوجب المقاصة في الأموال فجزاء سيئة سيئة مثلها
في النفوس والأموال والأعراض والأبشار لكن إن لم يصر إلا القول كان قتله جائزا إلى أولياء المقتول لأن الحق لهم
كحق المظلوم في المال وإن قتله لأحد المال كان قتله واجبا لأجل المصلحة العامة التي هي حد الله
كما يجب قطع يد السارق لأجل حفظ الأموال ورد المال المسروق حق لصاحبه إن شاء أخذه وإن شاء تركه
فخرجت هذه الصورة عن النقض لم يبق ما يوجب القتل عنده إلا مماثلة إلا الزنا وهو من نوع العدوان
أيضا ووقوع القتل به نادر لخفائه وصعوبة الحجة عليه

الثالث أن [illegible] لأن وقوع القتل أن العقوبة في الدنيا لا تدل على كبر الذنب وصغره فإن الدنيا
ليست دار الجزاء وإنما دار الجزاء هي الآخرة ولكن شرع من العقوبات في الدنيا ما يمنع الفساد والعدوان
كما قال تعالى من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا وقالت الملائكة أتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء فهذان السببان اللذان ذكرتهما الملائكة هما اللذان كتب الله على بني إسرائيل
القتل بهما ولهذا يقر أهل الذمة كفار أهل الذمة بالجزية مع أن ذنبهم في ترك الإيمان أعظم بإيمان
من ذنب من يقتله من زان وقاتل فإن حنيفة في الفقهاء من رأى فإن حنيفة رأى أن الكفر مطلقا إنما يقاتل عليه
لمحاربته فمن لا حراب له لا يقاتل ولهذا يأخذ الجزية من غير العرب وإن كانوا وثنيين
وقد وافقه على ذلك مالك وأحمد في رواية أحد قوليه وأما غيره ومع هذا يجوز القتل تعزيرا وسياسة
في مواضع وأما الشافعي فعنده نفس الكفر هو الموجب للدم إلا أن النساء والصبيان يتركون لكونهم مال الحرب
وأما أحمد فيقتل المرتد لوجود الكفر وامتناع سببها عند الكفر بلا مانع
[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الإسلامية

والعمان والرمان والتفاح والرمي وكوهم حاهو بزهم لكمهور واما الورد فانه يعد هو الكفر بعد الاقرار وهو نوع
حاهو من الكفر فانه ان اطلق لفظ الكفر دخل فيه الكفر بعد الاقرار وهو نوع
الخوارج عنه كلان من لم يرحل فيه فانه يحكم على جميع مسلمين او شهادا
والى كان وفيا فان احد من اكرم فهو ولكن دال الرحل منه فهي حوان سرقانه تراع في حار سرقانه
كان لرك احد اكرم منه وهي لمكن سرقانه ولا احد اكرم منه فهي كافرا لاسعفه وهو حلمشه
لانه يرد اشاد الاستهزاء للدين فيكون فعله حراما في انفاقه

واما تارك الصلوة والزكوة فاصله كان عندي من عدم انعقاد لانه بالاسلام يلزم فعل الاتحاد فاذا لم يفعلها
فعل يرك ما التزمه او لانها عنده من التعاب التي مرا الله انها كانتها دين فانه لو تكلم باحداها وعمل الاخر
لعمل لكن يفرق بينها واما اذا
فهو فعله وفرق في الورد بين الورد المجرد فعل حي يورث من الورد المخلط فعمل الاستثناء

فاسان العمل فيه اما وجود حصر الحاجز عليه
فهل ما هل تفقيه بينها على هذا اسان العمل وقد يفرق بينهم الاسار عون ان يرك الامر وهي الاخرى عظم
واما في الرمان فقد ذكرنا ما تقدم ٩

الوجه السابع

الوجه السابع ان اهل البدع من اهل المعاصي بالشهوة والاجماع فان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الخوارج
ونهى عن قتال الائمة العظام وقال في الذي يسوء الخمر وجهه فانه كذب الله ورسوله وقال في ذي الخويصرة
هذا ونحوهم يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم فانه لا يجوز الاسلام حامحوز ان يسلبهم من الوعيد
قال له عليهم هو عبد الله بن عمر يسلبهم يوم القيمة وقد ذكرت هذه الناعدة بالدلائل التي ذكرها بعض من صنف
العلماء ان اهل البدع دنوبهم تعلق بها عن من سرعة اذا وسترب فعلها من
واهل البدع دنوبهم ترك ما امر به من ساع الشهوة والجماعة الوعيد فان الخوارج اهل بدعة نهدا
سوء طاعة الرسول وابا عده فما حالها ما الذوان بعد هم وهذا ترك واجب
والدليل الخاص لا يدرن هذا الصحابة ومحبتهم والاستغفار لهم وهذا ترك واجب
ولذلك العذر به لا من يعلم الله العدم الذي تسبب له ملة وقدرته الخاصة وهذا ترك واجب ولذلك
الحرم لا يسبب بدرة العدد مسبة ولا حد ولا يدعون الا من العدد وهذا ترك واجب
ولذلك الذي يجب مع العلم ان اذا عليهم من بدع القلب التي هي كفر لا طان بقوله والا عدد من حكم بقوله
يكفر هو اذا خلهم من اهل ما في البدع الى حادها الكفر فيصرم فعل عليه في قال عليه
واما ان الائمة لا يدرون ادخال الاعمال اذا الاقوال في الايمان وهذا ترك واجب ولذلك الذي يعد به لا يدرن

اعتقاد خروج اهل الكبائر لا يقول الشفاعة فيهم وهذا ترك واجب فان قيل فقد يقول الله اذا اعتقاد
سحر ما من كفر ونفاق وتخليد [illegible] دليل [illegible] مع اهل السنة لمسئلة الكفر مع الجهل
نقول ترك الامان بالله انه والاجماع صلاة [illegible] وان لم يكن معه اعتقاد جحودي فاذا انضم اليه
اجتمع الامران [illegible] ولو كان معهم اهل من السنة لماد دعوا في البدعة ٩

الوجه الثامن ان على الامام دحاهم في اصول بنهم وقد دعوا اماما له قدرة على ذلك
والمكذب وعدم العلم فيه من عدم العمل بالحق [illegible] ومن فيه لا من المعرفة
لا من التصديق بالباطل وعدم التكذيب به فان مسلة قارع الناس فيها في العالم الاول كل ما بينه
الفريقان صحيحا واما احد الفلل وقع من وجهه النفي الثلاث مسائل الكمال العلم من وجهه
ما اسوه من وجود الحق واما الوامر فهم ما نفوه من عناده وتركوه وقع ذلك وحليد ونحوا
في الترك وكل امة مرحه اهل سركها عن عاد عمل من السما وكل امة محلمه اهل اعلامها
كما يعمل من السما فاما بني ادم [illegible] محاحول الى سرعه تكمل وقد [illegible] ما سح الله الخلس بني ادم
فهل حراقس محرج عن البنوات وقع في الشرك وغيره وهذا عام في كل كافر هان
والدليل اهل الحاقه شرك وسرك لعدم [illegible] اياته بالرسل الامر قال الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة
رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وهم الكفر اصلا في الدين بل كان ادم من بعده
دعوه ربه على الوجه لله لا ما علمهم البنوة قال ابن عباس كان بين ادم ونوح عشرة قرون
كلهم على الاسلام فهم كلهم اما وسرعه الما وهو في الشرك لا يوجد عهم في الارض حيوا
على وجه الاسلام قال ادم امر بهم لما امره الله به حسب قال لوفا ما ما سمعت من هدى فاتبع هداي
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الهم كفروا وكذبوا اما دلك اصحاب النار هم فيها خالدون دلك
في الاية الاخرى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة
ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا
فنسيتها وكذلك اليوم تنسى فهذا الكلام الذي خاطب الله به ادم وذريته لما اسطهم
يدعي انه اوحب عليهم اتباع هذا المرسل هو الذي انزل على نبيه وعمل من عرض عن ذكره وان
لم يكذب به فانه يكون يوم القيمة في العذاب المهين فيسحب به فانه الاسر بذلك
قال الرسل لهم اسرد اليكم وحد قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه
انه لا اله الا انا فاعبدون فمن ابى ان يعبد الله وحده لا شريك له فهو عبد الطاغوت
من قبل من قبل ان يعبد الله وحده لا شريك له فهو عبد الطاغوت

وهذا اشترك ادم وذريته من جهة [illegible] باتباع هداه الذي جاء على الانبيا بسبب ان جد الترك كان من ترك
اتباع الانبيا والرسل فيما امروا به من التوحيد والدين لان الشرك كان اصله الكفر بالرسل
فان الاشراك والكفر بالرسل متلازمان في الواقع

فهذا في الكفار بالرسالات خطابا للمسلمين واما اهل الكتاب من اليهود فلم ياتوا من جهة ما [illegible]
موسى والايمان بالتوراة فانهم في ذلك متهودون وهو راس هداهم فانما اتوا من جهة ما لم يؤمنوا به
من الايمان من رسالة المسيح ومحمد صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى فباءوا بغضب على غضب
غضب بكفرهم بالمسيح وغضب بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم
وكذلك النصارى [illegible] فلم ياتوا من جهة ما [illegible] وهذا من [illegible] المامور
المسيح فانما اتوا من جهة كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم [illegible] من الايمان بما في الانجيل
الذي كفروا به من التوحيد والرسالة فهو من جهة عدم اتباعهم [illegible] وما دخلوا فيه من [illegible]
الحكمة التي امر بها عبادة الله وحده لا شريك له [illegible] السورة والانجيل
بقوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد
اتباع هذه النصوص [illegible] علما وعملا [illegible] عبادة [illegible] فلم يتركوا
وعلموا ان المسيح هو [illegible] وابتدعوا الرهبانية [illegible]
فهم انما يتبعون الا الظن [illegible]
الضالين [illegible]
والضال الذي [illegible] وهو العادل عن طريق الحق بلا علم
المامورة [illegible] فانما [illegible] ترك واجب
وهذا الحقيقة [illegible] ترك الواجب
خطابا مما ذكروا به [illegible] العداوة والبغضاء [illegible]
[illegible] بعض ما امروا به [illegible] العداوة والبغضاء [illegible]
وكان هذا دليلا على ان ترك الواجب [illegible] العداوة والبغضاء
والسبب [illegible] ولذلك [illegible] اليهود [illegible] نقضهم ميثاقهم لعناهم
يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به [illegible]
فان [illegible] وقال الله
[illegible] الصلوة [illegible] والزكوة [illegible] رحماء

لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد
ضل سواء السبيل فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية
ما ادخرنا عليهم [illegible] الامر [illegible] فهذه العقوبات التي [illegible]
القلوب وتحريف الكلم عن مواضعه [illegible] من قسوة
العداوة والبغضاء في قوله [illegible] نسوا حظا مما ذكروا به واخبر في سورة انه اغرى بينهم
[illegible] النصارى [illegible] ما اشتركا فيه [illegible] بين الفريقين من [illegible]

وهكذا اذا تاملت اهل الضلال والاهواء من هذه الامة تجد الاصل ترك الحسنات لا فعل السيئات
[illegible] انما اتوا من جهة ما تركوه [illegible]
فعلم ان [illegible] الحسنات [illegible] وهم اصله [illegible] ترك
كما ان الوعيدية من الخوارج [illegible] فيما يعظمونه من امر الذنوب [illegible]
واتباع القران وتعظيمه احسنوا [illegible] انما اتوا من جهة عدم اتباعهم السنة واما [illegible] لما دلت عليه
من الرحمة للمؤمنين [illegible]
احسنوا الظن [illegible] اهل [illegible] اهل الذنوب والمرجئة لهم
اهل الكبائر [illegible] ما نفوه من دخول الاعمال في الايمان [illegible]
ومن الامر [illegible]

والقدرية هم [illegible]
من [illegible] الله [illegible] من الظلم [illegible] محسنون [illegible]

والجهمية [illegible] فان اصل ضلالهم انما هو التعطيل [illegible]
من اسمائه وصفاته والامر [illegible]
[illegible] والكفار من [illegible]
[illegible] الاثبات [illegible]
مامور بها [illegible] ترك حسنات مامور بها [illegible]
ترك الواجب وترك الاثبات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثة

الوجه العاشر ان قاله ما دام الله به امر كل في الزمان على الذي ينتهي فيه امامه الى ترك
قال والدليل على ذلك قوله تعالى ولا تشركوا بالله شيئا ولا تشركوا به شيئا ولا تشركوا به شيئا
من شيء وقال تعالى في سياق الآيات المحرمات قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا
وقال ان لم تشركوا به شيئا من الشرك بما امركم به الله وقال قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون وقال ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة
ولا وصيلة ولا حام وقال لما حضر رسول الله الموت اخرج لعائشة الطعام من الرز وقال
واما من ترك الامور به فقد توعدهم على ترك الايمان بالله وبالله وملائكته ورسله واليوم الآخر
والحديث في النار ترك الصلاة والزكاة والجهاد وغير ذلك من الاعمال فمن ان ما سماه الله
من ترك الشرك يلزم ان ترك الامور به من عبادة الله واتباع رسله
وتحريم الحلال فيه ترك ما امر به من عبادة الله وهذا وفي الحديث يعني
بالحنفية السمحة بالحنيفية هذا الرسول الذي سماه هذا الاجر وهذا الذي هذا الدين
الدين الشريف المعروف من العلماء والعباد لم يفهم على ذلك والرسول والعامة بتحريم ما احله الله
والذي يوضح شرك من عبد الله والاولياء والصالحين وغيرهم الذين يقرون في الصورة المعروفة
فيما يدل على ما ذكره الله عاب عليه من ترك الواجب اعظم مما فيه وعاقب عليه من فعل المحرمات

الوجه الحادي عشر ان الله جعل الحلف بغير الله شركا في الحديث وما خلف بغير الله فقد اشرك
اصل ما امر به هو على اس رسله كلهم من اولهم نوح وهود وصالح وبعد ابراهيم الى آخرهم
وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين وقال عن الله عز
وقال يوسف يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه
ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم
شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين
وما اوضح ما قاله غير الامام اسمعيل بن ان اعبدي وحدي ومن تعبد غيري وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فهذا

الكتاب الجوامع التي بين ان معنى لا اله الا الله هو الوعد على الخصلة بترك مسألة

امر امير المؤمنين ان الله صلى الله عليه وسلم كما امرت ان لا تعبدوا ولا تطيعوا ولا تسمعوا
امر امير المؤمنين ان الله صلى الله عليه وسلم كما امرت ان لا تعبدوا ولا تطيعوا ولا تسمعوا
وقال لي اسمع ان احمد الله محاله الله واسمع لا اكون من المشركين
وقال لي اسمع ان احمد الله محاله الله واسمع لا اكون من المشركين
وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم
وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم
وقال قل ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
وقال قل ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله

الى اسأل هذه النصوص التي يوصي بها ما باع ما امر به من الاسمعاء به في ذلك
الى اسأل هذه النصوص التي يوصي بها ما باع ما امر به من الاسمعاء به في ذلك
شهد به ان يرى دليل على العذاب ويحبوه ذلك
شهد به ان يرى دليل على العذاب ويحبوه ذلك
وعاما واحسانا الى من يعاد خاصا وان اتباع الامر اصلا
وعاما واحسانا الى من يعاد خاصا وان اتباع الامر اصلا
فرع خاص
فرع خاص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجابية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزيرة

[illegible] الناس [illegible] يتفكرون فحض على تدبره وفقهه وعقله والتذكر به والتفكر فيه ولم يستثن من ذلك
شيئا بل نصوص متعددة تصرح بالعموم فيه مثل قوله أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها وقوله أفلا يتدبرون
القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ومعلوم أن نفي الاختلاف عنه لا يكون
إلا بتدبره كله والاقتدار بعضه لا يوجب الحكم بنفي الاختلاف [illegible] ما لم يتدبر لما تدبر
وقال علي عليه السلام لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إلا فهما يؤتيه الله عبدا في كتابه وما في هذه الصحيفة
فأخبر أن الفهم فيه مختلف في الأمة والفهم أخص من العلم والحكم قال الله تعالى ففهمناها سليمان وكلا
آتينا حكما وعلما وقال النبي صلى الله عليه وسلم رب مبلغ أوعى من سامع وقال بلغوا عني ولو آية
وأيضا فالسلف من الصحابة والتابعين وسائر الأمة قد تكلموا في جميع نصوص القرآن آيات الصفات وغيرها
وفسروها بما يوافق دلالتها وبيانها ورووا عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة توافق القرآن
وأئمة الصحابة أعظم في هذا من غيرهم مثل عبد الله بن مسعود الذي كان يقول لو أعلم أعلم بكتاب الله من يبلغه
إياط الإبل لأتيته وعبد الله بن عباس الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم وهو حبر الأمة وترجمان القرآن وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] كانا هما وأصحابهما من أعظم الصحابة والتابعين إثباتا للصفات ورواية
لها عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن له خبرة بالحديث والتفسير يعرف هذا وما في التابعين أحد من أصحاب عدد
السيدين وبالتهما في جلالة الأصحاب [illegible] مثل عمرو بن [illegible] عمرو بن عمرو بن عباس ولو كان معاني هذه الآيات متعينا أو
[illegible] لم يكن [illegible] الصحابة أهل العلم بالمعاني والسنة أكثر الناس كلاما فيه ثم إن الصحابة نقلوا عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنهم كانوا يتعلمون هذه التفسير مع التلاوة ولم يذكر أحد منهم عنه قط أنه أمتنع من تفسير آية قال أبو عبد الرحمن
السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤنا عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي صلى الله
عليه وسلم عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل
ولذلك الأئمة كانوا إذا سئلوا عن شيء من ذلك لم يبقوا معناه بل يبينون المعنى ويبينون الكيفية كقول مالك
ابن أنس لما سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى فقال الاستواء معلوم والكيف
مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وقد تلقى الناس هذا الكلام بالقبول فليس في أهل السنة من ينكره وقد بين أن الاستواء
معلوم كما أن سائر ما أخبر به معلوم ولكن الكيفية لا تعلم ولا يجوز السؤال عنها [illegible]
[illegible] ولم يقل ملك الكيف معدوم وإنما قال مجهول وهذا فيه نزاع بين أصحابنا من أهل السنة
أكثرهم يقولون لا يخطر كيفيته بباله ولا يجري ماهيته في مقاله ومنهم من يقول ليس له كيفية
ولا ماهية فإن قيل معنى قوله الاستواء معلوم أن ورود هذا اللفظ في القرآن معلوم كما قاله بعض أصحابنا
الذين يجعلون معرفة معانيها من التأويل الذي استأثر الله بعلمه قيل هذا ضعيف فإن هذا من باب تحصيل

[illegible]

فلم يذمه الله بل أمر بذلك وقدح عليه [illegible] أن التأويل قد روي أن من اليهود من طلب من
حروف الهجاء التي في أوائل السور تأويل بقاء هذه الأمة كما سلك ذلك طائفة من المتأخرين موافقة
للصابئة المنجمين وزعموا أنه ستمائة وثلاثة وتسعون عاما لأن ذلك هو عدد ما للحروف بعد إسقاط
المكرر وهذا من نوع تأويل الحوادث التي أخبر بها القرآن في اليوم الآخر
ومن النصارى من تأول أنا ونحن على أن الآلهة ثلاثة لأن هذا ضمير جمع وهذا
تأويل في الإيمان بالله فأولئك تأولوا في اليوم الآخر وهؤلاء تأولوا في الله
ومعلوم أن أنا ونحن من المتشابه فإنه يراد بها الواحد الذي معه غيره ويراد بها
الواحد المعظم من جنسه ويراد بها الواحد الذي معه أعوانه وإن لم يكونوا
من جنسه ويراد بها الواحد المعظم نفسه الذي يقوم مقام من معه غيره لتنوع
أسمائه التي كل اسم منها يقوم مقام مسمى فصار هذا متشابها لأن له معنيين
لأن اللفظ واحد والمعنى متنوع والأسماء المشتركة في اللفظ هي من المتشابه وتسميها
أهل التفسير الوجوه والنظائر فالوجوه في الأسماء المشتركة
والنظائر في الأسماء المتواطئة وقد ظن بعض أصحابنا المصنفين في ذلك أن الوجوه
والنظائر جميعا في الأسماء المشتركة فهي نظائر باعتبار اللفظ ووجوه باعتبار
المعنى وليس الأمر على ما قاله بل كلامهم صريح فيما قلناه لمن تأمله
والذين في قلوبهم زيغ يدعون الحكم الذي لا أشباه له مثل والهكم إله واحد إني أنا الله لا إله
إلا أنا فاعبدني ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الله
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ويتبعون المتشابه ابتغاء الفتنة ليفتنوا به من الناس
إذا تأولوه على تأويلهم الفاسد وضعوه على غير مواضعه وحرفوا الكلم عن مواضعه
وابتغاء تأويله وهو الحقيقة التي أخبر عنها وذلك أن الكلام نوعان إنشاء
الأمر وإخبار فتأويل الأمر هو نفس الفعل المأمور به كما قال من قال من السلف
إن السنة هي تأويل الأمر قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن يعني قوله فسبح بحمد ربك وأنت

انه كان توابا

واما الاخبار فتاويله عين الامر المخبر به اذا وقع ليس تاويله فهم معناه

في القران في غير موضع وهذا منها قال الله ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة

لقوم يؤمنون هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل

ربنا بالحق فقد اخبر انه فصل الكتاب [illegible] وتبين انهم لا [illegible]

ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله [illegible] الذين [illegible]

[illegible] من اشراطها والدابة ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها

والاتيان [illegible] والامور التي في الاخرة من الصحف والموازين

والجنة والنار وانواع النعيم والعذاب [illegible]

[illegible] فيقولون [illegible]

الذي اخبر به القران من هذه الامور لا يعلم وقته وصفته وقدره الا الله

قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقال يقول الله اعددت لعبادي

الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

وقال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء فان الله قد اخبر ان في الجنة خمرا

ولبنا وماء وحريرا وذهبا وفضة [illegible]

[illegible] ليست

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا تدركها [illegible]

على ما هي عليه [illegible] احبر الله به وهذا يرد على اليهود والنصارى

[illegible] ان يكون في الجنة اكل وشرب [illegible]

او يسمعون [illegible] القران [illegible] الاسلام [illegible]

على [illegible] لعلهم النعيم الروحاني [illegible]

[illegible]

[illegible] الا [illegible]

[illegible] المعنى [illegible] الروحاني [illegible]

[illegible] والكلام [illegible]

الى [illegible]

[illegible] الاسماء والمسميات [illegible]

[illegible]

[illegible] اسماء [illegible]

[illegible] الا الله [illegible] فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة

اعين [illegible]

وقوله وما يعلم تاويله الا الله [illegible] على [illegible]

الكتاب [illegible]

فان جميع ايات الكتاب المحكمة والمتشابهة [illegible]

لا يعلم [illegible] الا الله [illegible]

احكمت ايته ثم فصلت [illegible] ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون

هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله فجعل التاويل [illegible] الكتاب المفصل

[illegible] التاويل لا يعلم [illegible] الا الله [illegible]

[illegible] بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله

[illegible] الكتاب كله [illegible]

وان [illegible] المتشابه [illegible] من الوعد والوعيد

[illegible] الامر والنهي وهذا [illegible]

والامر والنهي

[illegible] والوعيد [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثة

عن مواضعه ومن المتأخرين من وضع الكلم بلغت سبع فقال لا يجوز أن يعلم الله شيئا بكلام
ولا يعني به شيئا خلافا للحشوية وهذا لم يقله مسلم أن الله يتكلم بما لا معنى له وأما النزاع
هل يتكلم بما لا يفهم معناه وبين نفي المعنى عند المتكلم ونفي الفهم عند المخاطب
بون عظيم ثم أصح بما لا يجري على أصله فقال هذا عبث والعبث على الله محال وعنده أن الله لا يقبح
شيئا أصلا بل يجوز أن يفعل كل شيء وليس له أن يقول العبث صفة نقص فهو منتف عنه لأن النزاع
في الحروف وهي عنده مخلوقة من جملة الأفعال ويجوز أن يشتمل الفعل عنده على كل صفة
فلا يقل صحيح ولا عقل صريح ومنشأ الفتنة بين الطائفتين ومجاز عقولهم
أن مدعي التأويل أخطأوا في زعمهم أن العلماء يعلمون التأويل وفي دعواهم أن التأويل هو تأويلهم
الذي هو تحريف الكلم عن مواضعه فإن الأولين لعلمهم بالقرآن والسنن وصحة عقولهم
وعلمهم بكلام السلف وكلام العرب علموا يقينا أن التأويل الذي يدعيه هؤلاء ليس هو معنى
القرآن فإنهم حرفوا الكلم عن مواضعه وصاروا
ما بين مرابطة وباطنية كما يتأولون الأخبار والأوامر وما بين ضامة فلاحة
يتأولون عامة الأخبار عن الله وعن اليوم الآخر حتى عن أكثر أحوال الأنبياء وما بين
جهمية ومعتزلة يتأولون بعض ما جاء في اليوم الآخر وفي آيات القدر ويتأولون آيات
الصفات وما بين طائفة من الأشعرية وقد وافقهم
بعض ما جرى الأشعرية على ما جاء في بعض الصفات وبعضهم في بعض ما جاء في اليوم الآخر
وآخرون من أصحاب الإمامة وأي كان يعلمت علم السنة فقد يتأولون أيضا مواضع يكون تأويلهم
من تحريف الكلم عن مواضعه
والذين ادعوا العلم بالتأويل مثل طائفة من السلف وأهل السنة وأكثر أهل الكلام والبدع
رأوا أيضا أن النصوص دلت على معرفة معاني القرآن ورأوا عجزا وعيبا أن يخاطب
الله عباده بكلام يقرؤونه ويتلونه وهم لا يفهمونه وهم مصيبون فيما يسلكونه
من سمع وعقل لكن أخطأوا في معنى التأويل الذي بقاه الله وفي التأويل الذي أثبتوه
وتسلقوا بذلك إلى تحريف الكلم عن مواضعه وصار الأولون أقرب إلى
السكوت والسلامة بنوع من الجهل وصار الآخرون أكثر كلاما وجدالا ولكن يقرنه على الله
ويقول عليه ما لا يعلمونه والمجاد في أسمائه وآياته فهذا هذا

ومنشأ الشبهة الأولى من لفظ التأويل فإن التأويل في عرف المتأخرين من الفقهاء والمتكلمين والمتفقهة والمتكلمين
والمحدثة ونحوهم هو صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به
وهذا هو التأويل الذي يتكلمون عليه من أصول الفقه ومسائل الخلاف فإذا قال أحدهم هذا الحديث أو هذا النص
مؤول أو هو محمول على كذا قال الآخر هذا نوع تأويل والتأويل يحتاج إلى دليل
والمتأول عليه وطبقتان بيان احتمال اللفظ للمعنى الذي ادعاه وبيان الدليل الموجب للصرف إليه عن المعنى
الظاهر وهذا هو التأويل الذي يتنازعون فيه في مسائل الصفات إذا صف بعضهم في إبطال
التأويل أو ذم التأويل أو قال بعضهم آيات الصفات لا تؤول وقال الآخر بل يجب تأويلها وقال الثالث
بل التأويل جائز يفعل عند المصلحة ويترك عند المصلحة أو يصلح للعلماء دون غيرهم إلى غير ذلك من المقالات
والتنازع

بيان التأويل في لفظ السلف فله معنيان أحدهما تفسير الكلام وبيان معناه سواء وافق ظاهره
خالفه فيكون التأويل والتفسير عندها ولا متقاربا أو مترادفا وهذا والله أعلم هو الذي عناه مجاهد
أن العلماء يعلمون تأويله
الطبري في تفسيره
ثم جرير يقول القول في تأويل قوله كذا وكذا واختلف أهل التأويل في هذه الآية ونحو ذلك ومراده التفسير

والمعنى الثالث فهو نفس حقيقته نفس المراد بالكلام فإن كان الكلام طلبا كان تأويله نفس
الفعل المطلوب وإن كان خبرا كان تأويله نفس الشيء المخبر به وبين هذا المعنى والذي قبله بون
فإن الذي قبله يكون التأويل فيه من باب العلم والكلام كالتفسير والشرح والإيضاح ويكون وجوده
التأويل في العقل واللسان له الوجود الذهني واللفظي والرسمي
وأما هذا فالتأويل فيه نفس الأمور الموجودة في الخارج سواء كانت ماضية أو مستقبلة فإذا قيل
طلعت الشمس فتأويل هذا نفس طلوعها ويكون التأويل من باب الوجود العيني الخارجي فتأويل
الكلام هو الحقائق الثابتة في الخارج بما هي عليه من صفاتها وشؤونها
وأحوالها وتلك الحقائق لا تعرف بمجرد الكلام والأخبار إلا أن يكون المستمع
قد تصورها أو تصور نظيرها بغير كلام وأخبار لكن يعرف من صفاتها وأحوالها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الجامعية

وهذا الوصف العزيز الذي هو لخزائن القرآن التي تزل بها وعلل من تأويل ما اشتبه دلالة معنى

ومن قال الدليل هو المعقول لكل عاقل يدل بعقله من دليل الأحاديث ولم يفهم عليك

وقوله ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي

خزائنها تأويله الدليل من الكتاب قال الحسين قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله

وقوله أفلا تعقلون أفلا تعلمون فيها إلا إصغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين

وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون

وقول يوسف لما دخلوا عليه وجاء بأبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين

ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا

هذا تأويل الأحاديث التي هي رؤيا المنام هي نفس تأويلها التي تؤول إليه قال يوسف هذا

رؤياي من قبل والعالم بتأويلها الذي فجر به قال يوسف لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا

الا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمني ربي فقال لا يأتيكما التأويل

وقال تعالى يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا

قالوا أحلام بعضها عائد وبعضها ما نحن بتأويل الأحلام بعالمين قالوا يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون

والتأويل لهذه السورة تأويل الأحاديث التي هي الرؤيا إلى آخر الكتاب والسنة

في سورة آل عمران

وقال تعالى في قصة موسى والعالم قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا

إلى قوله وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا فالكتاب والسنة هما تأويل الأحاديث

التي فعلها العالم من خرق السفينة بعيبها وقتل الغلام وإقامة الجدار

فهذا تأويل العمل لا تأويل القول

وأما قولهم إن الدليل مصدر أوله يدل دلالة وليل فمثل قول تأويلا وعول تعويلا وأول يؤول تأويلا

أل يؤول أو ألا يعمل تأويلا

وقولهم تأول يتأول إذا قرأ ومنه قوله وما يعلم تأويله إلا الله

وبارك لي في الأسفار الأكبر الذي تأول فانه مني وإليه وهذا من أول وتأول يرجع كل تأويل

يؤوده ويؤوبه

وما يؤوبه من استعماله الأصوات قال الشخص من يؤول إليه وهذا الاستعمال من علم صحيح أن يؤول المعاني

كما يؤول الأشخاص والبيوت والأعيان كالدار والأهل

والأول أصل لأنه يقال أول الحكم إلى أهله وأول الشيء إذا رجعه

وأول يتعدى ولا يتعدى فالمتعدي بمعنى رجع والقاصر بمعنى رجع

وأول الشيء مبدؤه والمبدأ يرجع إليه وبني عليه فهو أسبق بالبعد وقاعدة

والمصير صيغة تفعيل لا صيغة تفعل

وأما أن يكون من أول فمشكل

هل يسمى أسبق على المعنى من يؤول

وقالوا المبدأ أول والمنتهى آخر

وقالوا الأول يرجع إلى الآخر

وقالوا الأول لا يكون آخرا والآخر لا يكون أولا كما قرره

قبل هذا أول هذا ولا يقال هذا آخر ذاك

كل شيء يؤول إلى الله فالله سبحانه هو الأول الذي إليه يرجع كل شيء وهذا السابق

فالأول له معنى السبق والابتداء وفعله الأول يتعدى بالرجوع والعود والثاني والأول يتعدى

الاسم والسبق فالعائد لا يقال له أول لأنه كان أول منه بعيد فالله تعالى أول الكل بمعنى

من معنى الرجوع والعود هو الذي إليه المآب والمرجع والمعاد

فالعود في المعاد لأن كل صنعة تفضل بعض أدواتها تشارك غيرها في العود

وترجع إليه لأن كونه فاعلا أول لها مع أنه لا بد أن يكون السبق راجعا إلى

إلا أنه إنما فعل لكونه هو الذي يرجع إليه ويؤول إليه فلما كان كذلك كان الصنعة صنعة بفضل

أسبقيته بأنه فعل لكونه مآلا وترجعه والفعل المطلوب لذاته هي أن يكون هو الآخر

المبدئ والله أعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصل جامع في تعارض الحسنات والسيئات والصحيح اذا تعارض فعل الخير افضل
الفرض مهما امكن فعلها جميعا واما تعارضها جميعا وتعذر فعلها فيه
والكلام فيه وفي ان الشريعة جاءت بتحصيل الصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها وانها
حصرت رجح خير الخيرين بشر الشرين وتحصيل اعظم المصلحتين بفوت ادناهما ودفع اعظم
المفسدتين باحتمال ادناهما فنقول قد امر الله ورسوله بما فعال واجب ومستحب
واكمال الواجب بمستحب زيادة وتعلم ما فعال محرم او مكروه ومنع والدين هو طاعته
وطاعة رسوله وهو الدين القيم والبر والعمل الصالح والشرعة والمنهاج وان كان بين فعل
الايمان ونوع حسنة فالله امر بكل منهما فعالا في الحسنات وعدا عليها وبترك السيئات وعدا عليها
فاتقوا الله ما استطعتم والله لا يكلف نفسا الا وسعها والوسع والطاقة هما يقعل
ما كسبت وقال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقال لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها
الناس ان طائفة منهم لما سئلت الجماعة على ما في النفوس وهو من جنس احمال الثقيل
الاعضاء الواحد وقال تعالى لما سئل الله لا تكلفنا الا نطيقه وقال يريد الله بكم اليسر
العسر وقال ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال ان كان ضيق فعليه ان يتطوع
على الناس ما استطاع اليه سبيلا وقال لما سئل عن الحج اكل عام فقال لو قلت نعم
ما استطعتم حج ادعوا الله ورسوله وقد ذكرنا في الصيام والاحرام والطهارة
والصلوة والجهاد من هذا انواعا

وقال في النهاية وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه وقال لمن اضطر غير باغ ولا
عاد فلا اثم عليه فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم وما لا يتوصل الى استيفاء
علمه الا به فهو واجب لا يعذر احد بالجهل به ولو شاء الله لاعنتكم

وقال المعارض فيها لو ذكر على الكمال لم يقم الناس واحدها اكثر من بعضها
وقال كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال فان خفتم فرجالا او ركبانا واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها
الصلوة فلم يطيقوها تمام بعد الزوال لاحاج عليكم اذا بعد الزوال
وما ورد من الاستحباب

في الرسائل وتابع سائر اثبات الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحبيبية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحبيبية

وما يدخل في هذه الأمور الاجتهادية علما وعملا فلا يكون ما قاله العالم أو الأمير أو فعله باجتهاد
أو تقليد فإذا لم ير العالم الآخر والأمير الآخر مثل رأي الأول فإنه لا يأمر به أولا
يأمر إلا بما يراه مصلحة ولا ينهى عنه إذ ليس له أن ينهى غيره عن اتباع اجتهاده
ولا أن يوجب عليه اتباعه فهذه الأمور في حقه من الأعمال العفوة
لا يأمر بها ولا ينهى عنها بل هي دائرة بين الإباحة والعفو وهذا باب
واسع حد انتهى

فصل يدل الكتاب والسنة واتفاق سلف الأمة على جنس المشروع المستحب في ذكر الله
ودعائه كسائر العبادات وقد سن النبي صلى الله عليه وسلم مقدرات الأذكار والأدعية
كقوله في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم عن سمرة بن جندب أفضل الكلام بعد القرآن أربع وهن من
القرآن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت
وفي صحيح مسلم عن أبي ذر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الكلام أفضل قال ما اصطفى الله
للملائكة سبحان الله وبحمده وفي الترمذي وغيره أما في الذكر أو الدعاء مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم
أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله وفي الموطأ وغيره حديث طلحة بن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير وفي السنن حديث الذي قال يا رسول الله إني لا أستطيع أن آخذ من
القرآن شيئا فعلمني ما يجزيني في صلاتي فقال قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر
ولهذا قال الفقهاء إن من عجز عن القراءة في الصلاة انتقل إلى هذه الكلمات الباقيات
الصالحات وفضائل هذه الكلمات ونحوها كثير ليس هذا موضع ذكرها
والغرض أن ~~الناس~~ ~~يستحبون أدعية~~ أن يعين من الذكر والدعاء ما ليس بمشروع أكثر من هذا وقد نهى
عنه أو عن صفته كما قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين وقال حمد
ماذا تقولون في الله الأسماء الحسنى فادعوه بها فالدعاء إلا بأسمائه الحسنى ~~ونسوا~~ وما أحوا ومن النهي عنه
قول بعضهم لا أعرابي النبي صلى الله عليه وسلم في ما علمه في التشهد ولا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك
صلى الله عليه وسلم إنا نستشفع ~~بك على الله~~ بالله عليك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم سبحان الله أعظم شأن الله لا يستشفع به على أحد من خلقه
وسلم ما كانوا يقولون في أول الإسلام السلام على الله من عباده فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله
هو السلام فإذا قعد أحدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات أشار
بذلك إلى أن السلام إنما يطلب لمن يحتاج إليه والله هو السلام فالسلام يطلب منه لا يطلب له
بل يثنى عليه بأنه له نسبة التحيات لله والصلوات والطيبات فالخلق سبحانه يثنى عليه
ويطلب منه وأما المخلوق فيطلب له فيقال السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين قال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما أريد أن يطعمون قال تعالى والرزق اسم يعم كل ما ينتفع به المرزوق فالإنسان يرزق الطعام
والشراب واللباس والسماع وما ينتفع بسمعه وبصره وشمه ويرزق ما ينتفع به باطنه من علم وإيمان
وفرح وسرور وقوة ونور وتأييد وغير ذلك والله سبحانه ما يريد من الخلق أن يرزق
فإنهم لن يبلغوا ضره فيضروه ولن يبلغوا نفعه فينفعوه بل هو الغني وهم الفقراء
وقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء وهو الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا أحد ولذلك الدعاء المكروه مثل قول الدعاء بغي أو قطيعة رحم أو دعاء
منازل الأنبياء أو دعاء الأعرابي الذي قال اللهم ما كنت معذبي به في الآخرة فعجله لي
في الدعاء ومثل قوله صلى الله عليه وسلم للمصابين بميت لما دخلوا صاحوا لا تدعوا على
أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون وقد قال الله تعالى ولو يعجل الله للناس
الشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم وقال تعالى ويدعو الإنسان بالشر دعاءه
بالخير وكان الإنسان عجولا وهذا باب واسع ليس الغرض هنا استيعابه
وإنما نبهنا على جنس المكروه وإنما الغرض هنا أن الشرع لم يستحب من الذكر إلا ما كان كلاما تاما
مفيدا مثل لا إله إلا الله ومثل الله أكبر ومثل سبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة
إلا بالله ومثل تبارك ربك تبارك الذي بيده الخير سبح لله ما في السماوات والأرض
تبارك الذي نزل الفرقان فأما الاسم الفرد مظهرا مثل الله الله أو مضمرا
مثل هو هو فهذا لم يشرع في كتاب ولا سنة ولا هو مأثور أيضا عن أحد من سلف
الأمة ولا عن أعيان الأمة المقتدى بهم وإنما لهج به قوم من ضلال المتأخرين
وربما اتبعوا فيه حال شيخ مغلوب فيه مثلما يروى عن الشبلي أنه كان يقول الله الله فقيل له لم لا تقول
لا إله إلا الله فقال أخاف أن أموت بين النفي والإثبات وهذه من زلات الشبلي الذي يغفر
لصدق إيمانه وقوة وجده وعليه الحال عليه فإنه كان ربما يجن ويذهب به إلى المارستان ويخلق لحيته وله أشياء
من هذا النمط التي لا يجوز الاقتداء به فيها وإن كان معذورا أو مأجورا فإن العبد لو أراد أن يقول
لا إله إلا الله ومات قبل كمالها لم يضره ذلك شيئا إذ الأعمال بالنيات بل يكتب له ما نواه
وربما غلا بعضهم في ذلك حتى يجعلوا ذكر الاسم الفرد للخاصة وذكر الكلمة التامة للعامة
وربما قال بعضهم لا إله إلا الله للمؤمنين والله للعارفين وهو للمحققين وربما أقبل أحدهم في خلوته
أو في جماعته على الله الله الله أو على هو أو يا هو أو لا هو إلا هو وربما ذكر بعض المصنفين في الطريق تعظيم
ذلك واستدل عليه تارة بوجد وتارة برأي وتارة بنقل مكذوب كما يروي بعضهم أن النبي صلى الله عليه وسلم

لقن علي بن أبي طالب أن يقول الله الله الله فقالها النبي ثلاثا ثم أمر عليا فقالها ثلاثا وهذا حديث موضوع
باتفاق أهل العلم بالحديث وإنما كان تلقين النبي صلى الله عليه وسلم للذكر المأثور عنه
ورأس الذكر لا إله إلا الله هي الكلمة التي عرضها على عمه أبي طالب حين الموت
وقال يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله وقال إني لأعلم كلمة لا يقولها
عبد عند الموت إلا وجد روحه لها روحا وقال من كان آخر كلامه لا إله إلا الله
دخل الجنة وقال من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة وقال أمرت أن أقاتل الناس
حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم
وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله وفي الأحاديث كثيرة في هذا المعنى
وقد كتبت فيما تقدم من القواعد أن بعض ما يتعلق بهاتين الكلمتين العظيمتين الجامعتين
الفارقتين شهادة أن لا إله إلا الله وشهادة أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى
آله وسلم تسليما فأما ذكر الاسم الفرد فلم يشرع بحال وليس في الأدلة الشرعية
ما يدل على استحبابه وأما ما يتوهمه طائفة من غالطي المتعبدين في قوله تعالى قل الله ثم ذرهم
ويتوهمون أن المراد قول هذا الاسم مخطئا واضح ولو تدبروا ما قبل هذا الدين فإن الآية
فإنه سبحانه قال وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل
الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا
وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله أي قل الله أنزل الكتاب الذي جاء به موسى فهذا كلام
تام وجملة حذف اسمه مؤلفة من مبتدأ وخبر حذف الخبر منها لدلالة السؤال على الجواب
وهذا قياس مطرد في مثل هذا في كلام العرب كقوله ولئن سألتهم من خلق السموات
والأرض ليقولن الله وقوله أم من خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها
أإله مع الله وقوله ولذلك ما بعدها وقوله قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون الله
على قراءة أبي عمرو ويقول في الكلام من جاء فيقول زيد ومن أكرمت فيقول زيدا ومن مررت
فيقول بزيد فيذكرون الاسم الذي هو جواب من ويحذفون المتصل به لأنه قد ذكر في السؤال
مرة فيكرهون تكريره من غير فائدة بيان لما في ذلك من التطويل والتكرير
وأغرب من هذا ما قاله لي مرة شخص من قولا الغالطين في قوله وما يعلم تأويله إلا الله قال المعنى
وما يعلم تأويل هو أي اسم هو الذي يقال فيه هو هو وصنف ابن عربي كتابا في الهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزيرة

فلذلك لم يشرعها الله ورسوله ولم يأمر [illegible] الله انما يأمر بالخير والعمل الصالح والبر وذلك ليس من هذا
الباب فان [illegible] شعر المحبين مشترك بين محب الاوثان ومحب النسوان ومحب الاخوان
ومحب الاوطان ومحب الاخدان [illegible] ما ذكرنا ان ذكر الاسم المجرد
ليس مستحبا فضلا عن ان يكون هو ذكر الخاصة وابعد من ذلك ذكر الاسم المضمر وهو هو فان هذا
بنفسه لا يدل على معنى وانما هو بحسب ما يفسره من [illegible] مذكور او معلوم فيبقى معناه
بحسب قصد المتكلم ونيته ولهذا قد يذكر به من يعتقد الحق الموجود المطلق وقد يقول لا هو الا هو
ويسري قلبه في وحدة الوجود ومذهب فرعون والاسماعيلية وزنادقة هؤلاء المتصوفة المتأخرين
فانه بحيث يكون قوله هو كقوله وجود وقد يعني بقوله لا هو الا هو اي انه هو الوجود وانه ما ثم
خلق اصلا وان الرب والعبد والحق والخلق شيء واحد كما بينته من مذهب الاتحادية
في غير هذا الموضع ومن اسباب هذه الاعتقادات والاحوال الفاسدة الخروج عن الشرعة والمنهاج
الذي بعث به الرسول النبي صلى الله عليه وسلم فان البدع هي مبادي الكفر ومظان الكفر
كما ان السنن المشروعة هي مظاهر الايمان ومقوية للايمان فانه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية
كما اخبر الله عن زيادته في مثل قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقوله انكم زادته هذه ايمانا وقوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم وغير ذلك [illegible]
فان قيل اذا لم يكن هذا الذكر مشروعا فهل هو مكروه قلت اما في حق المغلوب فلا يوصف بالكراهة
[illegible] فانه قد يعرض للقلب احوال [illegible] يتعسر عليه فيها نطق اللسان مع امتلاء القلب
باحوال الايمان وربما يتيسر عليه ذكر الاسم المجرد دون الكلمة التامة وهو [illegible] على احوال
ما في قلوبهم من احوال الايمان وما قدروا عليه من نطق اللسان فان الناس في الذكر اربعة
اربع طبقات احدها الذكر بالقلب واللسان وهو المأمور به الثاني الذكر بالقلب فقط
فان كان مع عجز اللسان فحسن وان كان مع قدرته يترك للافضل الثالث الذكر باللسان فقط
[illegible] لسانه رطبا بذكر الله وفيه حكاية التي لم تجد الا ذكر الله
خيرا الا حركته لسانه بذكر الله ويقول الله تعالى انا مع عبدي ما ذكرني
وتحركت بي شفتاه الرابع عدم الامرين وهو حال الخاسرين
واما مع تيسر الكلمة التامة فالاقتصار على مجرد الاسم مكررا بدعة والاصل في البدع
الكراهة وما نقل عن ابي يزيد والنوري والشبلي وغيرهم من ذكر الاسم المجرد فمحمول على
انهم مغلوبون فان احوالهم تشهد بذلك مع ان المشايخ الذين هم اصح من هؤلاء [illegible]

فصل قد كتبت فيما تقدم الكلام في المكاشفات والمشاهدات وانها على ثلاثة
اقسام في الظاهر والباطن وكذلك السماع والمخاطبات والمحادثات ثلاثة
اقسام في الباطن والظاهر فان السامع اما ان يسمع نفس الصوت الذي هو كلام
المتكلم الصوتي او غير كلامه كما يرى عينه واما ان يسمع صدا الصوت
ورجعه كما يرى مثاله في ماء او مرآة فهذه رؤية مقيدة وسماع
مقيد كما يقال رأيته في المرآة لكن السمع يجمع بين الصوتين
واما ان يتمثل له معنى كلامه في اصوات مسموعة كما يتمثل له في صورة
يراها مثل ان يتقر بيده تقرات او يضرب بيده اوتارا او يظهر [illegible]
اصواتا منفصلة عنه يبين بها مقصوده
وكذلك في الباطن اما ان يسمع نفس [illegible] في المنام او في اليقظة
[illegible] واما ان يسمع في كلام المتكلم مثل الملائكة مثلا
[illegible] كما يرى مثاله في نفسه بمنزلة الرؤيا التي يكون تعبيرها عين ما رؤي
واما ان يتمثل له [illegible] المعاني في صورة كلام مسموع يحتاج الى تعبير
كما يتمثل له [illegible] الاعيان في صورة اشخاص مرئية يحتاج الى تعبير وهذا غالب
[illegible] ما يرى ويسمع في المنام فانه يحتاج الى تأويل
وهو بمنزلة الاستعارة والامثال المضروبة فهذا هذا والله اعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثة

واصل من الحلم انه لا يعلم العدل والظلم الا بالعلم فصار الامر كله العلم والعدل وضد ذلك
الظلم والجهل فان الله تعالى وجها الادلة انه كان ظالما جهولا وما كان ظلوما
جهولا دل بضد ما وصف به نفسه انه عالم عادل ومن الحلم عفو هذا
كان من العلم والعدل الذي امر به الصبر على ظلم الابناء وجورهم وهو من اصول
اهل السنة والجماعة وقد امر به النبي صلى الله عليه وسلم في غير الاحاديث الصحيحة عنه
لما قال انكم سترون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض وقال في الحديث الذي
امروا بما تكرهه فليصبر على ظلم ولاة الامور وقال اداء الناس الذي لهم
واسألوا الله الذي لكم وقد ذكر الله في كتابه عن الرسل ما قالوه وذلك لان
اصل الدين المقصود هو عبادة الله وحده لا شريك له ومحبته حسنات وبر كما
قال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال ادفع بالتي هي احسن
فلا تحول ولا تزول الا بالصبر على ظلم الناس وجورهم وما يصيب المؤمن من
ونزول العذاب بالاعداء معه بالخروج عليهم يوجب من الظلم والفساد
اكثر مما يوجب الصبر عليه فانه اذا صبر على هذا عاد الامر بالعدل ورفع الظلم
على ظلم المأمور الظالم واذا خرج لم يزل كذلك امر بالعدل والنهي عن
المنكر واصبر على ما اصابك وقوله ان ذلك من عزم الامور وفي الوصية
عن النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يصبر على امور ذكر انها قد وقعت من
ابنائهم وامره بالصبر على الاذى في الغرض اولى وذلك لان مصلحة الامر والنهي
انما تحصل بالامر الواجب الا به فهو واجب ومدار ذلك على الامر والنهي
عليهم من الصبر والحلم ما ليس على غيرهم لما في ظلمهم من الشجاعة والسماحة فالناس في غيرهم
لان يحملوه الامراء الامر الى ما يحتاجون اليه من الرحمة الصبر على اذى الرعية وظلمهم اذا
لم يتم احتمله الامراء لان ترك بعض الشحة على الرحمة الصبر على جور الائمة وظلمهم اذا كان
في ترك الصبر مفسدة تزيد على مفسدة ظلم الراعي للرعية فانه عليه اذا قام بما يجب عليه
الجهاد والحج وعليه ان يصبر لامرائه في امور كثيرة من الشجاعة والصبر
في كل منهما ما يعلو به امور الا الصبر وامور الا الحروجه وفي الحديث اصل الامان السماح
والصبر وفي مسند الامام احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعمر عن سنانهم والسماح يحمل
اللهم ما يحمل من ظلمهم هذا لا حاجة الى بسط هذا والله اعلم

واصل ما ذكرت الاذى اما مرتبط بالاخرة فله موضع غير هذا واما
العذر من هذا مرتبط بالاذى الدنيا في الاعراض وقد ذكرت فيما مضى هذا
ان الاذى التي فيها ظلم العذر والامراء الظلم العظيم عفو به في الاخرة ما لم يضر
العذر وان كل عفو به هذا في الاخرة كما تعاقب ذوي الجرائم من الكبائر ما لا تعاقب
به اهل الذنوب من الكافرين وان كان الكافر اشد عذابا في الاخرة من الظالم
ما لا تعاقب به الفاسق المستتر بالذنب وتعاقب الداعي الى البدعة ما لا تعاقب
به المنافق المستتر بفاقته من غير دعوة للغير فهذا اصل في الكافر والفاسق
وفي الناس والعدل في المنافق والمظهر للمعصية والظلم في الظالم المظهر
او ذنب وبعبارة هذا كان عفو به هو الاسباب دفع ظلم الظالم
عن الدين والدنيا فالظلم الذي لا يندفع الا بعقوبته الى الله فمع ذلك
امر الذنوب فيها ظلم ما ظلم العذر لفته او ظلمه مع ذلك اعظم وما كان
من ظلم العذر فلا بد ان يشرع في عقوبته ما يدفع به ظلم الظالم من
الدين والدنيا فهذا اصل لهم في الحلم وترك ما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن
انهم ظلموا واذى الله على صبرهم لذلك فعل النبي المسيح
الصبر الذي هي تلك انهم ظلموا وقال ان الله يدافع عن الذين آمنوا
الله على الظالمين فبين ان الظالم يعدي عليه اي يحاربه الحد المطلق في حقه وما يعصي
هذا اعداد جاء فقال ان اعتدى عليكم فاعتدوا عليه مثل اعتدى عليكم وقول الله تعالى
ان هذا الناس يعتدون في اكلهم واشاعهم اعتداء على سبيل المقابلة فانهم
في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فهذا لا يحتاج الله قال العذر ان الظالم هو محاربه
الحد المطلق وهذا الاخير في حقه اذا اعتدى بسبي وزنا الذي في حقه
يعذر بجاذبه والنبيه اسم لما شرع الانسان من قتال العاصي والعقوبات
لسبب ما في من منع من كتاب الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والظلم يوعان يتوقف تصحيح الحق تعالى المجد فاول يوى ما يجب للعبد مثل ترك الدين والصلاة وسائر الامانات وغيرها من الاموال والثاني يتعلق بحقوق العباد
عليه مثل السل واحد الى العرض وكلاهما قد اتى النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث المتفق عليه مطل الغني ظلم واذا اتبع احدكم على ملي فليتبع فجعل تحريم
المطل الذي هو تاخير الاداء بعد التذكير ظلما فكيف بالترك الكلي وفي
معنى مسئولية في المسائل الله سبحانه وتعالى عما يتعلق بحقوق العباد
اللاتي لا يوجد بها كثير من الناس اليوم في الجملة وان يعني هو اللسان بالقسط
فان عائشة رضي الله عنها هي المتهمة بكون كتحريمها فيوجد ان يعني هو اللسان بالقسط
ان يقسط لها في مهرها

سمى الله تعالى المهر قسطا وجعله الظلم وهذا
وهذا يدل على ان كل ظلم محرم على المسلم العدل يكون اذا
واجبا وقد يكون يوى محرما وقد يجمع الامرين واما الظلم الصادر يكون
واجبا وقد يكون يوى محرما وقد يجمع الامرين فاعرف هذا وقد عرف
ان العدل والظلم يكونان في حق نفسي الانسان يكون في حقوق الناس فالعدل
كله مما يلزم من الفرائض والواجبات التي حرمها الله ورسوله ما هيا في الجمع
الحساب يدخل في العدل وجميع السيئات يدخل في الظلم وقد يتشعب هذا
مسائل ينفعه منها ان ولي الامر من الناس من العلماء والامراء يجب عليهم
ان يكون لكل على كل واحد منهم حقوق الناس هي المقصودة الواجبة
في شريعته وان يكون مطلوبه من عباد الله الوفاء ولا واجبة عليه
وان يكون مقصوده حوطها عليه وان الدليل الذي يكون عليه محرمات
حرمها عليه شريعته وان الجزم على غير الدليل الشرعي هي محرمة عليهم احد
سبيل الى الجهاد فانه واجب على الخلق يحرمها على الكفاية ثم وان احدا
على اعيانهم لكن حوطه على الحرمة الذي يعطون ذلك الى اجل

الحق واكد على هو واجب عليهم عينا واجبا الشرع واجبا العقد الذي وجوابهم
لما عقد وامع ولاه الامر عقد الطاعة في الحق واجبا العوض
فانه لو لم يكن واجبا لا شرع ولا يبيعه امام لم يجب بالعقد وجوبه
عليه فما يجب العمل على من اجير الذي تسلم المبيع عن
بعض الثمن وهذا وجوب بعقد العقد وجوبا وبعض العوض
حال الاول هو بالشرع ويجب بمبايعة الامام وهو واجب ايضا في جهة
ما يتركه من يجب المسلمين والصور اللاحق لهم بتركه واجب
الضمان للصوص له فان الحرمة حموا المسلمين لا يزال الدفع عنهم
فاطمان المالي الى هلاك واكثرهم واعم حواعي الدفع ما يهم اعظم
مما يطمان الوكل والمودع عليه والمضارب الى وكيله وعامله واذا العظم
فرط في حفظ ضيع كان الذي اعظم المسلمين فانهم اذا خلوا الضرر على غير
بعضهم وذهابا يتركوه من الحقوق المال عنهم عن المسلمين
والاموال فالا يقدر على احد فظلم القائم بترك الجهاد على المسلمين
واعظم ظلم يكون فلان ما يحوي احد من الضرر فان ظلم بعضه ولا الا ما يعلم
من بعضه الخبيثة من يطيقه من يجد كثرة الخمر ونحو الفاحشة
فان هذا ظلم بعضه يختص به فلا يعقوبته على ترك الجهاد وعقوبته على الكل اعظم
يكثر من يرتكبه وعقوبته على ذلك واما المنكر جمع العقوبة من كما العقوبة
على ترك الجهاد ومعقوبته على العقوبة على هذا الحامي كما ان منفعة الجهاد
له وللمسلمين اعظم ويكثر من يمنعه ورعه عن الخمر والفاحشة اذا ابتلي به ولم يعلم به
غيره فالدفع هذا اعظم الفسادين باحتمال اذا هما وفي مثل هذا حال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وبالرجل لا خلاق لهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحبيبية

ويدم احدهما ولا او يهجر بانه من عجز عن الجهاد او لشرط بانه ما لا يعمل غيره ممن ليس
من فرض الجهاد وكذلك اهل العلم الذين يحفظون على الامة الكتاب والسنة وصوره ومعنى
مع ان حفظ ذلك واجب على الامة عن ما على الكفاية منهم وهذه ما يحتسب على اعيانهم
وهو علم العين الذي يحتسب على المسلم في خاصة نفسه لكي وهو ذلك العلم كما يقول
على اهل العلم الذين رأسوا انه اوزر لو اعلمه اعظم من وجوبه على عين فهم لانه واجب الذي
عموما متعين عليهم لقدرتهم عليه وعجز غيرهم ودخل في القدرة استعلام العلل
وسائله الطلب ومعرفته الطرق الموصلة اليه من الكتب
الجمعة والعلل المعلومة والادلة المضوبة والصور والفروع له عما يسعل به
غيرهم ولهذا نصب السنة مال الروح في العلم والجهاد ملزوم كالروح في الحج
يعني ان ما حفظ من علم الدين وعلم الجهاد لسببه اضاعه لقول النبي صلى الله عليه وسلم من ترا
العوام يوم سبب لقتي الله وهو احزم رواه ابو داود وقال عمر حصنوا على اعمال امتي حسنها
وكتبها فرأيت مناديا ينادي اعمالها الرحيل يوشك الله ابوه من العوام يوم سام عنها
حتى نسيانها وقال من حمل الوحي يوم تبه فليس منا رواه مسلم وهذا قال والدليل الوديع
في محل الجهاد قال المراد الصافوا عدوا او حاموا حصنا لئن فيه الانصراف عنه حتى تكون
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما معنى لمن ادعى الاسلام ان يتعلم حتى يحكم الله
بينه وبين عدوه فهذا قال العلم الموصوف به فاتر مدون العلم عليهم للاحتياط
علم الدين فعلم فاذا لم يسعفهم علم الدين اذ صعوا حفظ كان ذلك اعظم العلم
للمسلمين وهذا في بعض الذين يكتمون ما انزل الله من البينات والهدى بعد ما بيناه
للناس في الكتاب اذ قبل لهم الله وملعنهم اللاعنون فان صرفهم يعود
الى الجهاد بمدد عما قبل عليهم اللاعنون حتى البهائم كما ان معلم الخير يصلي عليه الله
وملائكته وسبعون الف كل حتى الحيتان في جوف الماء البحر والطير في جو
السماء والدليل كون العلم من اعظم الطلب واظهارهم للمعاصي البدع
الى يتبع الفقه باقوالهم وصرف القلوب عن ما عليهم وتقفي متابعة النبي فهم
فيها هي من اعظم الظلم وتكون الاثم والعقوبة عليها ما لا يحيط

من اظهر الكذب والمعاصي والبدع من غيرهم لان اظهار غير العالم اذا كان فيه نوع ضرر
فليس هو مثل الضرر الذي يمنع ظهور الحق ويوجب ظهور الباطل فان اظهار هؤلاء
للضرر والبدع لمنع اظهار المعاصي عن ضرر الجهاد وترك العدو ليس هو مثل
اضرار اظهار القائلة لما في ان من الضرر العظيم على الناس
اهل العلم الذين هم ورثة الانبياء حتى يتركوا
عليهم ترك اهل العلم المال الواجب عليهم هذا هو اعظم وليس هو مثل
ترك ما يحتاج الامة اليه مما هو مفوض اليهم فاذا ترك هذا اعظم ترك
اداء المال الواجب الى مستحقيه وما يظهرونه من البدع والمعاصي الى يمنع قبول
قولهم ودعوتهم الى موافقتهم ومتابعتهم وغيرهم من اظهارها لامر المحرم
والنهي عن النكر اشد ضررا للامة وضررا عليهم من اظهارهم لذلك
ولهذا جعل الله ورسوله الامة على اهل العلم
اعظم من وجوب الحدي وما يحتاج
اعظم اكثر مما يعطيه من فرض ويعظم اظهار العالم الفسوق والبدع
اكثر مما يعظم ذلك من غيره لخلاف ما يسر الحدي وظلمه وفاحشة
والخلاف يعود العالم على الجهاد بالبدن

وصل كل الامر وكل احد من الولاة والقاضي فان عليه ان يطلب احد هم ما عليه
ولا يعاونه من صالح الامة او يفعل فعل كل من العدد ان عليهم ما يعظم اعظم ما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الشاملة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزيرة

فان كان المقوم به موجودا واراد الزاد يزاداه وان كان فائتا رد مثله اذا امكن
العين او
فاذا تعذر رد المثل ولا بد من رد عوض [illegible] مثل ان يكون المبيع ليس من ذوات
الامثال بل من ذوات القيم ومثل المنافع المستوفاة بالاجارة الفاسدة ومثل عمل الغاصب
في المشاركة الفاسدة من الساقاة والمضاربة ونحوها فمن اصحابنا من يوجب رد القيمة
في هذه الصور [illegible] بناء على ان المستحق رد العين او المنفعة [illegible]
الى القيمة كما لو [illegible] بالاتلاف او الغصب [illegible] هذا في المسمى الفاسد [illegible]
كالعبد المغصوب [illegible] بناء على انه كان يجب رد البضع [illegible]
[illegible] بدل المهر المسمى مثله او قيمته لا بدل البضع وهو الصواب قطعا لان النكاح [illegible]
فلم يجب رد المستحق به وهو البضع واذا لم يجب رد البضع لم يجب رد بدله بل الواجب هو
اعطاء المسمى ان امكن والا فبدله [illegible] هو الواجب [illegible]
[illegible] من بدل البضع وفي سائر العقود [illegible]
وظاهر كلام احمد ان الواجب في المشاركة مثل المضاربة ونحوها المسمى ايضا [illegible]
على ظاهر المذهب [illegible] وهذا القول [illegible] الصواب انه لا يجب [illegible]
العين او المنفعة مطلقا وذلك لان العين [illegible] او رد مثلها [illegible]
[illegible] وجب اعادة كل حق الى مستحقه والمثل يقوم مقام العين اما اذا كانت الحق
[illegible] مثل الوطء في النكاح الفاسد والعمل في [illegible] والمضاربات والعين [illegible]
فالقيمة ليست مثلا له وانما يجب في بعض [illegible] الى [illegible]
[illegible] الى الحق من القيمة فكان ذلك هو العدل الممكن [illegible]
[illegible] في القصاص واعتبرنا القيمة [illegible] اذ ليس هناك [illegible]
[illegible] شيء واما هنا فقد تراضيا [illegible] المسمى بدلا عن العين [illegible]
[illegible] بدل اخر [illegible] اولى من اعتبار رضى الناس [illegible]
[illegible] العقد [illegible] والناس [illegible]
[illegible] فلما تعذر العقد [illegible] وجود عقد
[illegible] البدل الواجب [illegible] عقد [illegible]
عقد اولى من [illegible] ولم يعقده [illegible]
[illegible] الواقع [illegible]
[illegible] الفاسد [illegible]

[illegible]
فصل قول الناس العلوم الشرعية والعقلية قد يكون بينهما عموم وخصوص وقد يكون
احدهما قسم الاخر [illegible] ويكون الصواب في مواضع ان يقال السمعية والعقلية وذلك
ان قولنا العلوم الشرعية قد يراد به ما شرع ان يعلم وقد يراد به ما علمه الشارع فالاول
هو العلم المشروع كما يقال العمل المشروع وهو الواجب او المستحب وربما دخل فيه المباح بالشرع
والثاني هو العلم المستفاد من الشارع وهو ما علمه الرسول لامته بما يعبر به من الايمان والقرآن
وهو الكتاب والحكمة وهو ما دل عليه الكتاب او السنة او الاجماع او توابع ذلك فالاول
اضافة له بحسب حكمه في الشرع والثاني اضافة الى طريقه ودليله [illegible] فقولنا
في الاول علم شرعي كما يقال العبادات الشرعية عمل شرعي والثاني كما يقال علم عقلي وسمعي
الاول نظر فيه من جهة المدح والذم والثواب والعقاب والامر والنهي وهو
خطاب التكليف والثاني نظر من جهة طريقه ودليله وصحته وفساده ومطابقته
ومخالفته وهو من جهة خطاب الاخبار بكل من القسمين على قسمين فان ما علم بالشرع
لا يخلو اما ان يكون الشرع [illegible] مع ذلك [illegible] يراد به اخبار الشارع
او دلالة الشارع [illegible] مثل دلالته على آيات الربوبية ودلالة
الرسالة ونحو ذلك فانه يصح في هذا ان يكون شرعيا عقليا فان الشارع لما نبه العقول
على الآيات والبراهين والعبر اهتدت العقول فعلمت ما هداها اليه الشارع
واعلم ان عامة مسائل اصول الدين الكبار مثل الاقرار بوجود الخالق وتوحيد انيته وعلمه
وقدرته ومشيئته وعظمته والاقرار بالثواب وبرسالة محمد صلى الله عليه وسلم
وغير ذلك مما يعلم بالعقل قد دل الشارع على ادلته العقلية وهذه الاصول التي يسميها
اهل الكلام العقليات وهي ما يعلم بالعقل فانها تعلم بالشرع لا اعني بمجرد
اخباره فان ذلك لا يفيد العلم الا بعد العلم بصدق المخبر فالعلم بها من هذا الوجه
موقوف على ما يعلم بالعقل من الاقرار بالربوبية وبالرسالة وانما اعني بدلالته وهدايته
كما يعلمه المتعلمون ببيان المعلمين وتصنيف المصنفين انما هو لما بينوه للعقول من الادلة
فهذا موضع يجب التفطن له فان كثيرا من العالمين [illegible] من متعلمه محدث
ومتفقه وعامي وغيرهم يظن ان العلم المستفاد من الشرع انما هو بمجرد اخباره بصدق مقاله فقط
وليس كذلك بل يستفاد منه بالدلالة والتنبيه والارشاد جميع ما يمكن ذلك فيه من علم الدين
والقسم الثاني ما يعلم باخبار الشارع فهذا لا يخلو اما ان يمكن علمه بالعقل ايضا او لا يمكن
فان لم يمكن فهذا يعلم بمجرد اخبار الشارع وان امكن علمه بالعقل فهل يوجد مثل هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحبيبية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الشاملة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] داخلا فيه من غير معصية فهنا له اقسام ان يكون الوما به مثل واجبا كقوله صم كالحار ساكن
رمضان فالامساك فيه عن الواجب وان يكون مباحا كحصاد الكفار فانه قد ابيح له [illegible] نوع كل
منها وان لا يكون منهيا عنه كالصيام المطلق والعتق المطلق فالمعين ليس منهيا عنه ولا مباحا بخطاب بعينه
[illegible] الى ذلك والرابع ان يكون منهيا عنه [illegible]
[illegible] الا اما هي المعصية واعتاق الكافر فاذا صلى [illegible] المغصوب مكان مباح كان ممتثلا
لا نيابة بالواجب بمعنى ليس منهيا عنه واذا صلى في المغصوب [illegible] فانما نهي عن [illegible] جنس [illegible]
لا عن خصوص الصلوة فقد ادى الواجب بما لم ينه عن الامتثال به لكن نهي عن جنس [illegible]
في الفعل المعين ما امر به من مطلق الصلوة المطلقة وما نهي عنه من الكون المطلق فهو [illegible]
ولا نقول ان الفعل المعين مامور به منهي عنه لكن اجتمع فيه المامور به والمنهي عنه كما لو صلى ملابسا
لمعصية من حمل مغصوب وقد يقال بل هو منهي عن الامتثال به كما هو منهي عن الامتثال
بالصلوة في المكان النجس والثوب النجس لان المكان شرط في الصلوة والنهي عن الجنس نهي عن انواعه
فيكون منهيا عن بعض هذه الصلوة بخلاف المنهي عنه اذا كان منفصلا عن بعضها كالثوب المحمول
فالحمل ليس من الصلوة فهذا محل نظر الفقهاء وهو محل الاجتهاد لا ان عين هذه الاكوان هي
المامور بها هي مامور بها ومنهي عنها فان هذا باطل قطعا بل عينها [illegible] وان كانت منهيا عنها فهي مشتملة
على المامور به وليس ما اشتمل على المامور به [illegible] المطلق يكون [illegible] ولو نهي
عن الامتثال على وجه معين مثل ان يقال صل ولا تصل في هذه البقعة وخط هذا الثوب ولا تخطه في
هذا البيت فاذا صلى فيه وخاط فيه فلا ريب انه لم يات بالمامور به كما امر لكن هل يقال اي بعض المامور به
او باصله دون وصفه وهو مطلق الصلوة والخياطة [illegible] دون وصفه او مع منهي عنه بحيث
يثاب على ذلك الفعل وان لم يسقط الواجب او عوقب على المعصية قد تقدم القول في ذلك
وتبين ان الامر كذلك وان الاجزاء والاثابة مجتمعان [illegible] فالاجزاء براءة الذمة من عهدة الامر
وهو السلامة من ذم الراد وعقابه والثواب الجزاء على الطاعة [illegible] وليس الثواب من مقتضيات
مجرد الامتثال بخلاف الاجزاء فان الامر يقتضي اجزاء المامور به لكن هما مجتمعان [illegible]
فقد استقر فيه ان المطيع مثاب والعاصي معاقب [illegible] فيكون [illegible] الاثواب فيه
اذا قارنه من المعصية ما يقابل الثواب [illegible] من صيامه العطش [illegible] خطر من
صيامه السهر فان قول الزور والعمل به في الصيام [illegible] انما يقابل ثواب الصوم وقد اشتمل الصوم على
الامتثال المامور به والعمل المنهي عنه فترتب الذمة للامتثال ووقع الحرمان للمعصية وقد يكون مباحا
عن مجرى اذا فعله ناقصا عن الشرائط والاركان فيثاب على ما فعل ولا تبرأ الذمة الا بفعله كاملا
وهذا الخبر توحيد ان فعل المامور به يوجب البراءة فان قارنه معصية [illegible] قابل الثواب
وان نقص المامور به اثيب ولم تحصل البراءة التامة فاما ان يعاد واما ان يجبر واما ان يأثم

فتدبر هذا الاصل فان المامور به مثل المجبوب المطلوب اذا لم يحصل تاما لم يكن المامور [illegible] مرتبا من العهدة
فنقصه اما ان يجبر بجنسه او ببدل او باعادة الفعل كاملا اذا كان مرتبطا واما ان يبقى في العهدة
كركوب المنهي عنه فالاول مثل من اخرج الزكوة ناقصا فانه يخرج التمام والثاني مثل من ترك واجبات الحج
فانه يجبر بالدم ومن ترك واجبات الصلوة المجبورة بالسجود والثالث مثل من ضحى بمعيبة او اعتق معيبا
او صلى بلا طهارة والرابع مثل من فوت الجمعة والجهاد المتعين واذا حصل مقارنا للمحظور
[illegible] بعض اجزائه لم يكن قد حصل كالوطء في الاحرام فانه يفسده وان لم يفسد
[illegible] الاجزاء يكون قد اجتمع المامور والمحظور كفعل محظورات الاحرام فيه او فعل قول الزور
والعمل به في الصيام فهذه ثلاثة اقسام في المحظور كالمامور اذ المامور به اذا تعذر يستدرك تارة بالجبران
وتارة بالاعادة والتكميل وتارة بالاعادة وتارة لا يستدرك بحال والمحظور اذ في المامور اما ان يوجب
فساده [illegible] فساده فيكون فيه
الاعادة او لا يستدرك واما ان يوجب نقصه مع الاجزاء فيجبر او لا يجبر واما ان يوجب اما فيه تقابل
ثوابه فالاول كافساد الحج والثاني كافساد الجمعة والثالث كالحج مع محظوراته فالرابع كالصلوة
مع مرور الصلي امامه والخامس كالصوم مع قول الزور والعمل به فهذه المسائل مسئلة الفعل
الواحد والفاعل الواحد هل يكون محمودا مذموما مرضيا مسخوطا مجبوبا مبغضا مثابا معاقبا
ملذذا متالما يشبه بعضها بعضا والاجتماع ممكن [illegible] جهتين لكن من وجه واحد
متعذر وقد قال تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

فصل بذل المنافع والأموال سواء كان بطريق العوض أو بطريق التبرع ينقسم
إلى واجب ومستحب وواجبها ينقسم إلى فرض على العين وفرض على الكفاية فأما ما يجب من التبرعات
مالا ومنفعة فله موضع غير هذا وجماع الواجبات المالية بعوض أو بلا عوض أربعة أقسام مذكورة
في الحديث المأثور أربع من عمل بهن برئ من البخل من أدى الزكاة وقرى الضيف وحمل
الكل وأعطى في النائبة ولهذا [illegible] عبد الرحمن بن عوف [illegible]
القول لا صحابنا [illegible] أبو بكر [illegible] والزكاة هي الواجب الراتب التي تجب لأجل الكل
[illegible] الصلاة المفروضة [illegible] وجوبها عارض فقرى الضيف [illegible]
[illegible] مقدار الصلاة الواجبة [illegible] لا بالإجماع [illegible] الإبل [illegible]
[illegible] على [illegible] إن [illegible] لا أعطى النائبة [illegible] أي أعطى [illegible] العاري [illegible]
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [illegible] وأما الواجبات المتعينة بلا عوض [illegible] العلم
[illegible] وعامة الواجبات [illegible] منافع البدن [illegible] الأحاديث الصحيحة [illegible]
[illegible] على كل سلامى من ابن آدم صدقة [illegible]
والسلف [illegible] وما رزقناهم ينفقون [illegible] والعفو [illegible]
و[illegible] قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عن [illegible] أعظم من [illegible] وصدقة
[illegible] ليس هذا [illegible] وأما المنافع [illegible] من اضطر إلى منفعة
[illegible] بطريق العوض [illegible] البرد [illegible]
[illegible] الماعون [illegible] الدلو والفاس [illegible] كالحائط [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الواضع [illegible]
أو منفعة أو منفعة البدن بلا عوض [illegible] موضع آخر [illegible]
في علم [illegible] الزكاة [illegible] العادلة [illegible]
[illegible]

فعلم بالحديث على تحريم المضار [illegible] بالاستغفار وهو كل من كان عليه ضرار
بعد [illegible] منفعة [illegible] ودل عليه قوله لا ضرر ولا ضرار
من ضار أضر الله به ومن شاق شق الله عليه [illegible]

والاسمى يعلم بالاضطرار من دين الاسلام ان الله قد اوجب ايتاء المال في غير الزكوة
المفروضة في مواضع مثل الجهاد بالمال عند الحاجة والحج بالمال ونفقة الزوجة والاقارب
والمماليك والاذنين والبهائم ومثل ما يجب من الكفارات من عتق وصدقة وهدي
كفارات الحج وكفارات الايمان والصلوة والقتل وغيرها وما يجب من وفاء النذور المالية
الى امثال ذلك بل المال مستوعب بالحقوق الشرعية الراتبة او العارضة بسبب من العبد
او بغير سبب منه وليس هذا موضع تفصيل هذه الجملة وانما الغرض هنا ما يجب
من المعاوضات مثل المبايعة والمواجرة والمساقاة والمزارعة وما يشبه ذلك
ومثل المشاركات كالمساقاة والمزارعة ونحو ذلك فان هذا الشرع مما يغلط فيه الغالطون
لما استقر في الشريعة ان الظلم حرام وان الاصل ان هذه العقود لا تجوز الا بالتراضي
الا في مواضع استثناها الشارع وهو الاكراه عليها بحق صار يغلط فريقان قوم
يجعلون الاكراه على بعضها اكراها بحق وهو اكراه باطل وقوم يجعلونه اكراها
باطل وهو بحق وفيها ما يكون اكراها بتأويل حق فلا يدخل في قسم
المجتهدات اما الاجتهادات المحضة والمشوبة بهوى وكذلك المعاوضات
ونحن نعلم قطعا انه اذا كان ايتاء المال والمنفعة بلا عوض واجب في الشريعة
في مواضع كثيرة جدا لاسباب اقتضت الايجاب الشرعي وليس ذلك من
الظلم الذي هو اخذ حق الغير بغير حق فلان يكون ايتاء المال والمنفعة
بعوض واجبا في مواضع اولى واحرى بل ايجاب المعاوضات اكثر من
ايجاب التبرعات واكثر فهو اوسع منه قدرا او صفة
ولعل من استقرأ الشريعة تبين له ان المعاوضة اذا احتاج المسلمون اليها بلا ضرر يزيد
على حاجة المعتاض حيث فاما عند عدم الحاجة او مع حاجة المعتاض
ومع ضرر حاجة رب المال المكافئة
لحاجة المعتاض فرب المال اولى فان الضرر لا يزال بالضرر والرجل احق بماله
من ولده ووالده والناس اجمعين وابدأ بنفسك ثم بمن تعول وهذه قاعدة حسنة
مناسبة ولها شواهد كثيرة في الشريعة وانا اذكر منها بتيسير الله تعالى

وجماع المعاوضات اربعة انواع معاوضة مال بمال كالبيع
كالجعالة وبدل منفعة بمال كالاجارة وبدل نفع بنفع كالمضاربة كالشركات من المضاربة
ونحوها فان هذا بدل نفع بدنه وهذا بدل نفع ماله وكالتعاون والتناصر
ونحو ذلك وما وبالجملة فوجوب المعاوضات من ضرورة الدنيا والدين اذ الناس
لا ينفرد بمصلحة نفسه بل لا بد له من الاستعانة ببني جنسه فلو لم يجب على بني آدم
ان يبذل هذا لهذا ما يحتاج اليه وهذا لهذا ما يحتاج اليه لفسد الناس
وفسد امر دنياهم ودينهم فلا يتم مصالحهم الا بالمعاوضة
وصلاحها بالعدل الذي انزل الله له الكتب وبعث به الرسل فقال تعالى
ولقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ولا ريب
ان النفوس مجبولة على بذل المعاوضة لحاجتها اليها فالشارع اذا بذل ما يحتاج اليه
بلا اكراه لم يشرع الاكراه ورد الامر الى التراضي في اصل المعاوضة وفي
مقدار العوض واما اذا لم يبذل نفس وجب المعاوضة تارة وقد يوجب عوضا
مقدرا تارة وقد يوجب جميعا مثال الاول ذلك ايجاب البيع للشفيع وقد
يوجب التعويض لحقين اخرى مثال الاول من عليه دين فطولب به وليس له الا عرض فعليه
ان يبيعه ليوفيه الدين فان وفاء الدين واجب ولا يتم الا بالبيع وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب
وللحاكم ان يكرهه على بيع العرض في وفاء دينه وله ان يبيع عليه اذا امتنع
لانه حق وجب عليه تقبل النيابة فقام ذو السلطان فيه مقامه كما يقوم في ترفيه الدين وتزويج الايم
من كفوها اذا طلبته وغير ذلك وكما يقبض الزكوة من ماله وسواء كان الدين الذي عليه برضا
الغريم كثمن مبيع وبدل قرض او بغير رضاه كقيم المتلفات واروش الجنايات ومن ذلك
ضمان المغصوب اذا تعذر رد عينه ومن المغصوب الامانات اذا خان فيها ومن الامانات
ما امن عليه من مال المسلمين كالعمال على الفيء والزكوة ومال المصالح
اذا خانوا فيها وتعذر رد عين المال مثال الثاني ولذلك بيع ماله لاداء ما يجب عليه من
النفقات الواجبة لزوجته او ولده او نفسه وبالجملة فكل من وجب عليه اداء مال اذا لم يكن اداؤه
الا بالبيع صار البيع واجبا يجبر عليه ويفعل بغير اختياره
اذا بذله له بما يزيد على القيمة فان له ان يأخذ بقيمة المثل فانه يجب عليه البيع وان
يكون بيعه بقيمة المثل فاذا امتنع منهما اجبر عليهما وان امتنع من احدهما اجبر
على الآخر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

فصــــل القاعدة في العقود [illegible] وذلك انه لا يخلو اما ان يكون العاقد يعتقد [illegible] الفساد فالاول يكون [illegible] العاقد [illegible] [illegible] بالعلم انه [illegible] [illegible] هذا [illegible] [illegible] اهل الكتاب [illegible] في العقود [illegible]

واما ان كان العاقد يعتقد صحة العقد مثل اهل الذمة [illegible] في دين الاسلام مثل بيع الخمر والربا والخنزير فان هذه العقود اذا اتصل بها القبض قبل الاسلام [illegible] [illegible] وان اسلموا [illegible] واما [illegible] القبض [illegible] العقود [illegible] [illegible] الا ما [illegible] قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين [illegible] فان لم تفعلوا [illegible] رؤوس اموالكم فامر الله تعالى برد ما بقي من الربا [illegible] ما قبضوه قبل الاسلام [illegible] قبل الاسلام رؤوس الاموال [illegible] بهذا العقد قبل الاسلام [illegible] الاسلام [illegible] قبل الاسلام استحق صاحبه ما اعطاه من راس المال [illegible] ولم يكن [illegible] الى القبض ولم يجب عليه [illegible] [illegible] العقد الذي اعتقد صحته وذلك العقد [illegible] ذلك للقبض [illegible] العاقد [illegible] [illegible] به من راس المال [illegible] [illegible] ذلك [illegible] ما تقدم

وهـــــذا [illegible] عقدا عقد المعتقد صحته [illegible] [illegible] مثل [illegible] المجوز [illegible] ومثل بيع [illegible] المتنازع فيه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فان هذه العقود اذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] ذلك الا [illegible] واما اذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اذا [illegible] [illegible] الاول [illegible] [illegible] [illegible] اسقطت الربا [illegible] [illegible] [illegible] قبل ذلك [illegible] الاعتقاد الاول [illegible] [illegible] [illegible] الاعتقاد

فصـــــل في [illegible] والسيئات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحسنات والثاني في [illegible] [illegible] الحسنات و[illegible] السيئات اما الاول قال الله سبحانه وتعالى [illegible] [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وجعله [illegible] [illegible] [illegible] اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم [illegible] اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] واما [illegible] العقاب [illegible] العذاب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والكريم [illegible] [illegible] [illegible] الرحيم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الذي رواه الترمذي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحديث [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المانع [illegible] الرحيم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ومن يعص الله ورسوله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القول العام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثة

وأما القادرون فالمعاصي في الكتاب والسنة تقع على ثلاثة أوجه أحدها العمل الذي يشترط أن يترتب
عليه في الظاهر أمر صالح ولا يعلم هل كان أثره في نفس صاحبه الثاني ما تولد عن العمل من الصالح
والفاسد كان العمل ... من مجموع الأمرين ... الأول كما ذكرنا من ... الباب
والعوارض الحادثة ...

والثاني كقوله سبحانه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون
موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع
أجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم ليجزيهم
الله أحسن ما كانوا يعملون فذكر في الآية الأولى ما يكتب لهم ... عمل صالح
وذكر في الثانية أن نفس العمل الإنفاق يكتب لهم وهذا ... أن العمل
المتولد ليس هو خارجا عن فعل العبد وقدرته ... كما ...
ولا هو أيضا فعلا للعبد محضا ... من سنن العبد الذي يحل
... الخارج ... فالعبد ... وهذا ...
الثواب والعقاب قال تعالى ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير
علم وفي ... إنما ...

وقال صلى الله عليه وسلم من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه من غير أن ينقص
من أجورهم شيء ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الوزر مثل أوزار من اتبعه من غير أن ينقص
من أوزارهم شيء وقال صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول
كفل من دمها لأنه أول من سن القتل وقال صلى الله عليه وسلم إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان
الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم القيامة وإن العبد ليتكلم
بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها سخطه إلى يوم القيامة
... هذا الأمر ... العموم نفع الكلمة وعموم مضرتها
... فهذا الباب كله ... على ... ذلك المتولد ... عمل غيره
أو من ...
... كاملة ...
العمل ...
هذا العمل كان عاملا كاملا لا العاجز ...
العاجز والعازم ...
كامل والله ... وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

فصل ... أن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور الذي رواه أهل السنن من رواية فقيه الصحابة عبد الله بن
مسعود ... ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم إخلاص العمل لله ومناصحة
ولاة الأمر ولزوم جماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط من ورائهم وفي حديث
أبي هريرة المحفوظ إن الله يرضى لكم ثلاثا أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم
فقد جمع في هذه الأحاديث بين هذه الخصال الثلاث إخلاص العمل لله
ومناصحة أولي الأمر ولزوم جماعة المسلمين ... وهذه الثلاث تجمع أصول الدين
... مصالح الدنيا والآخرة ...
لله ... فحق الله أن يعبد لا يشرك به شيئا ...
أحد الحديثين وهذا معنى إخلاص العمل لله كما جاء في الكتاب ...
... العباد ... عام ...
... ولا ...
...
...
...
...
صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله
قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم فالنصيحة لله ولكتابه ولرسوله
... حق الله ...
ولاة الأمر ... ولزوم جماعتهم ...
الخاصة لكل واحد ...
على ...

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصل في أصول العلم والدين قال الله تعالى أنا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا إلى قوله ومن يتول الله
ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون وقال تعالى قل لله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقال
تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وفي التشهد التحيات لله والصلوات والطيبات
السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
وهذه الأصول التي أمر بها عمر بن الخطاب لشريح حيث قال اقض بما في كتاب الله فإن لم تكن فبما في سنة
رسول الله فإن لم تكن فبما اجتمع عليه الناس وفي رواية فبما قضى به الصالحون وكذلك قال ابن مسعود
من سئل عن شيء فليقض بما في كتاب الله فإن لم يكن فبما في سنة رسول الله فإن لم يكن فبما اجتمع عليه الناس
وكذلك روي نحوه عن ابن عباس وغيره وكذلك قال العلماء الكتاب والسنة والاجتماع وذلك أنه أوجب طاعتهم
إذا لم يكن نزاع ولم يأمر بالرد إلى الله والرسول إلا إذا كان نزاع فدل من وجهين من جهة
وجوب طاعتهم من جهة أن الرد إلى الكتاب والسنة إنما وجب عند النزاع فعلم أنه عند عدم النزاع لا يجب
وإن جاز لأن اتفاقهم دليل على موافقة الكتاب والسنة وأمر بموالاتهم والموالاة تقتضي الموافقة والمتابعة
كما أن المعاداة تقتضي المخالفة والمجانبة فمن أمر مطلقا وافقه مطلقا فقد وافقه مطلقا ومن وافقه في غالب الأمور
كما جاء الأمر بفقد الرد إليه في غالبها ومورد النزاع لم يوالهم فيه وإن لم تعاده
فأما الأمر باتباع الكتاب والسنة فكثير جدا كقوله اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم فاتبعوه واتقوا
واتبعوا النور الذي أنزل إليه اتبعوا ما أنزل إليكم وتتبعون الرسول النبي الأمي أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله فلا وربك لا يؤمنون الآية فردوه إلى الله والرسول وأن هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وما كان لمؤمن ولا مؤمنة فليحذر
الذين يخالفون عن أمره وهذا كثير
وأما السلف فآيات أحدها قوله ولو أنهم ما تقدم مثل قوله وأولي الأمر وقوله فإن تنازعتم
وقوله والمؤمنين وقوله لله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولو خرج المؤمنون عن الحق لما كان لهم العزة
لأن الباطل من باب الجهة لأن الباطل ضلال لتبرز الأمان الذي يستحق به العزة والعزة مرتبطة بالأمان
ومنها قوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ولا الضالين أمر بسؤاله
ومنها قوله اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون والسلف كذلك
ومنها قوله ويتبع غير سبيل المؤمنين ومن خرج عن اجتماعهم فقد اتبع غير سبيلهم
ومنها قوله وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والأمة الوسط العدل الخيار والشهداء على الناس لا بد أن يكونوا عالمين
عادلين كالرسول ولهذا قال في الخيار وحيث وحيث وقال أنتم شهداء الله في الأرض وقال يوسف وإن يعلموا
أهل الجنة من أهل النار بالنبأ الحق والنبأ النبي ولو علم أن شهادتهم مقبولة لشهدوا عليه من الأشخاص
ولو كانوا لا يشهدون بما ليس بحق لم يكونوا شهداء مطلقا
ومنها قوله كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ومنها قوله
خير أمة ومن قوله تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فلا بد أن يأمر ويكمل معروف وينهى عن منكر والصواب
في الأحكام معروف والخطأ منكر
ومنها قوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ومنها قول الخليل رب هب لي حكما والحقني بالصالحين

١٢٧

فصل قول بعض الناس الأجر على قدر المشقة ليس بمستقيم على الإطلاق كما قد يستدل به طوائف
على أنواع من الرهبانيات والعبادات المبتدعة التي لم يشرعها الله ورسوله من جنس محرمات
المشركين وغيرهم ما أحل الله من الطيبات ومثل التعمق والتنطع الذي نهى عنه ذمه النبي
صلى الله عليه وسلم حيث قال هلك المتنطعون وقال لو مد لي الشهر لواصلت وصالا
يدع المتعمقون تعمقهم مثل الجوع أو العطش المفرط الذي يضر العقل والجسم ويمنع أداء
واجبات أو مستحبات أنفع منه وكذلك الاحتفاء والتعري والمشي
الذي يضر الإنسان بلا فائدة مثل حديث أبي إسرائيل الذي نذر أن يصوم وأن يقوم
قائما ولا يجلس ولا يستظل ولا يتكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروه فليجلس وليستظل
وليتكلم وليتم صومه رواه البخاري وهذا باب واسع وأما الأجر
على قدر الطاعة فقد يكون الطاعة لله ورسوله في عمل ميسر كما يسر الله
على أهل الإسلام الكلمتين وهما أفضل الأعمال وكذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن
سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم أخرجاه في الصحيح
ولو قيل الأجر على قدر منفعة العمل وفائدته لكان صحيحا أيضا فالأول باعتبار
تعلقه بالأمر والثاني باعتبار منفعته وفائدته صفته في نفسه والعمل يكون
تارة من جهة الأمر فقط وتارة من جهة صفته في نفسه وتارة من كلا الأمرين
وإن كان كثير من الناس لا يثبت إلا الأول كما يقوله الأشعرية وطائفة من الفقهاء
من أصحابنا وغيرهم ومن الناس من لا يثبت إلا الثاني كما يقوله المعتزلة وطائفة من الفقهاء
من أصحابنا وغيرهم والصواب إثبات الاعتبارين كما دل عليه نصوص الأئمة وكلام
السلف وجمهور العلماء من أصحابنا وغيرهم فأما كونه مشقا فليس هو سببا
لفضل العمل ورجحانه ولكن قد يكون العمل الفاضل مشقا ففضله لمعنى غير مشقته
والصبر عليه مع المشقة تزيد ثوابه وأجره فيزداد الثواب بالمشقة
كما أن من كان بعده عن البيت أكثر يكون أجره أعظم من القريب كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم لعائشة في العمرة أجرك على قدر نصبك لأن الأجر على قدر العمل
في بعد المسافة وبالبعد يكثر النصب فيكثر الأجر وكذلك الجهاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خلاف السهو، وهي حال الترنا واحال بالغير فلما قال سبحان الله لا يحرك كل يحلون ما عودن الناس بالحيل والحيل مع
وقد تكلمنا على هذا من تعاليق الكلام في الوساوس والاحسان الكلام في امر الحيل

فصل في ان الناس آدم حاضر ضعيف او ملك حاضر ضعيف فان صعقة عود الى ضعف بواطنه
من هو العلم والقدر واما خبره فانه يعود الى العباد اذ ترد ارادتهم اما اعتقاده فان يتوهم في نفسه
انه شيء اله امر عظيم فوق ما هو عليه ولا يكون كذلك هذا هو الجهل الاحتيالي والجهل
وهو ان يحصل يحتال في عمله عن عمله لا حقيقة له وما يرجع الى ملكه بالباطل
بطل وينتهي اذ طلبه للدح الباطل فانه يورث هذا الاحتيال ويمنع هيبة الناس
صادرا ارادة ان يعظم ويعظم وهو ارادة العلو في الارض والقهر على الناس
له وهو ان ينزل من العلو ما لا يصلح له ان ينزله وهو الرياسة والسلطان حتى يملع الى مراتب الوهية كفرعون ومراتب النبوة وهذا موجود في حس العلماء العاد
والامراء عرفهم وكل واحد الاستعداد والارادة مسلوم حس الاحوال ان يحتال انه
عظيم اراد ما يلبس به لذلك الاحتيال ومن اراد العلو في الارض فلا بد ان يحتال
عظمة نفسه ويصغر غيره حتى يطلب ذلك معنى ارادة يحتمله موجودا ويطلب ظهوره تابعة من الارادات
وقد قال الله تعالى لا يحزنك قولهم الآية وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى
عمظ الناس فقال اللهم سبحانك غمظ الناس فاذا هما يكبر على الناس واما نظر
الى الحق وهو جلاله يصغر فيه الاحتيال الباطل فانه يريد ان يحتال
لجلاله ودعه
لجلالها حسبما امر ودعهان احدهما ان يحمل الاحتيال ويعمد نظر الحق من مات الاعتقادات
وهو ان يحمل الحق باطلا والباطل حقا حتى يحمل ما على عظم النفس
وعلو قدرها ويحمل الحق الذي يحاكم هواها وعلوها ويحمل الباطل الذي
هواها وعلوها لحمل التحرد عمظ الناس من مات الارادات قال الفاجر وبدال يوضع
الله عليه وسلم ان الله يبغض الفاحش المتفحش وفي رواية ان الله يبغض الفاحش
والوجه الثاني ان يحمل ما على الاعتقاد والارادة لكن الخلاف عمظ الحق يعود
الى الحق من حيث هو حق لله وان نفس ما على حق لله ادمي واللحرد عمظ الناس يعود الى
الادمي فيكون السوء لمن يحتال حتى الادمي ما هو حق لله لا على الادمي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

فصل في انواع الرواية واسامي الانواع سل بعضها واحد حدثنا واخبرنا وسمعت وقرات
والمناولة والكتابة والكتاب والاجازة والوجادة وكود للمتقول الكلام في شيء احدها فانواع الرواية
ترجع الى الاعمال والقاسم والمعنى فذكر اولا انواع احدها السماع من لفظ المحدث
سواء اداه لجميعه فان هذا اكثر الناس سماعا فرق بعض الائمة في التسمية ثم ذكر العلماء جاز ان يعتمد
المحدث لذلك الشخص حدث او حدثني او حدثنا او اخبرني او اخبرنا او نحو هذا ومنهم من اجاز
وفاره يعتمد المحدث المطلق لكل من سمعه منه فيكون هو احد ان يعين وفاره يعتمد لحدث
غيره فيسمع هو وغيره ثم جمع هذه الوقائع اذا قال سمعت فلانا يقول فعلت اما
واذا قال حدثنا وكان الحدث قد قصد التحديث به معينا او مطلقا فعلت اما
كما يقول الشاهد فيما اشهد عليه من الحكم والاقرار اشهدني واشهدنا واذن لي وقد قصد
حدث غيره فسمع هو ثم اذن له في الرواية عنه فسمعها فانه يصح السماع
وله الرواية عنه بالاجازة حدثنا فيه نظر لان الاجازة حدثنا اذا سمع كان حسنا واذن ان يكتب احدا
وانما يحكم بالحديث مجهولا ثم ذكر السماع من غير املاء والسماع
على الاقراء من غير اشهاد والشهادة على الحكم بخلاف الشهادة على الاثبات كالسمع
ونحوه فانها تصح بدون التحمل بالاتفاق واما الشهادة على الاخبار كالشهادات والاقرارات
فيها نزاع ليس هذا موضعه ذكر الرواية اذا سمع الكل من قصد تحديث غيره وغيره لم
يتكلم لغته قال الرجل متكلم مع نفسه باشياء وسئل عن الحديث فاذا عرف ان الغير سمعها جاز
ان يحفظ وهذا كما يجوز الاعتماد على احاديث المذاكرة بالليل وكان الامام اذا ذاكر ناسا قاموا
المستمع الذي اخرج هذا فحدث من الكتاب بها له ان يعتمد ذلك السماع
الحديث بحيث لو سئل عن شيء ذكره لجاز له ان يفتي به وان يعتمد على ذلك
وان لا يعتمد الا العلم به مع يقظته

فصل

والنوع الثاني ان يقرا على المحدث بقراءته كما يقرا المتعلم القرآن على المعلم وسمي المحاورون العرض
لان المتحمل يعرض الحديث على المحدث كعرض القراءة وعرض ما شهد به من الاقرار والحكم والعقود
على الشهود على الحاكم والشاهد والمقر والعاقد وعرض عامة من تقدم على النبي صلى الله عليه
وسلم ما جاء به رسول ربه ويقولون نعم وهذا حكم عند اهل الراي وجمهور الفقهاء خلافا
لبعض اهل الحديث الاولى ان يقال حتى يعلم للروح اتم ثم ذكر ان يعلم ان الشاهد
وقارئ الصوت كان يعلم يقوم مقام اعادة المعلم الحديث على الشيخ ثم ذكر ان الشيخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

فصل قد سبق عن النبي صلى الله عليه وسلم الامر بالصلوة على من عليه دين حتى يحلف وقال لا يصلي من مات عنه فلان لانه حبس بدينه فصار الدين يحلف به وهذا مع قوله ما عمر عبد الله ما اعطى عبد الله ان اعظم الدين عند الله ان يلقاه عبد بها بعد الكبائر التي نهى عنها ان يموت الرجل وعليه دين لا يدع قضاء رواه احمد وسئل عن هذا ان يوكل الميت بعد الكبائر فاذا كان قد ترك الصلاة على الدين الذي لا قضاء له فاعل تارك الكبائر اولى بعدم الوعيد للقاتل نفسه والغال لما لم تصل عليهما وسئل الدليل على انه يجوز لولي الميت ترك الصلوة على احد من الكبائر الظاهر هذا الدعاء الى البدع وان كان الصلوة عليهم جائزة بني بكلمة فاما قوله الشهيد يغفر له كل شيء الا الدين فاراد به ان صاحبه يوقف

لا يصلي عليه ولا يستغفر له حتى يقضى عنه فاما ان يغفر له ذنبه فلا

فصل وقد سبق ان الصلوة على الميت لا تسقط بالدفن وان الصلوة على القبر مشروعة لمن لم يصل عليه قبل الدفن وان الصلوة على القبر لا تختص بالشهر الذي مات فيه بل تشرع ابدا وان الصلوة على الغائب مشروعة ايضا وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في المساجد وان الصلوة على الجنائز لا تشرع في الاوقات الثلاثة وان الصلوة على الجنازة لا تشرع بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في الاوقات المكروهة وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في المقبرة وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في الحمام وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في الحش وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في الطريق وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في الاسواق وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في الدار وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في البيت وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في الخان وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في الفندق وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في الحانوت وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في الدكان وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في الحمام وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في الحش وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في الطريق وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في الاسواق وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في الدار وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في البيت وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في الخان وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في الفندق وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في الحانوت وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في الدكان

فصل وقد سبق ان الصلوة على الجنازة لا تشرع في المساجد وان الصلوة على الجنائز لا تشرع في الاوقات الثلاثة وان الصلوة على الجنازة لا تشرع بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في الاوقات المكروهة وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في المقبرة وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في الحمام وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في الحش وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في الطريق وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في الاسواق وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في الدار وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في البيت وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في الخان وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في الفندق وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في الحانوت وان الصلوة على الجنازة لا تشرع في الدكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصل قد كتبت في غير موضع أن الحسنات كلها عدل والسيئات كلها ظلم وأن الله إنما أنزل
الكتب وأرسل الرسل ليقوم الناس بالقسط وقد ذكرت أن القسط والظلم نوعان نوع في حق الله
تعالى كالتوحيد والإسراء كأنه رأس العدل والشرك رأس الظلم ونوع في حق
العباد إما مع حق الله أو مفردا كالذي يثبت برضا صاحبه ثم إن الظلم في حق
العباد نوعان نوع يحصل بغير رضى صاحبه كقتل نفسه وأخذ ماله وانتهاك عرضه
ونوع يكون برضى صاحبه وهو ظلم كمعاملة الربا والميسر فإن ذلك حرام لما فيه من أكل
المال بغير الباطل وأكل المال بالباطل ظلم ولو رضي به صاحبه لم يبح ولم يخرج من أن يكون
ظلما فليس كل ما طلب به نفس صاحبه يخرج عن الظلم وليس كل
ما كرهه ما دله يكون ظلما بل القسمة رباعية أحدها ما نهى عنه الشارع وكرهه المظلوم
نهى عنه الشارع وإن لم يكرهه المظلوم كالربا والميسر والثاني ما كرهه
صاحبه ولكن الشارع رخص فيه فهذا ليس بظلم والرابع ما لم يكرهه صاحبه
ولا الشارع وإنما نهى الشارع عن ما يرضى به صاحبه إذا كان ظلما لأن الإنسان جاهل
بمصلحته فقد يرضى بما لا يعرف أن عليه فيه ضررا مستحقا ويكون عليه
فيه ضرر غير مستحق ولهذا إذا انكشف له حقيقة الحال لم يرض ولهذا قال طاوس
ما اجتمع رجلان على غير ذات الله إلا تفرقا عن تقال فالرأي بامرأة أو غلام
إن كان استكرهها فهذا ظلم وفاحشة وإن كانت طاوعته فهذا فاحشة وفيه ظلم
أيضا للآخر لأنه بموافقته أعان الآخر على مضرة نفسه لا سيما إن كان أحدهما
هو الذي دعا الآخر إلى الفاحشة فإنه قد سعى في ظلمه وإضراره لو أمره بالمعصية
التي لا حظ له فيها لكان ظالما له فكيف إذا كان ولهذا يحمل من إضرار الذي
يفعله بغير علم فكيف إذا سعى في أن ينال غرضه منه مع إضراره ولهذا
يكون دعاء الغلام إلى الفجور به أعظم ظلما من دعاء المرأة لأن المرأة لها هوى
فيكون من باب المعاوضة كل منهما نال غرضه الذي هو من جنس غرض الآخر
فيسقط هذا بهذا ويبقى حق الله عليهما فلهذا ليس في الربا المحض ظلم الغير إلا أن يفقد رأسا
أو ميتا أو نحو ذلك وأما التلوط فإن الكلام لا غرض له فيه إلا برغبة أو برهبة والرغبة
[illegible]

فصل قد كتبت قبل هذا في الجزء الثاني من المرتب في الكلام في قرب العبد من ربه وذهابه إليه
وقرب الرب من عبده وتجلي الرب له وظهوره وما يعترف به المتفلسفة وذلك ثم المتكلمة ثم أهل السنة
وأن ما يثبته هؤلاء من الحق يثبته أهل السنة ثم يثبت أهل السنة أشياء لا يعرفها أهل البدعة لجهلهم
وضلالهم إذ كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله ثم المعاني التي يثبتها هؤلاء من الحق
ويتأولون النصوص عليها حسنة بليغة صحيحة جيدة لكن الضلال جاء من جهة نفيهم ما زاد
عليها وذلك مثل إثبات المتفلسفة لواجب الوجود ولأن الروح غير البدن وأنها باقية بعد فوات
البدن وأنها منعمة أو معذبة بعد نعيمها وهذا بأرواحها تنبيه فهذا كله حق لكن
نفيهم لحسن الإحساس والحس ولذلك ما يثبتونه من قوى البدن والنفس الصالحة وغير الصالحة
كل ذلك حق لكن زعمهم أن لا معنى للنصوص إلا ذلك وأن لا حق وراء ذلك وأن الجنة والنار
عبارة عن ذلك وإنما الوصف المذكور في الكتب الإلهية أمثال مضروبة لنفسهم المعاد الروحاني
وأن الملائكة والجن هي أعراض وهي قوى النفس الصالحة والفاسدة وأن الروح لا تتحرك
وإنما ينكشف له حقائق الكون فيكون ذلك قربها إلى الله وأن معراج النبي هو من هذا
الباب هذا البقرة التكذيب كفر ولذلك ما يثبته المتكلمة من أن العبد يتقرب ببدنه وروحه
إلى الأماكن المفضلة كالسموات والمساجد ولذلك الملائكة فهذا صحيح
لكن دعواهم أنهم لا يتقربون إلى ذات الله وأن الله ليس على العرش
فهذا باطل وإنما الصواب إثبات ذلك وإثبات حاجات به النصوص أيضا من قرب العبد
إلى ربه وتجلي الرب لعباده بكشف الحجب المتصلة بهم والمنفصلة عنهم وأن القرب والتجلي
فيه علم العبد الذي هو ظهور الحق له وعمل العبد الذي هو دنوه إلى ربه وقد تكلمت
في دنو الرب وقربه وما فيه من النزاع بين أهل السنة ثم بعض المتسننة والجهال
إذا رأوا ما يثبته أولئك من الحق قد يقرون بالتصديق به وإن كان لا منافاة بينه وبين
ما ينازعون أهل السنة في ثبوته بل الجميع صحيح وربما كان الإقرار بما اتفق على إثباته
أهم من الإقرار بما حصل فيه نزاع إذ ذلك أظهر وأبين وهو أصل المتنازع فيه فيحصل بعض
في نوع تكذيب ونفي حالا أو اعتقادا كحال المبتدعة فيبقى الفريقان في بدعة وتكذيب
ببعض موجب النصوص وسبب ذلك أن قلوب المتسننة تبقى متعلقة بإثبات ما يثبته المبتدعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنهم بعده عن قول المسيح عند سبب تكذيبهم الحق ونفيهم له فيعرضون عما يسمعونه من الحق او يعرفون منه
او يكذبون به كما قد يصير بعض جهال الفلسفة في اعراضه عن بعض فضائل علي واهل البيت اذا راى
اهل البدعة يغلون فيها بل بعض المسلمين يصير في الاعراض عن فضائل موسى وعيسى بسبب اليهود
والنصارى بعض ذلك حتى يخلي عن قوم من الجهال ربما سمعوا المسيح اذا سمعوا النصارى يسمون نبيا
في الحرب وعن بعض الجهال انه قال سبوا عليا كما سبوا عيسى كفرا بكفر وايمانا بايمان
ومثال ذلك في باب الصفات ان العبد اذا عرف ربه واحبه بل لو عرف غير الله واحبه
وتالهه بقي ذلك المعروف المحبوب المعظم في القلب واللسان وقد يقوى به شدة الوجد والمحبة
والتعظيم حتى يستغرق به ويفنى به عن نفسه كما قيل ان رجلا كان يحب اخر فوقع المحبوب
في اليم فالقى الاخر نفسه خلفه فقال انا وقعت فما الذي اوقعك فقال غبت بك عني فظننت انك
اني وهذا كما قيل مثالك في عيني وذكراك في فمي ومثواك في قلبي فاين تغيب وقال اخر
ساكن في القلب بغمرة لست انساه فاذكره هو مولى قد رضيت به
ولهذا يقوى الله ولقوة الاتصال زعم بعض الناس ان العالم والعارف يتحد بالمعلوم المعروف
واخرون يرون ان المحب يتحد بالمحبوب وهذا اما اغلاط واما توسع في العبارة
فانه نوع اتحاد في المطلوب والمحبوب والمامور به
والمرضي والمسخوط واتحاد في نوع الصفات من الارادة والمحبة والامر
والنهي والرضا والسخط بمنزلة اتحاد الشخصين المتحابين وهذا له تفصيل يذكره
في غير هذا الموضع وانما المقصود هنا ان المعروف المحبوب
في قلب العارف المحب
له احكام واخبار صادقة كقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله
وقوله تعالى وله المثل الاعلى في السموات والارض وقوله تعالى وانه تعالى جد
ربنا وقوله سبح اسم ربك الاعلى وقوله في الاستفتاح سبحانك اللهم وبحمدك
وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك

ومثل قوله صلى الله عليه وسلم عبدي مرضت فلم تعدني فيقول اي رب كيف اعودك وانت رب
العالمين فيقول اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلو عدته لوجدتني عنده فقد اخبر انه
عند عبده وان مرض وجعل مرضه مرضه وهذا ولذلك وهو الذي
يجد الانسان قد تكون عبدة محبة وتعظيم لامير او عالم
او مكان بحيث يغلب على قلبه ويكثر من ذكره فيقال ان احدهما الاخر كما يقال ابو يوسف
ابن حنيفة ونسبه هذا من بعض الوجوه ظهور الاجسام في المستنيرة وغيرها
في الاجسام الشفافة كالمراة المصقولة والماء الصافي ونحو ذلك بحيث ينظر الانسان
في الماء الصافي السماء والشمس والقمر والكواكب ولذلك يرى في المراة صورة ما يقابلها
من الشمس والقمر والوجوه وغير ذلك ثم قد يتجلى تحاذي تلك المراة
مراة اخرى فيرى فيها الصورة التي رايت في الاولى ويتسلسل الامر فيه وهذه
المراة المنعكسة لكن الظهور ونسبته من وجه بعيد ظهور اسم المحبوب المعظم
في الورق بالخط والكتابة سواء كان بمداد او بنقر او بغير ذلك فانه هنا لم يظهر
الا حروف اسمه في جسم لا حس له ولا حركة وفي الاجسام الصقيلة ظهر صورته
لكن من غير شعور بالمظهر ولا حركة فالاول مظهر اسمه وهذا يظهر ذاته
واما في قلوب العباد وارواحهم فيظهر المعروف المحبوب المعظم
واسماؤه في محل القلب الذي يعلمه ويحبه وذلك نوع اكمل
وارفع من غيره بل ليس له نظير والى ذلك اشار بقوله كتب في قلوبهم الايمان
وايدهم بروح منه وهو الذي قال ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وقال فان امنوا
بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا ولذلك قوله ليس كمثله شيء وقوله مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل

الحمد لله ... فصل بهذا القدر لا كلام فيه غاية ... امر محسوس مدرك في اوائل مراتب

الوجود ... بل الاعتراف بوجود ... كان واول مراتب عبادته ومحبته والتقرب اليه

مع ذلك هل يتحرك القلب والروح العارفة المحبة ام لا حركة هناك الا تجرد ...

من صفة الصفة الاول ... جمهور اهل ... ال ... الى ...

الروح لا داخل البدن ولا خارجه ولا يتحرك ولا يسكن واما الجمهور فيعقرون بتحركها ...

المطلعين بيانا ما كان يوصف المتكلمين انها تتحرك الى المواضع المنزهة ...

اثار المحبوب وانواره كتحرك قلوب العارفين ... الى ...

الساجد ونحو ذلك وكذلك تحرك ... الى ...

والملائكة ... وكل العرش ... الى السماوات والى

لمعنى ... الملحين كانا ...

في قلوبهم ... على العموم ... وهو عند ... ظهوره لقلوب العارفين

الكفر والجهل ... حصول العلم والمعرفة

بحلوله ... وهو ... انتقل ... الحركة ... في ...

فلا يعرفه من كذب بان الله ... العرش ... وهو ... واما حركة روح العبد ... الى ...

يكفرون بهم ... العطلة ... الى ...

نزلته ... عموم ... اشد البدع ... خاصتهم ... النبي

سلوك العبد ... الامه واهل السنة ... الطوائف ... بذلك

السفر فيها الى ... نه واننا ... ايضا ... مع ... ايضا

... الحركة ... الحال ...

روح العبد بعد ... السجود ... النبي صلى الله عليه وسلم ... عروج

والثالث ... الى ... الجنة ... حلها

ايضا ... الروح ... الى الله ... القدس

كلها واما تحليه ... الاتزاع

ومن ... علو العرش على العرش بل هو ... العرش ... والملائكة

ولكن اهل السنة ... الا ... عن العمل ... ربه ...

الاحاديث الصحيحة

فصل في ... في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ... هشام

... ابن ... الكذاب ... بعمل ... الناس ... لم ... الا انه قال

الحرب خدعة ... الناس ... الخير ... القول ... ما ...

الناس ... الناس ... اثنا ...

... كلثوم

... الناس ... الرحل ... امراته ... الناس ... كذب الا في الحرب والاصلاح

يعني الحكاية التي ... للمصري ... ان ... الله ... والمحاربة لحرمه المحاربة

... فالاصلاح ... الاصلاح ... الشرعية واصلاح الرحل ... امراته من اعظم

الاصلاح ... الشرعية ... الاصلاح الرحل ... خلقه من ...

احواله ... وهو ما ... احواله ...

ان يصلح ... احواله ... في ... كان ...

... الى ... وهو عليه

حاله ... الله ... الاصلاح ... مواليه ... اصلاح

الى ... احسن ... فاصلحوا ... ولا ...

من ... الاصلاح بين الناس ... ولا ...

والمحاربة الشرعية ... الاول ... الخفاء ... الناس

... والمراد ... لا ... الله صلى الله عليه وسلم ...

ابو ... كذبات ... في ذات الله ... هي ... العارفين

واما ... الصحيح ... الاصلاح ...

... يقول الناس انه كذب الا في ثلاث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزيرة

[illegible] من أهل السنة لله الحد كما قيل لعبد الله بن المبارك بماذا نعرف ربنا قال [illegible]
[illegible] سمواته على عرشه بائن من خلقه قيل له بحد قال بحد [illegible] في [illegible]
[illegible] من أصحابه كالقاضي وابن الزاغوني وغيرهما وإسحاق بن راهويه وعثمان بن سعيد الدارمي
[illegible] على الكرسي [illegible] أهل السنة وشيخ الإسلام الهروي وخلق كثير [illegible]
[illegible] من المتكلمين [illegible] كأبي المعالي الجويني وطوائف من المعتزلة والأشعرية [illegible]
وفصل الخطاب أن الحد له ثلاثة معان [illegible] عدة معان يرجع إلى أصلين منها ما هو متفق عليه
بين المسلمين ومنها ما هو متفق عليه بين أهل السنة ومنها ما هو متنازع فيه فإن الحد يكون لحقيقة
الشيء النوعية ويكون لعينه الذاتية فالأول هو الحد الذي يتكلم فيه المتكلمون من المنطقيين وغيرهم
والثاني كالحد الذي يتبعه الشروطيين في حدود العقار وفي جملة الأشخاص فإذا الخمر
نوعه في شخصه كالشمس مثلا كان له حد بالاعتبارين فأما الأول فقد يعني بالحد حقيقة الشيء
وقد يعني به القول الدال على ماهيته فأما الحد بمعنى حقيقة الشيء التي يتميز بها عن غيره فلا ريب
[illegible] أن الله له حقيقة وذات فذلك حده [illegible] الذي لا يعلمه غيره كما جاء في
الأثر فإن من لا يعلم ما هو إلا ولا يبلغ قدرته غيره [illegible] وهل يقال له ماهية لا يعلمها
غيره ولا يجري ماهيته في مقال أو يقال لا ماهية له على قول الأصحاب وغيرهم [illegible]
[illegible] وأما الحد بمعنى القول فله أسماء مميزة عن غيره وله حدود بخواصه التي تميزه عن
[illegible] رب العالمين وخالق السموات والأرض والأول الآخر الظاهر الباطن وأما
[illegible] الفصل [illegible] فأما الأول فهو [illegible]
[illegible] فصله عن غيره وتميزه عنه بحيث لا يختلط به
[illegible] وغيره خلافا للجهمية الذين يجعلونه مختلطا بالمخلوقات
[illegible] الحد هو الفصل والتمييز بينه وبين غيره والحد بهذا
[illegible] فأما الثاني فهو بمعنى صفاته القائمة به المميزة له عن غيره كما يقال في حلية الموصوف [illegible]
[illegible] حد بهذا الاعتبار
وأما الحد بمعنى المقدار والنهاية فهذا مورد النزاع فقيل لا حد له ولا غاية ولا مقدار وقيل له
حد من جانب العرش فقط وقيل له حد لا يعلمها غيره إذ لا يعقل موجود بدون حد
[illegible] ابن المبارك [illegible]
[illegible] هو منفصل عن خلقه متميز عنهم

[illegible] الحرب [illegible] دفع الظالم عن النفوس [illegible] الأموال والأبضاع [illegible]

وأما جانب الرخصة في السلم والحرب خاصة لأن هذين الموطنين مبناهما على تأليف القلوب وتنفيرها
فإذا تألفت فهي المسالمة وإذا تنفرت فهي المحاربة والتأليف والتنفير يحصل بالتوهمات
كما يحصل بالحقائق ولهذا يؤثر قول الشعر في التأليف والتنفير بحيث يحرك النفوس
شهوة ونفرة تحريكا عظيما وإن لم يكن الكلام منطبقا على الحق لكن لأجل
تخييل أو تمثيل فلما كان [illegible] المسالمة والمحاربة الشرعية يقوم فيها التوهم
لما لا حقيقة له مقام توهم ما له حقيقة ولم يكن في المعاريض إلا الإيهام بما لا حقيقة
له والباطن لم يعن إلا الحق صار ذلك حقا وصدقا عند المتكلم وموهما للمستمع
توهما يؤلفه بالتقاء محبة الله ورسوله أو يتنفره بتنفير محبة الله ورسوله بمنزلة
تأليفه وتنفيره بالأشعار التي فيها تخييل وتمثيل وبمنزلة الحكايات التي فيها
أمثال مضروبة فإن الأمثال المنطوقة والمنثورة إذا كانت حقا مطابقا
فلا بد فهي من الشعر الذي هو حكمة وإن كان فيها [illegible] وقصد بها التأليف
[illegible] تشبيهات شديدة وتخيلات عظيمة [illegible] أفادت بالتقاء [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزيسية

قواعد مصرية للامام العلامة بخطه تقي الدين بن تيمية

وقف

[illegible]

[illegible] الهجرة المشروعة كقوله تعالى والرجز فاهجر وقوله واذا رأيت الذين يخوضون وقوله [illegible]
وقوله واهجرهم هجرا جميلا وهجرة الصحابة الى الحبشة ثم الى المدينة وهجرة المسلم [illegible] دار الكفر الى دار الاسلام
وهجرة الثابت من دار الفجور والبدعة الى دار البر والسنة وهجران المعلنين [illegible] العاصي
والمظهرين للبدع كما امر النبي صلى الله عليه وسلم بهجر الثلاثة الذين خلفوا وامر عمر بهجر صبيغ
بن عسل وامر الامة بهجران الدعاة الى البدع بحيث لا يصلى لا يتخذون اصحابا ولا شهودا ولا ائمة ولا مفتين ولا محدثين ولا يجالسون ولا يخاطبون ونحو
كل هذا له مقصودان احدهما [illegible] استعمال ذلك على اذا الواجبات
وترك المحرمات فان هجران الذنوب تركها هي النبي صلى الله عليه وسلم المهاجر من
[illegible] والهجرة من دار الحرب ليتمكن المسلم من اقامة دينه ولو ان الجهاد [illegible]
[illegible] ما هم فيه ولذلك هجران قرناء السوء لئلا يرى القبيح ويسمعه فيكون شريكا لهم كما قال
تعالى انكم اذا مثلهم ولئلا يوقعوه في بعض ذنوبهم فان المرء على دين خليله فلينظر احدكم
من يخالل [illegible] يكون بترك مخالطتهم وقت الذنوب وان خولطوا في غيرها للضرورة
[illegible] يكون بترك عشرتهم مطلقا فان المعاشرة تجر الى القبيح فمن كان مضطرا الى معاشرته
او كان هو الحاكم عليهم دينا ودنيا [illegible] فهذا الانتهاء عن المعاشرة بخلاف [illegible]
الذي قد يفسدون عقله او دينه او نحو ذلك

المقصود الثاني تصحيحها بهجر المهجور وتعزيره وعقوبته فيكون جزاء له بما كسب [illegible]
له ولغيره ومن جزائه [illegible] انواع التعزير والعقوبات [illegible]
فهذا الهجر من جنس العقوبات والتعزيرات [illegible] المهجور [illegible]
ذلك الذنب وتلك الهجر من جنس التقوى والاحتراز عن مواقعة المحظور البدعة
والفجورية [illegible] الاولى تحقيق التقوى والثانية تحقيق الجهاد فالاولى [illegible]
فعل الذين هاجروا والثانية من فعل الذين جاهدوا والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك بعضهم اولياء بعض ولهذا لا يصلح الثاني
الا مع المكنة والقدرة [illegible] لا يصلح المعاقبة الا للقادر المتمكن بخلاف الاولى ولهذا كانت الا
مشروعة بمكة والثانية انما شرعت بالمدينة بعد تبوك لما كان الاسلام في غاية الا
[illegible] الثانية تتضمن ترك السلام عليه وترك عبادته [illegible] في شيء من المراتب الدينية
كالامامة والحلة والشهادة والحديث والفتوى وهذا اذا كان ممن يؤثر في المهجور [illegible]
المنفعة [illegible] مضرة [illegible] فيراعى ما غلب [illegible] منهما [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده لا شريك له والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه

وبعد فهذه مسائل في العبادات جمعتها من كلام الأئمة الثقات وأوردت فيها ما ورد في الكتاب والسنة من الآيات والأحاديث الصحيحة والآثار المرضية ليعلم الناس ما يجب عليهم من العبادات ويتبعوا في ذلك ما أمر الله به ورسوله ويجتنبوا ما نهى عنه ليعلم الناس ما يجب عليهم من العبادات ويتبعوا في ذلك ما أمر الله به ورسوله ويجتنبوا ما نهى عنه

أحب سبحانه أن يعلم الناس ما يجب عليهم من العبادات ويتبعوا في ذلك ما أمر الله به ورسوله ويجتنبوا ما نهى عنه ليعلم الناس ما يجب عليهم من العبادات ويتبعوا في ذلك ما أمر الله به ورسوله ويجتنبوا ما نهى عنه

على الرسول الأمي فقرأه الكاتب يقول له اقرأ باسم ربك الذي خلق فلما فاجأه الأمر في الغار

أدى له أن يقال الحديد فالكتاب هو العلم والحديد هو القدرة وكلاهما سلطان

على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة والجهاد وكان الرسول أميا

الحروف هو إتمام الصلاة وكلاهما فيه الصف الذي يحبه الله وكلاهما

والجماعة وهذا كان أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق وأول ما أمر به

الأمر بالقراءة وآخرها الأمر بالسجود والتقرب والصلاة أول ما فرضت

فأصلها قولها القراءة وهو وكذلك أفضل أركانها السجود وهو

أوكد أركانها البعلية وقد جعلت العلماء أنها أكثر الركوع والسجود

أوطؤا الناس على الله قولا هي أن يرد الله عبده إلى أحسنها أنها سبحان ربي العظيم

الركوع والسجود بعامة فصل العبادة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يسوي بينهما

فإذا أطال أحدهما أطال الآخر حتى في قيام الليل وطوله الكون بالعكس وهذا

الوكان مشروعا على أصل الاستحباب فإن القرآن يقتضي تطويل الصلاة والسجود فيه

معمودا في سجود التلاوة والشكر والسهو وآخر السور إذا جاء نصر الله والفتح

وهو قائم مقصودا كالجهاد وقد كان خواص أمته صنفين العلماء أهل القرآن

أهل السيف هم أولوا الأمر الذين قال الله فيهم أطيعوا الله وأطيعوا الرسول

وأولي الأمر منكم وذكر بعض السلف أن الأمراء هؤلاء أولوا الأمر وهم

أقسام الأمة بعد ذكرهم في سورة النحل في قوله فلعوا ما يوعظون به

وأما الصنف الثاني فكثير من الفقهاء والعامة إذا ما وقع من بعض المتطوعة الأسد الأعلى على أحد

حتى على العامة والنساء حتى بوجوبه في المسائل التي تنازع فيها فضلا الأمة قالوا الآن العلم بها واجب

ولا يحصل العلم إلا بالنظر الخاص وحدثنا وأما جمهور الأمة فعلى خلاف ذلك فإنها وجب عليه أنا

أحب على من قدر على تحصيل العلم ولم يمن الناس عاجز عن العلم بهذه الدقائق وكيف يطلب العلم بها

وأصناف العلم قد تحصل بالنظر الخاص بل الطرق التي ذكروها أحوج من النظر اضطرار وكشف وتدبر

علم الله مصنف وغير ذلك

ويأتي أن هؤلاء تقوم من الحدثة والفقهاء والعامة قد يحرمون التقرب في دقيق العلم والاستدلال والكلام

فيه حتى على ذوي العزم من الأمة وأهل كاحة الهمة من أهله وهذا أيضا قال العلم النافع

حرم استحب والعلم الذي حرم وأمر كره إذا كان فلما ما يعلم أو حرض فإذا كان فلما

يعلم لا يجب فيه فلما من قد ان كان بعانهن متحب

فلا إطلاق القول بوجوب ممنوع ولا إطلاق القول بالتحريم صحيح

وللدليل أن المسائل التي فيها من علم الكلام والفلسفة من هذا النظر والأحاديث فيها على كل أحد

حتى على العامة ليست وهذا معلوم لأن لو كان كل علم واجبا على الأعيان فإنا نجمع

القدرة والقدرة على تعرفها من الأدلة العقلية متعذر أو يتعذر على كثير من الخاصة

أكثر العامة

وأما أهل الأهواء فهم من حيث التقليد العام

وأما أهل السنة فالواجب من حيث التقليد فيها على جميع بعد الأئمة وهو معين على كل شخص

معين عما فرضوا بهم وهو لاء من حيث التقليد بعد عصور جميعه ملكن مطلقا ثم هل يجب على كل

واحد اتباع شخص معين من الأمة بل يجوز له ورخصه على وجهين مطلقا وهذا الوجهان

ذكرهما أصحاب أحمد وأن وهي لكن هل يحب على العامي ذلك

والذي عليه جماهير الأمة أن الاجتهاد والتقليد جائز في الجملة لأن وجوب الاجتهاد

على كل أحد وتحريم التقليد لا يوجبان التقليد على كل أحد وتحريم الاجتهاد وأن الاجتهاد

جائز القادر على الاجتهاد والتقليد جائز للعاجز عن الاجتهاد فأما القادر على الاجتهاد فهل

يجوز له التقليد هذا فيه خلاف والصحيح أنه يجوز مع حسن تحري الاجتهاد وأما المتأني الأدلة

وأما الصنف الذي عنى الاجتهاد وأما العام ظهر دليله فإنه حينئذ تعين عليه

ما تحرى عنه وانتقل إليه وهو التقليد كما لو تحرى عن الطهارة بالماء والدليل العاجز عن الاجتهاد

العامي إذا أمكنه الاجتهاد في بعض المسائل جاز له الاجتهاد فإن الاجتهاد منصب قبل التحري

والانتشار فالعلم بالقدرة والعجز قد يكون الرجل قادرا في بعض وعاجزا في بعض لكن القدرة على

الاجتهاد لا تكون إلا بحصول علوم يفيد معرفة الطلوب فما سواه واصل من لم يعلم الاجتهاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصل قد ذكرت في غير هذا الموضع ان الناس اختلفوا في مسمى الانسان هل هو الجسد وهو
المشاهد كما يقوله اكثر اهل الكلام من اصحابنا وغيرهم او هو اسم لمعنى وراء هذه الجملة وهو الروح كما يقوله
كثير من اهل الفلسفة وطائفة من اهل الكلام او هو اسم للمجموع كما دل عليه الكتاب على ثلاثة اقوال
والثالث هو الصواب الذي دل عليه الكتاب والسنة وعليه عامة اهل السنة وجمهور الناس وان كان الاسم
عند التقييد يتناول الجسد فقط او احدهما بشرط الاخر فيكون الاخر شرطا تارة
كما كان شطرا في الاصل و[illegible] اختلفوا في وصفه الظاهر وهو النطق المذكور
في قوله تورث السماء والارض [illegible] هل هو اسم للحروف والاصوات
فقط كما هو قول المعتزلة وطائفة من اصحابنا وغيرهم او هو اسم لمعنى قائم بالنفس
والاصوات كما هو قول الكلابية والاشعرية وبعض اهل الحديث والسنة او هو اسم لمجموع
المعنى على ثلاثة اقوال والثالث هو الصواب الذي عليه الائمة وهو مفصوص
[illegible] على ان كل واحد من المعاني والحروف داخلة في
الكلام وهو قول جمهور الخلق وهو مدلول الكتاب والسنة وان كان الكلام يقع
تارة وعلى المعنى تارة اما مجردا واما بشرط الاخر كما وهذا في الحروف اكثر واما
[illegible] فان اضافة الكلام والنطق والقول الى اللسان ووضع ذلك على الحروف والا
كثر واما اضافة ذلك الى النفس والقلب ووضع ذلك على المعاني فمثل قول النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به او تعمل به
ومثل قول ابي الدرداء [illegible] قلوب الحق مبين وهو لا يشعر وقوله انا لنكتب
في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم [illegible] اضافة اللعنة الى القلوب واللعنة من الدعاء
الذي هو احد نوعي الكلام ومثل قول الحسن البصري ما زال اهل العلم يعودون بالتذكر
[illegible] على التذكر ويناطقون القلوب [illegible] فاذا لها اسماع [illegible]
[illegible] فاورثت العلم ونطقت بالحكمة
ومثل قول الجنيد التوحيد قول القلب والتوكل عمل القلب

[illegible] الحمد لله رب العالمين

فصل قاعدة جامعة كل واحد من الدين الجامع بين الواجبات وسائر
العبادات ومن المحرمات كما قال تعالى ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله
ولا يدينون دين الحق وكما قال تعالى وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء
نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء وكما اخبر عما ذمه من حال المشركين في دينهم
وتحريمهم حيث قال وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الى اخر
الكلام ذكر فيه ما كانوا عليه من العبادات الباطلة
من انواع الشرك ومن الاباحات الباطلة في قتل الاولاد ومن التحريمات
الباطلة في السائبة والبحيرة والوصيلة والحامي ونحو ذلك فذم
المشركين في عباداتهم وتحريماتهم واباحتهم وذم النصارى في
فيما تركوه من دين الحق والتحريم كما ذمهم على الدين الباطل في قوله
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم واصناف ذلك
وكل واحد من العبادات وسائر المامور به من الواجبات
والمستحبات ومن المكروهات المنهي عنها نهي حظر او نهي تنزيه
ينقسم الى ثلاثة اقسام عقلي وملي وشرعي والمراد بالعقلي ما اتفق عليه اهل
العقل من بني ادم سواء كان لهم ملة وكتاب او لم يكن والمراد بالملي ما اتفق عليه
اهل الملل والكتب المنزلة ومن اتبعهم والمراد بالشرعي ما اختص به
اهل الشريعة القرآنية وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم واخص من ذلك
ما اختص به اهل مذهب او اهل طريقة من الفقهاء والصوفية ونحو ذلك
لكن هذا التخصيص والامتياز لا يوجبه شريعة الرسول مطلقا
وانما قد يوجبه ما قد يوجب تخصيص بعض العلماء والعباد والامراء في استفتاء
او طاعة كما يجب على اهل كل غزاة طاعة اميرهم واهل كل قرية استفتاء عالمهم
الذي لا يجدون غيره ونحو ذلك وما من اهل شريعة غير المسلمين الا وفي شرعهم
هذه الاقسام الثلاثة فان مامورا بهم ومنهيا عنهم ينقسم الى ما يتفق عليه العقلاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثية

واما السياسات الحكمية التي لا مشكة لله وكتاب فلا بد فيها من القسم الاول والثاني
فان العدد المسؤول من الادميين لا بد من الامور به في كل شيء شانه وايالة واعانة
ولذلك الحصيد لا بد لكل ملك من حصة يتميز بها ولو لم تكن الا رعاية من الله
ودفع من يعاديه فلا بد لهم من امور يحفظ بها الولي ويدفع بها
العدو ثم قد يكون لهم ملة صحيحة توحيدية بعد وقد يكون لهم ملة
وقد لا يكون لهم ملة بحال وحكام وقد يكون فيهم بعض حسن وقد يكون
بعض ما يكونه

وامور يهتدون اليها عقولهم فان صلحهم لا يتم بدون ذلك ولا يمكن ان يعيشوا في
الدنيا بعضهم بل لا يعيش الواحد منهم لو انفرد بدون امور ينتفع بها كالحلب
لهم الصنعة امور هم سعوا بها محل عليهم الضرورة بل سائر الحيوان لا
من ذوي الاحلاب والاجنحات وسداد امر السهوة والنفس
والحب والبغض والقسم المطلوب هو الامور به والقسم المرهوب هو
فاما ان يكون ذلك الامر متفقا عليها من العقلاء بحسب الميل الى الموافق
عند الجمهور عن العمل واما ان يكون لا يكون كذلك فالقسم الاول
متفقا عليه من الانبياء والمرسلين واما ان يختص به اهل شريعة الاسلام

فالقسم الاول الطاعات العقلية وليس الغرض بحسنها وعلة
كون العمل حسنا وقبيحا راجعا الى العرض اعني العقلاء بل هي امارات
مثل الصدق والعدل والاحسان الى الناس بانواع المنافع والعلم والعفاف
المطلقة والورع المطلق والزهد المطلق مثل حسن الناله والعفاف
والخشوع والتنسك لا ترى تعود كان وباي عنوان كانت فان هذا الحسن
عليه من الادلة ما سهر الامر بحسن حسن الناله وطلب ولو مع كون
بعضها محاجها وبعضها فاسدا فاطلاق الحمد كما بعد وناله من ان
معبود

ولذلك الورع المسؤول مثل الكف عن مثل النفس عن الزنا وعن ظلم الخلق
ولذلك الزهد المسؤول مثل الاعراض عن فضول الطعام واللباس
هذه الطاعات والعبادات العقلية يجمعها جامع واحد هو ما موضوع واحد لا يختلف اطلاقا
كالعلم والصدق وسببها ما هو جنس يختلف انواعه كالعدل والحلم والصيام
والتنسك والزهد والورع ونحو ذلك فانه قد يكون بعد ما يعد موضوعا
العدل في بلد بنيانه خلاف العدل عند آخرين كما كشفه الوارثيات مثلا
لكن قد قال الناس ان اتفقوا على ان العلم هو الذي يعلم ان المعلوم
المعلوم وان العدل يحسن ان يكون الحكم مطابقا للحكم لكن هم في محلون في
المطابقة والحكم احيانا لغرض فان منهم من يعد مطابقا عالما وهذا
يعد الامر بخلافها جهلا وكذا بالاسماء في الامور الالهية وكذلك
العدل فانهم متفقون على انه بحسب التسوية بين المتماثلين لكن مختلفون
في الاستواء والموافقة والعمل والعامل فكل واحد من العلم والصدق والعدل
لا بد له من موافقة ومطابقة ومماثلة واعتبار ومقايسة لكن مختلفون
بعد هذا صحيح لكن العمل المطابقة الموافقة العلمية والصدق فيه هي بحسب
وجود الشيء في نفسه فالاصل صحيح مصدق الى شيء والا فلا يتفق على امر
واراده واما الموافقة العدلية فقد يحسن ما يقصده بحسب قصده والمراد من
الامر بفعله وفعله وهذا يتفق على القصد والامر الذي قد يتنوع
بحسب الاحوال ولهذا اختلف الشرائع في حسن العلم والصدق
كما اختلفت في حسن العدل

واما حسن العبادات كالصلوة والصيام والتنسك والورع عن الشبهات
وما يجمع دل من زهد ونحو ذلك فهذا مختلف اختلافا كثيرا وان كان
يجمع الصلاة وقصد الناله بالقلب والتعبد المعهود ويخص الصيام
وقس الطعام والشراب واللمس والنكاح ونحو ذلك على اختلاف انواع الحيوان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

وكذلك انواع الشرك بحسب الامكنة التي تقصد وما يفعل فيها وعندها وفي طريقها
لكن يجتمع هذه الانواع في جنس العبادة وهو ما له القلب بالمحبة والتعظيم
وجنس الشهادة وهو الاعراض عن الشهوات البدنية وربما الحيوانية
الدنيا وهما جنسا على الصلاة والصيام

القسم الثاني الطاعات القلبية من العبادات وسائر الاعمال الباطنة والظاهرة
وهو عبادة الله وحده لا شريك له ورسوله وما يقرب الى الله من الاقوال
بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت
ويحرم الشرك به وعبادة ما سواه ويحرم السحر والكهانة والطاغوت
وكذلك

وهذا القسم هو الذي صح عليه الوصل وكملت اسرته وهو اكثر القرآن في الدعوة
فان القسم الاول يطهر اسرته ويقطاهر العقل وكماله في الاعمال
مثل العلوم البديهية والقسم الثاني يكمله ويتمم للقسم هذا القسم الثاني
فالاول كالعبادات والثاني كالمعاملات واما الثالث وهو المقصود بخلق
الناس كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهذا
البعد المطلق الذي دخل فيه الاشراك بجميع انواعه حاصل عليه الناس
المذكورين في الله من سائر الامم وكان الله المطلق هو دين الصابئة فانهم كانوا
يعبدون الله وحده ثم اشركوا له ملائكة ثم اشركوا الكواكب
ما سواه فاشركوا من الكواكب السبعة الثوابت وعشرة بحيث ان الشرك
الخاص بالهم لا يعبدون الله وحده قط فلا يعبدون الا الاسرار بعشرة
من شركائهم وشفعائهم فالناس [illegible] من بعدهم
بحيث انه ليس منهم من شركه واشركوا كلهم شركه واكثفا بهم
يخلص له الدين بهذا عاد الصابئون فيهم شركه بالله واليوم الآخر بعمل ما كان
كذلك الرسل والكتب وهذا كان دين الاسلام الذي بعث به خاتم المرسلين
شهادة ان لا اله الا الله ليثبت الالهة الحق الخالص دون ما سواه من كل اله
او اله مطلق ويرد على الله المشركين ما حرفت هذه الكلمة كل اله باطل الا الله
من الالهة المطلق المحض بالكفار اذ المطلق لا يتنزل ولحرفت والحق الباطل فيها
ان محمدا رسول الله هي وحدها الالهة الرحمن السوى وسوى ما كان من الحق والباطل خارجا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

اسم الله الطاعات ما لوعيه الى خصوص سوعه العوام على احاديث الحلوات
الخمس وصايص صوم شهر رمضان وحج البيت العتيق وفرايض الزكاة
ونعاد والعقوبات ونحو ذلك من العبادات الشرعيه وسايرما
مامور به ومن المحظورات الشرعيه وسايرما نهى عنه

فصل اذا سئل ذلك فقال اعلم ايها السايل ان الطاعات الشرعيه وعلى
العموم اما تشعر من الطاعات العقليه وعالم المملكه اكثر على الطاعات
العقليه ولهذا كثر في القرآن من يحث على الطاعات الشرعيه
من الاخلاص لله والتوكل عليه والمحبة له والخشية له ونحو ذلك
وكثر في القرآن العموم من يحث عن الطاعات الشرعيه فلا ما لوا اذا
حصل لهم توحيد العلم وتاله ان يتركوا ما وجه الله من الحلوات
وسرعه من انواع الغواية والمكاسب الدعوات
وان يعادوا ما حرم الله من المطاعم
وان يعبدوا بالعبادات البدنيه من الرهبانيه ونحوها
وهما صوا سماع الملاهي والتحريم عن سماع القرآن
وان يقفوا مع الحقيقة الدرية معرضين عن الامر والنهي فان كلما
خلقه الله يهود الى على وجه الله وقام حكمة الناس الى الاحاد زها
بزر دلا ما جزء وصادر من مشيته النافذه ومدبر بقدرته الكامله
فاذا حصل العلم بذلك حصل اما ثلة عقلي واما ثلة شرعي فقط والعلي
لحيث نسئل الله ونحبه ونتوكل عليه لكي لا نقعد عن الخروج عن الافعال
الظاهره تعلا وتركا وذلك لحصل العلم بان عدم الوقوع عن الافعال
الظاهره من غير ان يحصل لقلبه اتباعه وتوكل ومحبته وهو لاهم موجب
من غير محاطه على الواجبات الدينيه والتزعيه وهو لا الاقسام الثلثه اذا كانوا
مسلمين حصلوا على ما عليه اكثر الا موسين من اهل الاسلام اما يهود وامر
ان جاءهم الحق منه وقالوا انه سحر مبين واما يهوديه واما نصرانيه
ان جاءهم الحق منه وقالوا انه سحر مبين واما يهوديه واما نصرانيه

الروح	الامن	الامن	البيت	الامن	سد الامن	التعليم	كتوبه
الروح مراط	الامن مراط	الامن مراط	البيت مراط	الامن مراط	سد الامن مراط	التعليم	كتوبه
اجري مراط	ولم مراط	ولم مراط	ونصف مراط	ولم مراط	ونصف مراط	سبع السماع	
وسلم مراط	ونصف مراط	ونصف مراط	وثلثا مراط	ونصف مراط	وسدس مع مراط	مراط	
	وثلثا مراط	وثلثا مراط	ونصف مراط	وثلثا مراط			
	مع مراط	مع مراط		مع مراط			
عشاء الدهب	عاشه دنانير	عاشه دنانير	لمع دنانير	عاشه دنانير	عاشه دنانير	دينار	
احدى عشر دينار	ربع دينار	ربع دينار	ونعاد دينار	ربع دينار	ونعاد دينار	وعاشه السماع دينار	
وسدس مع دينار	وعاشه السماع	وعاشه السماع	وثلثا مع دينار	وعاشه السماع	وثلثا مع دينار	ونصف مع دينار	
	مع دينار	مع دينار	وعاشه السماع مع	دينار			

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجابية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

والنحل العلم والكبر والحكم وامر الناس بالمعروف ونهيا النهي وعمود الد
وكما مرى بحرد اهل التجديد والسلفية العادة والاحوال من العلوي الاسما
والصلح والابداع في العادات من الرهبانية والصور الاموات
وهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى مريم
فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله وهذا حق الله تعالى الهوم
في رفع معاملته حيث قال الحي الذي لا يموت بعيد ليلا وقال تعالى وذا دعى ال
عبده ما ادعى وقال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون
عليه لبدا فجعل قوله وهذا [illegible] في الشهداء ان يقول اشهد
الا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم احذر عن
للناس الامة بعد النصارى من اجل دعوى الالوهية حتى قال لرجل
ماشاء الله وشئت فقال اجعلني لله ندا بل ما شاء الله وحده وقال لبعض
اصحابه لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد بل قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد
وقال لا تتخذوا قبري عيدا وصلوا علي حيث ما كنتم فان صلوتكم
تبلغني وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وقال ان من شرار الناس من تدركهم الساعة
وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد فلا تتخذوا القبور مساجد اني انهاكم عن ذلك والعلوي الامة وقع
في طائفة من الشيعة الذين يعتقدون في بعض الائمة والاولياء ما قالت النصارى
في المسيح وطائفة من الجهال المتصوفة يعتقدون في بعض الانبياء والصالحين نحو هذا
واما حقوق الانبياء فما جاء به الرسول فهو من جنس النصارى
في المسيح وهذا [illegible] في قوله تعالى في خطابه لبني اسرائيل وقال اسمع سيلي
وعزيزهم وادرهم الله تر ما حسنا لاكفرن عنكم سياتكم ولادخلنكم
جنات تجري من تحتها الانهار والتعزير للمعظم والمنصوص الصوت الرفيع

وقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه
وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا وقال تعالى ورضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله
سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون وقال تعالى الذين يتبعون الرسول النبي
الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم
عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم
والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور
الذي انزل معه اولئك هم المفلحون وقال تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله
كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم
وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال تعالى فليحذر
الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقال تعالى انما كان قول
المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا
واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك
هم الفائزون فجعل الطاعة لله والرسول وجعل الخشية والتقوى
وجمع ما قال فاياي فارهبون وقال فلا تخشوا الناس واخشون
وقال وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

فصل قال الله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون
وذلك الله تعالى قد بين في مواضع من كتابه ان كل من لم يعمل بما امر الله به في هذا الكتاب
عبد الله ورسوله الله وعصى عليه وتولاه وداوده وان كل من عمل بما امر الله به في هذا الكتاب
من الله وصلى عليهم الملكة وقال في النصارى واسعوا اموالهم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
واملوا اكبرا وهو اعلى ما قيل والنبيل وقال يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا
على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
وقال في اليهود والنصارى كذلك قلوبهم وزادتهم رجسا الى يوم القيامة
وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون وقال قل
وما كان المشركون ويتبع الله الحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا
لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم
ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وقال قل
يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وقال لقد كفر الذين
قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين
كفروا منهم عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم وقال
قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين
وقال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم
يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون
وقال ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم
وانا التواب الرحيم وقال ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا
اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله
نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال ان الذين
يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار
ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق
وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال ان الذين يكتمون ما انزل الله
من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله
يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين
اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب
ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة
فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب
لفي شقاق بعيد وقال ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا
اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم
على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد

فقد اخبر الله سبحانه ان ضلالهم في كل ملة هو ان يضلوا عن الصراط المستقيم صراط
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الذين هم احسن اولئك رفيقا
عليهم وللضالين كان دليلا على ان الحذر من طريق الضالين اهم الامور على العبد فان
الطريق يجمع ذلك كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال لتسلكن سنن
من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا
يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اعني وقد اخبر ان الله
ما بين لنا من الخير من العلم فقد بينه لنا ما بين لليهود والنصارى من العلم الذي
لا يهتدى الا بنوره وان كان اللفظ
ما يروى في حوال تحريم اهل العلم من تحريف الكلم عن مواضعه وتشويه القلوب

فصل قال الله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون
وذلك الله تعالى قد بين في مواضع من كتابه ان كل من لم يعمل بما امر الله به في هذا الكتاب
عبد الله ورسوله الله وعصى عليه وتولاه وداوده وان كل من عمل بما امر الله به في هذا الكتاب
من الله وصلى عليهم الملكة وقال في النصارى واسعوا اموالهم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
واملوا اكبرا وهو اعلى ما قيل والنبيل وقال يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا
على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
وقال في اليهود والنصارى كذلك قلوبهم وزادتهم رجسا الى يوم القيامة
وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون وقال قل
وما كان المشركون ويتبع الله الحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا
لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم
ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وقال قل
يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وقال لقد كفر الذين
قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين
كفروا منهم عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم وقال
قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين
وقال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم
يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون
وقال ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم
وانا التواب الرحيم وقال ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا
اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله
نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال ان الذين
يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار
ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق
وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال ان الذين يكتمون ما انزل الله
من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله
يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين
اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب
ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة
فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب
لفي شقاق بعيد

فقد اخبر الله سبحانه ان ضلالهم في كل ملة هو ان يضلوا عن الصراط المستقيم صراط
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الذين هم احسن اولئك رفيقا
عليهم وللضالين كان دليلا على ان الحذر من طريق الضالين اهم الامور على العبد فان
الطريق يجمع ذلك كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال لتسلكن سنن
من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا
يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اعني وقد اخبر ان الله
ما بين لنا من الخير من العلم فقد بينه لنا ما بين لليهود والنصارى من العلم الذي
لا يهتدى الا بنوره وان كان اللفظ
ما يروى في حوال تحريم اهل العلم من تحريف الكلم عن مواضعه وتشويه القلوب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والبخل بالعلم والكبر والحسد وامر الناس بالمعروف ونهيهم ان ينتهوا عن ذلك
وكان في النصارى من الغلو في ~~التعبد~~ العبادة والاحوال من الغلو في الانبياء
والصالحين والابتداع في العبادات من الرهبانية والصور والاصوات
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم
فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ولهذا حقق الله له نعت العبودية
في ارفع مقاماته حيث قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وقال تعالى فاوحى الى
عبده ما اوحى وقال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون
عليه لبدا ~~...~~ ولهذا شرع في التشهد ان يقول اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يحقق
لئلا تقع الامة فيما وقعت فيه النصارى من دعوى الالوهية حتى قال له رجل
ما شاء الله وشئت فقال اجعلتني لله ندا بل ما شاء الله وحده وقال
لاصحابه لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد
وقال لا تتخذوا قبري عيدا وصلوا علي حيثما كنتم فان صلاتكم
تبلغني وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وقال ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد
الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك والغلو في الامة وقع
في طائفتين طائفة من ضلال المتعبدة الذين يعتقدون في بعض الانبياء والائمة من اهل البيت الالهية
وطائفة من جهال المتصوفة يعتقدون نحو ذلك في الانبياء والصالحين فمن توهم
في نبي من الانبياء شيئا من الالهية والربوبية فهو من جنس النصارى
وانما حقوق الانبياء ~~...~~ ما جاء
به الكتاب والسنة عنهم قال تعالى في خطابه لبني اسرائيل وامنتم برسلي
وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم
جنات تجري من تحتها الانهار والتعزير ~~...~~ النصر والتوقير

وقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه
وتوقروه ~~...~~ فهذا حق للرسول ثم قال وتسبحوه
بكرة واصيلا وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها
للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي
الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم
عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم
والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور
الذي انزل معه اولئك هم المفلحون وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال تعالى ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال تعالى قل ان كان اباؤكم
وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة
تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله
وجهاد في سبيله فتربصوا ~~وقال اطيعوا الله ورسوله~~
~~...~~ وذكر طاعة الرسول في اكثر من ثلاثين موضعا من القران
وقال يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم
~~...~~ وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال تعالى فليحذر
الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقال تعالى انما كان قول
المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا
واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك
هم الفائزون فجعل الطاعة لله والرسول وجعل الخشية والتقوى لله
وحده كما قال في الاية فاياي فارهبون وقال فاياي فاتقون وقال فلا تخشوا الناس واخشون
وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكما قال أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون وكما قال [illegible]

من ولي ولا شفيع

واصناف العبادات الصلوة باجزائها مجتمعة ~~[illegible]~~ باجزائها مجتمعة وكذلك
اجزاؤها التي هي عبادة بنفسها من السجود والركوع والتسبيح والدعاء والقراءة
والقيام لا يصلح الا لله وحده ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم معاذا ان يسجد له
وقال لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها
من عظم حقه عليها ونهاها عن الانحناء في التحية ونهاهم ان يقوموا خلفه في الصلوة
وهو قاعد
وكذلك الزكوة العامة من الصدقات كلها والخاصة لا تصدق الا لله كما قال تعالى
وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه الاعلى وقال انما نطعمكم لوجه الله
وقال مثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من انفسهم وقال وما آتيتم من زكوة
تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون فلا يجوز فعل ذلك على طريق الدين لا للملك
ولا للشمس ولا للقمر ولا لنبي ولا لصالح كما يفعل بعض السؤال والمعطين كرامة
لفلان وفلان يسمون باسماء من الانبياء واما من الصحابة واما من الصالحين
ولذلك الحج لا يحج الا الى بيت الله ولا يطاف الا به ولا يحلق الرأس الا به ولا
يوقف الا بثنائه لا يفعل ذلك بنبي ولا صالح ولا يوقف
ولذلك الصيام لا يصام عبادة الا لله فلا يصام لاجل الكواكب ولا الشمس والقمر
ولا لقبور الانبياء والصالحين ونحو ذلك
وهذا الفصل كله تفصيل الشهادتين اللتين هما اصل الدين شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله والاله من الله يستحق ان يالهه العباد ويدخل فيه [illegible]
[illegible] من نواقض الالوهية فهو حق محض لله وما كان من امور الرسالة فهو حق للرسول

وجعله اصل المنزل وغيره وذلك ملة ابراهيم [illegible] التوحيد التي هي اصل الدين كما فعلته قدماء المستفسرة الذين شرعوا من الدين ما لم يأذن به الله
[illegible] ومن اسباب ذلك الخروج عن الشريعة الخاصة التي بعث الله بها محمدا صلى الله عليه وسلم الى القدر المشترك الذي فيه مشابهة
الصابئين والنصارى واليهود وهو القياس الفاسد المشابه للقياس الذي قالوا انما البيع مثل الربا فيريدون ان يجعلوا السماع جنسا واحدا
وللمالة جنسا واحدا ولا يميزون بين مشروعه ومبتدعه ولا بين المأمور به والمنهي عنه فالسماع الشرعي الذي يسمع كتاب الله
وتزيين الصوت به وتحسينه كما قال صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم وقال ابو موسى لو علمت انك تسمع لحبرته لك تحبيرا والصوت الازواج
والسراري الى اباحة الله تعالى والعبادة عبادة الله وحده لا شريك له في ثبوت اذن الله ان يرفع ويذكر فيها اسمه يسبح
لديها بالغدو والآصال رجال وهذا المعنى يقرر قاعدة الفرق الشرعي بالصوت الحسن كالصوت الحسن بالمطبوع المدعى لما بينهما من القدر المشترك بل يعلم ان القدر المشترك ليس هو وحده مشروعا حتى يضم اليه القدر المميز كحروف القرآن فيصير المجموع
من المشترك والمميز هو الدين النافع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

فصل مع النبي صلى الله عليه وسلم من العلم والغني عن احاديث منها قوله
في حديث ابي سعيد الخدري في الصحيحين سمعت رسول الله ومن يستعف يعفه الله ومنها قوله
في حديث عياض بن حمار في صحيح مسلم اهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط ورجل رحيم رقيق القلب
ومنها قوله في حديث ابي هريرة في الصحيحين ورجل اربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس
حق الله في رقابها وظهورها ما نهى الله عنه شديد منها ما روى عن طلب
المال استعفافا من المسألة واستغناء عن الناس واستعفافا عن اكله لنبي الله ودهره كالنهي
لله الوارد منها قوله في حديث عمر رضي الله عنه ما آتاك من هذا المال
وانت غير مسئول ولا مشرف فخذه فما لا فلا تتبعه نفسك وهو هذا المعنى
والمراد بقوله وهو هذا الغنى قال ابن عرفة الناس احكاما ثلاثة
من المعنف اي عن السؤال للناس وذلك لنفس الغنى عن كثرة
العرض واما الغنى عن النفس هو الغنى النفسي الذي لا تشرف الى المخلوق
قال الحرعن ما طمع والعمل حرما تبع وقد قيل طمعك مطامعي سعدني
فكونوا اي مع نفسه ما استشرفت له للناس تفتر وطمع الى الخلق
فانه حلال الموصل الى المحبوبة الامور به وحلال في النفس

قال في حديث ان قال لي عليه السلام اعطيت جوامع الكلم وروي جوامع الاردية وخواتمه وما
اعطى عليه السلام جوامع الكلم وخواتمه وحواشيه

وهذا حديث سديد جامع ودليل ان الكلام على اشتمالها على الطلب والارادة والعلم والاخبار به
منها الاعتقاد والعلم وكل واحد من العلم والارادة الذي هو الخبر والطلب فيه فروع
كثيرة وله اصول يحيطه وهي علم كلية جامعة عامة وادلة عليه والعلم
الكلية والادلة والارادات الدائرة والاوامر الكلية والادلة هي علم
جامع جميع امر الله العلم الوجود كله والعمل الخير المطلوب كله
الكون الوجود والكون المقصود وهذا كان الناس العقلي والوعي وعمومها وعي
ناس سمول وناس تعليل واط قال ناس التمثيل سدرج في احدها الى الدور السول
من المسلس ان كان هو الحكم نحل محل الحكم فهو ناس سمول وان كل ناط الحكم فهو ناس
تعليل ودليل ان العلوم والارادات ما تظهر تلك من الحكم
الخبرية والطلبية اذا كانت عامة جامعة كلية بعد دخل فيها كل مطلوب
فليس ما تطلب علة شيء دخل مقصود من الخبر فلم يبق بينها ما يطلب فضل شيء
الا ان دل علم وارادة لنفسها وذاتها سواء كانت مفردة او مركبة ثم اذا يطلب
سئل وعلل علل احدها السبب وهي العلة الفاعلة والثاني الحكمة وهي العلة الغائية
دليل هو العلم والارادة للامور الاولية فان السبب الفاعل دخل في الوجود العيني واكمل العالم
دخل في الوجود العلمي زادي وهذا كان العلة الغائية علة فاعلية للعلة الفاعلة وكانت
هي الحكمة علة العلل لفعل فاعلها وقصدا فاعلها فانها تستغني عن العلول والمعلول
لا تسعى وفيها دار الفاعل الاول وعلا لانها فاكاحة الفاعل وانها هي اول الوجود
وتمامه وهذا السبب الذي يعبد اذا تسعى
فاذا كان العلم الطهر للعباد الطلب صفة فيها الفواتح وفيها الخواتم جمعت
نوعي علم العلمين اذا كانت جامعة كلية عامة ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

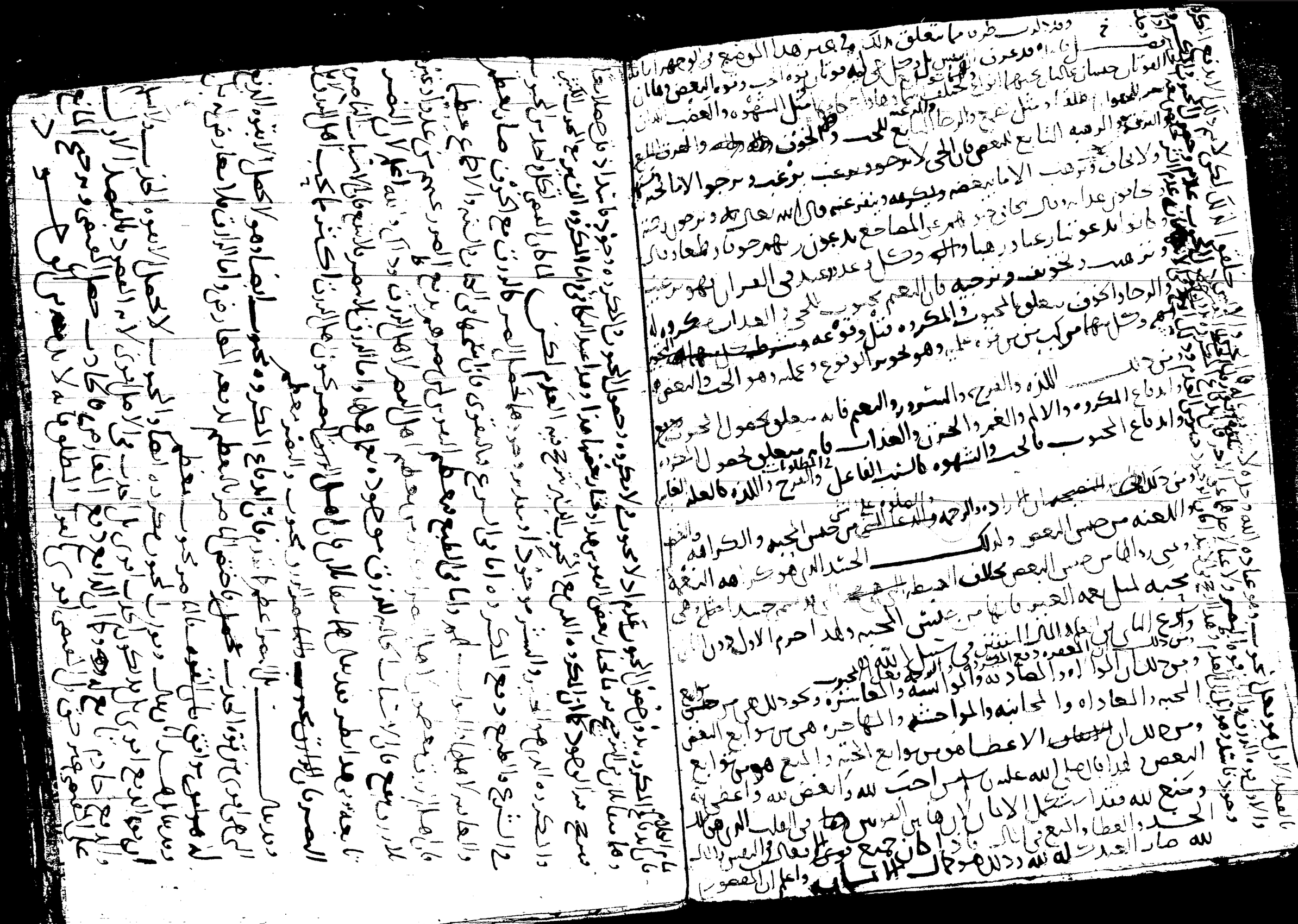

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصل الحكماء قالوا قوى النفس الانسانية ثلاثة القوة العقلية والقوة الغضبية والقوة الشهوية
فالقوة العقلية هي التي يدرك بها الانسان الامور الكلية والامور الالهية ويستنبط بها الصنائع
النظرية والعملية والقوة الغضبية هي التي يدرك بها الانسان الامور الجزئية التي يهرب منها
ويطلبها والقوة الشهوية هي التي يدرك بها الانسان الامور الجزئية التي يلتذ بها ويطلبها
وقد ذكر الله تعالى هذه القوى الثلاثة في كتابه العزيز فقال تعالى زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث
ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب فقوله تعالى زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث
هذه القوة الشهوية وقوله تعالى ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب
هذه القوة الغضبية وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء
عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله هذه القوة العقلية وقال تعالى
ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة هذه القوة الشهوية وقال تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون هذه القوة الغضبية
وقال تعالى ولا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا
فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب هذه القوة الشهوية وقال تعالى ولا تحسبن الذين
يبخلون بما آتاهم الله من فضله هذه القوة الشهوية وقال تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون هذه القوة الغضبية
وقال تعالى ولا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا
فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب هذه القوة الشهوية وقال تعالى ولا تحسبن الذين
يبخلون بما آتاهم الله من فضله هذه القوة الشهوية

فصل القوة العقلية هي قوة النفس والقوة الشهوية هي قوة الروح والقوة الغضبية
هي قوة الدم فالقوة العقلية هي التي يدرك بها الانسان الامور الكلية والامور الالهية
والقوة الغضبية هي التي يدرك بها الانسان الامور الجزئية التي يهرب منها
والقوة الشهوية هي التي يدرك بها الانسان الامور الجزئية التي يلتذ بها ويطلبها
فالقوة العقلية هي التي يدرك بها الانسان الامور الكلية والامور الالهية
والقوة الغضبية هي التي يدرك بها الانسان الامور الجزئية التي يهرب منها
والقوة الشهوية هي التي يدرك بها الانسان الامور الجزئية التي يلتذ بها ويطلبها
فالقوة العقلية هي التي يدرك بها الانسان الامور الكلية والامور الالهية
والقوة الغضبية هي التي يدرك بها الانسان الامور الجزئية التي يهرب منها
والقوة الشهوية هي التي يدرك بها الانسان الامور الجزئية التي يلتذ بها ويطلبها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

فصل في ضبط مصطلحات المنطق والكلام فيه وهو على أن مدار العلم محصور في أحد وعشرين
من الاسم وكونه وفي القياس وكونه من الاسم إفراد التمثيل لأن العلم إما تصور وهو معرفة
المفردات وإما تصديق وهو العلم بنسبة بعضها إلى بعض بالنفي أو الإثبات وكل من العلمين إما بديهي
لا يحتاج إلى الطلب وإما نظري فالمطلوب معرفته إلى الطرق وطريق التصور هو الحد وطريق التصديق
هو القياس الذي المطلوب البرهان أن كان مفردا فإنه يبينه وإن كان مركبا فالآخر هو القول الدال على ما فيه الشيء
وإن كان مراده بيان الحدود فإن الاسم هو اللفظ الدال على المسمى يراد به المسمى أو المفهوم من
الحد والاسم هو المحدود والمسمى فإن الماهية هي القول المؤدي جواب السؤال بصيغة ما هو وتكون الماهية هي الحد وهي المعاني التي أفادها
وهذه المعاني الخمسة المشتقة من أجل الاستفهام متولدة مثل الماهية والذاتية
والكيفية والحقيقة والإنية واللمية متولدة المعاني من أجل الخبر بها كالحوادث الفلكية
والنسبة والإضافة وكذلك الموصوف ثم قالوا الماهية مركبة من الصفات الذاتية
وتكلموا على الفرق بين الصفات الذاتية والعرضية فالذاتية هي التي يتصور الموصوف بدونها
فالذات متوقفة عليها في الوجود والذهن وقالوا الذاتي قد يكون مفارقا
وعارضا واللازم إما لازم للماهية كالزوجية للأربعة والفردية للثلاثة وإما لازم لوجودها
دون ماهيتها فيها كالسواد للفحم والحدوث للجسم للحيوان والعارض المفارق
إما بطيء الزوال كالشباب والشيب وإما سريع الزوال كالخجل وصفرة الوجل
والمشكل هو الفرق بين الذاتي اللازم للماهية فإن كلاهما لازم لا يفارق الذات
لأن الوجود العيني لا الذهني ففرقوا بينهما أن الذاتي يتبين تصوره تصور الماهية بحيث لا يفهم
الذات مدركة بخلاف لازم الماهية ثم كل من الذاتي والعرضي إما أن يدل على الكل
وهو الجنس والعرضي العام وإما أن يدل على بعض وهو النوع وهو الفصل والخاصة وإما أن يجمع
بين المشترك والمميز وهو النوع وهذه الكليات الخمس الكسب والعمل والنوع والخاصة
والعرض العام ثم الكلام في هذه الصفات وأقسامها على سبعة
في الحدود والحقائق وأما الناس فإنه قول مؤلف من قولين إذا سلمت لزم عنها
لذاتها قول آخر لا محالة من غير تغيير والمقول منه هي القضية وهي كلمة الخبرية ولا بد فيها
من مفردين فعال الكلام فيه في بليته مراتب الأولى الكلام في المفردات الملاطها
وتعاريفها ثم الثانية في المطابقة والتضمن والالتزام والأسماء المرادفة والمتباينة والمشتركة
والمتواطئة والمشككة والحقائق والمفردة والمركبة والمعنى الحرفي والكلي والجزئي

وسبب ذلك أن قصد ذوي الأرحام إما جلب وإما دفع فالقوة
الجاذبة الخاصة للملائم هي الشهوة وجنسها من الحب والإرادة وكذلك القوة
الدافعة المباينة للمنافي هي الغضب وجنسها من البغض والكراهة
وهذه القوة باعتبار الأمر المشترك بين الإنسان والبهائم هي مطلق الشهوة
والغضب وباعتبار ما يخص به الإنسان العقل والإيمان والقوى الروحانية
فالكفر وفساد العباد في المعاد معلق
والفعل ناشئ عن القوة الغضبية وعدم الزنا عن القوة الشهوانية
وحد النفوس فالكفر اعتداد وفساد في القوة العلمية الإنسانية
اعتداد وفساد في القوة الغضبية والزنا اعتداد وفساد في القوة الشهوانية
ومن وجه آخر فالكفر فساد الملك الذي له خلقوا وقتل النفس
فساد المحل الموجود والزنا فساد المشترك بين الموجود والمعدوم
فالكفر أعظم فسادا في الوجود وذلك أن فساد المحل الموجود
أعظم من فساد المحل المعدوم لأن الموجود
أريد وجوده وإعدام الموجود أعظم فسادا لهذا كان الشرك
ومن وجه آخر فالكفر فساد العلم الذي هو مدرك الكل
والقتل فساد للجسد الحامل له فالعلم والجسد متلازمان
وأما الزنا فهو الفساد في صفة الوجود لا في أصله لكن هذا الخصم بالزنا ومن هنا
يعلم أن اللوط أعظم فسادا من الزنا ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

والمرتبة الثالثة البرهانية واسبابها من الخاص والعام والمطلق والاحكام والشكل
والحدود وجهات القضايا وفي احكام القضايا من لدن القضية
وحدود المطلق وعكس النقيض ٥

والمرتبة الثالثة البرهانية وضروبه وسرد طرقه حتى انه لا يدع
من قضية كلية عامة اوجبية واي الساح لاحصل من اثنين ولا خاصتين ولا سالبة
وجزئية الا وقد بين مقدوره وجزئيه ليتوى على اما موجبتان منها كليه
واما صغرى سالبة وكبرى جزئية موجبة وجزئيه ليتوى على اما موجبتان منها كليه
البرهانية وابواعه التي ليس سرقاني الكلف المردود الى حكم بعض القضية او ما رد الى الظنى
القضاء على نقيضها ٥

ثم سرد بعد ذلك سواد البرهانيين يعمو الى برهاني وهو ما كان سواد بينه
وحصروا البينات فيما ذكروه من الحساب الناطقة والظاهرة والبديهات والمواد
والمجربات وزاد بعضهم الحدسيات
والى خطابي وهو ما كان سواد مشهورة ثم اراد بعضهم الحدسيات
كان سواد مسلمة من الخارج ثم اراد مشهورة اراد بعضهم الحدسيات والى جدلي وهو ما
وهو ما كان سواد مصورا بها عين معتقد كالفرضيات والمصادرة
والى مغلطي وهو سوفسطائي وهو ما كان سواد سمو هذيان الحق ٥

فصل الناس في ان سمى على اربعة اقوال احدها انه حقيقة في المعمل مجاز في السهل وهو قول
الجمهور والثاني عكسه وهو قول ابن حزم والثالث انه حقيقة فيهما وهو الاصح الذي عليه
الجمهور قال الناس منقسم الى عقلي وهو ما تكفي به العقل والى شرعي وهو ما لا يدرك
من اصل معلوم الشرع وكل من العقلي والشرعي كما انه منقسم الى الناس لتبيان
وتبيان شمول فالاول الكاف التي به طهوره والثاني اذا التي تحصل المعنى العام
الذي يشمله مع ما معها متصلا الاخر لا يدرك الناس من معنى سبيل ليكون ما
ولا يدرى المعنى الشامل لاسس ما معه فاذا اس شوبه احد الاسس الاخر بقي المعنى
فالمعمل فالتباس ثابت فيهما وهو المعتبر والاعتبار بالجنبات ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثية

والمرتبة الثالثة البرهانية وأسبابها من الخاص والعام والمطلق والإحكام والشبه
والحدود وجهات القضايا وفي أحكام القضايا ما يسمى لب القضية
وحدود المطلق وعكس النقيض ٥

والمرتبة الثالثة الكلام في القياس وصوره وسرد طبقاته حسب ما لابد منه
من جمله كلية عامة الجهة وفي الساج لا بد من اثنين ولا خامس ولا سالبة
وجزئية الأول والكلية موجبين موجبة وجزئية لبيوي بل إما موجبتان منهما كلية
وإما مختلفتان سالبة وكلية جزئية ويعرف بها القياس وأنواعه التي هي سرهاني الكلف المردود إلى حكم بعض القضية أو إلى المردود إلى طبق
القضية أو عكس نقيضهما
ثم يسرا بعد ذلك إلى سواد القياس يعمو إلى البرهاني وهو ما كان سواده يقيناً
وحصروا اليقينيات فيما ذكروه من الحساب الباطنة والظاهرة والهندسيات والنجوميات
والمجربات وزاد بعضهم الحدسيات
والخطابي وهو ما كان سواده مشهوراً يعني أو عن مشهور وإلى جدلي وهو ما
كان سواده مسلمة من الخارج يعني أو مشهوراً أو عن حق وإلى سوفسطائي
وهو ما كان سواده مشعوراً بها عن مخيلة كالشعر والمحاكاة
وإلى مغالطي وهو ما كان سواده موهماً وهو ما عدا الحق ٥

فصل الناس في القياس على ثلاثة أقوال أحدها أنه حصر في الحمل خلافاً للسهروردي وهو قول
العراقيين وإلى الثاني الجليون وهو قول الشهرزوري والثالث أنه حصر فيهما وهو الأصح الذي عليه
جمهور قال الناس ينقسم إلى عقلي وهو ما يكفي به العقل وإلى شرعي وهو ما لابد له
من أصل معلوم الشرع وكل من العقلي والشرعي وكل ما يسمى بالناس ينقسم إلى ناس لبيان
وبيان شمول فالأول الكاشف عن حقيقة الشيء والثاني ما لم يتضح حكم المعنى العام
الذي يشمله إلا بها مضافاً إلى الآخر لأنه لابد من معنى مشترك بين الشيئين
ولابد في المعنى الشامل لأشياء من خواص تشوبه أحد الأشياء الأخرى فالحمل والبيان ثابت
فالبرهان هو المؤلف من اليقينيات الأربع

فصل القياس البرهاني الحملي الذي هو سيد الأقيسة وأشرفها وأحكمها وأعلاها
وأعلمها وأسماها وأعمها وأتمها وأعظمها وأجلها وأكملها وأفضلها وأعزها وأقدسها
وأنبلها وأعلاها وأسناها وأسماها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها
وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها
وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها
وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها
وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها
وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها
وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها
وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها
وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها
وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها
وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها
وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها
وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها
وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها
وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها
وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها وأعلاها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

فصل في الامام الدالة على إتيان القرآن وهو احد الخواص الخمسة التي بالنبي
المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت في الله

فصل في المعجزة وعدد اهل السنة القائلين بعدم تكفير الفاسق وحكاية القاضي
العمل الكفر فان نصوص القرآن تقتضي حبوط العمل بالكفر دون المعاصي
والمراد بالحبوط والكون وعرى لك وهذا الان ما سوى الكفر من المعاصي
ولا يوان يخرج من النار من كان في قلبه ذرة من ايمان واما الكفر فيسمى
الذي لاصل العمل لانه كما قال من عمل من الصالحات
ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن
مسعاة، نصدقها بطلان عمل الكافر لحرمة الجنة عليه
واما المعتزلة فانهم يقولون بخلود الفاسق في النار وانه لا يخرج ابدا وان يستحق العقاب لا يبقى ثوابا
بحال ومن يكفي ايوان ان يبقى العقاب فانه يوالذلك ان يحبط جميع الاعمال الصالحة
كما يحبط الاعمال بالكفر لقوله الى غير ذلك مما يقتضي بالكبيرة ويقولون يحبط الاعمال بالكبيرة ومنهم من لا يفسق
السيات وهي التي يحبط الاعمال وهذا اقوى ٩
قلت الذي يقتضي الاحباط على اصول اهل السنة هو حبوط جميع الاعمال فانه لا يحبط جميعها
الا الكفر واما الفسق فلا يحبط جميعها شيء اشر بالكبيرة او بمحاكي السيات لان الايمان باب
على انه لم يحبط واما حبوط بعضها وبطلانه اما فانه بعد براءة
واما سيات يقوم عليها بوابه فهذا حول على الخاسد والمبه كقوله لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى فاحبراني المن والاذى يبطل الصدقة الى الرياء المقترن بها
بطلها وان كان لا يبطل الايمان بل يبطله ورود ورد الكفر على الايمان
النفاق ٩ وقوله الذي يقوته حلوه العصر قد حبط عمله وقوله
الحدا ما كل الحسنات ما كل اكل النمل وقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان عنده
لاخيه مظلمة من عرض او مال فليتحلل منه قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له حسنات
عليه من حسناته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيات اخيه فحمل عليه
وقوله ما تعدون المفلس فينا قالوا المفلس من لا درهم له ولا دينار قال ان المفلس
من المفلس واما المفلس الذي يأتي بحسنات امثال الجبال فيأتي هذا وقد شتم هذا
وقذف هذا واخذ مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل
ان يقضى ما عليه اخذ من سيات من قد ظلمه فطرحت عليه ثم طرح في النار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذا حكم العدل جاء في الحديث مرفوعا صوت على الله تعالى ما من عبد له عدل خير

ودليل ان الحسنات في الميزان الاعمال بعض الحسنات والسيئات من الجزاء الدواوين والدفاتر فاذا جمع الموحدان بقاتلا فاذا كان مع العدل الاول له الاصل وهو الكفر فاذا كان بعد عمل فاذا له سيئات فاثبت تلك الاعمال بعض شروط بعض الاعمال بارة بوجود سباق كالدين والاداء وبارة بعدوان شرط حرم ما حرم كعدد العصر وجود الماء وبعدوان الشرط بعد ارتفاع العلم الاحاطة بمنزلة ما يكون من قبل فراغه من وجود ما مع الكلام في العلوه او الوقت شرط كالاحداث في الصلوه لكن هذا يطلق ان العمل يحبط لا يكون قد عمل عملا اما ما دام يطلق ثوابه بعد له من هدم ما بناه او ضيع ما كسبه فالاول مثل من لم يسم بخاريه وعمارته وهذا يطلق سوا العمل العين واما السيئات فتحبط بمثل المقاصة بمنزلة من كسب دراهم وعليه دين

وهذا الذي ذكرناه في سقوط بعض العمل من الموحد جاء في الحديث ان الاسلام يهدم ما كان قبله من الكفر ومعناه ان ما سقط بطلان بالكفر المقارن وذلك انما تبع سواه في الاخرة واما في الدنيا فان الكافر يجري حسناته كما دل عليه الحديث الصحيح مع عدم التقرن

فصل الصدق اساس الحسنات وجماعها والكذب اساس السيئات وفروعها

ويظهر ذلك من وجوه احدها ان الانسان هو المنطق والحامل الخاص للعلوم والمفهوم الوصف المفهوم له العامل له عن غيره من الدواب هو المنطق والمنطق فيه الصدق والخير صحبه بالصدق وفساده بالكذب والكذب اسرع الاشياء الى فساد النية والكلام الخبري هو المميز للانسان فانه مظهر العلم والانشائي مظهر العمل والعلم مقدم على العمل وموجب له فالكذب لما كان قبيح حقيقة الانسان من حيث هو انسان قبيح ما يظهر العلم والعمل مقدم على العمل وموجب له فالكذب لما كان قبيح حقيقة الانسان من حيث هو انسان قبيح ما يظهر العلم والعمل

قيل الامرد الكذب قبل الخبر والاراجه لجحود والاخبار قول والجحود فعل والقول مقدم على الفعل

قال المروءة مستمدة من مصدر المروءة قال الاساس مصدر الانسان

الثاني ان جامعه جمعه الصفة المميزة من المروءة والمنافي هو الصدق والكذب

قال رسول الله الصادق الامين ومن اعظم الكذب ان يكذب الرجل عينه

الثالث ان الصدق الفارق بين الحق والباطل فان اساس النفاق الذي بني عليه الكذب وعامل حلو يطمع الوسخ انس الخيانة والكذب

الرابع ان الصدق هو اصل البر والكذب اصل الفجور حتى الصبي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا

الخامس ان الصادق يسهل عليه العمل والكاذب يسهل عليه الباطل حتى قال تعالى وان هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصل قد كتبت فيما تقدم ملخص المنطق المعرب الذي يلقبه العرب
عن اليونانيين وعربته لفظا ومعنى فإنها أحسنت ألفاظه وحررت معانيه
وهو المنسوب إلى أرسطو اليوناني الذي يسميه أتباعه من الصابئين المبتدعين الفلاسفة
المعلم الأول لأنه وضع التعاليم التي يتعلمونها من المنطق والطبيعي
وما بعد الطبيعة وقد كان هذا المنطق التعاليم لما اتصلت إلا بالمسلمين
وعربت كتبها مع ما عرب من كتب الطب والحساب والهيئة وغير ذلك
وكان المشار بعربيتها في دولة أبي العباس الخليفة المأمون أحدها الأكمون
فحرروها لفظا ومعنى لكن فيها من الخطأ والضلال ما كثير
تميم من اتبعها مع ما ينتحله من الإسلام وهم صابئة المسلمين المسمون بالفلاسفة
فصاروا مؤمنين ببعض الكتاب دون بعض بمنزلة المبتدعة
من اليهود والنصارى قبل النسخ فبدلوا بعض الكتب التي بأيديهم
ومنهم من أقصد إنتاجها لكن يلقى عليها شيئا يظن أنها توافق
الإسلام وتنصره وتحله وهذه [illegible] الكلام
ولهذا قيل هم [illegible] ومنهم من أعرض عنها أعراضا [illegible]
ولم يتبع من [illegible] ما يغني عن [illegible]
ولم يجاهدهم [illegible] وهذه حال كثير
من أهل الحديث والفقه وغير ذلك وقد كتبت فيما تقدم
بعض ما يتعلق بذلك في مواضع من القواعد [illegible] وذكرت
[illegible] ملخص [illegible] من الجهل والضلال [illegible]
[illegible] من الخلل [illegible] وهنا ملخص ذلك فأقول
مقصود الكلام في طرق العلم بالتصورات والتصديقات [illegible]
[illegible] كالقياس [illegible] وغيره وكالتمثيل والاستقراء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الشاملة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزيرة

اذ دلالة اللفظ على المعنى بمعنى فلا بد ان يكون اللفظ مستعملا فيما دل على المعنى به لا يكفي في ذلك مجرد ان يصلح وضع اللفظ لذلك المعنى اذ الالفاظ التي يصلح وضعها للمعاني لم يوضع لها لا يحصى عددها الا الله وهذا من تعبير المناسبة بين اللفظ والمعنى لحصول مناسبة بين اهل الكلام والبيان وانا اعلم ان اللفظ موضوع لمعنى هو مستعمل فيه فحمله على غير ذلك المعنى لمجرد المناسبة كذب على الله ان كان مخالفا لما علم من الشريعة فهو داب القرامطة وان لم يكن مخالفا فهو حال كثير من جهال الوعاظ والمتصوفة الذين يقولون باشارات لا يدل اللفظ عليها بحال لا قياسا مدلولا عليه فهو ما من جهة القياس الذين يسمون ما دل اللفظ عليه ويجعلون المعنى القياس الاعتبار وهذا حق اذا كان قياسا صحيحا لا فاسدا او اعتبارا مستقيما لا منحرفا

واذا كان المقصود هنا الكلام في تفسير الاية فنقول تفسير الاية بما هو مأثور ونقول عن من له من السلف والقرن من ان المعنى كل شيء هالك الا ما اريد به وجهه هو احق من ذلك التفسير المحدث بل ذلك لا يجوز تفسير الاية بذلك التفسير المحدث وهذا بين بوجوه بعضها يشير الى الرجحان وبعضها يشير الى البطلان الاول انه لم يقل كل شيء هالك الا من جهة الا من وجهه ولكن بين الا وجهه وهذا يقتضي ان ثم اشياء تهلك الا وجهه فان اريد بذلك ان كل ما سوى وجهه هالك فيقتضي ان تكون المخلوقات هالكة وليس الامر كذلك ولو هو انما على مذهب الاتحادية فانه عندهم ما ثم الا وجود واحد فلا يصح ان يقال ما سوى وجهه هالك اذ ما ثم شيء يخبر عنه بانه سوى وجوده او اذا حمل ذلك فيهم ان يقال السوى الغير في نفس الامر فيكون المراد بالهالك الممكن الذي لا وجود له من جهته لا من وجوده من ربه لا من نفسه لا يعرف في اللغة لا حقيقة ولا مجازا ومستعمل ولو كان هذا والقرآن قد فرق بين اسم الهلاك [illegible] وقال تعالى ان اقترفتم [illegible] الا انفسهم وما يشعرون وقال تعالى وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وقال تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون وقال تعالى وكم اهلكنا من قبلهم من قرن [illegible] فهذه الايات تقتضي ان الهلاك استحالة [illegible] وفساد في الشيء الموجود كما سبب لا انه يعني انه ليس وجوده من نفسه او جميع المخلوقات مشترك من هذا

الوجه الثالث ان يقال على هذا التقدير يكون المعنى ان كل ما سواه ممكن قابل للعدم وهذا المعنى ليس هو الذي يقصدونه وانما مقصودهم ان كل ما سواه موجود منه [illegible] فرق واضح فان الخبر عن الشيء بانه ممكن قابل العدم ليس وجوده من نفسه غير الخبر عنه بانه موجود وان وجوده من الله

الوجه الرابع ان يقال اذا كان المراد ان كل ما سواه ممكن [illegible] والضمير عائد الى الوجه [illegible] الى الله الذي خلق الكائنات كان هذا من باب ايضاح الواضح فانه من العلوم ان كل ما سوى واجب الوجود فهو ممكن وان كل ما هو مخلوق له فهو ممكن

الوجه الخامس ان يقال اسم الوجه في الكتاب والسنة انما يذكر في سياق العبادة له والعمل له والتوجه اليه [illegible] فهو مذكور في تقرير الوهية وعبادته وطاعته لا في تقرير [illegible] كونه خالقا ورازقا وذلك المعنى هو العلة الغائية [illegible] والعلة الغائية هي علة هي المقصودة التي هي اعلى واشرف من العلة الفاعلة [illegible] فاعله [illegible] وقال تعالى [illegible] وقال تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا [illegible] لوجه الله تعالى لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وقال تعالى [illegible] ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه

واذا كان كذلك كان حمل اسم الوجه في هذه الاية على ما يدل عليه في سائر الايات اولى من حمله على ما لم يدل عليه لفظ الوجه في شيء من الكتاب والسنة بل هذا هو الواجب دون ذلك لان هذا استعمال للفظ فيما لم يرد في الكتاب والسنة [illegible]

الوجه السادس ان اسم الهلاك يراد به الفساد [illegible] وهذا مناسب للاعمال التي لا تكون لله فانه فاسد لا ينتفع به [illegible] بل هو خارج عما يحب قصده وارادته وقال تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون [illegible] يهلكون انفسهم بنهيهم عن الرسول وبعدهم عنه ومعلوم ان من نأى عن اتباع الرسول [illegible] هو الكافر فان هلاكه بكفره [illegible] حصول العذاب [illegible] وقال تعالى [illegible] ومعلوم وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الإسلامية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

قوله تعالى الى اولى الامر منهم واراد احدهما بهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اخر ما قاله دليل على ان المراد بالمعروف ما كان جائزا في الشرع وهذا يدل على ان الامر المطلق لا يفيد التكرار لان الامر بالايتاء لم يتكرر بتكرر الاستئذان وقد مر تحقيق هذا في قوله تعالى فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا وقوله تعالى ان كان لهم مال فيه دليل على ان الاستئذان لا يجب الا اذا كان للمستأذن مال وقوله تعالى ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم الى قوله او ما ملكتم مفاتحه دليل على ان الاذن في الاكل يكفي فيه القرائن وقوله تعالى او صديقكم دليل على ان الاذن في الاكل ثابت للصديق وان لم يوجد الاذن صريحا وقوله تعالى ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم الى قوله او ما ملكتم مفاتحه دليل على ان الاعمى والاعرج والمريض لا حرج عليهم في الاكل من بيوت من ذكر في هذه الآية وقوله تعالى او صديقكم دليل على ان الاذن في الاكل ثابت للصديق وان لم يوجد الاذن صريحا وقوله تعالى ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا دليل على ان الاجتماع على الطعام لا حرج فيه وان التفرق لا حرج فيه وقوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة دليل على ان السلام مشروع عند دخول البيوت وقوله تعالى كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون دليل على ان الآيات انما تبين لمن يعقل ويتدبر

قوله تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض الآية دليل على ان الحيض اذى وقوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن دليل على ان الوطء حرام قبل الطهر وقوله تعالى فاذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله دليل على ان الوطء مباح بعد الطهر وقوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم دليل على ان الوطء مباح في جميع البدن في القبل والدبر وقوله تعالى وقدموا لانفسكم دليل على ان الوطء في القبل هو المقصود بالذات وقوله تعالى واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه دليل على ان الوطء في الدبر حرام وقوله تعالى وبشر المؤمنين دليل على ان الوطء في الدبر يوجب الفسق والخروج عن الايمان وقوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم دليل على ان اليمين لا تنعقد على ما يجري على اللسان من غير قصد وقوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان دليل على ان اليمين لا تنعقد الا على ما يقصد اليه القلب وقوله تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين دليل على ان الكفارة لا تجب الا بالحنث وقوله تعالى ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم دليل على ان الكفارة لا تجب الا بعد الحلف وقوله تعالى واحفظوا ايمانكم دليل على ان الحنث في اليمين مكروه وقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر دليل على ان الايلاء لا يكون الا في اربعة اشهر فصاعدا وقوله تعالى فان فاؤوا فان الله غفور رحيم دليل على ان الفيء يكون بالوطء وقوله تعالى وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم دليل على ان الطلاق لا يقع بالعزم ما لم يوجد اللفظ الدال عليه وقوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء دليل على ان عدة المطلقة ثلاثة قروء وقوله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن دليل على ان الحيض والحبل يعرف بقولهن وقوله تعالى وبعولتهن احق بردهن في ذلك دليل على ان الرجعة للزوج ما دامت في العدة وقوله تعالى ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما دليل على ان الرجعة لا تصح الا بقصد الاصلاح وقوله تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان دليل على ان الطلاق الرجعي لا يقع الا مرتين وقوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره دليل على ان الطلاق الثلاث لا يقع بكلمة واحدة وقوله تعالى فلا جناح عليهما ان يتراجعا دليل على ان الرجعة لا تحتاج الى رضا المرأة وقوله تعالى فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا دليل على ان الطلاق الثلاث لا يقع بكلمة واحدة وقوله تعالى فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به دليل على ان الخلع جائز عند خوف ترك اقامة حدود الله وقوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره دليل على ان الطلاق الثلاث لا يقع بكلمة واحدة وقوله تعالى فلا جناح عليهما ان يتراجعا دليل على ان الرجعة لا تحتاج الى رضا المرأة وقوله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف دليل على ان الرجعة مشروعة عند بلوغ الاجل وقوله تعالى ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا دليل على ان الرجعة لا تجوز بقصد الضرار وقوله تعالى ولا تتخذوا آيات الله هزوا دليل على ان الطلاق لا يقع بالهزل وقوله تعالى واذكروا نعمت الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به دليل على ان الطلاق لا يقع بالهزل وقوله تعالى واذكروا نعمت الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به دليل على ان الطلاق لا يقع بالهزل وقوله تعالى واذكروا نعمت الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به دليل على ان الطلاق لا يقع بالهزل

قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء دليل على ان عدة المطلقة ثلاثة قروء وقوله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن دليل على ان الحيض والحبل يعرف بقولهن وقوله تعالى وبعولتهن احق بردهن في ذلك دليل على ان الرجعة للزوج ما دامت في العدة وقوله تعالى ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما دليل على ان الرجعة لا تصح الا بقصد الاصلاح وقوله تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان دليل على ان الطلاق الرجعي لا يقع الا مرتين وقوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره دليل على ان الطلاق الثلاث لا يقع بكلمة واحدة وقوله تعالى فلا جناح عليهما ان يتراجعا دليل على ان الرجعة لا تحتاج الى رضا المرأة وقوله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف دليل على ان الرجعة مشروعة عند بلوغ الاجل وقوله تعالى ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا دليل على ان الرجعة لا تجوز بقصد الضرار وقوله تعالى ولا تتخذوا آيات الله هزوا دليل على ان الطلاق لا يقع بالهزل وقوله تعالى واذكروا نعمت الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به دليل على ان الطلاق لا يقع بالهزل وقوله تعالى واذكروا نعمت الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به دليل على ان الطلاق لا يقع بالهزل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

دليل الاشتراك فإن قيل السكوت لا يدل على واحد منهما والمجمل هو المعنى الاشتراك يمكن فالجواب أن لا نعلم الاشتراك بدليل منفصل
قال المحلي لا يدل على الاختصاص قطعا لكن قد يدل على الاشتراك أي لا يدل على واحد منهما فقط بل أو مع غيره أو توقع التردد فإذا ورد لفظ كلوص دل
على الاختصاص وقيل يحمل على أحدهما لأنه لو لم يدل على الاشتراك لم يفد الحكم في حق الكل فيكون لغوا والجواب إنما يحسن الحكم لاشتماله على
الفائدة ولو بالتأمل الشرعي فكان يكون مخطورا عليهم فلا حاجة إلى الحمل وليس الدال على الكل يدل على البعض بخصوصه
والعموم وإنما يستفاد الخاص من اللفظ العام في محله وإما هذا الدال فلا يصلح لشيء من ذلك فالخطاب لفظ لكن الخطاب المطلق لا يفيد
فالخطاب له وإن كان خاصا في اللفظ العام في محله وعلم أنه لهم وعاما في غيرهم فهو عام حكما وهو ما نقل بالعرف الشرعي عما وضع له أولا
حاصل ما قال في محاولة الدلالة وحاصل الدلالة هو كلوص فإنه لفظ خاص بالنسبة إلى الكل عام بالنسبة إلى الآحاد
وإنما يفيد شيئا من ذلك إذا حمل الخطاب وإن الخصوص الذي ذكره مع العام يدل على التخصيص بالحكم فإذا حمل الخطاب
على الكلوص دل على الشفا الخلوص عن الشوائب وإذا أسند الكلوص عن الشوائب فهو بعدم ذكر الكلوص مع الشفا كالأولى
معلم أن مآل التعليل له مع عدم تخصيصه به تنتفي العموم
وعلى هذا فالخطاب الذي يخصه في اللفظ خاص بالنسبة إلى العموم عام في العالم عموما مثل خطاب
الرسول الذي يخصه في الأمة ومثل خطاب الله تعالى لنبيه الكل كقوله لا يسوغ للناس ملبس ومعاملة فيطلق
ويتناول
والدليل على أنه احتمال الذكور بالحكم الذي يخصه هو أنه جاء في معهود الخطاب الذي يخصه
فالذكور
وأما الدليل على أن أحد محتملي العام هو العموم فلأن العام في العموم نائبا وخصوص أحد الأنام
الفاسد لحسب الغرض من مسمى الخطاب من مسمى الأدلة فإن الحكم في ذاك مستفاد من اللفظ عمما عرفنا
خطاب هما مستفاد من الحكم فحسب لو دل على الحكم فقط أو اقترن خطاب القطع بعموم الأدلة
الا الصورة لجاز ورود الحكم النوع بسمى موته لما هو أحق به منه فالعموم فما عدوي يخصه ذلك
لفظي ومعنوي فيدبر هذا أنه فعل من من من الناس عن صاحبي مادة هم في المسمى فإن في صلة
من اللفظ أو موقاش جاهل بمعلم أنه يسمان والعرف أن المستفاد من اللفظ بمرد الحكم به العموم ومثل واحد
بالنسبة كقول النحوي عمرو زيد عمرا كلال المستفاد من المعنى
والآية المذكورة وهي قوله ورد حنا كلها الخلا دل على أن تعالى صلى الله عليه وسلم يسمى الأمة لا حجة لأنه
مع القطع بأن الفعل بين يديه لا يغير الحكم المستدل به على العموم لفظ ووضعا وإنما يعمر فاسد من أن الأصل
الشركة الاشتراك والاشتراك
وقوله ودليل والدليل أنه قوله في الزوجة لذكر لكم كذا يريد الله أو حجة الأمة فإن فيها الناسي فيما أعطاه
وفي سهم الحكم في الأسباب في حكمه عدل ما أعطاه فإن لم يدل فيما فعله أحد الصحابة عليه فيه وأجاب وهل
على وتخوفات دليل هذا الأمة على أن الأمة مشاركة في الأحكام والخطاب جاء دليل على أن الأمة مشاركة

قوله فإن لم يرد أحدهما وإنما يكون إذا لم يعلم أحدهما من صاحبه فإن علم أحدهما من صاحبه فالخطاب إنما ورد به الخواص دون الباقين
لأنه يخص إذا ورد أحدهما وإنما يكون إذا لم يعلم أحدهما وإنما يكون إذا لم يعلم أحدهما من صاحبه فالخطاب إنما ورد به الخواص دون الباقين
مع دولة ما هي ما ملكت أيمانهم حتى عطف عليه في آية النذر والأحزاب وهذا هو دون ما إذا علمنا أن الخطاب إنما ورد في الأمة
والأمة ذات الأمر فإن هي فيهما أدنى الذكور فيه نظر
وإنما قوله للذكور دون ما يعلم أحدهما من صاحبه فإن علم أحدهما من صاحبه فالخطاب إنما ورد به الخواص دون الباقين

فائدة الأصل الخلاف في الأرجح عند التعارض فإن كان في أحدهما عند الخاطب في الثاني فهذا أصل معتبر
أصل صحيح في الواو تحتمل أنها من أمهات الثلاثي وتحتمل أنها من أمهات الرباعي
الخواص وفي الخبر دليل على أن أسوة الأمة في الأرجح دون سراريه والعموان ما دل الأمر فإن كان كذلك
أنها يرد فإن لا فإن يحتمل الأرجح من بعد أو فإن لم يكن
الأمة لأن الضمير في قوله وإما أن يحتمل عائد إلى الأرجح وهذا هو الدليل الخاص بالخاص
لكن إما حجة سراريه من بعض ثم نظر
مسألة كان التخصيص الله لم يقف به دليل
مسألة قال ابن جرير وأبو علي الجبائي لا يجوز
وسؤال الله جل الله على سلم محمد على الرجال بعد
معرفة السفل من صار سلم ولد سلم جلق حرا وأمة أم ولد
فصل من قال السراج والعراق صريح في الطلاق لأن العوان لا يدل
فيه كما يقول أن يعني
قال الشيخ مظفر الدين أحمد الخامس من الأصحاب نعلم معتمد له
عوسه مولاه أو عوسه بعوسه بلعب عن العجم أو من يحسبه قال الطلاق وكذا
أو الدار على المعنى الباطن ولم يحرم دال عليهم أو حرم عليهم فلم يلزمه قال لا يوجب وقع فلم يقع
وإنما قاسه على العوان لغطابي معنى لا يشفي أن ما لا يحتمل من مال المعنى

الوجه الثاني وهو القائم مقام هذه الألفاظ أكثر ما جاء في القرآن هي في غير الطلاق مثل قوله تعالى كلوص
المرسلين ومنها ما يعلم أن معكن فلس حكم سراحا جميلا أو الله يحكم
فالكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن سراحا جميلا هذا بعد الطلاق
طلاقا بائنا لا يملك ولا يتوارثان ولا يتوارثان وإذا أراد التغليب فالفعل وهو مع الكثير
الجمع أعداد وصحاح والجمع حساد فعلا ما كثير فلا ما من صحاح ولا يجمع عليها فالطلاق حسب فإن الناكح فيه
الفعل الخيارة فالنص في الوضع تابع للعقد فإذا ارتفع العقد إما فإن فإذا زال الفعل أمرا فالله المدبر فإذا زال الأمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

قوله تعالى وإذا بعدوا فيها حسن والتأديب على ما تأدبوا الله امرنا بالاستغفار ان الله لا يأمر بالفحشاء المعتزلة على الله ما لا تعلمون ؟
والفاحشة أريد بها هنا الفعلة القبيحة من الفعال ما سمع استوا يتبع بها ما هو أحش من معروف معروف ساوى الايجاد عليهم
مستدل به على ان الافعال التي لم يرد بها امر ولا نهي ليست من الدين ولا يجب على المكلف اعتقاد حسنها ولا قبحها
الله لا يأمر بالفحشاء فعلم انه منزه عنه فلو كان حسنا واجبا عليهم لما نزه عنه فعلم انه لا يجوز عليه الامر
بالفحشاء دليل لابي الحسين البصري ان الامر بالشيء يقتضي كونه حسنا وعلى ان الافعال قبل ورود الشرع ليست
قول من يقول ان الافعال قبل ورود الشرع على الاباحة والحظر ولا على الوقف بل على الحظر
ولقوله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب دليل على ان الحرام ليس برزق وعلى ان الرزق قد يكون حلالا وقد يكون حراما
فلو كان الحرام رزقا لكان الله قد أمر بالخبيث حيث أمر بالانفاق من الرزق وهو محال لان الله لا يأمر بالفحشاء
ومن هذه الآية يستدل من يقول ان الحرام لا يكون رزقا

واما قوله تعالى الامر فقوله كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله
يعلم وانتم لا تعلمون دليل على ان امره ليس بحسن لانا نعلم ان الله عالم بعواقب الامور ونحن لا نعلم ذلك ومتعلق قوله تعالى امر الظهور وتعلق علمه بعواقب الامور
وليس بعلة عليكم لعلكم تكذبون دليل على ان امر الظهور ليس من الصلاح في شيء وهذا ظاهر في الفروع كثير

قوله سبحانه وتعالى الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الآية العدل هو التسوية في الحقوق والاحسان هو الزيادة على ما يجب
مستدل به على ان الافعال التي لم يرد بها امر ولا نهي ليست من الدين ولا يجب على المكلف اعتقاد حسنها ولا قبحها
الله لا يأمر بالفحشاء فعلم انه منزه عنه فلو كان حسنا واجبا عليهم لما نزه عنه فعلم انه لا يجوز عليه الامر
بالفحشاء دليل لابي الحسين البصري ان الامر بالشيء يقتضي كونه حسنا وعلى ان الافعال قبل ورود الشرع ليست
قول من يقول ان الافعال قبل ورود الشرع على الاباحة والحظر ولا على الوقف بل على الحظر
ولقوله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب دليل على ان الحرام ليس برزق وعلى ان الرزق قد يكون حلالا وقد يكون حراما
فلو كان الحرام رزقا لكان الله قد أمر بالخبيث حيث أمر بالانفاق من الرزق وهو محال لان الله لا يأمر بالفحشاء
ومن هذه الآية يستدل من يقول ان الحرام لا يكون رزقا

واما قوله تعالى الامر فقوله كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله
يعلم وانتم لا تعلمون دليل على ان امره ليس بحسن لانا نعلم ان الله عالم بعواقب الامور ونحن لا نعلم ذلك ومتعلق قوله تعالى امر الظهور وتعلق علمه بعواقب الامور
وليس بعلة عليكم لعلكم تكذبون دليل على ان امر الظهور ليس من الصلاح في شيء وهذا ظاهر في الفروع كثير

قوله سبحانه وتعالى الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الآية العدل هو التسوية في الحقوق والاحسان هو الزيادة على ما يجب
مستدل به على ان الافعال التي لم يرد بها امر ولا نهي ليست من الدين ولا يجب على المكلف اعتقاد حسنها ولا قبحها
قال ولو كان كما زعمتم لوجب ان يكون ما لم يأمر به الله مما لم يكن ولا يكون ما لم يأمر به الله مما قد كان
الا ان يشاء الله ويأباه ظاهره دليل على ان ما لم يأمر به الله مما قد كان ولا يكون مما لم يكن
فقول سبحانه بعد ذكر ما عدد فيها ولو كانا كارهين ولقوله تعالى ان ما لم يأمر به الله كذا ان ما لم يأمر به الله مما لم يكن
ولقوله بعد ذكر ما الله منها دليل على ان الله لا يأمر منها بعد الذي بها ولقوله وما يكون لنا ان نعود فيها
الا ان يشاء الله ربنا هو ولا يجوز ان يكون الامر عائدا فيما نهى عنه لان صورة قوله لا يأمر صورة قوله لا يكون
او لو كان الى آخرها وهذا يحتمل ان يكون الخطاب للمكلف ومثل هذا في سورة النحل وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه
لنحو حسن من رضا لنا ولا نعبد من دونه شيئا وحاله ظاهرة لنا لكن الظالمين لا يأمر

هذا حسن الله ما يأمر بالفحشاء ما لا تعلمون

ذ نعارها الى ما كانوا فيها ومنها قوله وحياة ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين ومنها قوله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها
ومنها قوله وحفظا من كل شيطان مارد الا من استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب ومن الشام وما حوله ومن الجن والمس فيها ومن الحجارة وغيرها مما أراد
ومنها قوله الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجامع

فصل الاكل والمحرم وقد يكون بغيره وقد يكون عقوبة وقد يكون محنة فالاول كاكل الانعام
وهو الذي اباحه الله للناس والحي والميت للمضطر والمتغابن والخصوص بكفوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم
وقوله تعالى الا ما ذكيتم فاحل لهم طيبات ما احل لهم بتحريمها عليهم طيبات ما كانت لهم
وقوله ومنع عنهم اصارهم والاغلال التي كانت عليهم فنسخها صارا واغلالا
والاصار والاغلال من المحرم وقوله لا كل طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما او لحم خنزير
ما سمي عليه غير الله وقوله ما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج فاما قوله تعالى
والجروح قصاص فهو الذي لا يمكن الجروح منه سريع حاصة الى الجريح؟
واما التحريم بالنذر فان الله سبحانه لم يحرم شيئا فنذر الناذر تحريمه

ثم قد يكون ما زال الخطاب وهذا لا يكون الا في الانبياء وقد انقطع وقد يكون باظهار الخطاب
لمن لم يكن سمعه ثم سمعه وقد يكون باعتياد تنزل الخطاب لا معناه وان كان الاعتياد مخطئا
لان الحكم الظاهر تابع لاعتياد المكلف فاما تحليف الشرعي اما ان يكون لظاهر اصل الذي
مسئول عبد الله واما ان يكون ظاهرا اصل الذي يعتقد المسئول عنه ان حكم الله هو
الانكار او التحريم اما احدهما ابتداء واما تعليلا واما احدهما سببا ناقلا عن الظاهر
ولا دليل يعارضه فتحليف ظاهر اما احدهما حكما فاما تحليفه سببا ناقلا عن الظاهر
فهذا من حكم النوع وقد يكون من حكم الكون ان يخلق سبحانه ما تقتضي وقوع
وجود الحي لهذه المحرم المأمور بالخطاب والوجوب المأمور بالخطاب حسن لما سلكهم
عن العقوبة التي كان حاصرها ان يحدد من اسباب اداء سلكهم حسابهم يوم سلكهم
شرعا يوم لا يسئلون لا يسلكهم كذلك سلوكهم بما كانوا يفتنون فاحسن الله بهم
نفسهم حسن الحساب اما الكتاب يوم التحزم وصفهما يوم الاباحة حاسوني الجزم السلبي
بالصدر يوم احرابه ولا يوم يحله او يبوئ من عامله مراباة ربا ولا من عامله بيعا
ومن قال محي الاباحة بسقاط نعوته هذا كمن يقول الاذن فنذ لهم عنكم وقد مر بطلان هذا

فصل قال سبحانه في بعض ما ورد به سبحان ربكم فاسجدوا لله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم وما قدروا الله حق قدره
موعد هذا الامداد بالف عدا مطلقا والخمسة وجعل الامداد بثلاثة آلاف وقال ان صبرا واتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم
ربكم بالف من الملائكة مسومين فقال في موضع آخر الاف من الملائكة مسومين فقال هذا الف مردفين
فانه اطلق الامداد والتقوى وقدم به على الكمنة بالالف وفي احد كلتا الحالتين لم يصبروا ولم يتقوا

فصل في اخبار الله بقدرته ان احدها انه سمى فاعل الفعل المولد الذي من فعل الادمي كما سمى فاعل الفعل الذي هو الانزال والولادة
وهذا يدل على ان المولد هو الفاعل وهو محدث لا انه سمى الادمي ايضا وهو محدث ولا انه قال اخلقوا كخلقه حتى يكون
وفعل الادمي مثل ما خلقه الله وانما سمي الفعل خلقا لان الفعل في اللغة هو التقدير ومنه قدر فقدر ومنه الخلق
الذي هو التقدير ومنه قوله تخلقون افكا وانما سمي الفعل خلقا لان الفعل في اللغة هو التقدير ومنه قوله تعالى
الذي خلقني فهو يهدين وقوله تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا وانما سمي الفعل خلقا لان الفعل في اللغة هو التقدير ومنه
الا ترى انه سمى الفعل خلقا لان الفعل في اللغة هو التقدير ومنه قوله تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا
لا ان الله هو خالق كل صانع صنعه وانما سمي الفعل خلقا لان الفعل في اللغة هو التقدير ومنه قوله تعالى
فالاسم ما اسب ولا صمت ولا هدت ولا علمت فان هذا كله فعل الله وانما سمي الفعل خلقا لان الفعل في اللغة هو التقدير
وانكار هذا الملحد فيما سمي من الافعال انما يدور على الاصل الذي يدور عليه قوله تعالى احسن كل شيء خلقه
يدور على الثالث ان الله سبحانه حين اعاد ما قارت روح الكافر بطل حكم الكفر وحكم الكافر وهذا هو الحكم العظيم الذي خص
وهذا هو المعهود نصر سبحانه بالملائكة ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه لم يكن ليدري ما يريد به ارجيب فقال احد
من اهل بدر اصابه البرسام خارجا عن قدرة البشر فهذا هو المعهود فيما بين الناس
بين الفعل الذي هو الاباحة والذي هو الامر والنهي
الا ترى قول الخارجي عن الدين الذي هو الفاعل
الفاعل وهذا ظاهر

قد يسدل بقوله لا يحبون الناكحون احوالهم كما ان استحباب الكفر على الايمان يكون من بعض الناس في الاوقات ولا يوجد الولد الذي استحبابه الكفر
حالا يسدل بقوله على ابصارهم غشاوة ما دام كذلك الا ان حكمه محدود لعلم الله ان الاجل هو الفتنة في الحجر وعلمه بعمره وصبره ومن الاستقلال
وقد يسدل بقوله فاكلم لا يسألون على اسمه من ان الله يعلم ان الولد الذي يولد له يموت كافرا فلا يسأل عن ابيه
اسلام الوالد لانه حكم من حكم الملائكة بقول من علم الله منه الصبر والتحرج طلب التحرج فيما نهى الله عنه الظاهر على ان
معمر كان اعلم منه لانه لم يكن يعلم ان الطفل الذي لا حس له ما دام طفلا لا تزال له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

قوله من حديث الكوماء الذي رواه الترمذي حديث ابن سعود اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امتك ماضٍ فيّ حكمك عدل فيّ قضاؤك
اسمك هو لك سميت به نفسك او انزلت في كتابك او علمته احداً من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك
ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي الا اذهب الله همه وغمه وابدله مكانه فرجاً
الربيع هو المطر الذي ينبت الربيع وسمي به لانه يأتي في وقته الاسبق اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريعاً مربعاً وهو المطر الوبي
الذي تنبسم الارض عن النبات وسمي به لان الربيع الذي يأتي في وقته يسمى ربيعاً وهو اطيب الوبي
ونور الصدر والجسم والمراد جمع الحال كما قال ومن يشأ يجعله ضيقاً حرجاً وجلاء الحزن ما يحلو به قلبه كما يحلو الارض بالربيع
يحيى يحلو بكتاب الله الذي يتجدد ويتزين سر والله اعلم الغمي لا يبقى بالسرور ما يحبوه ظهر فرح عن الكرب وما يفرج عن طلبه
الهم فكسر جيا عالما بالطبع وهو كمال العقل في الحلوة اي التي حبي لتجاري سروا الاسر والاسر ادرج الفرس ما تحت صدره الى يديه
العلم والعمل بحسبه والغزال بالمعجمة للكحيلي وذهاب الله الى الحي العالم وهو ما يوصف الى الغني لقول العلماء عالم ويعنون به عقل
لان العلم مع الكلام المجيد وسلوم الارادة والكلام الطلبي لان كل حي عالم قد ارادة وكلامه
لعدم العلم بحد الاسم تعالى الذي يسم مسلوم لجميع الصفات وهو احقها وقدمها اعظم امر القرآن الله الا الله الا هو الحي
القيوم وهو الاسم الاعظم لانه ما من حي الا وهو شاء بحيث يريد ما سلوم لجميع الصفات ولو احتمل في الصفات اللازم
هو عين اللازم والذات الحق يسم مسلوم به لجميع الصفات
قال ابن عبد البر جمع في الطلوب لما من ما يوجب الحمد والنور فقط دون الافتقار على الحمد والاردا ديني القدرة وغيرها
قيل لان الاحياء دين منهم من يهتدي الى الحق ومنهم من لا يهتدي قال الحمد والاردا ديني القدرة وغيرها
والابصار فقد ما ونور القدر يجمع ان يوجد سواه
ثم قوله ربيع قلبي ونور صدري لا يراد اعلم الحي الا بعد ما يحله في اذا نزل الربيع ارض احياها والنور فانه ينشرضوه
على محله فلما كان الصدر جارياً للقلب جعل الربيع في القلب والنور في الصدر لانتشاره حافرته السماء في قوله
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح وضمير المصباح في زجاجة وهو القلب م

فصل سأل القرآن العزيز القرآن الكتاب الهادي النور الشفاء البيان الموعظة الرحمة بصائر الذكر
الكريم الجليل العزيز المنزل الصراط المستقيم حبل الله الوحي الكتاب معروف ما من يذكر ويعرف الرحمة
المفصل وهو الذي ليس بين الحكم الكتاب عملاً والشرعان وقد فاصلة بينهم وان ليسا السورة بأسرها على احد القولين الحليم
عربي مبين احسن الحديث احسن القصص قول كلام الله ما هو صفة لله والعلم الحكيم
وهي قوله انا هو الذي هو

واما وصفه بانه يقص ويهدي ويبشر وينهى ويعيب ويهدي
قال ابن عبد البر هو كما قال في رسائل هذا كما يطلق عليكم
قال الله تعالى ولكم في القصاص حياة اي لمن تركه انما هو القرآن مهدي الى الحق وبشير المؤمن ونذير الكافر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزائرية

فصل ما بين ان طريقة اتباع الانبياء من اهل السنة هي المؤدية الى الحق دون طريقة من خالفهم
من الفلاسفة والمتكلمين ان المقصود هو العلم وطريقه هو الدليل والانبياء جاؤوا بالاثبات
المفصل والنفي المجمل كاثبات الصفات لله مفصلة ونفي الكفر عنه والفلاسفة يجيئون
بالنفي المفصل ليس بكذا ولا كذا فاذا جاء الاثبات اثبتوا وجودا مجملا واضطربوا
في اول مقامات نبوته وهو ان وجوده هو عين ذاته او صفة ذاتية لها او عرضية
ونحو ذلك من النزاعات الذهنية اللفظية ومعلوم ان النفي لا وجود له ولا يعلم
النفي والعدم الا بعد العلم بالثبوت والوجود حتى ان طائفة من المتكلمين يقولون
العلم بالمعدوم الا اذا جعل شيئا لان العلم زعموا لا بد ان يتعلق بشيء والتحقيق ان
العلم بالعدم يحصل بواسطة العلم بالوجود فاذا علمنا انه لا اله الا الله تصورنا
الها موجودا وعلمنا عدم ما تصورناه الا عن الله وكذلك سائر ما ينفيه
لا بد ان يتصوره اولا ثم ينفيه ولا يتصوره الا بعد تصور شيء موجود ثم يتصور ما يشابهه
او ما يتركب من اجزائه كتصور بحر زيبق وجبل ياقوت والهة متعددة ونحو ذلك
ثم ينفيه والا فتصور معدوم لا مبتدع لا يناسب الموجودات بوجه لا يمكن
العقل ابداعه سواء كان من العلوم النظرية او العملية كتصور الفاعل
ما يفعله قبل فعله فانه في الحقيقة تصور معدوم ليوجد كما ان غيره تصور معدوم
ممكن او ممتنع يوجد او لا يوجد فالمعدوم الفعلي وغير الفعلي لا يبدعه
عقل الانسان كما لا يبدع قدرته شيئا من غير مادة وجودية واما الابداع
من خصائص الربوبية وهو يعلم المعدوم وكيف يعلم وكيف يفعل باب آخر
فثبت بهذا ان العلم بالموجود وهو الاصل وان العلم بالعدم المطلق والمقيد تبع
له وفرع عليه وايضا فالعلم بالعدم لا فائدة للعالم به الا لتمام العلم
بالوجود وتمام الوجود في نفسه اذ تصور لا شيء لا يستفيد به العالم صفة كمال
لكن علمه بانتفاء النقائص مثلا عن الموجود علم بكماله وكذلك العلم بنفي الشركاء عنه علم
بوحدانيته التي هي من الكمال وكذلك تصور ما يراد فعله مفض الى وجود الفعل
وتصور ما يراد تركه مفض الى الترك الذي هو عدم الشيء الذي يكمل الوجود بعدمه
وذلك ان هذا الذي ذكرته في العلم يقوم مثله في الارادة والعمل
فان الارادة متوجهة الى الوجود بنفسه الذي هو الفعل ومتوجهة الى العدم الذي
هو الترك على طريق التبع لدفع الفساد عن المقصود الموجود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزيرة

[illegible]

[illegible] حتى أنزل الله آية الكفارة [illegible]

[illegible] عهد الله ورسوله [illegible]

[illegible] الإسلام [illegible] أنزل الله فيه الكفارة [illegible]

[illegible] شهادة الله [illegible]

[illegible] أيمانهم [illegible]

[illegible] وقال تعالى في سورة براءة [illegible] أئمة الكفر إنهم [illegible]

[illegible] وقال تعالى [illegible] بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها [illegible]

[illegible] وقال تعالى [illegible] بالله جهد أيمانهم [illegible]

[illegible] وأقسموا بالله جهد أيمانهم [illegible]

[illegible] وأقسموا بالله جهد أيمانهم [illegible]

[illegible] لأنهم كانوا [illegible]

[illegible] صاحبه

٢٠٨

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الإسلامية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجامعة الإسلامية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثية

كتاب العقيلي جزو كتاب الزهري مجلد كتاب الموفق جزو كتاب
ومشهور مجلد كتاب المعرفة والمعلم مجلد كتاب ليوا
الخطب مجلد كتاب اللالي في الخطب جزان كتا
في الخطب مجلد كتاب سطب سطب اللمع مجلد كتاب
اللؤلؤ جزو كتاب تنوير السلوك
اللالقاب جزو تلخيص الحديث الكبير ومختصر جزو كتاب
المجتبا كتاب غريب الحديث مجلدان مصنف اصبغ
الحديث مجلد كتاب مون الخضر عليه السلم مجلد مختصر جزو
روضة الناقل جزو اغماك الاعيان جزو كتاب الضعفا
والمتروكين

ومماله في الفقه واللغة

لغة الفقه مجلد المذهب في المذهب مسبوك المذهب مجلد
كتاب البلغة مجلد تقطة العجلان كتاب روس
كتاب تقطة كتاب روس المسائل كتاب صوم يوم الغيم
كتاب جنة الناظر

ومماله في العربية

غريب الحديث
كتاب تقويم اللسان مجلد ملحة
الاعاريب كتاب نزهة الاديب جزو نزهة اهل الادب
جزو تثقيف الاديب جزو

ومماله في المناقب

لوفا بفضايل المصطفى صفوة الصفوة حسن مجلدان
اقب عمر بن عبد العزيز
ن سفيان الثوري
ناقب بشر الحافي

فصل وقد ذكرت فيما تقدم من القواعد ان الاسلام الذي هو دين الله الذي ارسل به رسله وانزل به كتبه وارسل به
رسله وهو ان يسلم العبد لله رب العالمين ويستسلم لله وهو الاستسلام بالقول والعمل فمن استسلم لله ولغيره
سالها له عرضا له على ما ذكره حامد بن سيبه افضل الكلام وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
له صدان الكفر والشرك وقد اوذي ان روحا عاصله ان اسم سبه لا اله الا الله وكل من
وسها هم عن الكفر الشرك من حاسد الدنيا من غير هذا الوجه

قال استكبر عن عبادة الله لا يعبده ولا يكون بسبحانه والذي يعبد ويعبد غيره ذكون مشركا
به ولا يكون عبدا له ولا يكون له فيه شركا ولا اسلم ولفظ الاسلام يتضمن الاسلام والايمان
الى من اخلص الاخلاص فاسلم وجهه لله وقد علم ان الرسل امتهم بهذا الاسلام العام الذي
حاد ان يعلم بها الصور الذي اسلم اراد ان يخرج من كل امم اسم بالله ويكفر بكل ما ان الذي اسلم
وتبي يقال من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الرب العالمين وهي سبها ان طعم بسبه وبعدت ما في الصحيح ان الله اصطفى من الذين يلادين ابراهيم
مسلمين وقال يوسف توفني مسلما وقال موسى ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم
فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم فاخبر ان من لم يؤمن فقلبه قاسي وان الله يطبع على كل قلب
متكبر جبار وقال ابراهيم الخليل واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وقال ان ابراهيم كان امة قانتا لله
حنيفا ولم يك من المشركين وقال ان ابراهيم لحليم اواه منيب وقال ان ابراهيم لاواه حليم
ما اسدعوه فاخبر ان ابراهيم ابرا امه هذا الاسلام العام وهذا امر ان يقول
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقد ثبت في
صحيح مسلم ان اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون وكل من ليس من الامم خرجت
عن الاسلام من احد طرفيه فاليهود غلب عليهم الكبر والنصارى غلب عليهم الشرك وقد ابتلى الله
والنصارى يغلب عليهم الشرك وقد ابتلى الله كثيرا من امة محمد بالكبر من شابه
من اليهود كما قال صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع
وهذا الكبر والشرك هذا اللذان ذكرهما الله في كتابه هما الكبر عليهم وهما الكبر والشرك
وهذا اليهود كانوا اذا جاءهم رسول لا يهوى انفسهم استكبروا ففريقا من الانبياء وكذبوا فريقا
وهذا حال المتكبر الذي لا يقبل ما لا يهواه وهذا حال من قال فيهم وهذا حال اليهود في ما جاء به
قال الكبر ان يسفه الحق ويغمط الناس وفي الصحيح عنه بطر الحق وغمط الناس وفي صحيح مسلم عن
عبد الله مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من
من كبر قال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ان الله جميل يحب الجمال
فعلم ان الله جميل يحب الجمال ويكره بطر الحق وغمط الناس وهذا الكبر محمود ودفعه
ودفع الناس احتقارهم واذاهم وقد قال ذكر الله كبر عن قول الكبر وهذا الكبر ظاهر اللبس
في قوله بعدا لكل جبار عنيد من الذي يراءى الناس ويمنع الماعون وهذا حال الذي يصلي الذين هم
عن صلاتهم ساهون الذين يراءون ويمنعون الماعون وهذا حال الذي لا يعمل عليه ولا يتبع هواه
وهذا الغالب وهذا الذي يعد نفسه في سجن هذا الذي قال فيه ما الذي اعلم ما اسمه

كتاب العقيلي جزو كتاب النور مجلد كتاب المؤتلف جزو كتاب
ومشهور مجلد كتاب المعدل والمتم مجلد كتاب الليوا
الخطب مجلد كتاب اللالي في الخطب جزان كتا
في الخطب مجلد كتاب
اللولو جزو
اللالقاب جزو تلقيح الحديث اللبير ومختصر جزو كتاب
المجتبا كتاب غريب الحديث مجلدان مصنف اصحا
الحديث مجلد كتاب مون الخضر عليه السلام مجلد مختصر جزو
روضه الناقل جزو اغمار الاعيان جزو كتاب الضعفا
والمتروكين

ومماله في الفقه واللغه

لغه الفقه مجلد المزهب في المذهب مسبوك المزهب مجلد
كتاب البلغه مجلد يقظه العجلان
كتاب يقظه كتاب روس المسايل
كتاب جنه الناظر

ومماله في العربيه

غريب الحديث
كتاب تقويم اللسان مجلد ملحه
الاعاريب
كتاب نزهه الاديب جزو نزهه اهل الادب
جزو تنقيف الاديب جزو

ومماله في المناقب

صفوه الصفوه حسن مجلدات
اقب عمر بن عبد العزيز
ن سفيان الثوري
ناقب بشر الحافي

فصل العمل واشترط ان عدد ما يرسل به يوسع ثلاثين
فصل وقد ذكرت فيما تقدم من القواعد ان الاسلام الذي هو دين الله الذي ارسل به جميع رسله وهو ان يسلم العبد لله رب العالمين ويستسلم لله وحده لا يشرك به شيئا كما قال
سالها له عن شرايع الاسلام وراسها افضل الكلام وظهرها شهاده ان لا اله الا الله
له صدق الكرم والشرف وقد اوذي ان من حاصله ان اسه شهاده ان لا اله الا الله
وسها هم عن الكرم والشرف من حاصله ان لا يشرك في عبادة الله لا بعبد ولا بملك ولا بشيء ولا بغيره
ولا يكون له شريك ولا ند ولا يكون له شريك في الالهية ولا في الربوبية
الى من الخلق من الاحلاف ما لا يحصى ولا يعلمهم الا الله وقد علم ان الرسل جميعهم بعثوا بالاسلام العام الذي هو
حاجة العباد اليه في كل وقت وان تفاصيل الشرايع التي يختص بها بعض الامم دون بعض
وتبقى قبول من اسلم وعصمه دمه وماله ومن لم يسلم
الكافر ومن لم يسلم
متلوم وقال يوسف وقتل
ما اسدوه فما خرج منهم عن دين الله الذي ارسل به جميع رسله من اول الدهر الى آخره
احد منهم الصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
صلى الله عليه وسلم اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون وكل من لم يدخل في
من الاسلام من احد
والنصارى يعلم عليهم الشرك
تعالى في اليهود كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون
وهذا وان كان قد وقع في هذه الامة
فعلم ان اليهود كانوا يعلمون
وهذا احق الكفر الذي لا يقبل الا بالبراءة منه
قال الكفر قال النبي صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم
من قتل نفسا بغير حق كان
فعلم ان الله جعل لحرمة المال والنفس الكفر بعد الايمان
وعصم الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا
وقوله بعد ان يقولوا حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
وهذا الجاري وهذا الذي بعد ذلك في صحيح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم ما نقول السادة العلماء ايدهم الله تعالى في هذه الصورة التي
في الحيض المسألة الاولى هل يشترط الشهر في الحج وكذا اختلاف الانواع فيه ٥ منهم من يكون اسبوعا الاول
وكم يحل ايام النشوز المسألة الاولى امرأة يحيض اول الشهر ولم يكن لها طواف الوداع وعند
الوقوف يعرفه ترى شيئا من الصفرة والكدرة التي ترى ايام الحيض البيضاء فما حكم ذلك والمسألة
الثانية قاعدة حيض خامسة الى تاسعة ويطهر في السابع ولا صيام ولا صلاة ولم تطف طواف الوداع
وسئل عن شيخ هل يتعجل من الذين اختلف عليها اقوال المجتهدين لتوانيها فوقعت في حائض وطافت وهي
حائض وربت في حائض وطافت الافاضة في جارية وهم بايعا عن المسألة
الثالثة امرأة حجت وحيضها خمسة وقفت ورحلت الحمار وتريد طواف الافاضة فحاضت قبل الطواف فلم تطف
ولبثت وكانت تريد العمرة فلم تعتمر ورجعت ولم تفعل الطواف ولا العمرة ولا الدم والحالة هذه افتونا مأجورين مع اقدام اللهم

الحمد لله رب العالمين

اما المسألة الاولى فان امرأة الحائض تنفي جميع اقسام الطواف عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم الثابتة عنه في اثنان لا يجزئه ما دامت حائضا تنفي اقسام الطواف لما ثبت
وقال واما انا فنسكت عن الحلية ان يغتسل ويحرم ويهل بحجه لما حاضت شرف
ان يغتسل لحرم بالحج ولا تطوف قبل التعريف بهذا الى ان ثبت معه في حائض
قبل التعريف لكن يطهر ثبت لكن صفة يعرفه ولا كان حائضا فكيف اذا كان شيء من الصفرة
والكدرة والصفرة والكدرة ليستا بشيء ابدا في بهما ولو في حيضها ولو حصر مطلقا الطواف
حيضا يقينا ولا الدم الاسود الاحمر فهي حائض
والا فلا الا ان تكون ثبت لكن في عادتها الدور فيها الكريف فتترك الصلاة
القصة البيضاء كذلك غير ان فيض فجعل ما بين الفصل الصحيح فيضا وقالت طهرت
والكدرة بعد الطهر شيئا هو ليس بشيء اما سنة ما لحسبة الطهر الا الطواف
لا يسع لحسبة الطهر بانقاء العلماء ايام الطواف من انصاره اذا ره فيه نزاع والجمهور على انه لا يجب
ان الطواف الطهارة وما روي فلا يحسبه الطهر بانقاء العلماء ايام الطواف الطهارة فعلى
شرط ان يحل الطواف الطهارة شرط في صحة الصلاة ام هي واجبة اذا تركها صح وعليه دم
الاحرام ثم الحيضات اذا تركت في الحج وحدد الحل فلا شيء عليها اذا تركها صح وعليه دم
فلذا ان تعجل الطهارة شرط منها فاذا طاف حسابا وحيضا او حاضا شيئا فهذا ان هما ذا
الطواف الباقي اذا هو احتياطا تفعل من غير بلد لكن غداة صنعه من الجنب الحائض عليه بدنة
وهذه الايام علم في مجاهد من معها الرواية من احدى حاضا فعلها لما سئل
مطلقا ان الناسي والجاهل وغيرهما والرتق جعلوا ذلك شرط اجتماع الطواف بالبيت كالصلاة وكل الناسي
وغيره فعلم عباس من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما الطواف بالبيت صلوا الا ان الله اباح لكم
فيه كلاما فلا يتكلم الا بخير وهذا قال انه موقوف على ابن عباس
خذوا بقول عبد الله بن عمر ان حائضا بالبيت عمر بان حائض
وغيرهم الطواف من بابه لا تنهاها بان عصى الله فيها قال جذر الحيض طهرت به الاطهار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزيسية

٢٢٦

والتحقيق ان كونها امارة ليس بلازم لها فان الله انما اخبر عن عمر اخر عنه انه قال ان النفس لامارة بالسوء
الامارة ضروري فالنفس التي رحمها ربها ليست امارة بالسوء فالامارة خاص ولذلك
الطمأنينة خاص واما اللوامة فعند هؤلاء ايضا خاص ببعض النفوس والتحقيق
ان اللوامة اذا اطلقت فمعنى اللوامة فكل احد يلوم الى الذات فيكون النفس ابدا
لوامة واذا لم يكن لوامة فهي ملازم ويلزم من الاخرة ومن الدنيا لوالدين فكل نفس لوامة
ولهذا كان معرفة بقوله ولا اقسم بالنفس اللوامة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

فصل وذكر بعد ما تقدم من القواعد الى بها وأعد فقهية ما جاء الخطاب السنة من قيام الناس
بالقسط في المعاملات وما دل الله المعاملات الى هي المعاوضات والشركات وذكر
ان الماء والزرع عند المعاوضة وهو داخل في الشركات وسبب ما دخل في الخلط
على من اعتبر ان الاصل في المعاوضات هو المسح والاجارة حتى حكم فيها احكام المعاوضات
وشرح هذا الزرع عند من ذكر ان الاصل في العامل ما جاءت به سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس الحق ان حديث رافع بن خديج دفع في النهي عن المخابرة دفع كراء الارض
احتمالا، ما كان يظن انه من اسباب المزرع بقعة معينة لرب الارض كما في حديث
رافع بن خديج بن الصحيحين انما دفع النهي عن العامل مخابرة من ازرعه
ومن العامل مخابرة فهذا دليل على ان الاصل في المعاملة الاسم الذي سمى الله ورسوله
قال في صحيح البخاري عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل اهل خيبر بشطر ما يخرج منها
من ثمر او زرع فعلى ان المحرم هو من امر المخابرة النهي عنها لم يكن فيها بد من
العامل وانما يجوز لحاجة والقصد هنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
المخابرة التي هي كراء الارض المعتاد للعام اذا اشترط رب الارض لنفسها
زرع مكان بعينه والاشبه ان العامل المسمى عندهم في البخاري ان الذي نهى عنه النبي صلى الله
عليه وسلم من اذا تطرق اليه الحرام الحلال والحرام علم انه حرام اذ كما قال
وذلك لان الشركة والعاملة يقصد فيها العدل بين الجانبين فيشتركان في الغنم والغرم
بعد ان يرجع كل منهما الى اصل ماله فاذا اشترط لاحدهما زرع بعض كان ذلك يخطبه
بذلك وقد لا يسلم غيره فيحصل ظلما لاحد الشريكين وهو من الغرر والقمار ايضا
ففي معنى ذلك ما قاله العلماء وما علم به مجموعا انه لا يجوز ان يشترط لاحدهما ما يخرج بعينها
ولا مقدارا محدودا من الخارج وكذلك لا يشترط لاحدهما زرع مكان معين ولا مقدار محدود
من الارض فان الزرع قد يهلك وكذلك لا يشترط لاحدهما رطب بستانه بعينها ولا مقدار
محدود من الرطب فاما اشتراط عود مثل ما على الملك فهذا مثل اشتراط عود الخارج الارض
ونحو اشتراط عود مثل البذر وكلام ذكرته في غير هذا الموضع
فاذا كان هذا في حصص احدهما بعينها مقدار من الثمار حتى يكون مشاعا بينهما فيحصل احدهما
ما ليس من الثمار الا في مثال يشترط احدهما على الآخر ان يزرع له ارضا اخرى او بستانه فيحصل
لحصول ثمارها او يسقي له سحابا اخرى وكذلك ما يذكر بعض الناس ان العامل
لحاجته يشترط عليه رب المال بعينه من ماله اخر فيقارنه وهو بعينه ثمار

العباس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الشاملة

او يحمله على سحره ارض وسعمله في ارض اخرى او في زمان ما سماه له او عبده فان فعل
لا يجوز شرط للمراع اعمله من العمل ما فيه من معنى استئجار الحصص بعين او معدوم من الزرع لانه
اذا اشترط سعيه او سعيه ماله اختص احدهما بمنفعة هذه المنفعة فاختص به
وقد لا يحصل شيء اذا لم يحصل شيء من ماله يكون الاخر قد اخذ سعيه باطلا وقد امره
وراباه فيه وربما يتركه فان يواطأ على ذلك قبل العقد يفسد كاشتراط في العقد
على ما قدمناه في حال التحمل ان شرط المعدم على العقد كالمقارن له

فان تبرع احدهما كالعامل بهديه يهديه الى الاخر قبل ان يهدي العامل الى صاحبه
الى المالك شيئا او يهدي الفلاح عند اداء دجاجا او عبد ذلك يهدي اليه لم يجز له اهدا العوض
للقرض لجر المالك به من الرد من المدى والكفاية عليها بالمثل ومن الجنس
له من بصه من الزرع اذا انفاسها الجنس من اجل القرض وهذا اذا عاد نحو المثل
ويقول هو سرع بالاهداء ليس الاسر كذلك بل انما اهداه لاجل العامل اليه
حتى القرض من اجله والقارضة نحو ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الحاكم
الذي ابن ابي ليلى قال هذا الكفر وهذا النبي صلى الله عليه وسلم انما ابطل عقد
في ثمانية وانه سطرا يهدي اليه ولا ورد عن احد من الصحابة كعبد الله بن عمر
وعبد الله بن سلام وعبد الله بن عباس انه رخص لهم امر وا القرض الذي يجر الهدية
ان يحسبها من دينه وهذا ظاهر من الاعتبار فانه اذا اسلف عبده على ان
فعبد دخل معه على ان ساعد الهدية ومثل القرض عوضا عن القرض وهذا عين الربا
فان القرض لا يجوز ان يشترط فيه شيء به الا مثله فان الهدية ولو قال له دينك القرض
انما اعطل عليه وهذه الهدية لم يجز بالاجماع فاذا اعطاه مع مثل الربا الذي على
كان كذلك الذي هي من اجل القرض على ان يوفيه معها مثل القرض
كان حال معاده على احد اكثر من الاجل وهذا الذي الله على العادة الجارية
بينهما مثل القرض لم يكن كذلك بل ان كان الهدية قبل القرض
لاجلها فسخ ماله والهدية الى الاجل وهذا ان حل ان ما حل ان ما له غاية ولو شرط
الاجل من حين فان هذا شرع يحصل لمن يعارضه اذا العامل الشيء الذي اداه
كل رجع الى الاجل وانما يعلم الفساد حال العقد كشيء الصحيح بالكره وبعد
سعد وكل الاجور بالاتفاق العلم وهكذا الامر في اشتراكه فانه اذ

قبل هدية العامل ونفعه الغرض الى صحبه من الزرع الذي انما له لاجل المضاربة والزراعة
مع اسقاط النصف الذي كان هذا العمل على هذا الفعل بحسب معادله على ان
فاحل ما دفع الزرع شيئا غيره منزله ربع مكان معين وقد لا يحصل شيء فيكون
العامل قد اخذ مطلقا وقد ابطل العامل هديته اذا لم يحصل وحسب بها
على المالك فان لم يعوضه عنها الا خانه في الزرع الى اصله ونقصه ما حرى مثل هذا
من ذلك في الزراعة والفلاح لحرثه فاحذري وتطلبه لما مر عن الزراع
خصه به من ماله ونفعه فاحذر اهدا ها واكله هو وداره من ماله مثل يعرف
والزرع فيه وشرط السيل ويترك الحب في الفصل وفي الثمن
وسرقه وحمل على السرقة تكل حقه والزراع تطلبه بدية بالصرف الاعدام
وفي ماله بالاستئناف الذي لا يستحق وترى ان هذا ما زال اما اخذ به من ماله
وله للحرث من مال الزرع العامل العامل على الله تعالى لا يلزم لاجل هذا
ومن ضاع معه بحرقه نهاه ان يحصه بالزرع لاجل الحارثة ويرد ان يعامل من يعمه
عمر ماله يحول الى الزرع ويحرث ويزرع والله ترى ان العامل يحول الى الزرع
ويحرج من ماله ما لا يعان على حاله الحراز ما لا هذا الى اهدا ته وكذلك ما يشق
يعمه لاجل الحارثة فيطالبه هذا ما لهذا وكذلك يعمل هذا العامل الى الحاصه
والعداوة والظلم بين الجوين الاعوام والامور الشديدة ذلك احتاج اليها
شيء خارج عن الصناع من انما فان هذا خروج عن العدل الواجب الاشارات
الاحتياج الى عمل من ماله امر غير ناية لاجله كان ذلك وهذا من هذا
هذه لاجل الشركة على خروج الاموال وقول النبي صلى الله عليه وسلم انما يعارضه
ابيه وانه سطرا يهدي اليه ام لا سيما اذا هدى اليه الحاني جميعها فان الهدية اذا كانت
لاجل عمل من سبب الاسباب كانت بعوضه لحكم ذلك السبب فاذا كان القرض
به فان العمد العرفي والعمد اللفظي ومن اهدى له لاجل قرض اراد ان يواصل منه ما اهدى
قال القرض فعند القرض التزامن اذا لم يحصل عنها مكافاه وهذا اجل
طلم يدخل بسبب اهمالها من الظلم الذي عظم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

فصل وما ذكرناه من العموم انما هو في قبول الوقف لكن له ان يخص منه ما لا يليق بغرضه من مستحقي الوقف فالاقسام الاعيان من نوع واحد كالعامل في المضاربة والوكيل في الخياطة والبناء من احاد الاشخاص ما لا يتم الغرض الا بعوض مثل استخدام العامل والخياط في غير موجب عقد الشركة او الانتفاع بماله او غير ذلك فانه لا يستحق الا بشرط والله سبحانه اعلم ٥ فاما اذا رفع الفعل لواعطاه غير ما يليق به وصار بحيث لا يكون لائقا بالمضاربة فهو كما لو منعه عن التصرف بالكلية فيجعل كالعزل ثم ينظر ان كان قبل ظهور الربح فله عزله لان المقصود من المضاربة هو الربح وقد يحصل بالثاني كما يحصل بالاول وان كان بعد ظهور الربح فقد اختلف اصحابنا فيه فقيل يجوز لان هذا البيع من توابع المضاربة فاشبه البيع الحاصل قبل العقد وقال ابو حنيفة لا يجوز لان الامانة قد زالت بالمنع وقيل لا يجوز لان المال صار مشغولا بحق العامل وهو الربح فاشبه ما لو منعه بعض ماله وفي جملة المضاربة

فصل

قال الله تعالى لموسى وهرون عليهما السلام ولا تنيا لعله يذكر او يخشى وقال في التوراة يعسوب الذكر يعسوب فليس من ابنائنا من لم يذكر الى يذكر ودلالة ابنائنا عليها ظاهرة وصيانته من الوصف بالعلم تقتضي ان يكون مذكرا فذكر كل واحد من الوسائل التي اعطيها موسى ورسالة هرون ان كل واحد منهما يذكر الله او الخشية والله اعلم فيذكر ويخشى والاول ليس بذكر ولا يخشى فهو ذكر اهل جهل اطلق على احد الاثنين وهذا اطلاق قوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة الدعوة الحكمة للمتوسلة وكذلك قال عمر رضي الله عنه تعلموا العلم قبل ان يرفع وقبل رفعه هو ذهاب حملته وقال ابو الدرداء كونوا علماء او متعلمين او مستمعين ولا تكونوا الخامس فتهلكوا بالبغض فالعالم هو الذي يعلم والمتعلم هو الذي يتعلم على سبيل النجاة والمستمع هو الذي يصغي الى العلم ولا يرفضه والخامس هو الذي يبغض العلم واهله وقوله ان الله لا يحب كل مختال فخور يدل على ان المختال هو المتكبر والفخور هو الذي يعد مناقب نفسه ويذكرها على وجه التطاول على غيره وقوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الى قوله ويلعنهم اللاعنون يدل على ان كتمان العلم من اعظم الذنوب وقوله ان الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون يدل على ان من عرف من اسمائه شيئا ولم يذكره يوم القيامة فانه يخشى عليه ان يلحد وكذلك وصف الله تعالى العلماء بالخشية فقال انما يخشى الله من عباده العلماء وقال الخشية صلاح العلم والعمل والعمل صلاح القول والعمل صلاح العلم والارادة والعلم اصل العمل واصل الارادة والخشية دليل على ان العلم هو الباعث على العمل والارادة هي المحركة له وهو سبحانه وتعالى يامر بالعمل مقارن للعلم والعلم الحق يرغب اتباعه الا ترى ان الله تعالى سمى القرآن روحا وسمى اتباعه حياة فقال اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقال الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فجعل الوسوسة في مقابلة العلم وقال ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير فجعل الخشية مقابلة للمغفرة والاجر الكبير وقال ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور فجعل التلاوة مقابلة للرجاء وقال ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينا للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فجعل الكتمان مقابلة للعلم وقال ان الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون فجعل الالحاد مقابلة للعلم وقال ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور فجعل التلاوة مقابلة للرجاء وقال ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينا للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فجعل الكتمان مقابلة للعلم وقال ان الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون فجعل الالحاد مقابلة للعلم وقال ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور فجعل التلاوة مقابلة للرجاء وقال ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينا للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فجعل الكتمان مقابلة للعلم وقال ان الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون فجعل الالحاد مقابلة للعلم وقال ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور فجعل التلاوة مقابلة للرجاء وقال ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينا للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فجعل الكتمان مقابلة للعلم وقال ان الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون فجعل الالحاد مقابلة للعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثة

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

فصل قوله واذا اخذ هذا مما فرد للرجل مثلا ظل حقه سواد هو كظلم سمه قوله وما هو مثلا اذا فرق مكة بصدق قالوا الهما حرام هو ما حرموه كل لا حد لان هذا حرم حصون فلنه والله اعلم ان يكون جمع المثل انهم جعلوا الى جانب اللبنات والولائم ما يجعلوه لله شيئا وبطرا او يكون الاعمى في الاصح انه مثل لا يعلم لانه عبد رد دون الله فعلى الاول يكون صارة كصارب المثل لان حصل وهو المعارض اصح يكون وعلى الثاني يكون صارة هو الذي عارض به قوله الكفر وما بعده رد دون الله حصص عليهم فلما قال ان الذين لا حصص هذا معارضة اصح وما حصله كان قول صرة مثلا فاس الا الله عليه قال المثل يعني على الاصل وعلى الفرع وعلى المثل والمثل يقال على الفرد ويقال على الجملة الى هي التباش يعني جمع ما قد ذكرت لكم ما يعرض ان يجب المثل هو التباس اما ما يس المثل فيكون المثل هو الفرد واما قياش المثول فيكون الكل كل اسمه جمع مثل كسمه ما يجانسه في وهذا الوضع من جهة مطابقة العالي او فيه مجاز حسنه وسماتها لها ومن جهة مطابقة كل الاخرى لكم الشامل ما تلك فيه من قال الفرد العين للعين العام الشامل للافراد ولما سواد الافراد قال الوضع يسم فيه معنى عام فما قال الفرد العين كل فرد ما قال الاخر فصار هذا الكم ما قال هذا دخل منها ما قال العين العام ان مثل لها الحساب وهذا والله اعلم سمي جمع رمل سمي قياشا قال الجوهري الجمع والجمع في اللغة الشارع هو القوم المثول فالجمع والجمع والقوم والمثول في التفتيش معنى واحد فاذا جمع مثلا فقد جمع عموما مطابقا فيقدر هذا قلب او صيغ مفرد اشابها فيقدر هذا فاء حسنا ان شاء الله ولكان يقول كل اعتبار مثل صورة المخبر في المس فهو فعل جمع مثل لان التكلم جمع مثلا في يسمه ويس السمع ما الجواب الصحيح فيكون المثل هو الجزء هو الوصف كقوله مثل الجنة التي وعد المتقون وقوله جمع مثل ما كنتم وبسط هذا اللفظ واستيفاء على محاسن الاحكام والادلة قد ذكرته في غير هذا الوضع و

قال كما قاله تعالى الاخرى فلم تعرف حقها الذي بادية فلم تكن على العرف عليها

قال تعالى وما قدروا الله حق قدره الآية. الله الذي يعلم ما في الناس ما يعلمه الا الله ليس من شيء الا ويعلم الله ما في الناس مما لا يعلمه الناس ما يعلمه الله ما يعلمه الناس بعضهم

وقال تعالى ليعلم الناس ما يعلمه الله والعلم والسوء الا الله وقال تعالى لا يعلمون

وقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون

وقال ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون

وقال ما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلموا ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون

وقال انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فأبين ان يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا

وقال ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون

وقال ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا

وقال ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم

وقال ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون

وقال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون

فظهر بهذه الآيات أن الله جمع الدين كله في العمل به كله وهو عبادة الله وحده لا شريك له فما أمر به فعلوه وظاهرا وباطنا وما نهى عنه تركوه ظاهرا وباطنا فهذا هو العدل في العبد به والعدل بينهم

وبهذا كان يحتج الإمام أحمد رحمه الله ورضوانه عليه وسعادته في الدنيا والآخرة وغيره من الأئمة

وبهذا يحتج عمر رضي الله عنه على عداب الله ولعنته وسواد الوجوه وغير ذلك من العقوبات

وهذا أحد الأدلة على أن الإجماع حجة قاطعة فإنهم إذا اجتمعوا كانوا مطيعين لله بذلك موحدين لله بذلك ولا تكون طاعة الله ورسوله محرمة بفعل محرم بما أمر الله به من ذلك وإذا قال القول وعمل به وقال الفعل الذي اجتمعوا عليه لم يأمر الله به وجاء لم تكن طاعة لله ولا سببا لرحمته وإذا اجتمع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

مسئل حاط الله الا الموس بالحدود ويكون حطا مطلقا كقوله وان زنا فاقطعوا وقوله واقيموا الزنا فاجلدوا او قوله والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم وذلك قوله لا يسقط عنهم شهادة ابدا الكرخي وعندي ان الخاطب بالفعل الاول لكن قام الدليل على ان المراد غيره فالخاطب يخاطب عليهم وقد علم ان المراد غيرهم على الكفاية ط وهو مثل الجهاد فانه موجه على كل عالم بالجهاد وفرض على الكفاية من الفارس والراجل فلما وجب اقامة الحدود على السلطان وقوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين امر للمسلمين اما مرادا حدود الناس بقوله فاذا رفعوا الامر الى السلطان وجب عليه اقامة الحد وكذلك ما عداه اليه لكن يجب على كل مسلم ان يعلم الحدود وشروطها ولهذا نقول العلماء ان الحد الذي يسقط بالشبهات انما هو الذي يسقط عن احادهم ما يسقط عن اهل العدل ولذلك شهادة الاقارب وصار وجوب الحد على الامام بعد ثبوته عند الامام بعد رفعهم

ولذلك لو عفى المحدود له سقط الحد ط لانه طاعة تامة فان دل ايضا على سقوط علم الامام

ولذلك لو تفرغ مجتهد لنفي الامراء عن اقامة الحدود وكفوا اوهاعنه لذلك لكان ذلك العرض على القادر عليه وقول من قال انهم حدود الا السلطان بقوله اذا رفعوا فادرين فاعلين كما يقول لغيرها الامر الى الحاكم فانه وان كان الحاكم لا يتولى الحد فانه يتولى اقامته اذا رفع اليه وان كان صفا للحدود اذا عفا عنها لم يحسن عفوها له مع امكان اقامتها بل دونه ط والاصل ان هذا جواب معارض على احسن الوجوه على امكن اقامتها من الحدود الحج امره الحج الى الناس جميع ويتولى اقامتهم الحدود الا بعد ومع سلطان فمتى اذا لم يكن من اقامتها فساد يزيد على اقامتها فانها من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان كان ذلك مما يفسد ولاة الامر اذا لم يرفعه عليه بل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحبيبية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثة

فلما احلف حكم الشرع على المحترز من القادر والعاجز
وكفره وفسقه وصحة [illegible] لحلف الحكم بالمال [illegible] انواع الطلاق
من الكفر والفسوق والعصيان [illegible] فقط واما من حلف عازما [illegible]
او فعل المحلوف به والبر [illegible] مواد الامتثال فيه مطلوبة [illegible]
فعله والاباحة داخلة في السنة [illegible] لم يكن شيئه واداخل في [illegible]
فعل واجب او على الحرمة لم يكن حنثه بل [illegible] بحسب كيفية
لم يكن حسنة وكذلك [illegible] فالحلف لا يكون [illegible] سوى كيفية الدعوة
الى عدم وقوع المحلوف [illegible] وقد يكون مقصود فعل حسنة [illegible]
والمنع على المكروه عقوبة الظالمين [illegible] وقد يكون [illegible]
الاقرار العرفي الصالح عند اهله فان حقوق الطلاق تتبع القصود [illegible]
ولحصها [illegible] قد ظهر من الادلة وكذلك فاوجبنا
فاذا ظهر ان [illegible] انزجار احدهما انها اصرار بطلان
كثير الحنث [illegible] لم يكن هجر ما امر الله ان يهجر
عن اهل الجرائم [illegible] ادوات الهجر لم يكونوا يقدرون بالجهة فاذا
عن اظهار [illegible] لهجر [illegible] هذه الامور فهذه الحكمة
مدار الهجر [illegible] دفع الضرر عن المهجور عنه ولعله ان يكون
+ بالكف الفاجر الذي دلالة [illegible] لما كثر الفجور
2 اهل [illegible] فلو ترك ردع المكثرين [illegible] العلم والدين
المحفوظ بالهجر فاذا تعذر اقامة الواجبات من العلم والحق [illegible] دل
الامر به [illegible] دون عدم [illegible] على كل الوجوه

فحصل على الواجب مع شدة مرجوحه بعد جزاس الطيش ولهذا قال الامام
2 هذا قال له تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور حيث
على سؤال السائل هل عليه [illegible] حلفه اذا حنث حنثا [illegible]
يكون بعد له نصا [illegible] العادين عن [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] في نظيره فان الواجبات [illegible] اما فاسقوا
من الصحابة [illegible] ولا من مرد به ولا يحب ولا يثبت ومن طاعة الله
وما يقرب [illegible] واجبات ومستحبات وبعد الله محرمات
واجبون اعرضوا عنه [illegible] بالجملة فلم يرد ما امر الله به من الثبات
البدعة [illegible] ترك الهجر [illegible] لا يترك السهم الكثير
اوقعوا [illegible] ترك [illegible] السهم الكثير
ولا يهجرون [illegible] من المحرم وكذلك من يحث
الهجر [illegible] فيكونون [illegible] من الهجر المنكر
ما امر الله ان [illegible] واستجابا فهم من هجر المنكر اكثر من ترك الهجر عنه
وذلك بعد [illegible] ما هجر [illegible] وترك ما امر الله به فهذا هذا
ردين الله وسط من الغالي فيه والجافي عنه والله اعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

وقال جابر كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا علونا كبرنا وإذا هبطنا سبحنا فوضعت الصلاة على ذلك رواه أبو داود وغيره فشرع في الصلاة من الأمكنة والأفعال ما في الصلاة والتسبيح مشروع عند الهبوط والانخفاض كالسجود والركوع وكذلك التسبيح مشروع عند الانخفاض في الأمكنة لما شرع من الجهر به والإعلان ما شرع من ذلك في التكبير والتهليل فإن التسبيح إخفاء فشرع أن الزيادة في وصف الذكر إنما هو للزيادة في أمره

وأما حديث أن أفضل الكلام ما اصطفى الله للملائكة سبحان الله وبحمده فلينبه والله أعلم أن يكون هذا في الكلام الذي لا يشرع فيه الجهر كما في الركوع والسجود ونحوه ولا يلزم أن يكون أفضل مطلقا فإنه قد ثبت أن قراءة القرآن أفضل من الذكر وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنها في الركوع والسجود وقال إني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا أما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم ومما ينبغي أن يعرف وهو أن الشيء إذا كان أفضل من حيث الجملة لم يجب أن يكون أفضل في كل حال ولا لكل أحد بل المفضول في موضعه الذي شرع فيه أفضل من الفاضل المطلق فإن التسبيح في الركوع والسجود أفضل من قراءة القرآن ومن التهليل والتكبير والتشهد في آخر الصلاة والدعاء بعد أفضل من قراءة القرآن

قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سنا ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يجلس على تكرمته إلا بإذنه فقدم الأفضل فالأفضل في الإمامة ثم استثنى صاحب المرتبة والسلطان مثل الإمام الراتب كإمام الحرب في العهد القديم وكإمام المساجد ونحوهم فهؤلاء يقدمون على غيرهم وإن كان غيرهم أفضل منهم وهذا كما أن الوقت أفضل من الحج [illegible] وقد يكون هذا أفضل في حق بعض الناس عند حاجته إليه ونحو ذلك وهذا ظاهر ولهذا يكون بعض أكثر الناس يعجزون عن أفضل الأعمال فلو أمروا بها لفعلوها على وجه لا ينتفعون به أو ينتفعون انتفاعا مرجوحا فيكون في حق هؤلاء العمل الذي يناسبهم وينتفعون به أفضل لهم ولهذا يكون الذكر لكثير من الناس أفضل من قراءة القرآن لا يتدبرونه فإن القرآن يورث العلم والفهم بعد الإيمان قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والقرآن يحتاج إلى الفهم والتدبر وقد يكون صاحبه عرضة للملل والسآمة والجاحد للذكر فإنه لا يعقلون شيئا غيرهما أن الذكر أفضل مطلقا

وليس قراءة القرآن في غير أفضل من الذكر يعني في حق كل الرجال [illegible]
قال النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الكلام بعد القرآن أربع وهن من القرآن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر رواه مسلم وقال له رجل إني لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئا فعلمني ما يجزيني في صلاتي فقال قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فدل على أن الذكر في الصلاة بدل عن القراءة لا يجوز الانتقال إليه إلا عند العجز عن القراءة كما ينتقل إلى التيمم مع الوضوء ويتنزل منزلة الصيام مع العتق والصيام مع الهدي
وفي الحديث الذي [illegible] رواه أبو داود والترمذي وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تقرب العباد إلى الله بأفضل مما خرج منه يعني القرآن
وفي حديث [illegible] أن من الناس أهلين قيل من هم يا رسول الله قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقدم أهل القرآن في المواضع كما قدمهم يوم أحد في القبور والله في [illegible] وكان يقدمهم إلى القبلة أكثرهم قرآنا فدل على أن الأكثر قرآنا
وقول النبي صلى الله عليه وسلم لمن سأله أي الكلام أفضل فقال سبحان الله وبحمده هذا خرج على سؤال سائل عن نوع وهو صالح للعموم وللخصوص [illegible] أراد بذلك الذكر لا من القراءة فإن قراءة القرآن أفضل من جنس الذكر مطلقا مع أن هذا الكلام والذكر أفضل من القراءة في أوقات الصلاة ونحوها وأدبار الصلوات والأذان وغير ذلك أفضل من القراءة ولذلك فإن سامع المؤذن فإنه إذا كان يقرأ وسمع المؤذن فإن متابعته في ذكر الأذان أفضل له حتى يقطع القراءة لأجل ذلك لأن هذه العبادة تفوت وهذه القراءة لا تفوت
فصل الأحوال التي يشرع فيها الجهر والتي يشرع فيها الإسرار وذكر فيها الجهر لأنها حال انخفاض كالركوع والسجود وفي بطون الأودية فيها التسبيح أفضل من التهليل والتكبير ولذلك في بطون الأودية وأما ما السنة فيه الجهر والإعلان كالأشراف والأذان فالسنة فيه التهليل والتكبير وأما ما يشرع فيه الإسرار فقد يكون هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

فصل اذا عرفت كل التحميد من التسبيح وان التهليل فيه التكبير فمتى ذكرت الاعداد جمع بين الفضيلتين
جمع بين التهليل والتحميد لقوله لحمد لله على ما هداكم والعلم يشكر
قال الله تعالى فاذكروني اذكركم وهو التهليل والتحميد والتسبيح
انما التحميد وهذا كما قال ابو هريرة ما اجمع له انه شكر من لا يشكر انه
موضع نعمة قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يجمع عليها من الامر فاه قال سبحان الله
نعمة وتكبيرا الله عليه وذكرها من الله تعالى وامر بالتسبيح وهو من اكمل ذكر النبي صلى الله عليه
اسنوى على طهرها قال الحمد لله
ربما يتعلون بزيد ولم يشأ ثم قال لا اله الا الله سبحانك ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
يذكر عدد ذكر الاسراف وهو التكبير مع
جامد رب اسمال الاستغفار بالتوحيد في عرفة وقوله ايها الله لا اله الا الله واستغفره
وقوله ان العبد لا اله الا الله في كل نعمة يراد بها الشكر وقوله فاستغفروا الله انه غفور
وكان ذكره على الدوام مشتملا على الكلمات الاربع الباقيات الصالحات مع الاستغفار
واما حال شرب

فهذا ذكر الاعداد جمع فيه التعظيم والتعبد مع التكبير والتحميد والله اكبر على هذا وادخل الله على عباده ولا
وقد
وقد روى عن عمر انه كان يسمع الناس يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
فيستفهم يذكر الاسراف في تثليثه وهم التهليل فيه وهذا اختيار النخعي
واما احمد فانه صححه وهو فاختار وذهب مارد وذهب عن طائفة من الصحابة ورواه الدارقطني من حديث جابر مرفوعا
الى النبي صلى الله عليه وسلم انه الله اكبر لا اله الا الله والله الرزاق الله اكبر يستحبونه مرتين
ويعدون فيه احدهما التهليل وفي الاخرى الحمد لله فيها له يذكر الاذان على التكبير قال هذا الله
لانه صلى الصلوة ولانه ذكر يعاد الى جمع بينها احتياطا عاما كان الاذان لاجماع الناس
قال به الاذان في الله حكى اجماع لا يذكر ذكر اجماع لا يضر بكان وانه يعلن
بالصلوة لانه يشرع فيه رفع الصوت كما شرع في تكبير تحريم الاذان وهو في كل صلوة مشروع
وحال الناس حين يذكرون الله من غير ان يسمعوا اول صلوة وتسعة ما صلوه وطائفة من الناس يعمل هذا كانه مولد من الذكر
لانه معدود من التهليل

وكل الناس حسن ويعرف من اعادها بعد الصلاة مع القواعد الجامعة لجميع صفات العبادات
من الاقوال والافعال اذا اضافها تؤثر اثرا صحيحا التمسك به لم تكن سببا لذلك لسرعة دلك على
حاله الناس في انواع الصلوة الحرف في معنى الاذان الصحيح ويزيد في معنى لا اله الا الله سبعها واقوادها
وهذا في انواع التهليل وانواع التسبيحات وانواع الاستغفارات
العبد الزوايد وهذا دلك لكن في سجود بعض هذه الكلمات وتفعل على بعض اذا قام دليل
التفضيل ولا يكره الاخرى
انه لا يكلف المكلف ان يجمع في العادة السوء من النوعين في الوقت الواحد لانه كما ان يسهو مع وعلوم
ولا يسهو معا ولا يعلوان جوز معا وان يعمل على من سهوا فانه يجمع بين هذين النوعين
محرم مكروه اجري ولا يسطر الى ان يسجد الى بعض ما يجمع بين هذين النوعين
دليل لقاط الصلوات الكاتبون عن النبي صلى الله عليه وسلم واستحباب يعلن
حديث ابي بكر الصديق النبي عليه كان النبي صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلوتي قال اللهم
اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل كثيرا كبيرا ولا يعمل بعض من يقول
فان هذا معنى يعرفه فان هذا لا يسمى ظلما ان النبي صلى الله عليه وسلم
واما كان يعلمه هذا لانه وهذا لانه ان كان لا يسمى ظلما فليس هو ايضا مما يعمل لاجله قطعا
الناس اجمع ويقال الفاظ الاذكار الواحد على حد ما يعد من جميع حروف التهجي لا على سبيل الاذن
والجمع مرض مراد هم الله مرضاة لهم عذاب لهم ما كانوا يعملون وقد يعمل
ما عدا من سبيل سعادتنا وما الله بغافل عما يعملون وقد يعمل بعض عمل امرهم اصارهم
وقد ان يعلم الى الاصرار على ما لا يجوز ولا يدوم على ما يطهرون ولا على الكمال ما دامت الصلوة
الا الى حافا ان الاذان الى احد اولا سم الله اذكرتم ، معلوم ان هذا يذكره هم تسبيح
الناس الاذكار الجيدة اصالة وقد لغو الرجل له سهوا من السهوات الاثنين يجمع بين واحد بعد
وبعضهم نسي اذكار سهو عمر وبارك ابن عباس
والزكاة اشرع له ذلك ولم يسمع فعله اول عدم الاستجابة
الرابع ان هذا اذا سعد من شرع الذكر الجهر والاخفاء وقد سمعت ادعى ان يغلب ولو يدبر العمل الاكمل اذا
من الناس حصل العمود ذا كان بعضا تحمله اكمل فانه اذا كان ظلما كثيرا اذى كثير بعض الناس
ومن كثير فهو كثير في المعنى واذا كان اللهم مثل الحمد على الحمد فان اللهم مثل
واروا حه وذريته فاردا حد درسه من الله تلاسة فاذا جمع سهما ما على الحمد على
وذريته ان يذكر بدبر الشروع فالى حال ان احد الذكرين ان واذن الاخر مواصل النعمة في ما يسر من الشر
معا فاذا احد وان كان النعمة ضعيفا كان مع الضعيف ان يسوغ ما ضعف وعلى التقدير فالجمع سهما في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

واما الجمع بين هذه الروايات الصحيحة الدالة على الاجزاء بالشاة الواحدة
والدالة على هذه العبادات الجليلة الاخرى بعدها على بعض الوجوه كما لا يخفى
على المتأمل في بعض العبارات ثم الحال يكون كل من هذا دليلا على بعض الوجوه اما بحمله على الافضل
عليه او بحمله على ان لا يكون فيها افضل واما بالنظر الى حكمة تكليف الامة بهذه العبادات
ولسن اسرارها لطفا بهم لانها افضل اسباب تكون قلوبهم اصفى واخلص واطهر لاستيلاء
ملكوت هذه العبادات عليهم واما لغير ذلك من الوجوه والله اعلم وان كان الجمع بما ذكر
بعض من اجاز بعض الوجوه الاخر وهو بعيد لغفلته عن ملاحظة ما ذكرنا من كون احاديث
والترجيح عند تعارضها على ما ذكر ذلك جماعة من المحققين
على وجه مرجح واحد الى الوجه عند اصحابه واهل بقعته وقد يكون ذلك الوجه مما
وقد يكون بعضها افضل من بعض الى آخر ما ذكره من الوجوه مما
محل الاجر بعارضه وذلك دليل على ان هذا امر ذو بال فجعل اختياره لفضله استنانا
عمل الله ورسوله صلى الله عليه وسلم طريقها افضل وجها من اداها على اي وجه
دال الاخر فيكون ما سوى الله بنيه وسوى ما فضل الله به وهذا بان من ابراز المعنى
والاجلال الذي حل على الامة صلى الله عليه وسلم ودرها عنه الكبار والسنة
وهو يهلي صلى الله عليه وسلم عن هذا الاعتداء في الحديث الصحيح الماثور فعلى كل من الوجوه
المستقيم حسبما اشرنا اليه واجدا علمتم

والجواب ان هذا الاتباع السنوع لدليل متابعته للنبي صلى الله عليه وسلم واحياء سنته وجمعه بين الامة
واحدا بان كل واحد من اكامه افضل من اكداوه على بعض نوع تعريف بداوه عليه النبي صلى الله عليه
وسلم لوجوه احدها ان هذا هو اتباع السنة والثاني قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكل احد
وهذا اثاره وهذا اثاره كل حصل وهذا دليل على ان اتباعه على احد فعل قال اتباعه على
هو اتباعي والاتباع السنوع وهو ان يفعل ما فعل على الوجه الذي فعل لانه يفعل
الثاني ان دليل على صحة اجماع الامة واستدلالها وزوال الشعور في الاعلان الامة
مصلحة عظيمة وقد يعرض عظيم بترك الجماعة السنة الى عليه وهذا
قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا
الثالث ان كل الخروج الكبير عن ان يشبه الواجب
شبهه بالواجب وهذا الزهار لا اداوم على بعض الانواع الجائزة
لداخل فيه لتعرفه فلم يحضر وفاته عزم اكثر مما حضر عن ترك كثير من الواجبات
لاجل العادة الذي جعله الحاضر كالواجب

الرابع ان دليل على حصل مصلحة كل واحد من تلك الانواع فان كل نوع لا بد له من حاضر دال على
بعض اداء ان الحاضر يشاهد ذلك ما لا يشاهده الغائب ان الخروج يكون الحاضر في مواضع
الخامس ان في ذلك جمعا لكثير من الامارات الاعلال التي جمعها السلطان على الامة فلا يعارض الله
ولا امارة من هذه فان هذه الانسان على سر حياته من حالة على نوع من حياته يوافقه عليه ولا يخرج عن
يوافقه عليه بل ربما بغضه لحبيب تكلم عليه بركة له ويكون ذلك شبيها لترك حقوق له وعليه
يوجب ذلك ضررا عليه لا يضره تركه ضررا عظيما لا يمكنه ، على ان بعضه يمنعه ان
يفعل بعضها امر به وقد يتعذر في بعض ما تقدم ذكره وهذا القدر الذي قد ذكرته رابع لبيان هذا
الدال به على ذلك يوجب اعتماد ذلك عن مرد عنه لم يضر لخروج الى الخروج والدوام والاستمرار الذي
ثم يعرض ثم لخروج دال على روح عن الواجب والمعتاد عما تقرر عن حكم الحاضر عليه
كما خلال الاوس الخروج في ايامهم واجلال بين بني يخرج ذلك الى العطاء والجميع
بيد الله على كل عطاء وفاء عن ذلك من واستحقاق شرعي وتمنع من سراح ما عطاه
الحاضر او استحبابا ثم يخرج ذلك الى الخروج الفذ حاضر في بعض اوقات الشرف
وسداد دال يخرج بفضل ثم تفضله الشريعة الاولى والمداومة عليه وان لم يحضر بفضله ثبت
لاعتماد الحاضر فاما اعتمادا واراده فتكون تركه عند المداومة على كل الى اما سهل منها
واما الافضل منها بفضله والتنوع في الشروع بحسب ما تنوع فيه الرسول افضل واكمل

بقي قال هذا ما تيسر ايراده على وجه الاختصار والله اعلم

بالواجب ان هذه الانواع لا تفضل بعضها على بعض الا بدليل شرعي لا بحكم نفس الحاضر بعض
لعبوديته اذ العادة من حال الروحانية فان الله اذا اوجب على عبد امرا او ندبه
ان اعرض له اوجاعه ولا يمكن ان يكون افضل من عرفا بل لا يكون افضل بحال
م اذا دام ذلك ان الدليل الشرعي من عذر لم يجب على من يعمل الحاجز ولا سقوطه لاجل ذلك لا يراد الفضل
على مقدار ما فضلته الشريعة ويكون الروحاني مخيرا الى

لكن هنا مسئلة بانيه وهو انه مع التساوي اذا الفضل الشرعي اما افضل للانسان المداومة على نوع واحد ذلك
او ان يفعل هذا تارة هذا تارة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل من الامور يداوم على نوع واحد
ذلك لاختيار الله او معتقد انه افضل وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه اداوم منه قبل ذلك النوع افضل واما اكثر فهم
فيه اذ منه عادة واسلب وسراعاه لعادة اصحابه واهل بلده لا لاعتقاد الفضل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجالية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

فصل العلم بالسنة والاجماع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجالية

العقيدة الإسلامية والدعوة السلفية هي هذا الكتاب فليست العقائد كلها صحيحة
ولا كلها فاسدة بل منها حق وباطل بل الحكم في العقائد الإجماع فما وافقه حق
ليس بباطل كالحكم بما علم من الله من العقائد أنه حق فهو حق ولكن
ليس كل ما يعتقد الظن يقينا فكم من عقائد سهل سهو وهم أن يعتقد
الظن وما هو إلا ليس وليس كل ما هم من سهم الهدى ودليل على العلم الصحيح
كثير منهم مع دعواهم في مسائل ودلائل يجعلها أحدهم قطعية ويجعلها
الآخر قطعه القاطع بل الخصم الواحد يقطع بصحة مقالة وفسادها آخر وليس
في العقل ولا في الدين ما يكره بأن الله أدامي إلى السقام في أصل خلقه
فسبح الله ما أبلغ السقام وحكم الله أنه عليم حليم فهو يعافيه ذلك على
أن الله الكامل له الله فلا بد وأن تجد مع ما علمه الأمة على الرسول حق
لا أن ظاهره وهدى لا أن ضلالة ونور لا ظلمة وسعادة لا شقاوة والحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ٥

فصل قال الله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول
بالغدو والآصال فأمر بذكر الله في النفس على وجه دون الجهر من القول
الجهر من القول دليل على أن المأمور به ذكر في النفس ليس بجهر لقوله بعد ذلك ودون
كقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وفي الصحيحين عن ابن
في الدعاء في الصحيح عن ابن عباس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم لما دنا من المدينة
سواء العدو أو قريبا وفي لفظ قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فجهر الناس
يليبون بالحج والعمرة فلما ركبوا عليه وسلم قال الله لا تجهرن بالقرآن فإذا سمعه المشركون
في نفسه والجهر المنهي عنه هو الجهر المذكور في قوله ودون الجهر قال الجهر هو الإظهار الذي
حمل قال ظاهره الصوت وجاهر فهو جاهر وهو ما عليه وهو ضد المستتر
ولهذا قال في الدعاء قال الدعاء اجهاري يعني ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال إذا نادى ربه نداء
خفيا فالإخفاء هو ضد الإسماع المطلقة وقد يكون صوت ضعيفا بحيث لا يسمعه الغير وهو المناجاة والجهر مثل
أيها الناس ربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا وإنما تدعون سميعا قريبا الذي
تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته ٥

وبهذا قوله واذكر ربك في نفسك قوله صلى الله عليه وسلم لما رأى من رفع
من صوته في ذكره ذكونه بين ذكوني بلا ذكره بين حتى نفسه وهذا دخل
في ذكره بالقلب في نفسه فإنه جعله قسيم الذكر في القلب وهو بهذا قوله ودون الجهر
بالغدو والآصال في الصلوات وخارج الصلوات هو الذكر المشروع في الأوقات المشروعة
والذكر المشروع عقب الصلوات وما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم وحثه عليه وفضله في الأذكار
وقد دخل في ذلك صباح وقت الله ملتقط لكي يكون الذكر في النفس كاملا ومنه وعن كامل
فالكامل الكامل وغير الكامل بالكامل فقط

وبهذا دليل قوله تعالى ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما يقول فإن هذا
القائل إنما ظن الظنون الباطلة التي ليس لها أساس لأنهم لا يعلمون أن الله يعذبهم
أنهم يقولون بألسنتهم قولا خفيا
والذي أراه بهذا السياق وإذا قيد القول بالنفس فإنه لا يقيد خلافه لأنه الظنون
هذا كقوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

صلى الله عليه وسلم ان الله يجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تعمل به او تكلم به
معناه حدثت به انفسها ما لم تتكلم به دليل على ان حديث النفس هو الكلام الخطور انه
ليس باللسان

وواضح جمع هو لا سيما واسرارهم اذا جهروا به انه علم بذات الصدور وجعلوا اللون
المشترين الفلك دون اللسان لقوله انه علم بذات الصدور هذا يحتمل ان يكون اسروا
قولكم اذا جهرتم به ليس ان القول اثيرة تارة تجهر به اخرى وهذا ظاهر من
القول الذي هو تحرير في مسموعه وقوله بعد ذلك انه علم بذات الصدور من باب التنبيه بالادنى
على الاعلى فانه اذا كان علام ذات الصدور فعلمه القول اشر والجهور به وبطريق اولى
سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخفي بالليل وسارب بالنهار

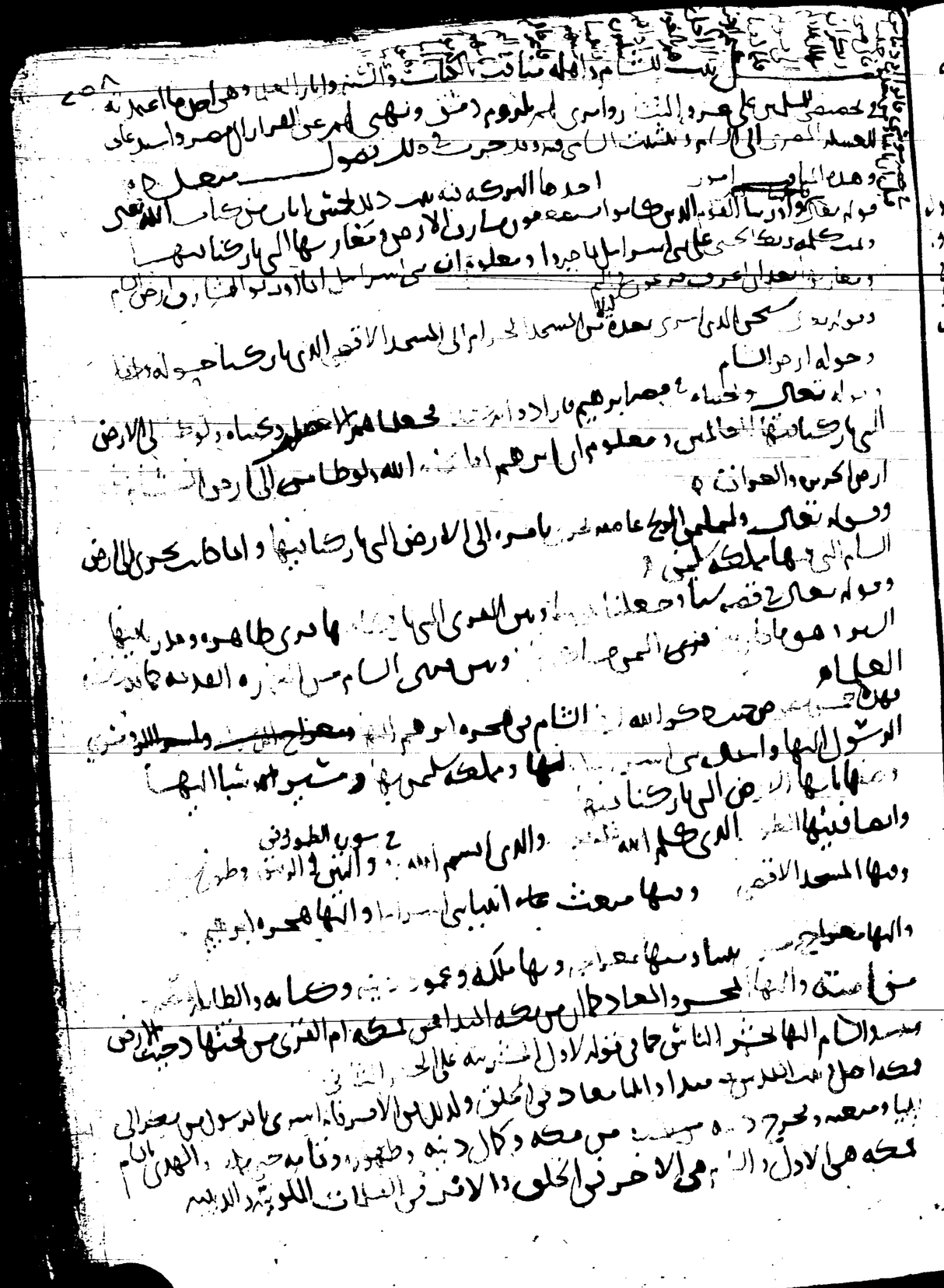

ومن حصص للسلمين على عدوهم التي رواسي لهم يلزم دينهم ونهى لهم عن الفرار ان يصروا اسرى على
العسل المرعى الى الشام وفتحت الشام في قد وقد حرمت به للرسول معجزة
وهذا اخبار عن امور احدها البركة فيه بما دل الحديث اياه من كثرة الله تعالى
قوله تعالى اورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها
وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ومعلوم ان بني اسرائيل انما اورثوا مشارق ارض الشام
ومغاربها بعد اهلاك فرعون وملئه

وقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من
وحوله ارض الشام

وقوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة فجعل الله بينهم وبين القرى
التي باركنا فيها القرى الظاهرة ومعلوم ان بين القرى التي باركنا فيها ارض الشام
ارض الكرم والحنطة

وقوله تعالى والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية الملك الذي
الشام الى ارضها وما يليها كما تقدم
وقوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين الذي اوحينا اليه
الوحي هو ما ذكر في السورة من اهلاك القوم المذكورين

العلماء

فهذا حديث صحيح عن رسول الله ان الشام هي ارض المحشر والمنشر ومعراج الملائكة ومهبط الوحي
الرسول اليها واسكن بني اسرائيل فيها وملكه سليمان فيها ومشيه الله شبابها
وانها فيها الطور الذي كلم الله عليه موسى والذي اقسم الله به والتين والزيتون وطور سينين
ومنها المسجد الاقصى ومنها عرج بجميع انبياء بني اسرائيل واليها هجرة ابراهيم
والبها معراج محمد ومنها مبعثه وبها ملكه وعموده الذي وكاه والطائفة
من امته والبها المحشر والمعاد فالمؤمن من كل امة الذاهب من مكة ام القرى من تحتها دحيت الارض
مسجد الشام اليها تحشر الناس حاشى قوله لاول الحشر به على الحشر الثاني
مكة اهل هذا الحشر مبدأ والمعاد في الخلق والدليل على الاسرى به اسرى الرسول من بعض الى
ليلا ومعه وخرج منه من مكة وكمال دينه وظهوره وتامه حيث والهدى التام
مكة هي الاولى والشام هي الاخرى في الخلق والامر في السماوات اللوح والدرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

فصل حديث بعض بنات اصحابنا ان سمى ابا عبد الله لمن عبد الوهاب عاد بسمها الارض ما الحرس
وعن تامر وسالوه الدعا فقال ادعا به اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم
ادعوك ان تعول بها السموات والارض اما طوعا او كرها فالينا طائعتين
ادخل عند ذكر المال ان عبد الوهاب هذا اخو ابو طالب محمد بن محمد الناس حتى
وطلبه هذا المال ان طلب بدرت بها فحل خارجا ما قدرت بها ان تعول
لان هذا يحتمل ان يكون قوله مقدوراه محلوا وذكر في الخاتمي ومن سئل اعمال ان معنى
ابو علي الامام ابو حنيفة النوري لم يعطش لو حز الاحجار هذا الدعا حتى من له معرفة بالله
قلت هذه الكلمة شبه سؤال السر وهو قولنا يعلم اذا شاء ما تعلق به
السر عليه قدره قال فما شاء الله كان لان لا يكون تقدره وما تعلقت به القدرة
من الموجودات عليه قدره فانه لا يكون بمشيئة الله ورسمه وما حار ان يعلوه القدرة
حار ان يعلوه المشيئة وخالقه والله اعلم بالعرش وهذا قال ان الله على كل شيء قدير
والشيء في الاصل مصدر شاء شيئا كالبيع بمعنى المبيع وهو صفة الصدر
موضع المفعول فسموا المشيء شيئا كما سمي المبيع بيعا قال الله تعالى
عن شيء لشاة قدير وهو عموم لا خصوص فيه كل ما يشاء الله وجوده وما شاء القدرة
والمعلوم خلافا لمن قصر قوله على كل شيء قدير على كل ما يشاء الله وجوده ما قدر شيء
فانه شيء في العلم وقوله على كل شيء قدير يدل على ان كل ما كان شيئا في العلم
يحل ان لا يشاء الله لا يكون لان مشيئته وهو الذي يحل وصفه او لم يسمع فيه
فانه عرف اهل الحق وقد تقول الناس على ان السمع ليس بشيء وسار عن العلم
اللهم اغفر لهم من اهل الكلام سواء الوافقه الى انه شيء في الخارج
الارادة والقدرة وهو علم واما هو معلوم لله ومراده ان ما ليس بموجود ولا
يسمه لا وجود ولا حصة اصلا في حد ذاته وسواء وصفوه بشيء في احد ماهيته
وحصته من الخارج هي ليس له وجود وحصة وثبوته ليس في الخارج بل ان
العقل يصوره ثم انا نحكم عن انطلاقه عن ان يعود متعلق
اذا عرف ذلك فهذا السلم على ما ذكره وهو صحيح يحول على صفاته هل هي
لا يريد ان يتعلق بها مشيئته لا قدرته اذ يقال ان يعلم اذا شاء صحيح
شاء واما مع دلالة صفاته عليه وهل الله قول الاصحاب عن اهل السنة

وهذا الدعا الذي ذكره ابو حنيفة النوري رحمه الله
وذكر ابو الحسن الكرخي رحمه الله
فاله سلم
اسألك طوعا اذكرها والينا طائعين
سلم الله اكبر الله اكبر الله اكبر
فاله سلم
اللهم اني اسألك بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق
احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي
اللهم اني اسألك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضا والغضب
والقصد في الفقر والغنى واسألك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع
واسألك الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك
والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة
الايمان واجعلنا هداة مهتدين
اللهم ان هذا الدعا الذي ذكره ابو حنيفة النوري رحمه الله
اذا شاء ما تعلق به قدرته وما تعلقت به القدرة
حار ان يعلوه المشيئة وخالقه والله اعلم بالعرش وهذا قال ان الله على كل شيء قدير
والشيء في الاصل مصدر شاء شيئا كالبيع بمعنى المبيع وهو صفة الصدر
موضع المفعول فسموا المشيء شيئا كما سمي المبيع بيعا قال الله تعالى
عن شيء لشاة قدير وهو عموم لا خصوص فيه كل ما يشاء الله وجوده وما شاء القدرة
والمعلوم خلافا لمن قصر قوله على كل شيء قدير على كل ما يشاء الله وجوده ما قدر شيء
فانه شيء في العلم وقوله على كل شيء قدير يدل على ان كل ما كان شيئا في العلم
يحل ان لا يشاء الله لا يكون لان مشيئته وهو الذي يحل وصفه او لم يسمع فيه
فانه عرف اهل الحق وقد تقول الناس على ان السمع ليس بشيء وسار عن العلم
اللهم اغفر لهم من اهل الكلام سواء الوافقه الى انه شيء في الخارج
الارادة والقدرة وهو علم واما هو معلوم لله ومراده ان ما ليس بموجود ولا
يسمه لا وجود ولا حصة اصلا في حد ذاته وسواء وصفوه بشيء في احد ماهيته
وحصته من الخارج هي ليس له وجود وحصة وثبوته ليس في الخارج بل ان
العقل يصوره ثم انا نحكم عن انطلاقه عن ان يعود متعلق
اذا عرف ذلك فهذا السلم على ما ذكره وهو صحيح يحول على صفاته هل هي لا يريد ان يتعلق بها مشيئته لا قدرته اذ يقال ان يعلم اذا شاء صحيح شاء واما مع دلالة صفاته عليه وهل الله قول الاصحاب عن اهل السنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

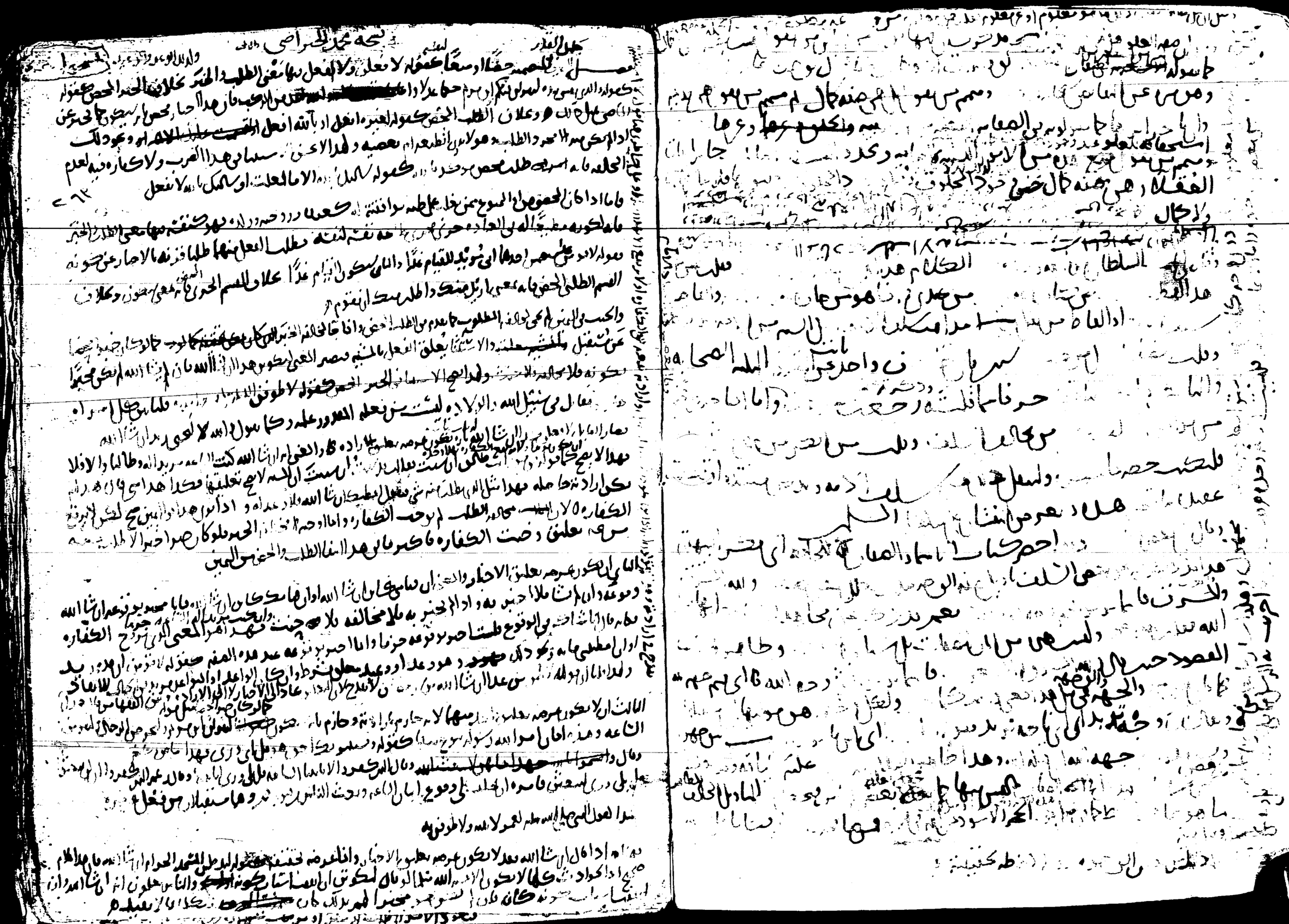

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الشاملة

مقصوده سوى التحريم [illegible] مقصوده سوى الوجوب وكما في الخلع مقصوده اخذ العوض [illegible]
فهذا [illegible] على ما قلنا واما ما [illegible] في السوام الا [illegible] المعلق بمعنى [illegible] السوام
المعلق [illegible] اذا حنث من الوفا بالتحريم وبين تعجيل [illegible] كما [illegible]

ثم ان قصد ما من الطلاق والعتاق [illegible] على [illegible] وما هو [illegible] الصحابة جعل [illegible] الا [illegible] الحاج
وعن طاوس [illegible] الطلاق [illegible] ولا حول ولا قوة الا به

وان نوينا من الطلاق [illegible] والظهار [illegible] كما قال [illegible] وما علق
[illegible] هذا على [illegible] حرام او على [illegible] ظهار او ان [illegible] قطعا [illegible]
[illegible] ينفع به شي [illegible] تحريم [illegible] فعلى [illegible]
[illegible] وهذا [illegible]

فصل [illegible] على ان الا حلاف [illegible] فاما ما [illegible]
وهو [illegible] لا يعتبر [illegible] الا [illegible] الله [illegible]
[illegible] كانت [illegible] القصد [illegible]
[illegible]

٢٦٦

[illegible] الايمان [illegible]
[illegible]

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الشاملة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزيرة

[illegible]

الآيات التي فيها صفات الله سبحانه [illegible]

[illegible]

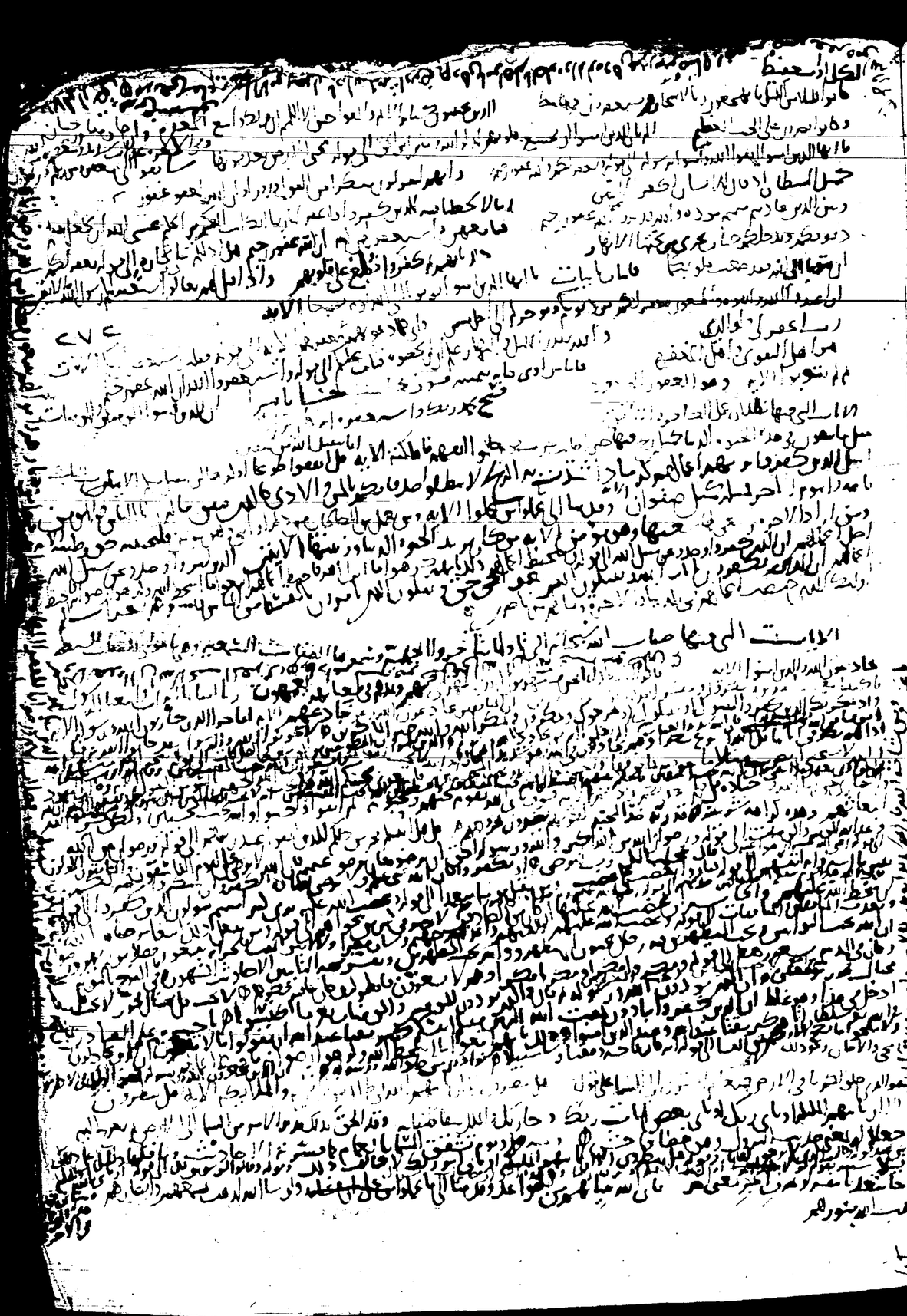

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزيرة

[illegible]

الاول والاخر والظاهر والباطن

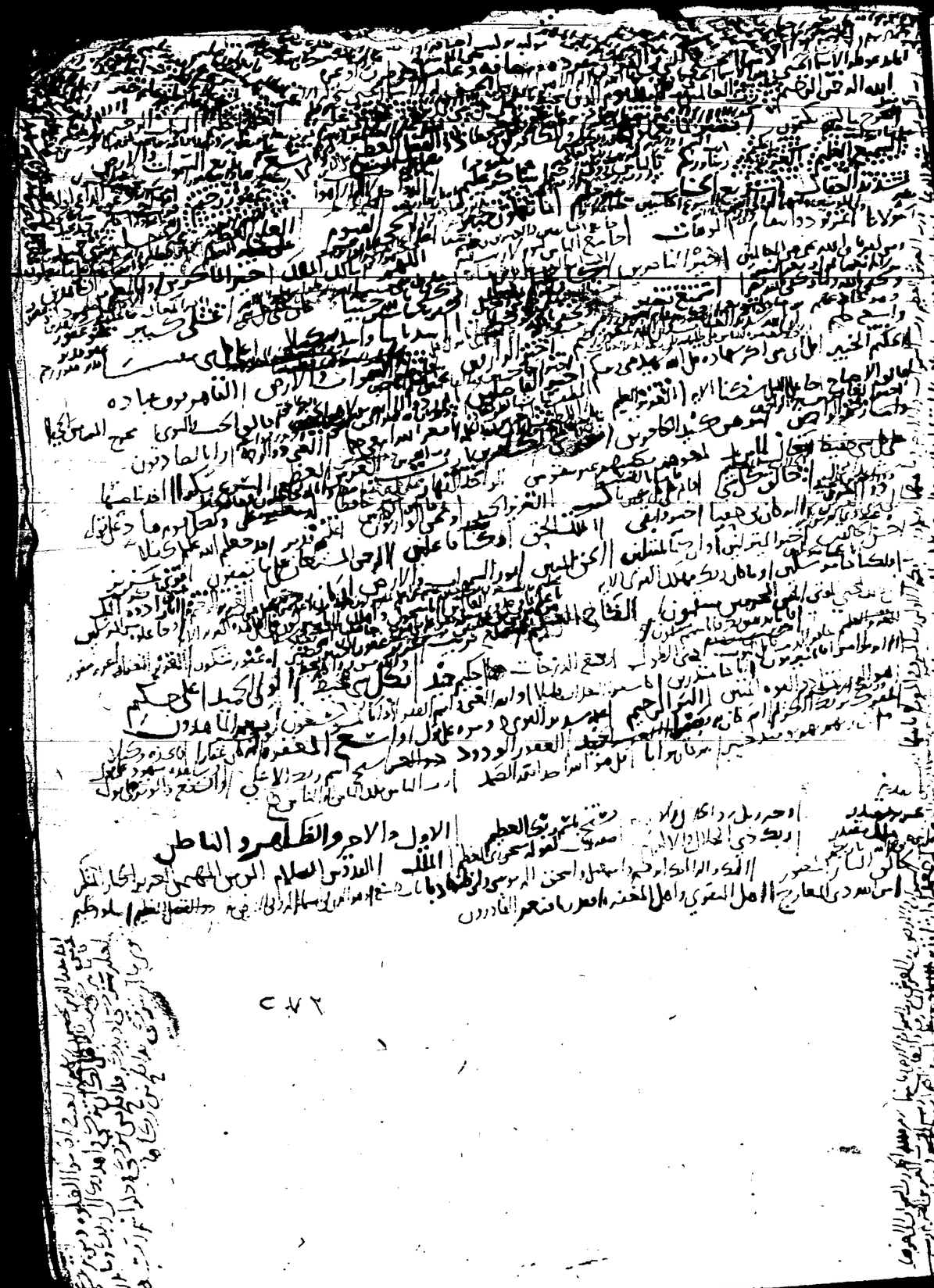

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسماء الوحدانية — قل هو الله احد

الواحد — وقع مفردا في قوله الله الواحد في نحو خمسة مواضع ومفردا في معنى القرآن في قوله ان الهكم لواحد

ومفردا بالقهار في قوله الواحد القهار

واما الوحيد فقد غلط من ادخله في اسماء الله

الصمد — في قوله الله الصمد

الغني — وقع مفردا في قوله والله الغني وهو صالح معنى الغنا وفي قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين وغني عنكم

ومفردا في قوله الغني الحميد وغني حميد في نحو سبعة مواضع وربك الغني ذو الرحمة في مواضع

القدوس — وقع مفردا في قوله القدوس السلام

السلام — وقع مفردا في القدوس السلام وهذا القرآن في معنى الافراد

الوتر — في قوله والشفع والوتر على قول المجاهدين

اسماء الحي والقيوم — الحي جاء مفردا في قوله وتوكل على الحي الذي لا يموت وقوله هو الحي لا اله الا هو ومفردا في قوله الحي القيوم في ثلاثة مواضع

القيوم جاء مفردا بالحي في ثلاثة مواضع

القائم جاء مؤلفا في قوله قائما بالقسط وقوله ومن هو قائم على كل نفس بما كسبت

[illegible]

العليم — جاء مفردا بالعليم [illegible] ومفردا بالواسع في قوله واسع عليم في نحو اربعة مواضع ومفردا بالسميع سميع عليم في نحو ثلاثين موضعا وشاكر عليم موضعان

ومؤلفا عاما في قوله [illegible] عليم في نحو [illegible] موضعا [illegible] عليم [illegible]

العالم — لم يجئ الا مضافا في قوله عالم الغيب والشهادة في نحو ستة مواضع

العلام — جاء مضافا في قوله علام الغيوب في نحو ثلاثة مواضع وقوله اعلم بالمهتدين اعلم بالمعتدين

الاعلم — لم يجئ الا مضافا في قوله اعلم بما في صدور العالمين وقوله هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى

[illegible]

خبير — جاء مفردا بالخبير في نحو خمسة مواضع ومؤلفا في قوله لطيف لما يشاء ولطيف بعباده

[illegible]

اسماء الالوهية والربوبية والملك — الظاهرة نحو [illegible]

واما الموصولة والمضمرة فاكثر من ان تحصى ولذلك ما قد يشتق من الافعال المذكورة في القرآن

الله سبحانه وتعالى [illegible] اله اكثر ما يقع مضافا كقوله والهكم اله الناس [illegible]

[illegible]

الرب — وقع الا مضافا اما اضافة عامة كقوله رب العالمين في اكثر من عشرين موضعا [illegible]

رب السموات والارض [illegible]

رب السموات السبع ورب العرش العظيم [illegible]

رب الفلق ورب العرش العظيم [illegible]

واما العامة خاصة [illegible]

[illegible]

الملك — وقع مفردا في قوله الملك القدوس [illegible]

ومضافا كقوله ملك يوم الدين ملك الناس

ومفردا في قوله الملك الحق في موضعين

المالك — وقع مضافا في قوله مالك يوم الدين ومالك الملك

اسماء الفعل — العامة فعال لما يريد في موضع [illegible]

[illegible]

اسماء الخلق — الخالق وقع مفردا في قوله [illegible]

[illegible]

البديع — لم يقع الا مضافا في قوله بديع السموات والارض في موضعين والسموات والارض [illegible]

الرزاق — وقع مفردا في قوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين

البعث — [illegible]

الجامع — جاء مضافا في قوله جامع الناس ليوم [illegible]

اسماء الكلام — الصادق — [illegible]

المرسل — [illegible]

المنذر — [illegible]

المبتلي — [illegible]

الحكم — [illegible]

الحليم — وقع [illegible] في نحو [illegible] مواضع ومفردا بالعليم العليم الحليم [illegible]

[illegible]

الحاكم — [illegible]

الفاصل — [illegible] في قوله خير الفاصلين

الفتاح — جاء مفردا في قوله وهو الفتاح العليم

الهادي — [illegible]

الشكور — جاء مفردا بالعليم [illegible]

الشكور — جاء مفردا بالغفور غفور شكور في موضع [illegible]

الولي — جاء مفردا في قوله لموفوهم نصيبهم غير منقوص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجليسة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الشاملة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الشاملة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزيرة

[illegible] ان كنت [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] الرواة [illegible] حكاه القاضي عياض [illegible]
الرواتين الصحيحين [illegible] كالقراءتين الصحيحتين [illegible] يوم نسير الجبال [illegible]

[illegible] هذا اعتقاد الامام [illegible] هذا اعتقاد [illegible]

قلت هذا المجلس كان في اليوم الثامن من شهر رجب الفرد سنة ست وسبعمائة
وذلك قبل ان يطلب الشيخ رضي الله عنه الى مصر في المحنة الاولى بقليل فانه خرج الى
مصر اليوم من شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة وسبب ذلك ان الشيخ
رحمه الله عليه استشعر من الشيخ نصر وجماعة معه انهم على مذهب الاتحادية فكتب
اليهم كتابا يذكر لهم فساد مذهبهم وبطلانه

وقف

[illegible] اهل التعطيل [illegible] من الشبه [illegible] وجود الرب [illegible]
الخلقية والضرورة العقلية والقواطع العقلية [illegible] الامم [illegible] الدلائل [illegible] بوجود
من جنس ما يعهده [illegible] وجود [illegible] اثبات ما لا شبه [illegible]
في سائر ما سمي [illegible] كالقول في نفسه سبحانه وتعالى
[illegible] هذا الكلام [illegible] المانع [illegible]
[illegible] المانع [illegible] ولا مانع [illegible]
[illegible] الاثبات [illegible]
[illegible] من جنس [illegible]
واما المانع [illegible] من جنس المانع الذي [illegible] فاذا كان
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] التفصيل
واما من حيث التفصيل [illegible] فساد المانع وقيام المقتضي [illegible]

فان قال من اثبت هذه الصفات التي هي [illegible] كالحياة والعلم والقدرة [illegible]
والقدم هذه اجزاء او ابعاض [illegible] التركيب [illegible] العقلي [illegible]
هذه عند التركيب الحسي [illegible] فان قال [illegible]
على وجه لا يكون اجزاء [illegible] لا يكون تركيبا [illegible]
[illegible] فان قيل هذه لا يعقل [illegible] لا يعقل [illegible]
فان قال [illegible] الصفات
القدرة [illegible] الصفات
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الشاملة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الشاملة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجليسة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجريسية

فصل ويختلف التحليل والتحريم باختلاف النية كما في ومعولهن احق بردهن في ذلك ان
اصلاحا وقال من بعد ذمة يوصي بها او دين غير مضار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجريسية

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible]

الحميدي عن سفيان بن عيينة قال ما من احد يطلب الحديث الا وفي وجهه نضرة
لقول النبي صلى الله عليه وسلم نضر الله امرا سمع منا حديثا فبلغه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزيسية

وكل احد من [illegible] وحدانية الربوبية والالهية وان كان يعلم بالنظر الضرورية البديهية
وبالشرعية النبوية الالهية فهو ايضا معلوم بالامثال الضرورية التي هي المقاييس
العقلية لكن المتكلمين انما انتصبوا لاقامة المقاييس العقلية على نفي ضد
الربوبية وانما نفي ضد الالهية وهذا مما لم يتنازع فيه احد من بني ادم وانما نازعوا
في بعض مقاصده كنزاع الحرس والنبوة والطبيعة [illegible] والقدرة
وامثالهم من ضلال المتفلسفة والمعتزلة ومن يدخل فيهم وانما نفي ضد الالهية فهو الشرك
العام الغالب الذي دخل من اقرانه لا خالق الا الله ولا رب غيره
من اصناف الشرك كما قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
كما قد بسطنا هذا في غير هذا الموضع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجريسية

وكل واحد من [illegible] وحدانية الربوبية والالهية وان كان يعلم بالفطرة الضرورية البديهية
وبالشرعة النبوية الالهية فهو ايضا معلوم بالامثال الضرورية التي هي القياسات
العقلية لكن المتكلمين انما اتصفوا لاقامة القياسات العقلية على توحيد
الربوبية وانما توحيد الالهية وهذا مما لم يتنازع فيه احد من بني آدم وانما نازعوا
في بعض مقاصده كنزاع الحواس والنبوة والطبيعة [illegible] والقدرية
وامثالهم من ضلال المتفلسفة والمعتزلة ومن يدخل فيهم وانما توحيد الالهية فهو الشرك
العام الغالب الذي دخل من اقر انه لا خالق الا الله ولا رب غيره
من امتنان الشرك كما قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
كما قد بسطنا هذا في غير هذا الموضع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الشاملة الحديثة

الجمهورية العربية السورية
المجمع العلمي العربي

رقم : ٤٩٤

فيلم رقم

٧٠

المباشرة بتصوير المجموع رقم

التاريخ ١٩٦٢/١٢/٤

تصوير مخطوطات
في دار الكتب الظاهرية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجريسية

وهو ثناء الدين الملك | سمعه محمد الوائلي | قراءة لجده رافع بن هجرس

عمر به

جزء فيه مجلسان

الاول منهما من امالي الشيخ ابي بكر احمد بن
علي بن خلف الشيرازي بنيسابور

والثاني من احاديث الشيخ الخطيب ابي بكر
اسمعيل بن علي النيسابوري المقيم بالري خطيب
الجامع العتيق بها

رواية القاضي ابي بكر محمد بن القسم بن المظفر
ابن علي الشهرزوري عنهما

رواية ابي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد عنه

رواية ابي الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد عنه

رواية محمد بن محمد بن علي الصيرفي الانصاري عنه

واجيز بابه جدي وعمره ابا الصلاح بن ابي عمر
ابا الفخر بن البخاري وكتب
يوسف بن عبد الهادي

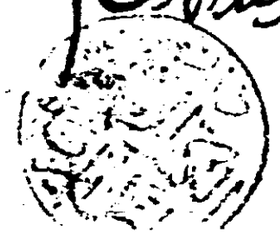

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الحديثية

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الامام العالم مسند الوقت
فخر الدين ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد
المقدسي اما به الله قراءة عليه وانا اسمع في
يوم الاثنين خامس شهر رمضان سنة تسع
وثمانين وستمائة بمنزله بسفح جبل قاسيون
قال انا ابو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد قراءة
عليه وانا اسمع في شهور سنة ثلث وستمائة به
قيل له اخبركم ابو بكر محمد بن القاسم بن المظفر
الشهرزوري قراءة عليه وانت تسمع انا ابو بكر
احمد بن علي بن خلف الشيرازي رحمه الله املاء
بنيسابور في يوم الجمعة في العشر الاول من
صفر سنة احدى وخمسين واربعمائة انا الحاكم

الامام ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ
رحمه الله انا الامام ابو بكر احمد بن اسحق بن
ايوب نا هرون بن عيسى الهاشمي نا موسى
ابن محمد بن حيان نا عبد الله بن عيسى نا
يونس بن عبيد عن محمد عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كمال الايمان حسن الخلق ۞ قال
السمع رحمه الله قال الحاكم الامام رحمه الله
تفرد به ابو خلف عبد الله بن عيسى الخزاز
عن يونس بن عبيد ۞

حدثنا الاستاذ الامام ابو طاهر محمد بن
محمد الزيادي انا ابو الفضل عبدوس بن
الحسين بن منصور السمسار نا ابو حاتم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث

محمد بن ادريس الحنظلي الرازي نا محمد بن
عبد الله الانصاري قال حدثني ابي عن عمه
ثمامة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
لما نزلت هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون ومن هذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا قال ابو طلحة يا رسول الله حائطي
كذا هو لله عز وجل ولو استطعت
ان اسره لم اعلنه قال النبي صلى الله عليه
وسلم اجعله في فقراء اهل بيتك قال
فجعله في حسان بن ثابت وابي بن كعب رضي
الله عنهم نا محمد نا الامام ابو القسم
الحسن بن محمد بن حبيب المفسر لفظا نا محمد
ابن سليم بن منصور ابو جعفر نا ابو مسلم

الكجي نا عبد الرحمن بن حماد الشعيثي نا ابن
عون عن الشعبي قال سمعت النعمن بن بشير
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام
بين وبين ذلك امور متشابهات وشاضرب
لكم في ذلك مثلا ان لله حمى وان حمى الله
محارمه وانه من يرتع حول الحمى يوشك ان
يخالط الحمى وانه من يخالط الريبة يوشك
ان يجسر ن اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن
محمد بن الحسين السلمي رحمه الله انا ابو عمرو
سعيد بن القسم البرذعي نا محمد بن سلمك
نا اسحق بن ابرهيم الحنظلي نا حماد بن مسعدة
انا عمر ان وليس بالقصير عن حميد عن انس